مسرح
محاكمة الثورة الفرنسية على مسرح لندني 9
منوعات
اورنيلا موتي: لا يعجبني اسمي الفني كثيرا 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
4 أمير قطر: عوائد النفط ليست ملكا للعائلة الحاكمة
مدارات
14 النخبة السودانية وفشل المشروع النهضوي

Friday 11 July 1997

مسؤول في الجبهة يتحدث عن مشروع وحدة مع ايران

حشود اريترية قبالة السودان والخرطوم تعلن انتصارات جديدة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

حشدت اريتريا المزيد من التعزيزات العسكرية في جزيرة «دهلك» وهي جزيرة استراتيجية قبالة الشواطئ السودانية في البحر الاحمر وتقع تحت السيادة الارترية.

وذكرت صحيفة «الوان» السودانية امس ان التعزيزات قد شملت اضافة للحشود اسلحة مضادة للسفن وقوات تابعة للبحرية الاريترية مزودة باسلحة اسرائيلية متطورة حيث تركز اريتريا قواعدها البحرية في هذه الجزيرة منذ فترة تقارب العام. واكدت المعلومات الواردة لصحيفة «الوان» من هناك ان قوات البحرية الاريترية كثفت من دوريات المراقبة في البحر الاحمر ليلا نهارا في الاونة الاخيرة.

وما يزيد القلق من هذه الحشود ان جزيرة دهلك تشكل موقعا استراتيجيا مقابلا للسودان ويمكنها لعب دور حاسم في اي معركة انزال بحري وكذلك في السيطرة على حركة السفن.

من جهة اخرى اكد تقرير صحافي امس ان قوات فصائل التمرد الجنوبية السابقة المتحالفة مع الحكومة السودانية تمكنت اخيرا من استرداد بعض المدن الجنوبية التي كانت تسيطر عليها قوات حركة التمرد بقيادة جون قرنق.

وذكرت صحيفة «الوان» الصادرة في الخرطوم امس ان قوات دفاع جنوب السودان، وهو احد الفصائل التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية في ابريل (نيسان) الماضي تواصل انتصاراتها في مناطق العمليات بجنوب السودان، حيث تمكنت هذه القوات امس الاول من تحرير مدينة واراب عاصمة ولاية واراب وثلاث محافظات تابعة للولاية، وهي من المناطق التي سيطرت عليها حركة التمرد اخيرا.

واضافت الصحيفة ان هذه القوات تمكنت ايضا من تحرير مدينتي تالي في ولاية البحيرات وتركاكا في ولاية بحر الجبل، كما تمت محاصرة قوات جون قرنق في ولاية جونقلي في منطقتي دوك فيت ودوك فويل في جنوب شرق مدينة اويل.

وتابعت الصحيفة «ان المعارك لا تزال دائرة في هذه المنطقة، حيث تتقهقر قوات المتمردين عشوائيا صوب الجنوب في محاولة للفرار والاحتماء بمخابئها الجبلية في شرق الاستوائية».

على صعيد اخر اعرب د. غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني السوداني، التنظيم السياسي الحاكم، عن تطلع بلاده الى «توحيد الامة الاسلامية وان يكون السودان وايران نواة لهذه الوحدة من اجل مجابهة قوى الاستكبار».

واضاف صلاح الدين لدى لقائه الاربعاء بوفد ايراني يزور الخرطوم حاليا برئاسة القائم باعمال وزير جهاد البناء الايراني حسين قريب الله «ان السودان يعتبر في جبهة قتال مباشرة مع اسرائيل لانها تدعم اريتريا والقوى المعادية للبلاد دعما مباشرا».

يذكر ان السودان يتهم اسرائيل بدعم اريتريا التي تساند المعارضة السودانية. وكان الوفد الايراني الذي يضم عددا من اعضاء مجلس الشورى وصل الى الخرطوم الخميس الماضي للوقوف على المشروعات التي تنفذها ايران في السودان ومن ضمنها طريق بري يربط شمال السودان بجنوبه.

(تفاصيل ص 3)

ليبيا تعلن انهاء التزامها بالعقوبات الدولية بعد مواجهة بين امريكا و3 دول بمجلس الامن

نيويورك (الامم المتحدة) من انتوني غودمان:

اعلنت ليبيا امس الخميس انها لن تلتزم بعد الآن بالعقوبات التي فرضتها عليها الامم المتحدة منذ 1992 بعد ان جدد مجلس الامن الحظر الجوي ضدها دون اجماع من الدول الـ15 اعضاء المجلس. وعلى اثر اجتماع عاصف لمجلس الامن الدولي اعلن السفير الليبي في الامم المتحدة ابو زيد عمر دورده للصحافيين «بدءا من الان بامكاننا التصرف وكأن هذه العقوبات لم تكن موجودة البتة». واضاف «لدينا الكثير جدا من الخيارات التي سندرسها باهتمام مع اشقائنا العرب».

واعلن دبلوماسيون غربيون ان مجلس الامن الدولي قرر امس ابقاء العقوبات المفروضة على ليبيا بسبب اتهامها بالتورط في اختطاف على طائرتي ركاب. وكانت منظمة الوحدة الافريقية ايدت في اجتماع وزراء خارجيتها الاخير بطرابلس الموقف الليبي بمحاكمة المتهمين في اي بلد ثالث.

الى ذلك طلب من ليبيا التعاون مع المحققين في انفجار طائرة فرنسية تابعة لشركة «اوتا» فوق النيجر في 1989 (170 قتيلا).

وقال رئيس مجلس الامن بيتر اوزفالد «بعد ان استمعت الى كل وجهات النظر خلال المشاورات، توصلت الى نتيجة بشأنها (...) وهي ان الشروط الضرورية من اجل تعديل طبيعة العقوبات لم تتوفر بعد». ومع ذلك فقد اشار اوزفالد الى ان «وجهات نظر عدة قد قدمت الى الاجتماع».

واعلن دبلوماسيون غربيون ان عددا من الوفود طالب خلال جلسة مجلس الامن بان تؤخذ بعين الاعتبار الاقتراحات الليبية التي تدعمها دول عدم الانحياز.

وهكذا فللمرة الاولى منذ خمس سنوات، طلبت مصر وغينيا بيساو وكينيا معا ارسال بعثة الى طرابلس الامر الذي رفضته الولايات المتحدة.

ومع ذلك فقد اعلن مساعد ممثل بريطانيا الدائم لدى مجلس الامن ستيفن غوميرسال ان تمديد العقوبات ضد ليبيا جاء «بالاجماع» مضيفا ان الحظر سيرفع فقط عندما تسلم ليبيا المسؤولين اللذين يشك بضلوعهما في حادث لوكربي.

وفي رسالة نشرت الاثنين الماضي، طلب السفير الليبي لدى الامم المتحدة من مجلس الامن رفع الحظر الجوي والعسكري المفروض على ليبيا منذ اذار (مارس) 1992 موضحا ان بلاده ستقبل بمحاكمة المسؤولين اللذين يشك بضلوعهما في حادث لوكربي في دولة «غير الولايات المتحدة وبريطانيا».

واشار ايضا الى ان ليبيا «نسقت كليا» مع السلطات القضائية الفرنسية على هامش التحقيق في انفجار طائرة اوتا.

واضاف ان مراجعة (العقوبات) لم يعد الا عملية تجديد آلي للعقوبات».

مشاورات بين نتنياهو والملك حسين واجراءات لتسهيل التجارة بين البلدين

تجدد المواجهات والقاء قنابل على جنود بالخليل وتعزيزات عسكرية اسرائيلية حول مدينة نابلس

فلسطيني يقرأ شعارات معادية للعرب كتبها مستوطنون على واجهة محل تجاري في مدينة الخليل (رويتر)

القدس ـ من خليل عبد ربه

الخليل ـ من سميح شاهين:

اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان فلسطينيا رمى امس قنبلة من صنع محلي على دورية اسرائيلية في الخليل. واضاف ان الجنود الاسرائيليين قاموا بعملية تمشيط بحثا عن ملقي القنبلة. وكان قائد قطاع الضفة الغربية في الجيش الاسرائيلي الجنرال غابي اوفير قد هدد يوم الجمعة الماضي بقتل اي فلسطيني يرمي متفجرات على الجنود الاسرائيليين.

ونشرت الشرطة قناصة من وحدات خاصة، مزودين باوامر بقتل كل من يرمي قنابل او زجاجات حارقة.

وذكر شهود عيان ان عشرات الشبان الفلسطينيين رشقوا الجنود الاسرائيليين في الخليل امس بالحجارة والزجاجات الحارقة، في حين منع الجيش الاسرائيلي التجار من فتح ابواب محالهم.

وتجددت المواجهات بعد اربعة ايام من الهدوء بعدما اطلق مجهول النار مساء امس الاول على مبنى في الحي الذي يقيم فيه نحو 400 مستوطن يهودي في وسط الخليل.

وشرع الجيش الاسرائيلي بحملة تمشيط واسعة في محيط القرى الشرقية لمدينة نابلس بعد حادثة تفجير العبوة الناسفة اثناء مرور موكب سيارات اسرائيلية في المنطقة الليلة قبل الماضية.

وقالت مصادر فلسطينية ان دوي صوت انفجار كبير سمع الليلة قبل الماضية اعقبه اطلاق نار كثيف، وذلك في المفترق الواقع شرقي مدينة نابلس، ويبعد الموقع اقل من كيلومتر واحد من حاجز عسكري فلسطيني، كما انه قريب من مستوطنة «ألون موريه».

وذكر شهود عيان ان تعزيزات كبيرة من قوات الاحتلال هرعت الى المنطقة، حيث اطلق الجنود قنابل مضيئة، واعترفت مصادر اسرائيلية باصابة عنصرين من افراد قوات حرس الحدود كانا يستقلان سيارة عسكرية رافقت حافلة كانت تقل طلابا من المدرسة الدينية اليهودية في مسجد النبي يوسف، وقد اصيبت الحافلة باضرار. ووصلت تعزيزات كبيرة للجيش الاسرائيلي الى مداخل مدينة نابلس، وخاصة عند المدخل الجنوبي القريب من بلدة حواره. وذكر سكان محليون ان حافلات وناقلات مدرعة وصلت الى المنطقة، ولم تعرف اسباب التعزيزات الاسرائيلية العسكرية.

وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اعلن امس انه تم احراز بعض التقدم ولكن تقدم غير كاف على صعيد استئناف محادثات السلام مع اسرائيل. وقال شعث في تصريح صحافي في غزة بعد اجتماعه امس الاول مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في هرتسيليا قرب تل ابيب بحضور السفيرين المصري والامريكي لدى اسرائيل «لا اعتقد ان اجتماعا واحدا كفيلا ان يصل الى حل هذه القضايا وكل ما استطيع قوله انه تم احراز بعض التقدم».

وابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي امس عاهل الاردن الملك حسين تفاصيل الجهود المبذولة لاحياء عملية السلام مع الفلسطينيين.

واعلن شاي بازاك، الناطق باسم نتنياهو ان المسؤولين تباحثا في «الجهود المبذولة لاعادة التعاون الاسرائيلي ـ الفلسطيني في المجال الامني، بالاضافة الى احياء الاتصالات بين الجانبين» وذلك من خلال اتصال هاتفي بينهما فور عودة العاهل الاردني الى عمان من جولة اوروبية شملت على امتداد شهر كلا من هولندا وفرنسا وسويسرا وبريطانيا.

وفي عمان اتخذت لجنة اردنية ـ اسرائيلية مشتركة امس سلسلة من الاجراءات لتسهيل التبادل التجاري بين البلدين المرتبطين بمعاهدة سلام منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994. وذكر مصدر رسمي ان اللجنة اجتمعت في معبر «الشيخ حسين» (شمال) الذي يربط بين الجانبين برئاسة وزير الصناعة والتجارة الاردني هاني الملقي ونظيره الاسرائيلي ناتان شارانسكي.

(تفاصيل ص 5)

السعودية: مقتل 3 عسكريين امريكيين في «حادث سير»

الرياض ـ ا ف ب: اعلنت السفارة الامريكية في المملكة العربية السعودية عن مقتل 3 عسكريين امريكيين وجرح 3 آخرين في حادث سير قرب الرياض.

وصرح الناطق الرسمي باسم السفارة الامريكية سمير كتاب الى وكالة فرانس برس ان ثلاثة عسكريين امريكيين لقوا مصرعهم يوم الاثنين واصيب ثلاثة آخرون بجروح، جروح احدهم خطيرة، عندما تدهورت سيارة كانوا يستقلونها نتيجة انفجار عجلة خلفية.

واستبعد المصدر حصول اعتداء واكد ان «ليست هناك شكوك في ان يكون الحادث نتيجة عمل تخريبي».

يذكر ان 19 عسكريا امريكيا قتلوا واصيب مئات آخرون في انفجار شاحنة مفخخة في 25 حزيران (يونيو) 1996 في الخبر شرق المملكة. فيما ادى انفجار سيارة مفخخة في الرياض الى مصرع 5 امريكيين وهنديين في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

خط جوي ايراني لنقل الشيعة من دول الخليج

دبي ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان شركة طيران عصمان المملوكة للحكومة بدأت تشغيل خط جوي يتضمن رحلتين اسبوعيا بين العاصمة القطرية الدوحة ومدينة مشهد في شمال شرق ايران.

واضافت ان الخط الذي يعمل يومي الاربعاء والجمعة من كل اسبوع افتتح امس. وقالت الوكالة ان هذه الخدمة تستهدف اساسا نقل الزائرين للمزارات الشيعية في مشهد من دول الخليج حيث يعيش عدد كبير من الشيعة العرب والايرانيين.

صحيفة: العثور على صبيين جزائريين مذبوحين

باريس ـ رويتر: قالت صحيفة (الوطن) الجزائرية امس الخميس ان صبيين عثر عليهما وقد قطع حلقهما في منطقة بوجارا جنوبي العاصمة الجزائرية. وقالت ان «الارهابيين» وهو التعبير الذي يطلق في الجزائر على الثوار الاسلاميين قتلوا الصبيين وعمرهما تسع وعشر سنوات.

كان الصبيان يرعيان الغنم بمنطقة بوجارا التي تبعد 20 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة. وقالت الصحيفة انه عثر على جثتيهما يوم الثلاثاء وان القتلة سرقوا القطيع.

وقالت الصحيفة ان القنبلة التي انفجرت في سينما يوم الاربعاء الماضي اسفرت عن مقتل شخص واصابة 37 شخصا. وقالت السلطات ان ضحايا الحادث نحو 20 قتيلا.

مصر: النار اشتعلت في مكتب الوزير بعد 36 ساعة من تعيينه

القاهرة ـ ا ف ب: شب حريق فجر امس الخميس في مكتب وزير الاشغال والموارد المائية المصري محمود ابو زيد الذي تولى مهامه ظهر الثلاثاء في اطار تعديل وزاري جزئي.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الحريق الذي اندلع في الساعة الرابعة صباحا في الطابق الخامس من الوزارة تسبب في «القضاء على اثاث مكتب الوزير بالكامل». ونفى الوزير الذي واصل عمله صباحا كالمعتاد ان يكون الحريق متعمدا مؤكدا انه كان متواجدا في المكتب حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية وترك العمال يقومون بعمليات النظافة الشاملة». وقالت الوكالة ان الوزير ابدى ارتياحه لان الحريق «لم يسبب خسائر في الارواح او الاجهزة والمعدات الهامة في الوزارة واجهزة الاتصالات والكمبيوتر».

«الجهاد» يستنكر دعوة «الجماعة» لوقف العمليات العسكرية في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استنكر تنظيم «الجهاد» الاصولي في مصر ضمنيا امس الدعوة التي اطلقها قادة «الجماعة الاسلامية» المعتقلون هذا الاسبوع لوقف العمليات العسكرية ضد الحكومة.

وقال بيان صادر عن «المكتب الاعلامي» للتنظيم ارسل لـ«القدس العربي» تحت عنوان «لن ننسى.. ولن نهادن»: «لماذا نستثقل عقبات الطريق واعباء الدعوة. هل يمكن ان نمد ايدينا لنظام ولته امريكا مقاليد البلاد ليستأصلنا ويحطم شريعتنا، ويمسخ اخلاقنا ويهادن اليهود، ويفتح سفارة لهم في بلاد العرب؟

وكان القادة المؤسسون لـ«الجماعة الاسلامية» اصدروا بيانا تلاه احد زملائهم في محكمة «الهايكستب» شرق القاهرة دعوا فيه كوادر الجماعة لوقف العمليات العسكرية، واكدوا في جلسة تالية امس الاول ان قادة الجماعة في الداخل والخارج قد اتفقوا على تلبية الدعوة.

واعتبر مراقبون الدعوة دليل ضعف وانهيار تنظيمي لـ«الجماعة» بعد الضربات المتلاحقة التي وجهتها لها اجهزة الامن المصرية.

وندد بيان «الجهاد» بـ«تمزيق اليهود للمصاحف في المدرسة اليعقوبية بمدينة الخليل». وقال: «نحن لا نستغرب هذا منهم (اي اليهود)، وهل حملت قلوبهم الا الحقد علينا؟

واضاف: ان المعركة بيننا وبينهم معركة عقائدية في بواعثها مهما حاولوا ان يخففوا حقيقتها ومهما اجتهدوا ان يموهوا اهدافها.

كما استنكر ما اسماه «تشدق النظام بالحرية وسيادة القانون ثم تسليط الطوارئ والمحاكمات العسكرية والتعذيب والخطف من الخارج والقتل في الشوارع على الجماعات الاصولية».

وكان بيان سابق اتهم الحكومة المصرية بخطف الاصولي طلعت فؤاد قاسم من كرواتيا بمساعدة من المخابرات الامريكية التي راقبت تحركاته منذ خروجهم من الدنمارك حيث كان يتمتع بحق اللجوء السياسي.

جلسات النزاع اليمني الاريتري حول جزر حنيش الشهر المقبل

صنعاء ـ يو بي آي: اعلن امس في صنعاء ان هيئة التحكيم الدولية المعنية بالنظر في قضية النزاع القائم بين اليمن واريتريا حول جزر ارخبيل حنيش الواقعة في البحر الاحمر سوف تعقد اولى جلساتها مطلع الشهر القادم في العاصمة البلجيكية بروكسل. وذكرت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي المعارض ان الجانبين اليمني والاريتري «استكملا مؤخرا ملفات الوثائق الواجب تقديمها الى لجنة التحكيم» مشيرة الى ان «اهم الوثائق لدى الطرف اليمني بريطانية فيما يحمل الطرف الاريتري وثائق اغلبها ايطالية».

يذكر ان البلدين المتنازعين اتفقا في باريس قبل عام على التحكيم بعد اشهر من تمكن قوات اريترية من السيطرة على جزيرة حنيش الكبرى وطرد الحامية اليمنية منها عقب صدام مسلح اوقع قتلى وجرحى واسرى من الجانب اليمني.

واصرت صنعاء في بادئ الامر على انسحاب القوات الاريترية من الجزيرة قبل اي حديث عن تسوية الخلاف الا انها عادت وقبلت بمبدأ التحكيم.

يلماظ طالب الاتحاد الاوروبي بالمساواة في نظر طلب العضوية

الجيش التركي يقدم ادلة لحظر حزب الرفاه الاسلامي

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

قدم الجيش العلماني التركي امس الخميس ادلة تدعم قضية تنظرها المحكمة لوقف نشاط حزب الرفاه الاسلامي اكبر احزاب البرلمان.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان المدعين قبلوا وثائق عسكرية كاملة ضد حزب رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان وسلموها الى المحكمة الدستورية.

ورفع رئيس الادعاء فورال سافاس دعوى في شهر ايار (مايو) الماضي للمطالبة بوقف نشاط الحزب الاسلامي بدعوى تهديده الدستور العلماني لتركيا، وتتوقع المصادر القانونية ان يستمر نظر القضية حوالي ستة اشهر.

واثار اربكان اول زعيم اسلامي في تركيا قلق مؤسسات البلاد بسلسلة من التغييرات الرمزية للتقاليد العلمانية فيها واضطر الى الاستقالة الشهر الماضي بعد صدام بين حزبه والجيش.

من جهة اخرى ذكر مكتب رئيس الوزراء التركي الجديد مسعود يلماظ امس الخميس ان يلماظ طلب من قادة الاتحاد الاوروبي التعامل مع طلب تركيا الانضمام الى عضوية الاتحاد على قدم المساواة مع طلبات الدول الاخرى.

وجاءت دعوة يلماظ في خطاب بعث به الى رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير وقادة الاتحاد الاوروبي اعرب فيه عن التزام تركيا بمسعاها للحصول على عضوية كاملة في الاتحاد و«مخاوف» بشأن مصير طلبها. وقال يلماظ في الخطاب الذي وزعه مكتبه «نعتقد ان من حق تركيا الاستفادة مثل المرشحين الاخرين من الاستراتيجية التي تعد للدول التي تسعى للحصول على عضوية كاملة». واضاف يلماظ ان دلائل المساواة في المعاملة سوف تدعم جهود تركيا للتغلب على العقبات التي تعترض عضويتها وهي سجل حقوق الانسان الضعيف والاقتصاد المتعثر والخلافات مع اليونان عضو الاتحاد الاوروبي.

وتركيا واحدة من 12 دولة تنتظر قرار المفوضية الاوروبية في 16 تموز (يوليو) الجاري حول مدى ملاءمة ظروفها لنيل عضوية كاملة في الاتحاد الاوروبي.

ويقول المحللون ان فرصة تركيا في الانضمام سريعا ضعيفة، غير ان اوروبا لا تريد تهميش الدولة الموالية للغرب وذات الموقع الاستراتيجي.

الدورة العربية الرياضية الثامنة فصل ثان من حرب الخليج

لبنان يفشل وساطة عبدالمجيد ويرفض منح تأشيرات للرياضيين العراقيين ارضاء للكويت والسعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

عندما قرر لبنان استضافة الدورة العربية الرياضية الثامنة، توقع ان يقدم الملعب المدرج الذي كلف بناؤه 45 مليون جنيه استرليني دليلا آخر على استعادة البلاد لحيويتها في اعقاب الحرب الاهلية المدمرة، وشعورا اكبر تجاه الوحدة العربية، لكن آمال المراقبين احبطت عندما اصرت الحكومة اللبنانية على استثناء العراق من تجمع عربي رياضي استجابة لضغوط دولتين خليجيتين.

ولاحظت صحيفة بريطانية إنه «في الوقت الذي شعر فيه العرب ان الوقت بات ملائما من الناحية الامنية لزيارة لبنان، طلع لهم ظل (الرئيس العراقي) صدام حسين».

وقالت «الاندبندنت» في عددها الصادر امس إن «العرب المساكين لن يتوقفوا عن التفكير هذا الاسبوع، حيث تبدأ الدورة يوم السبت المقبل في الملعب الجديد في بيروت، والتي تنذر بالتحول الى فصل ثان من حرب الخليج» الثانية.

وكان العراق أعلن انه سيشارك في الدورة كـ«امة شقيقة» وتعبيرا عن الرغبة في السعي نحو لم الشمل العربي» بوفد من 150 رياضيا في 13 لعبة منها كرة القدم والكرة الطائرة، الامر الذي اثار غضب الكويت واستياء السعودية واحراج لبنان.

وسيذكر هؤلاء، وفق الصحيفة، كيف استقبلت الكويت «وفودا اخوية من فيالق صدام عام 1990، بينما استقبلت السعودية بضعة عشرات من صواريخ سكود، اضافة الى غزو عراقي صغير في جهتها الشمالية الغربية».

ولبنان الآن ليس بحاجة ماسة لمزيد من الدعم لاعادة اعمار ما دمرته الحرب من قبل دول الخليج فحسب، بل ان الكويت والسعودية ساهمتا بثلث ثمن الملعب المدرج الجديد.

وكانت النتائج متوقعة وحدثت بصورة درامية. فقد اعلنت الكويت انها ستقاطع كل الالعاب التي يشارك فيها العراق الى جانب الفي رياضي من 20 دولة عربية، والتي تشمل كرة القدم، كرة السلة، السباحة، التنس، الرماية، المصارعة، واللياقة البدنية. وهددت الكويت ان لاعبيها البالغ تعدادهم 277 رياضيا سيسيرون حول المدرج اثناء حفل الافتتاح وهم يلوحون بصور الأسرى الكويتيين المحتجزين في العراق منذ تحرير الكويت عام 1991.

يشار الى ان جامعة الدول العربية هي التي دعت العراق رسميا للمشاركة في جميع العاب الدورة الرياضية، وليس لبنان الذي استضاف مؤخرا ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز كضيف على الدولة اللبنانية.

وقال العراق انه قبل دعوة جامعة الدول العربية رغم ان لبنان غيّب اسم العراق من قرعة الألعاب الجماعية التي سحبت الاثنين الماضي، في خطوة اعتبرت ابعادا للعراق عن منافسات الدورة استجابة لضغوط خليجية.

واعتبرت صحيفة «بابل» العراقية تحت عنوان عريض «ليسوا عربا» بأن «اللجنة المنظمة تؤكد عبر موقفها المهزوز هذا انها لا تمتلك زمام الامور فهي مجرد العوبة بيد قوة المال ممن يعتقدون واهمين انهم قادرون على الغاء اسم العراق».

وكان لبنان قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق بعد ان اتهم دبلوماسيون في السفارة العراقية في بيروت بالتورط في عملية اغتيال مسؤول في المعارضة العراقية كان يقيم في بيروت.

وبعد ان حصل العراق على موافقة السلطات السورية على مرور رياضييه عبر اراضيها، حيث توجهت اول دفعة، والتي تضم 95 رياضيا، الى الحدود السورية عبر عمان في طريقها الى بيروت، علم من مصادر مأذونة ان لبنان رفض اعطاء تأشيرات لاعضاء الوفد لدخول اراضيه، على الرغم من الجهود التي بذلها الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد لدى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز.

وقالت المصادر ذاتها ان لبنان لا يريد منح الوفد العراقي تأشيرات لعدم اغضاب الكويت والسعودية اللتين هددتا بمقاطعة الألعاب. فيما اعلن الوفد الذي توقف عند نقطة المصنع انه سيضرب عن الطعام احتجاجا على منعه دخول الاراضي اللبنانية.

وقالت «الاندبندنت»، إن «البلد الذي لا يزيد تعداد سكانه عن 3,5 مليون نسمة، والذي يستضيف على اراضيه نحو 26 الف جندي من قوتين عظميين مجاورتين، يتوقع له الآن ان يطرح هدنة بين المشاركين في حرب الخليج». واضافت انه «حتى استضافة لبنان للدورة التي اجلت من عام 1996 بسبب عملية «عناقيد الغضب» التي شنتها اسرائيل ضد البلد، يعتبر مغامرة شجاعة، في الوقت الذي لم تنفذ فيه الدول العربية، باستثناء الكويت والسعودية، وعودها بالمساهمة في بناء المدرج» مشيرة الى انه «على لبنان ان يجد وسيلة لايجاد بقية المبلغ، وهو 29 مليون جنيه استرليني، مبلغ كبير يترتب عليه دفعه لو سمح للعراق باداء اللعبة».

غرق 11 لاجئا عراقيا وفقد 23 اثناء محاولتهم التسلل الى اليونان

ازمير (تركيا) ـ رويتر: قال مسؤولون بخفر السواحل التركي امس الخميس ان 11 متسللا عراقيا لقوا حتفهم وفقد 23 آخرون عندما انقلبت بهم في بحر ايجه سفينة صغيرة كانت تقلهم من تركيا الى اليونان.

وقال احد المسؤولين بالعاصمة الاقليمية ازمير لرويتر «لا يوجد امل كبير بالنسبة للآخرين. انهم في المياه منذ 15 او 16 ساعة».

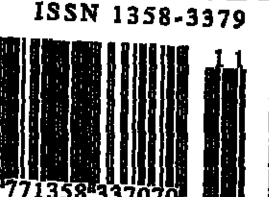
وقال انه تم انقاذ ستة اشخاص ممن كانوا على ظهر السفينة التي لا يزيد طولها عن عشرة امتار والتي انقلبت وغرقت بعد 15 دقيقة من مغادرتها بقعة نائية بشبه جزيرة تقع على الساحل التركي قرب منتجع جسم في حوالي الساعة 9,30 من مساء الاربعاء (1830 بتوقيت غرينتش).

وكانت السفينة في طريقها الى جزيرة كيوس اليونانية القريبة. وقال خفر السواحل انه كان هناك عشرة اطفال بين ركاب السفينة.

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية ان ثمانية من الجثث التي تم انتشالها كانت لنساء.

وكثيرا ما يفر عراقيون معظمهم من الاكراد الى اوروبا عبر تركيا هربا من المعاناة الاقتصادية والمعارك في شمال العراق. ومن تركيا تقلهم سفن وقوارب عتيقة متهالكة الى اليونان.

وقال مسؤولون بمكتب الادعاء في ازمير ان كلا من ركاب السفينة الغارقة دفع حوالي الف دولار اجرا للرحلة القصيرة. وقال خفر السواحل ان طائرة هليكوبتر تابعة للشرطة وزوارق خفر السواحل تقوم بتفتيش المياه بحثا عن اي ناجين.


ISSN 1358-3379
9 771358 337070

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة التاسعة ـ العدد 2542 الجمعة 11 تموز (يوليو) 1997 ـ 7 ربيع أول 1418 هـ

لندن تعلن مقتل قائد صربي والاتحاد الاوروبي يطالب باعتقال كارادجيتش

قوات «الاطلسي» تبدأ ملاحقة مجرمي الحرب بالبوسنة

■ لندن ـ بروكسل ـ سراييفو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: بدأت قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة امس الخميس حملة في الجمهورية الصربية لاعتقال متهمين بجرائم حرب.

وأوضح مصدر مقرب من قوات الحلف الأطلسي لحفظ السلام أن «عملية تنفذ في الوقت الراهن في الجمهورية الصربية. قد تكون ثمة خسائر، لكننا لا نملك تفاصيل اضافية».

وكانت الحكومة البريطانية اكدت امس الخميس ان سيمو درلياكا قائد شرطة صرب البوسنة المتشدد قتل في اشتباك مع قوات لحفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي كانت تنوي اعتقاله لارتكابه جرائم حرب.

كانت محطة اذاعية مستقلة قالت في وقت سابق ان درلياكا قتل في بلدة بريدور بشمال غرب المنطقة التي يسيطر عليها صرب البوسنة اليوم. وقالت ايضا ان مرافقا له قتل ولكن مسؤولين بريطانيين قالوا ان هذا غير صحيح.

وقال وزير الخارجية روبن كوك بعد مغادرته اجتماعا لمجلس الوزراء ان مجرم حرب مزعوما اخر اعتقل نتيجة العملية.

وقالت مصادر بريطانية ان المعتقل هو ميلان كوفاسيفيتش مدير مستشفى بريدور المطلوب القبض عليه لاتهامات بالتواطؤ في مذبحة ارتكبها الصرب ضد المسلمين والكروات.

وقال كوك ان درلياكا اصاب بالرصاص جنديا بريطانيا في ساقه اثناء العملية ولكن الاصابات ليست خطيرة. وقال «انا فخور جدا باداء القوات البريطانية في هذه العملية».

واضاف ان قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة لها تفويض كامل بالقيام بمثل هذه العمليات ضد مجرمي الحرب المزعومين.

وعندما سئل كوك ان كانت بريطانيا ستقوم بعمليات اخرى ضد مجرمي حرب مزعومين رد قائلا «لم يعلم احد بهذه العملية قبل حدوثها ولن يعلم احد بأي عملية في المستقبل».

وفي لاهاي قالت لجنة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة ليوغوسلافيا السابقة اليوم ان درلياكا ليس في قائمتها المعلنة لمجرمي الحرب المتهمين.

وقال كريستيان شارتييه المتحدث باسم اللجنة «اسمه ليس في قائمتنا المنشورة».

وكان محققون من المحكمة اعتقلوا بشكل مفاجىء رئيس بلدية فوكوفار الصربي السابق سلافكو دوكمانوفيتش الذي لم تعلن المحكمة اتهامه.

وقال مسؤول غربي في بلغراد ان درلياكا وكوفاسيفيتش كانا ضمن المتهمين فيما يتعلق بارتكاب جرائم حرب ولكن المحكمة لم تعلن ذلك ولم يعلما رسميا انهما مطلوب القبض عليهما.

وفي بروكسل اعلنت المفوضية الاوروبية امس الخميس انها لن تقدم المعونة التي وعدت بها لحكومة صرب البوسنة هذا العام ما لم يلق القبض على رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وقال مفوض الشؤون الخارجية هانز فان دن بروك في بيان «شروط اتفاق دايتون للسلام واضحة كل الوضوح. لتقديم معونات اعادة الاعمار لا بد من تسليم مجرمي الحرب الى محكمة جرائم الحرب».

واضاف البيان ان من المقرر ان تتلقى جمهورية صرب البوسنة وهي الجزء الصربي من البوسنة والهرسك 30 مليون وحدة نقد اوروبية (34 مليون دولار) من المفوضية الاوروبية هذا العام في صورة معونة لاصلاح الطرق وشبكة الاتصالات وغير ذلك من مشروعات اعادة الاعمار.

وهذا المبلغ جزء من 200 مليون وحدة نقد اوروبية على وجه الاجمال خصصتها المفوضية الاوروبية وهي اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي للبوسنة ككل. لكن البيان تابع ان تجميد المعونة لا ينطبق على المساعدات الانسانية تمشيا مع الاتفاقات الدولية.

وما يزال كارادجيتش رئيس صرب البوسنة السابق الذي اتهمته محكمة جرائم الحرب في لاهاي بارتكاب جرائم حرب يمارس نفوذا كبيرا على الحكم من وراء الستار.

واتهمه فان دن بروك ايضا بالفساد المالي قائلا «ما دام معظم الاقتصاد غير المشروع مركزا في يديه فلا يمكننا ضمان الا تنتهي المعونة الى جيبه».

من جهة اخرى طلب متشددو صرب البوسنة الموالون لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب العون من جمهورية الصرب خلال صراع للقوى بينهم وبين بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة. وفي محاولة للفوز باليد العليا في الصراع سافر مومتشيلو كرايسنيك العضو الصربي في مجلس الرئاسة الجماعي لجمهورية البوسنة الى بلغراد امس الاول الاربعاء للتشاور مع الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب.

ودعا الرجلان بعد الاجتماع الى تحقيق «الوحدة» بين زعماء صرب البوسنة وهو الاجتماع الذي انتقدته بلافسيتش قائلة انه محاولة من جانب رئيس جمهورية الصرب للتدخل في شؤون جمهورية صرب البوسنة.

ورفضت رئيسة صرب البوسنة دعوة رئيس جمهورية الصرب للتوسط في الصراع الدائر بين زعماء صرب البوسنة ونظمت تجمعا سياسيا حضره الالاف من مؤيديها في بلدة بيلينا الشرقية.

وتخوض بلافسيتش معركة مع رفاق سابقين التفوا حول كارادجيتش واتهمتهم بالفساد.

ويحاول المتشددون في صرب البوسنة من خلال اجتماعهم مع رئيس جمهورية الصرب اظهار عزلة بلافسيتش واظهار رغبتها في عدم التوصل الى حل وسط.

وقال دبلوماسيون ان ميلوسيفيتش اعاد صلاته مع حلفاء كارادجيتش بعد ان اجبرهم عام 1995 على توقيع معاهدة دايتون للسلام التي انهت حرب البوسنة.

وحلت بلافسيتش مجلس صرب البوسنة الاسبوع الماضي ودعت الى لاجراء انتخابات مبكرة. وتجاهل انصار كارادجيتش قرارها حل المجلس ودعوه للانعقاد لتمرير قوانين تحرمها من سلطاتها. وقالت حكومات غربية ان رئيسة صرب البوسنة تصرفت تصرفا قانونيا حين حلت البرلمان لكنها اعربت عن قلقها من تمخض الصراع الحالي عن ظهور سلطتين متنافستين في جمهورية صرب البوسنة.

وضم الرئيس الامريكي بيل كلينتون صوته الى صوت الدول الغربية المؤيدة لبلافسيتش خلال قمة حلف شمال الاطلسي التي اختتمت اعمالها امس الاربعاء في العاصمة الاسبانية مدريد.

وقال كلينتون للصحافيين «نحن نؤيد السيدة بلافسيتش فيما تحاول ان تقوم به ونعارض الجهود غير الدستورية التي تسعى لاغتصاب سلطاتها».

القائد السابق لشرطة صرب البوسنة سيمو درلياكا (رويتر)

بكين تجدد نفيها المساهمة في تمويل حملات انتخابية امريكية

■ بكين ـ رويتر: نفت الصين امس الخميس مزاعم بانها ساهمت في تمويل الحملة الانتخابية الامريكية خلال انتخابات العام الماضي ووصفتها بانها لا اساس لها وحثت الولايات المتحدة على الكف عن الاضرار بالعلاقات الثنائية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية تانغ جوكيانغ «نامل ان يحترموا الحقائق.. وان يكفوا عن هذا النوع من الافعال الخاطئة والا يقوموا بمزيد من الانشطة التي تضر العلاقات بين البلدين».

وترددت مزاعم عن حصول الحزب الديمقراطي خلال الحملة الانتخابية على مساهمات غير مشروعة من مصالح صينية تسعى لتعزيز نفوذها في واشنطن. واعترف الحزب بتلقيه ملايين الدولارات من خلال مساهمات مشكوك فيها.

ويبدأ مجلس الشيوخ الامريكي يوم الثلاثاء جلسات استماع بشأن انتهاكات محتملة لقوانين تمويل الحملات الانتخابية الامريكية وسط مزاعم عن محاولة الصين استغلال مساهماتها في حملة انتخابات الرئاسة والكونغرس عام 1996.

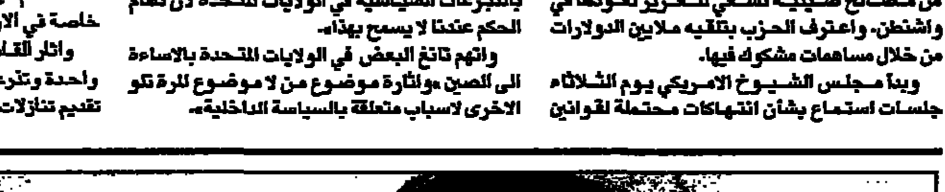
وطلب من تانغ التعليق على التحقيق الذي يجريه مجلس الشيوخ الامريكي حول هذه المزاعم فقال «هذا لا اساس له بالمرة».

واضاف «الحكومة الصينية لا تحتاج ولن تحتاج للتدخل باي صورة من الصور في الشؤون الداخلية للدول الاخرى والتأثير عليها».

وتابع قائلا «اكدت الصين المرة بعد الاخرى انها لا شأن لها مطلقا ولن يكون لها شأن بما يسمى بالتبرعات السياسية في الولايات المتحدة لان نظام الحكم عندنا لا يسمح بهذا».

واتهم تانغ البعض في الولايات المتحدة بالاساءة الى الصين «واثارة موضوع من لا موضوع للمرة تلو الاخرى لاسباب متعلقة بالسياسة الداخلية».

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الاربعاء وهو يحضر قمة حلف شمال الاطلسي في العاصمة الاسبانية مدريد انه «سيتصرف بما يلائم» اذا ثبت ان الصين انتهكت القوانين الامريكية لكنه حذر من استخلاص مثل هذه النتيجة قبل انتهاء تحقيقات مكتب التحقيق الاتحادي.



برلمان هونغ كونغ يقر ترحيل اطفال الى الصين

■ هونغ كونغ ـ رويتر: صدق المجلس التشريعي الجديد في هونغ كونغ ليلة امس الاول الاربعاء على مشروع قانون يسمح بترحيل اطفال صينيين كانوا هاجروا بشكل غير قانوني الى هونغ كونغ.

ويعني التصديق على مشروع القانون ترحيل المئات وربما الالاف من الاطفال الذين تسللوا الى هونغ كونغ للانضمام الى اباء وامهات لهم حق الاقامة في المستعمرة البريطانية السابقة التي اصبحت منطقة صينية خاصة في الاول من شهر يوليو تموز الحالي.

واثار القانون الجديد جدلا كبيرا في الايام الماضية بعد ان طالبت حكومة هونغ كونغ باقراره في جلسة واحدة وتذرعت بوجود حوالى ستين الف طفل صيني ينتظرون للانضمام الى اسرهم في هونغ كونغ وان تقديم تنازلات سيؤدي الى تدفق اعداد كبيرة منهم على المنطقة.

منشق كوري شمالي يحذر من مخطط لشن هجوم على الجنوبية

■ سيول ـ رويتر: حذر منشق كبير من كوريا الشمالية امس الخميس من ان كيم يونغ ايل رئيس كوريا الشمالية يرفض اجراء اصلاحات في بلاده ويخطط لشن حرب خاطفة على كوريا الجنوبية كملاذه الاخير.

غير ان هوانغ يانغ يوب الذي فر الى بكين في فبراير شباط الماضي ووصل الى كوريا الجنوبية في ابريل نيسان سلم بانه لا يملك دليلا على زعمه السابق بان كوريا الشمالية يمكن ان تشن هجوما نوويا.

وقال في مؤتمر صحفي «استعدادت كوريا الشمالية للحرب تفوق التصور».

ولكن عندما سئل ليؤكد زعمه السابق بان كوريا الشمالية يمكن ان «تحرق» كوريا الجنوبية بل واليابان بالاسلحة النووية رد قائلا «لا أعرف».

وفي نفس الوقت قال ضابط كبير في مخابرات كوريا الجنوبية امس ان سيول تجري عمليات بحث عن جواسيس كوريين شماليين في كوريا الجنوبية بعد بلاغ من هوانغ.

وابلغ هوانغ رجال المخابرات في سيول بان شبكة واسعة من الجواسيس ترسل بانتظام تقارير الى كيم رئيس كوريا الشمالية.

وقال ايوم ايك يون نائب مدير وكالة التخطيط الامني القومي الكورية الجنوبية للصحفيين «رغم ان السيد هوانغ يانغ يوب لم يعمل في وحدات تجسس ضد الجنوب فقد جمع معلومات عن عملياتهم اثناء عمله كمسؤول كبير في الشمال».

وفي نفس الوقت كشفت وكالة تابعة للامم المتحدة جهودها لانقاذ عشرات الالاف من الاطفال في كوريا الشمالية من المجاعة بتوجيه نداء لجمع مساعدات غذائية قيمتها 46 مليون دولار.

وقالت الولايات المتحدة انها تأخذ النداء مأخذ الجد. وناشد برنامج الغذاء العالمي امس الاول تقديم المساعدات الغذائية لدعم الامدادات التي ترسلها الامم المتحدة الى 2.6 مليون طفل تقل اعمارهم عن ست سنوات.

وقالت كاترين برتيني رئيسة البرنامج ان المستشفيات تعيد الاطفال الى منازلهم «ليموتوا». وقالت «هناك جيل باكمله في خطر».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين «سنعطي هذا الامر اهتماما بالغا».



المنشق الكوري الشمالي هوانغ يانغ يوب خلال مؤتمر صحافي عقده امس في سيول (رويتر)

رابطة «آسيان» تعلق انضمام كمبوديا لعضويتها

هون سين ينفي القيام بانقلاب عسكري ويصر على محاكمة رئيس الوزراء الاول

■ بنومبينه ـ رويتر: نفى هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني امس الخميس قيامه بانقلاب وقال ان الامير نورودوم راناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول المطرود يوسعه العودة الى البلاد لكنه سيمثل في حالة عودته امام القضاء.

وقال هون سين للصحافيين «انه ليس انقلابا. لو قمت بانقلاب لغيرت نظام البلاد الملكي الى نظام جمهوري والغيت الدستور والقيت القبض على وزراء حزب راناريده الملكيين» مشيرا الى خصمه رئيس وزراء كمبوديا الاول.

واطيح براناريده يوم الاحد الماضي بعد يومين من القتال العنيف في العاصمة بنومبينه. وغادر راناريده كمبوديا قاصدا فرنسا قبل ذلك بيومين. واضاف هون سين قوله «لم اطرد راناريده. لقد فر من تلقاء نفسه».

لن ادعوه الى العودة لكنني لن امنعه ايضا. بوسعه العودة للمثول امام المحكمة».

ولم يسهب هون سين في الحديث عن مثول راناريده امام القضاء لكنه كرر اكثر من مرة ان الامير يجب ان يحاكم بسبب تفاوضه غير المشروع مع ثوار الخمير الحمر ومحاولة مزعومة لتهريب السلاح والذخيرة الى داخل كمبوديا.

واتهم راناريده رئيس وزراء كمبوديا الثاني بتنظيم انقلاب ضده وقال انه سينظم مقاومة مسلحة ضد حكومة هون سين. وقالت وكالة انباء برناما الماليزية ان وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) قرروا خلال اجتماع طارىء عقدوه امس الخميس في العاصمة الماليزية كوالالمبور ارجاء ضم كمبوديا لعضوية الرابطة.

وقالت برناما ان وزراء خارجية الرابطة وافقوا ايضا خلال اجتماع امس الخميس على ضم لاوس وبورما الى عضوية الرابطة يوم 24 يوليو تموز وهو موعد الاجتماع السنوي للرابطة الذي يستمر اسبوعا.

واصدرت وزارة الخارجية في العاصمة الكمبودية بنومبينه التي يسيطر عليها الان هون سين بيانا امس الخميس حصلت عليه رويتر قالت فيه ان راناريده يعمل على اشاعة عدم الاستقرار في البلاد. وساد التوتر العاصمة الكمبودية امس الخميس في الوقت الذي تواصلت فيه عمليات اجلاء الاجانب من كمبوديا.

واعلن الكسندر داونار وزير خارجية استراليا ان بلاده ستبدأ اليوم الجمعة اجلاء المئات من مواطني استراليا وكندا ونيوزيلندا من كمبوديا.

وصرح داونار ايضا بان حكومته ستعيد النظر في المساعدة السنوية التي تقدمها لكمبوديا وقيمتها 32 مليون دولار استرالي (24 مليون دولار) وايضا في المساعدات العسكرية التي تقدمها لبنومبينه وحثت هون سين على اعادة الديمقراطية الى البلاد.

ونصحت استراليا امس الخميس رعاياها بمغادرة كمبوديا الا في حالات الضرورة لكنها لم تقرر سحب دبلوماسييها من هناك.

وفي نيويورك قال امس الاول الاربعاء سفير كمبوديا لدى الامم المتحدة الموالي لراناريده ان القوات الموالية لرئيس وزراء كمبوديا الاول ستستولي على باتامبانغ ثاني اكبر المدن الكمبودية وتشكل حكومة بديلة هناك.

لكن الجيش التايلاندي وثوار الخمير الحمر قالوا امس الخميس ان قوات راناريده قبلت وقف اطلاق النار مع قوات هون سين في غرب كمبوديا بعد ان فشلت في كسب تأييد فلول قوات الخمير الحمر في المنطقة. وقال قائد سابق من الخمير الحمر يقود الان جيشا مستقلا في المنطقة انه تم التوصل الى وقف اطلاق النار ليلة امس بعد ثلاث ساعات من المحادثات بين الجانبين المتناحرين بالقرب من باتامبانغ.

وقال مسؤول عسكري موالي لهون سين لرويتر ان الموقف في باتامبانغ امس الخميس بدا هادئا وقالت الحكومة في بنومبينه انها ستسمح لدبلوماسيين وصحفيين بزيارة باتامبانغ لتفقد الموقف على الطبيعة. واكدت مصادر للجيش التايلاندي متمركزة في شرق تايلاند بالقرب من الحدود الكمبودية صحة التقارير التي تحدثت عن مفاوضات بين القوات المتصارعة وقالت ان الموقف هادىء نسبيا.

صراع رئيسي وزراء كمبوديا يمهد لانهاء النظام الملكي

بنومبينه ـ من رويرت بيرسل:

وجد الملك نورودوم سيهانوك نفسه معزولا في الخارج ومهمشا للمرة الثانية في حياته السياسية المضطربة بينما يتنبأ محللون بانتهاء النظام الملكي في كمبوديا.

في علم 1970 اطيح بسيهانوك الذي كان اميرا في ذلك الوقت في انقلاب عسكري يميني وهو في رحلة لروسيا والغي النظام الملكي بعد ذلك..

واطيح بنورودوم راناريده ابن سيهانوك الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء الاول على يد رئيس الوزراء الثاني هون سين يوم الاحد بعد قتال عنيف استمر يومين بين قواتهما في العاصمة.

وكان الملك في بكين للعلاج في الوقت الذي شنت فيه قوات هون سين هجوما شرسا على مقر ابنه الرسمي الذي يقع على بعد خطوات من القصر الملكي الرئيسي في بنومبينه يوم الاحد.

ويقول محللون سياسيون ان هون سين ذكر امس الخميس انه لا يستطيع ان يحول كمبوديا الى جمهورية ولكن الدور الذي سيقوم به الملك في المستقبل اصبح الان موضع شك.

وقال دبلوماسي «لقد انتهت الملكية. لا اتوقع ان يعود سيهانوك لاضفاء الشرعية على هذه الحكومة».

واعلن هون سين الاطاحة براناريده في بث اذاعه التلفزيون يوم الاحد ورفض عرض سيهانوك اجراء محادثات مصالحة بين رئيسي الوزراء.

ومع حلول الهدوء النسبي وعودة المطار للعمل مرة اخرى امس الاول الاربعاء غادر ما يقرب من 12 من اعضاء العائلة المالكة البلاد ومنهم الاميرة بوفا ديفي اخت راناريده وابنه الامير نورودوم تشاكرافوث.. وسبق ذلك مغادرة عدد كبير من اعضاء العائلة المالكة في السنوات القليلة الماضية وكان ذلك احيانا يرجع الى الاضطرار. واتسمت العلاقة بين هون سين وسيهانوك منذ وقت طويل بالتناقض.

ونادى رئيس الوزراء الثاني الذي يتمتع بنفوذ واسع في وقت سابق هذا العام بضرورة استبعاد العائلة المالكة من السياسة.

ولا يزال الملك يتمتع باحترام قاعدة عريضة من الشعب ولا سيما في الريف ولكن محللين يقولون ان خروج الملك من الساحة السياسية هو اكثر ما يتطلع اليه هون سين.

وقال دبلوماسي اسيوي «اسوأ كابوس يطارد هون سين هو ان يعود الملك ويتحداه على السلطة».

وقال دبلوماسي اخر ان التأييد الشعبي لسيهانوك كان له تأثير ايجابي على حزب راناريده السياسي في انتخابات عام 1993. وفاز الحزب في الانتخابات ولكن الملك قام بدور الوسيط لتكوين ائتلاف لاقتسام السلطة مع هون سين بعد ان اعترض الاخير على النتائج.

وكان سيهانوك وهون سين خصمين في الثمانينات عندما تزعم سيهانوك القوات الملكية في تحالف مع الخمير الحمر وجماعة ثورية غير شيوعية اقل عددا ضد هون سين وحكومته التي كانت تساندها هانوي في بنومبينه.

وبعد سنوات من المفاوضات المضنية وقعت الاطراف المتحاربة معاهدة سلام عام 1991 واصبح سيهانوك رئيسا للدولة واعيد تتويجه ملكا للبلاد في سبتمبر ايلول عام 1993 بعد انتخابات اجرتها الامم المتحدة.

مجلس الامن يدعو لعقد مفاوضات مع اطراف النزاع الافغاني

■ نيويورك ـ اسلام اباد ـ ق ن ا: اعرب مجلس الامن الدولي عن قلقه البالغ ازاء تصاعد الصراع الدائر في افغانستان ودعا الى وقف فوري للقتال هناك.

وجاء في بيان تلي في جلسة قصيرة للمجلس ليل امس ان المجلس يدعو كل الاطراف الافغانية الى العودة الى طاولة المفاوضات والعمل من اجل التوصل الى تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تحمي حقوق كل الافغان وتحترم الالتزامات الدولية للبلاد.

وصدر البيان تعقيبا على تقرير اخير لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة عن الموقف في افغانستان حيث تسيطر حركة طالبان التي دخلت العاصمة الافغانية كابول في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي على ثلثي الاراضي الافغانية وتقاتل تحالفا معارضا في الشمال.

وقال عنان في تقريره ان الاطراف المتناحرة في افغانستان تبدو عازمة على حسم مشاكلها عن طريق الحل العسكري ولم تستجب للنداءات المتكررة بوقف القتال وبدء الحوار التي وجهها المجلس ونوربت هول رئيس بعثة الامم المتحدة في افغانستان وآخرون.

وجاء في بيان المجلس ان السلام والاستقرار لن يتحققا الا من خلال المفاوضات السياسية بين الاطراف المتناحرة تحت رعاية المنظمة الدولية والتعاون المنسق مع الدول المعنية.

وافادت الانباء الواردة من كابول امس ان القتال تجدد بين قوات حركة طالبان وقوات الجبهة الاسلامية الموحدة المعارضة للحركة.

وذكر مسؤول عسكري في الجبهة الموحدة ان قواتها كبدت الطالبان خسائر كبيرة اثر قيام قوات الحركة بشن هجوم واسع على قوات الجبهة في المناطق الواقعة جنوبي محافظة فارياب واجبرتها على الفرار.

واشار المسؤول العسكري الى ان قوات الحركة تكبدت نحو مئتي قتيل وجريح ووقع ستون عنصرا من افرادها في الاسر اضافة الى تدمير خمس دبابات وعدد م العربات والمعدات الحربية الاخرى التابعة لها.

مجلس الشيوخ الأمريكي يبدي قلقه ازاء بيان توسيع حلف الأطلسي

■ وارسو ـ واشنطن ـ اوتاوا ـ وكالات: وصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى بولندا امس الخميس قادما من اسبانيا حيث حضر قمة حلف شمال الاطلسي والتي دعت بولندا وجمهورية التشيك والمجر لاجراء محادثات للانضمام للتحالف الغربي.

واستعدت العاصمة البولندية باقامة مهرجان في شوارعها حضره الرئيس الامريكي امس احتفالا بدعوة البولنديين للانضمام للحلف وهو ما يؤيده كلينتون.

واشار كلينتون امس الاول الاربعاء الى ان دخول الدول الثلاث للحلف عام 1999 لا بد وان تصدق عليه المجالس التشريعية في كل أعضاء الحلف الستة عشر.

وسيتعين ان يصدق مجلس الشيوخ الامريكي العام المقبل على توسيع عضوية الحلف.

وتحدث كلينتون أمام البولنديين على مدى 15 دقيقة في ميدان القلعة التاريخي بالعاصمة عن وجهة النظر الامريكية فيما يتعلق بأهمية توسيع عضوية الحلف.

ويؤيد 80 في المئة من البولنديين الانضمام لحلف شمال الاطلسي وبعده للاتحاد الاوروبي.

وفي واشنطن قال دينزي هومز رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ان خطة توسيع حلف الاطلسي التي تدعمها الولايات المتحدة تثير قلقا خطيرا في المجلس.

واوضح ان مهمة الحلف يجب ان تقتصر على حماية وحدة أراضي أعضائه من العدوان الروسي ـ مبديا اعتراضه على فكرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي يروجها وهي ان على حلف الاطلسي أن يشارك في بناء الديمقراطية.

وقال هومز ان على كلينتون ان يقدم ضمانات قبل ان يعرض خطة توسيع الحلف على مجلس الشيوخ للتصديق عليها وتشمل هذه الضمانات رفض الحد من عدد القوات والأسلحة وضمان استقرار الحلف في اتخاذ قراراته.

يشار الى ان قمة حلف الاطلسي اختتمت الاربعاء في مدريد بالموافقة على ضمن بولندا والتشيك والمجر الى الحلف مع التأكيد على احتمال قبول عضوية عدد من الدول الشيوعية سابقا. من جهة أخرى عبر جون كريتيان رئيس الوزراء الكندي عن ارتياحه لقيام أوكرانيا بالتوقيع على اتفاق تعاون مع حلف شمال الاطلسي في ختام اعماله مؤتمر قمة دول الحلف بمدريد.

وقال كريتيان انه عمل باسم مليون كندي من أصل أوكراني حتى يتوصل الحلف وأوكرانيا الى اتفاق شراكة يضمن أمنها وسيادتها.

وأضاف ان بلاده اغتنمت فرصة انعقاد قمة الحلف في مدريد لتضغط من جديد باتجاه حظر الالغام المضادة للافراد ـ مشيرا الى انه سيتم التوقيع على معاهدة دولية تحظر تلك الالغام في أواخر العام الحالي في أوتاوا.

وأوضح ان تلك المعاهدة سوف تلزم الدول الموقعة عليها فقط ـ مؤكدا ان مسألة حظر الالغام المضادة للأفراد هي احدى أولويات سياسة كندا الخارجية.

وعلى صعيد آخر عبر رئيس الوزراء الكندي عن اسفه لأن مجرمي حرب البوسنة الرئيسيين ما زالوا طليقين.

ويذكر ان قادة دول الاطلسي اختتموا في مدريد امس الاول مؤتمرهم الذي استمر يومين بالتوقيع على ميثاق تعاون مع أوكرانيا يماثل الاتفاق الذي سبق التوقيع عليه مع روسيا في باريس في ايار (مايو) الماضي أكد فيه الحلف مجددا تأييده لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها ـ بينما وافق الجانبان بمقتضى هذا الميثاق على التعاون في مجالات مثل الامان النووي وتعزيز الديمقراطية بعيدا عن هيمنة القوات المسلحة والاصلاحات العسكرية في أوكرانيا.

أنقرة: الاتفاق التركي اليوناني يقلص خطر نشوب حرب في بحر ايجه

■ انقرة ـ نيقوسيا ـ نيويورك ـ وكالات: قال وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم امس الخميس ان الاتفاق غير الرسمي الذي توصلت اليه اليونان وتركيا الثلاثاء في مدريد على هامش قمة حلف شمال الاطلسي يلغي الى حد كبير خطر نشوب نزاع مسلح في بحر ايجه بين البلدين.

ولكد تشيم في بيان صادر عن وزارته ان «الجانبين اعلنا (في اتفاق مدريد) انهما سيسويان خلافاتهما بنية طيبة وبالسبل السلمية». واضاف ان ذلك «يقضي الى حد كبير على امكان حصول توتر ونزاع في بحر ايجه». واشادت نيقوسيا الاربعاء بالاتفاق حول تحسين العلاقات اليونانية التركية كوسيلة من شأنها ان تساهم في ايجاد تسوية لمشكلة قبرص التي بدأت مفاوضات بشأنها الاربعاء بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك في نيويورك. ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن المتحدث باسم الحكومة القبرصية اليونانية مانوليس كريستوفيدس قوله «نأمل ان يؤثر الاعلان عن هذا التطور ايجابا في المفاوضات (بين القبارصة)». يذكر ان مفاوضات مباشرة حول توحيد قبرص تجري بين رئيس الجمهورية القبرصية غلافكوس كليريديس وبين زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في تروتبيك بالقرب من نيويورك برعاية الامم المتحدة. وكان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش استغل فرصة لالتقاط صور تذكارية الاربعاء في توجيه اشارة سياسية للتعبير عن المساواة بين الطائفتين القبرصيتين التركية واليونانية. وجلس الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس الى يمين الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ودنكطاش الى يساره حينما افتتح الامين العام خمسة ايام من المحادثات بشأن المشكلة القبرصية في هذا المنتجع الريفي في نيويورك.

وبعد ان فرغ عنان من كلمته اتخذ الزعيمان مكانيهما على جانبيه من اجل التقاط الصورة التذكارية للمصافحة فكان كلريدس على يمين عنان وهو في عرف البروتوكول مكان الشرف.

ثوار مسلمون يفرضون شروطا لاستئناف الحوار مع حكومة مانيلا

■ زامباونغا (الفلبين) ـ يو بي آي: وضع مسؤول في الجبهة الاسلامية لتحرير مورو امس الخميس أربعة شروط على الحكومة المركزية الفلبينية لتنفيذها قبل العودة الى مائدة المفاوضات لانهاء نحو عقدين من الكفاح المسلح في جنوب البلاد.

وقال غزالي جعفر ان الشروط الأربعة تتضمن وقف الهجوم العسكري ضد المقاتلين المسلمين في منداناو، واصدار امر الى القوات المسلحة للعودة الى الثكنات، واعادة المهاجرين المدنيين الى ديارهم، ووقف الاستفزازات العسكرية ضد الجبهة الاسلامية لتحرير مورو.

وكانت مفاوضات السلام بين الجبهة والحكومة الفلبينية توقفت الاسبوع الماضي اثر اندلاع معارك بين الجانبين أسفرت عن مقتل نحو 17 شخصا.

يشار الى ان الجبهة الاسلامية لتحرير مورو هي فصيل منشق عن جبهة مورو للتحرير الوطني التي وقعت معاهدة سلام مع الحكومة الفلبينية.

استقالة النائب الأول لرئيس الحكومة الشيشانية

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الروسية انترفاكس ان زعيم الحرب شامل باساييف النائب الاول لرئيس الحكومة الشيشانية قد استقال من منصبه.

ولم تذكر الوكالة التي نقلت الخبر عن مصادر في الادارة الشيشانية أسباب الاستقالة.

وكان باساييف قد انضم الى الحكومة الشيشانية في نيسان (ابريل) الماضي. واعتبرت هذه الخطوة بادرة مصالحة مع الرئيس اصلان ماسخادوف الذي خاض باساييف ضده الانتخابات الرئاسية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان قد تم انتخاب ماسخادوف، القائد السابق للانفصاليين الشيشان ضد الجيش الروسي، في الدورة الاولى للانتخابات ضد باساييف. وقد قام ماسخادوف، الأكثر ليونة من باساييف حيال روسيا، بمفاوضات للتسوية العلاقات بين الشيشان وروسيا.

وكان الانفصاليون الشيشان قد نجحوا في اخراج الجيش الروسي من جمهوريتهم في الصيف الماضي بعد 21 شهرا من المعارك سقط خلالها نحو 50 الف قتيل.

رواندا تعترف بإعداد وتوجيه عملية اسقاط موبوتو

■ واشنطن ـ ق ن ا: اعترف بول كاغامي وزير دفاع رواندا بأن بلاده خططت ووجهت حركة التمرد فيما كان يعرف بزائير مما أدى الى الاطاحة بالرئيس موبوتو سيسي سيكو.

وقال كاغامي في تصريحات لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ان وجود عدد كبير من اللاجئين من قبيلة الهوتو في شرقي الكونغو كينشاسا هو الذي حفز بلاده على هذا التدخل.

وزعم ان مخيمات اللاجئين كانت نقاط انطلاق لخطة واسعة النطاق دبرها افراد قبيلة الهوتو لغزو رواندا.

وكان قد تردد ابان الحرب التي قادها التوتسي في شرق زائير السابقة بقيادة لوران كابيلا ان حركة رواندا التي يسيطر عليها أفراد من قبيلة التوتسي بعد حرب عنيفة ضد قبيلة الهوتو تدعم حركة كابيلا.

ويذكر ان كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة كان أعلن عزمه الثلاثاء ارسال فريق جديد من المحققين مكلفين منه شخصيا الى جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) للتحقيق في الاتهامات بارتكاب مجازر بحق اللاجئين الروانديين الهوتو.

32 قتيلا في فيضانات بولندا وجمهورية التشيك

■ وارسو ـ رويتر: قال مسؤولون عن الدفاع المدني امس الخميس ان الفيضانات في بولندا وجمهورية التشيك التي نجمت عن امطار غزيرة استمرت اياما ادت الى مقتل 32 شخصا على الاقل واجبرت عشرات الالاف على الفرار من مساكنهم.

وفي بولندا قال المتحدث باسم الدفاع المدني ليتشك كوريس انه تم اجلاء 20 الف شخص وسيضطر اخرون لمغادرة مساكنهم بسبب فيضان نهر الاودر ووصول المياه الى مدينة اوبولي الجنوبية الغربية مما ادى الى غمر الحي القديم بها وعزل الضفة الغربية.

وقال كوريس «اكدنا حتى الان غرق 15 شخصا. تم اجلاء اكثر من 20 الف شخص ولكن مع وصول الفيضانات الى اوبولي يمكننا ان نتوقع ان يجبر آخرون على مغادرة مساكنهم».

ووردت تقارير عن سقوط قتلى في عدة مناطق وقال كوريس ان المياه غمرت 682 الف فدان في عشر بلدات وسبع قرى.

وقال مسؤولون ان الفيضانات في جمهورية التشيك المجاورة التي كانت اسوأ فيضانات هذا القرن اتجهت الى المصب في نهري مورافا وأوبافا الى الجنوب الشرقي بينما خفت في الشمال.

رئيس جورجيا يزور الولايات المتحدة

■ تبليسي ـ رويتر: اعلن المكتب الصحافي للرئيس ادوارد شيفاردنادزه ان الزعيم الجورجي سيبدأ في 17 تموز (يوليو) زيارة رسمية للولايات المتحدة.

وأضاف متحدث صحافي ان شيفاردنادزه سيلتقي بالرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال الزيارة التي تستغرق اربعة ايام وان المحادثات ستشمل قضايا سياسية واقتصادية.

ويسعى شيفاردنادزه للحصول على دعم غربي لجورجيا ويريد تدخل الغرب دبلوماسيا في المساعي الرامية لحل الصراعات الانفصالية في الجمهورية السوفييتية السابقة.

مخاوف في ايران من تحول «لوكربي» الى ازمة جديدة مع الغرب

طهران ـ من نجاح محمد علي:

تثار في ايران مخاوف من ظهور ازمة جديدة في العلاقات ما بين طهران والدول الاوروبية خاصة مع ظهور بوادر لاتهام ايران بالضلوع في حادث تفجير الطائرة الامريكية فوق منطقة لوكربي باسكتلندا عام 1988 وهي القضية التي اتهمت ليبيا بتدبيرها وبناء على ذلك فرض مجلس الامن الدولي حصارا عليها لامتناعها عن تسليم مواطنين ليبيين الى السلطات الامريكية او البريطانية.

وكانت صحيفة (دير شبيغل) الالمانية قد ذكرت ان الشاهد الايراني في قضية ميكونوس التي اتهمت فيها محكمة المانية مسؤولين ايرانيين كبارا بالضلوع في اغتيال معارضين ايرانيين قد ادلى بمعلومات جديدة تفيد بوقوف ايران وليس ليبيا وراء حادث تفجير الطائرة الامريكية وذلك انتقاما لاسقاط البحرية الامريكية طائرة مدنية ايرانية فوق الخليج عام 1987.

ويقول مراقبون في طهران ان بوادر هذه الازمة تلوح في الافق في وقت ازدادت فيه التكهنات عن قرب عودة سفراء دول الاتحاد الاوروبي الى طهران اثر محادثات مكثفة اجراها مبعوث الاتحاد الشهر الماضي في العاصمة الايرانية الى جانب زيارة وزير الاقتصاد الالماني السابق يورغن موليمن الذي يعد من اقطاب السياسيين في بون ومحادثاته مع المسؤولين الايرانيين التي تركزت على سبل تجاوز عقبة قضية ميكونوس.

وكانت ايران قد نفت بشدة ما جاء في صحيفة (دير شبيغل) واعتبرت محاولة الربط بينها وبين قضية لوكربي واحدة من الجهود التي تصب في اتجاه توتير العلاقات الايرانية ـ الاوروبية لمنعها من تجاوز قضية ميكونوس التي قررت اوروبا على اثرها سحب سفرائها من طهران بعد اتهام محكمة برلين في نيسان (ابريل) الماضي زعماء ايرانيين بتدبير اغتيال المعارضين الاكراد عام 1992 في المطعم الذي حملت القضية اسمه لتعرف به بعد ذلك.

واتهمت اوساط ايرانية الشاهد الثاني في قضية ميكونوس وهو الايراني ابو القاسم مصباحي بالحصول على رشوة مالية بقيمة مليوني دولار امريكي للادلاء معلومات تتهم ايران بالضلوع في قضية لوكربي.

وكان المتحدث الرسمي باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي قد اتهم الشاهد الذي كان السبب الرئيس وراء قرار محكمة برلين باتهام ايران في قضية ميكونوس بانه محتال وان السلطات الايرانية تلاحقه قانونيا بعد فراره من ايران وارتكابه قبل ذلك عدة جرائم منها عمليات نصب واحتيال كبيرة.

وقال مسؤولون ايرانيون كبار ان امريكا واوساطا صهيونية تخططان منذ وقت طويل لايجاد مبررات تسمح بتوجيه ضربة عسكرية ضد ايران، مشيرة الى الاتهامات السابقة التي وجهت الى ايران في عدة حوادث منها تفجير المعبد اليهودي في الارجنتين وحادث الخبر في المملكة العربية السعودية وغيرها.

ناشطات باكستانيات يتظاهرن امام السفارة السعودية في اسلام اباد امس (رويتر)

«امنستي» تطلب من السعودية الرأفة باطفال باكستانيين

■ اسلام اباد ـ رويتر: حثت منظمة العفو الدولية وجمعيتان نسائيتان باكستانيتان المملكة العربية السعودية على استخدام الرأفة مع عدد من السيدات والاطفال الباكستانيين احتجزوا لحيازتهم هيروين.

وطالب بيان من المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها الحكومة السعودية بتوضيح مصير سبعة اطفال اعتقلوا مع ثماني سيدات واربعة رجال ربما يواجهون جميعا عقوبة الاعدام.

كما حثت المنظمة الحكومة الباكستانية على عدم التخلي عن مسؤوليتها تجاه هؤلاء الاطفال المحتجزين حاليا في السجون السعودية وان تعمل على التأكد من عدم توقيع عقوبة الاعدام عليهم.

وفي اسلام اباد تظاهر اعضاء جمعية المرأة التقدمية ومؤسسة اوران (المرأة) خارج السفارة السعودية للمطالبة باستخدام الرأفة مع الاطفال والنساء.

واضافت منظمة العفو الدولية انه لم يعرف حتى الآن ما اذا كان الباكستانيون التسعة عشر الذين اعتقلوا في مطار جدة في شهر يناير الماضي بتهمة اخفاء هيروين قد حوكموا او ادينوا او صدرت احكام اعدام ضدهم او سمح لهم بدفاع قانوني اثناء المحاكمة.

وقالت ان مكان وظروف اعتقالهم غير واضحة كما لم ترد الحكومة السعودية حتى الآن على نداءات منظمة العفو الدولية بايضاح موقفهم القانوني».

وقال وزير الداخلية الباكستاني شوجات حسين في الاسبوع الماضي انه بعث مرتين برسائل الى نظيره السعودي الامير نايف بن عبد العزيز يناشده الرأفة بالاطفال والنساء المعتقلين.

ايران تجري مناورات بالقرب من حدود افغانستان

■ دبي ـ رويتر: ذكرت صحيفة ايرانية الاربعاء ان قوات ايرانية تجري مناورات حربية بالقرب من حدود افغانستان وهي منطقة تعد من الطرق الرئيسية لتهريب المخدرات.

وقالت صحيفة كايهان ان قوات من الجيش مزودة بأسلحة «متطورة» تجري المناورات في منطقة تبعد عن الحدود الافغانية بمسافة 68 كيلومترا.

ولم توضح الصحيفة متى بدأت المناورات.

ونقلت عن قائد بالجيش قوله ان نحو 70 من كبار الضباط يتابعون المناورات التي تستهدف تعزيز الاستعداد القتالي للقوات الايرانية.

وتعزز ايران دفاعاتها على امتداد حدودها الشرقية مع افغانستان بهدف مواجهة تهريب المخدرات وخاصة منذ سيطرت ميليشيا طالبان الافغانية على مناطق حدودية.

وتتهم اجهزة اعلام ايرانية طالبان بالتربح من تجارة المخدرات ومساندة المهربين المسلحين وهي تهمة ينفيها مسؤولو طالبان.

وتعد ايران معبرا هاما لتهريب المخدرات وخاصة الافيون الذي يستخرج منه الهيروين من المنطقة المسماة «الهلال الذهبي» في باكستان وافغانستان الى اوروبا عبر تركيا.

وقالت ايران ان شرطتها ضبطت 175 طنا من المخدرات خلال السنة الفارسية المنتهية في 20 اذار (مارس) الماضي.

أنباء عن جهود سورية للوساطة بين الخرطوم واسمرا
البشير: «اعلان المبادئ» ليس ملزما.. واتفاق السلام لم يلغ

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

اكد الرئيس السوداني عمر البشير ان اتفاقية الخرطوم للسلام ستكون مرجعية حكومته للتفاوض مع فصيل جون قرنق، وان اعلان المبادئ سيكون مرتكزا للتفاوض وليس مبادئ ملزمة للحكومة.

وقال البشير في مؤتمر صحافي عقده في نيروبي قبيل توجهه الى الخرطوم بعد انتهاء قمة الايقاد امس ان الاطراف ستكون لها الحرية الكاملة في التفاوض حول المبادئ المعنية في الاعلان واكد ان اتفاقية الخرطوم لم تلغ ولم يتم استبعادها.

المعروف ان اعلان المبادئ يتضمن حق تقرير المصير لجنوب السودان والقرار التعددية وفصل الدين عن الدولة.

وذكر الرئيس البشير ان الحكومة رفضت هذا الاعلان في عام 1994 باعتباره ملزما كما انها لم تكن طرفا فيه لكن قمة ايقاد اعتبرت الاعلان مرتكزا للمفاوضات المقبلة بين طرفي النزاع وليس ملزما لها.

وكان الرئيس البشير قد التقى على هامش القمة بالرئيس الكيني دانيال اراب موي رئيس الدولة الحالية للايقاد وبحث معه سبل تحقيق السلام في السودان والتقى برئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي واكد ان السودان واثيوبيا ملتزمان بما تم الاتفاق عليه خلال قمة منظمة الوحدة الافريقية بهراري وانه ليس هناك عمل عدائي من دولة ضد الاخرى.

وكانت قمة الايقاد مرؤساء دول الهيئة الحكومية للتنمية) قد اختتمت اعمالها امس الاول بقصر الرئاسة بنيروبي واصدرت بيانها الختامي ورحبت القمة بموافقة الحكومة السودانية على اعلان المبادئ كأساس للحوار والتفاوض واعتبرته القمة تقدما جوهريا في مبادرة الايقاد للسلام ومن شأنه ان يمكن اطراف النزاع من الحوار والتفاوض بحرية حول كافة النقاط المضمنة في اعلان المبادئ.

وطلبت القمة من رئيس الايقاد اتخاذ الخطوات الضرورية للاسراع باستئناف المفاوضات ودعت اطراف النزاع الى خلق الجو المناسب لاستئناف المفاوضات.

ومن جانبه اعلن وفد السودان استعداده للتفاوض في اي مكان وزمان تحددهما لجنة الوساطة.

وكانت القمة قد تناولت الوضع في جنوب السودان والصومال ومواضيع اخرى.

وذكر سفير السودان في كينيا الذي شارك في القمة ان اعلان المبادئ يقوم على بحث علاقة الدين بالدولة وتوزيع السلطة والثروة.

واشار الى ان هذه القضايا عالجتها اتفاقية الخرطوم للسلام لكن الحكومة ستتفاوض حولها مع فصيل جون قرنق. واكد ان موقف الحكومة السودانية الان اقوى.

من جهة اخرى اعتبر قيادي بارز في الجبهة الاسلامية القومية عودة العلاقات السودانية ـ الكويتية الى ما قبل اجتياح العراق للكويت تمثل ضرورة ملحة لرأب التصدع في علاقات السودان بالدول العربية وقد حصلت «القدس العربي» على معلومات عن مبادرة سورية لعقد لقاء بين البشير واسياس افورقي في دمشق ـ وقال ربيع حسن احمد عضو القيادة التنفيذية للجبهة الاسلامية في مقابلة لـ«القدس العربي» ان زيارة د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بالخارجية الى الكويت اول امس خطط لها منذ فترة وان الرئيس البشير كان يرغب في زيارة الكويت قبل عامين وقد اتيحت الفرصة الان لقيادة البلدين بعد اعلان امير الكويت طي صفحات الماضي لتفاهم بين البلدين الشقيقين.. وقال ربيع الذي ظل صامتا منذ 7 سنوات ان المبادرة في التفاوض بين العرب تمليها الظروف الراهنة التي تتسم بالدقة والحذر.

الى ذلك علمت «القدس العربي» ان الرئيس السوري حافظ الاسد يجري ترتيبات لدعوة البشير واسياس افورقي في دمشق للتحاور فيما يهم البلدين وتهدئة المناخ السياسي والعسكري بين الخرطوم واسمرا.

وقالت المصادر ان محمد ابو القاسم حاج محمد مستشار افورقي والكاتب السوداني قد رتب ذلك ليتزامن مع افتتاح السفارة الاريترية في دمشق بعد ان توصلت سورية واريتريا الى صيغة تعاون يفضي الى تبادل التمثيل الدبلوماسي.

«مصالحة» الكويت مع دول الضد قد تقتصر على المجال غير السياسي

الكويت ـ من ادموند بلير:

بدأت الكويت اتصالات في كل الاتجاهات مع دول عربية أيدت العراق خلال ازمة الخليج (آب/اغسطس 1990 ـ شباط/فبراير 1991)، لكن خطوات المصالحة تتسم بالبطء، على حد قول دبلوماسيين في الكويت.

وعنونت صحيفة «السياسة» على صفحتها الأولى «الكويت تشهد يوما انفتاحيا على الدول التي ساندت العراق»، في اشارة الى الاتصالات التي اجرتها الكويت هذا الأسبوع مع الاردن والسودان واليمن.

وكانت الكويت جمدت علاقاتها مع هذه الدول الثلاث ومع منظمة التحرير الفلسطينية اذ اتهمتها بانها اتخذت موقفا مؤيدا للعراق لدى غزوه الكويت عام 1990.

واقفلت سفارات الدول الثلاث، لكن الكويت لا تزال ممثلة في كل من عمان والخرطوم وصنعاء بقائمين بالأعمال.

وعاودت شركة الخطوط الجوية الكويتية الاربعاء رحلاتها الجوية الى الاردن التي كانت معلقة منذ عام 1990.

وفي اليوم نفسه، استقبل امير الكويت جابر الاحمد الصباح وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل الذي يقوم بزيارة هي الاولى يقوم بها مسؤول سوداني للكويت منذ 1990. وفي هذا الوقت، كان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يستقبل وفدا يضم خمسة مثقفين كويتيين بينهم وزيران سابقان، ويدعو الى الحوار.

ويرى الدبلوماسيون أن الأردن قد يكون الدولة الأولى التي ستعيد الكويت العلاقات معها، لكن دون ذلك طريق طويل. وتمنى رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي الأسبوع الفائت تطبيع العلاقات مع الكويت بسرعة، ورأى في حديث لصحيفة «الوطن» الكويتية ان «سحابة الخلاف بين الكويت والاردن بدأت في الانحسار».

وتوقع الدبلوماسيون انفسهم تقدما سريعا في تطبيع العلاقات التجارية في مقابل «تقدم بطيء» في معاودة العلاقات الدبلوماسية.

وشدد وزير الدولة السوداني على ان الكويتيين هم الذين يقررون الوقت المناسب لاعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين الكويت والسودان.

وكان مجلس الأمة الكويتي، وهو البرلمان الوحيد الذي ينتخب أعضاؤه في دول الخليج العربية، يعارض بشدة التطبيع مع الدول الثلاث ومنظمة التحرير الفلسطينية.

لكن دبلوماسيين اشاروا الى ان مجموعة من النواب الكويتيين باتوا مستعدين للدفاع عن مثل هذا التطبيع مع ما اصطلح على تسميته «دول الضد»، وهو موقف لم يكن واردا قبل عام.

ويعزو الدبلوماسيون هذا التغيير في الموقف الى رئيس الوزراء بالوكالة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح الذي كان ولا يزال يدعو الى التطبيع مع هذه الدول.

وما ساهم في تعزيز موقف الشيخ صباح غياب ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأصيل الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي يمضي فترة نقاهة خارج الكويت، اذ كان الشيخ سعد اكثر حذرا في شأن مسألة اعادة العلاقات مع «دول الضد». وجمدت الكويت علاقاتها منذ 1990 مع منظمة التحرير الفلسطينية، علما انها كانت قبل ذلك احد ابرز مصادر التمويل للمنظمة.

وكان نحو 400 الف فلسطيني وأردني يعملون في الكويت قبل الاجتياح العراقي، وأجبر معظم هؤلاء على مغادرتها بعد تحريرها في شباط (فبراير) 1991.

الجامعة العربية ترحب بالتقارب بين الكويت والأردن واليمن

■ القاهرة ـ ا ف ب: رحبت جامعة الدول العربية امس «بالتقارب» الكويتي مع الاردن واليمن الذي رأت فيه خطوة نحو «تقوية الترابط العربي وتصفية الخلافات وتنقية الاجواء».

وأكد مصدر مأذون له في الجامعة ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد ابدى «سعادته بالانفراجات في العلاقات العربية لا سيما بين الكويت والاردن» وذلك خلال استقباله مندوب الاردن الدائم لدى الجامعة نايف سعود القاضي في مقر الجامعة امس غداة استئناف الرحلات الجوية بين عمان والكويت.

من جانبه قال الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل ان الجامعة «ترحب بأي خطوة تقرب بين الدول العربية وتشد من ترابط الصف العربي وتدفع بأمل تصفية الخلافات وتنقية الاجواء في أقرب فرصة حتى تكون الامة مهيأة لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية».

ايران تحتج لدى الامم المتحدة ضد العراق بسبب قوارب الصيد

■ طهران ـ يو بي آي: اعلنت ايران ان الزوارق البحرية العراقية المزودة باسلحة ثقالية قامت مؤخرا بعمليات ضد قوارب الصيد الايرانية والقوارب الاجنبية الاخرى داخل المياه الاقليمية الايرانية في الخليج.

وقالت وكالة الانباء الايرانية امس الخميس أن ايران سلمت الامين العام للامم المتحدة كوفي انان نسخة من رسالة احتجاج مؤرخة في 19 نيسان (ابريل) العام الحالي كانت بعثتها وزارة الخارجية الايرانية الى السفارة العراقية في طهران.

واوضحت الرسالة ان العمليات التي تضمنت اطلاق نار، ونهب معدات، والصيد، والاعتداء على صيادي الاسماك الايرانيين تشكل عملا من اعمال العدوان وانتهاكا واضحا لشروط وقف اطلاق النار بين البلدين، مشيرة الى انها تعكس عدم احترام مبدأ علاقات الصداقة وحسن الجوار. واضافت الرسالة ان الحكومة الايرانية تعبر عن رفضها القاطع لمثل تلك العمليات وتدعو الحكومة العراقية للقيام بالاجراءات الضرورية لمنع استمرار وقوع مثل تلك النشاطات التي تنتهك قواعد ومبادئ القانون الدولي.

عمرو موسى يبحث في تونس تعزيز العلاقات الثنائية

■ تونس ـ ا ف ب: وصل وزير الخارجية المصري عمرو موسى ليل الأربعاء الخميس الى تونس في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام.

واعلن رسميا في تونس ان الزيارة تهدف الى البحث في سبل تعزيز التعاون بين مصر وتونس.

ويرأس موسى خلال زيارته مع نظيره التونسي عبد الرحيم الزواري اجتماع لجنة المتابعة للتعاون التونسي المصري.

وتنظم العلاقات المصرية التونسية 20 اتفاقية تغطي خصوصا المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتجارية.

ويبحث الوزيران في مدى تطبيق الاتفاقات وقرارات اللجنة المشتركة العليا للتعاون التي اجتمعت في تونس في شباط (فبراير) الفائت. كذلك تتناول محادثات موسى مع المسؤولين التونسيين الصعوبات التي تعترض عملية السلام في الشرق الأوسط.

وزير مصري: حصلنا على «تطمينات» باستمرار المعونات الامريكية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي انه حصل على تطمينات بشأن اقرار المعونة الامريكية لمصر العام المقبل، وذلك من مسؤولين امريكيين التقاهم في واشنطن التي يزورها منذ الاحد ضمن وفد اقتصادي يضم ايضا وزير المالية محي الدين الغريب. وقال جويلي في تصريحات نقلتها صحيفة «الاهرام» امس ان المسؤولين الامريكيين الى المباحثات الاقتصادية اوضحوا «ان تخصيص مبلغ المعونة الامريكية لمصر لعام 1998 ستتم الموافقة عليه في الكونغرس من دون اي مشكلات». وكان رئيس لجنة فرعية في مجلس الشيوخ الامريكي طالب اخيرا بوقف المساعدات الامريكية لمصر بسبب علاقاتها المتميزة مع ليبيا. واكد الرئيس المصري الاسبوع الماضي ان مصر لن تتأثر كثيرا بقطع المساعدات لكنه قال في الوقت نفسه ان لمصر اصدقاء في مجلس الشيوخ يتفهمون الموقف المصري ودور مصر في عملية السلام في الشرق الاوسط.

مبارك يعلن لمفتي لبنان استعداد مصر للمساعدة على انشاء «جامعة بيروت الاسلامية»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد الرئيس المصري حسني مبارك لمفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني استعداد بلاده لمساعدة دار الافتاء اللبنانية على انشاء «جامعة بيروت الاسلامية» التي ستكون ثاني جامعة اسلامية في العاصمة اللبنانية.

وقال وزير الاوقاف المصري حمدي زقزوق اثر اللقاء ان مبارك اكد استعداد مصر لمساعدة دار الفتوى اللبنانية في تنفيذ مشروع اقامة هذه الجامعة موضحا ان وزارة الاوقاف والازهر الشريف وجامعة الازهر ستقدم كل الامكانيات والدعم لهذه الجامعة الوليدة لخدمة ابناء لبنان جميعا مسلمين ومسيحيين».

وكان الشيخ قباني وصل السبت الى القاهرة في زيارة رسمية بدعوة من الازهر.

والتقى مفتي لبنان حتى الآن البابا شنوده الثالث بطريرك الاقباط وامام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

وكان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين بحث مع الشيخ طنطاوي خلال زيارته الى القاهرة في شباط (فبراير) الماضي في الحصول على دعم من جامعة الازهر الى «الجامعة الاسلامية في لبنان» التي اسسها المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في جنوب بيروت في عام 1994.



تأجيل قضية الصايغ مجددا وواشنطن ترفض التعليق على تراجعه

■ واشنطن ـ رويتر: حصل المحامي المكلف بالدفاع عن سعودي يشتبه في تورطه في انفجار اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا بالمملكة العربية السعودية العام الماضي على مزيد من الوقت لاعداد دفاعه.

وطلب فرانسيس كارتر المحامي الذي عينته المحكمة للدفاع عن المتهم هاني عبد الرحيم الصايغ الحصول على مزيد من الوقت قائلا ان كل ما هو مزعوم في القضية ضد موكله وقع على مسافة تعادل نصف محيط الكرة الارضية» وقال القاضي الامريكي اميت سوليفان انه «لا يمانع على الاطلاق» في الاستجابة لطلب تأجيل نظر الدعوى الى جلسة 30 تموز (يوليو).

والصايغ (28 عاما) متهم بقيادة الشاحنة التي استخدمت في تفجير ابراج الخبر وهي مجمع سكني لعسكريين امريكيين بالمملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو) 1996. وتم القبض على الصايغ في كندا ثم تم ترحيله الى الولايات المتحدة يوم 17 حزيران (يونيو) بعد ان توصل الى اتفاق مع المسؤولين الامريكيين، ويتضمن الاتفاق ان يدلي الصايغ للسلطات الامريكية بكل ما يعرفه عن الانفجار مقابل ان توجه له تهمة اخرى مخففة يقر بأنه مذنب بشأنها. وتتعلق التهمة المخففة بمؤامرة اخرى مزعومة تم احباطها وكانت تستهدف اهدافا امريكية في الشرق الاوسط.

وتردد ان الصايغ الذي تأجلت قضيته بالفعل مرتين يعيد النظر في هذا الاتفاق.

وقال مايك ويلدز محامي الصايغ فيما يتعلق بشؤون الهجرة ان المشتبه به يصر على انه لم يتورط باي طريقة في انفجار الخبر. وقبل مثول الصايغ امام المحكمة في جلسة يوم 26 حزيران (يونيو) قال ويلدز «انه لا معلومات لديه على الاطلاق عن منفذ هذا العمل الوحشي أو اي تفاصيل في هذا الصدد».

البحرين تحصل على اول فرقاطة قدمتها الولايات المتحدة هبة

■ المنامة ـ ا ف ب: علم من السفارة الامريكية في المنامة ان دولة البحرين تسلمت الاربعاء اول فرقاطة لسلاح بحريتها قدمتها الولايات المتحدة هبة لاحد اقرب حلفائها في منطقة الخليج.

وقد دخلت الفرقاطة «صبحة» التي كانت تابعة للبحرية الامريكية وتعرف باسم «يو. اس. اس جاك وليامز» امس مرفأ ميناء سلمان جنوب شرق المنامة.

وقال المتحدث باسم السفارة الامريكية ان الفرقاطة التي يعود تاريخ صنعها الى عشر سنوات، تشتمل على نظامين مضادين للغواصات والطائرات.

يشار الى ان البحرين تشكل قاعدة مهمة لسلاحي الجو والبحرية الامريكيين في الخليج.

العراق استورد أدوية بسبعة ملايين دولار منذ كانون الأول الماضي

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن اريك فالت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق امس الخميس ان العراق استورد أدوية بمبلغ سبعة ملايين دولار منذ بدء سريان اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة.

وأوضح «ان العراق استورد ادوية قيمتها سبعة ملايين دولار وهو ما يمثل عشرين عقدا وقعته بغداد مع عدة شركات للادوية» واكد ان «عدة شحنات من الادوية وصلت بالفعل الى العراق» منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويسمح اتفاق «النفط مقابل الغذاء» للعراق بتصدير نفط بما يعادل ملياري دولار كل نصف سنة لتمكينه من شراء مؤن وأدوية.

وجددت الامم المتحدة الاتفاق في بداية حزيران (يونيو) الماضي لمدة ستة اشهر أخرى الا ان صادرات النفط توقفت في انتظار اتفاق على خطة توزيع هذه المواد على السكان العراقيين. واكدت الامم المتحدة ان اعداد الاتفاق يوشك على الانتهاء.

وقد صدرت الحكومة العراقية كل كميات النفط التي تنص عليها الصيغة المتفق عليها ولم تستلم اجمالي كمية 2,3 طن من المواد اشترتها من عائدات بيع النفط.

وكان منسق الشؤون الانسانية في العراق ستافان دي ميستورا قد اعلن الثلاثاء ان كميات المواد التي ارسلت حتى الآن الى العراق طبقا للاتفاق جاوزت مليون طن.

ويسمح القرار للعراق بتخصيص 1,3 مليار دولار لشراء سلع اساسية منه 210 مليون دولار لشراء ادوية ومعدات طبية. وخصص باقي الايراد لتعويض ضحايا الحرب ودفع مقابل عمل اللجنة الدولية الخاصة لنزع سلاح العراق.

«بيروت تايمز» صحيفة جديدة في اسواق لبنان اليوم

■ بيروت ـ ا ف ب: تصدر اعتبارا من اليوم الجمعة في الاسواق اللبنانية صحيفة جديدة بالانكليزية باسم «بيروت تايمز» كما اعلن صاحبها انطوان كعدي امس الخميس.

واوضح كعدي في مؤتمر صحافي: «امنيتنا ان تساهم هذه الصحيفة في تنمية البلد في كل المجالات. بيروت تايمز موجهة في الدرجة الاولى الى رجال الاعمال لكنها مهتمة ايضا بالثقافة والرياضة والبيئة والفن».

وكانت صحيفة اولى بالانكليزية (دايلي ستار) عادت للصدور في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد احتجاب دام عشر سنين بسبب الحرب (1975ـ1990).

وقال كعدي ان «السوق يتسع لصحيفتين». ومن المقرر ان تصدر «بيروت تايمز» بعشرة آلاف نسخة في مرحلة اولى حتى تصل الى 20 الفا و25 الفا. وقد انشأت مكاتب لها في واشنطن ولندن وباريس.

واشار الناشر الى انهم «اقاموا شبكة للمراسلين في دول الخليج ومصر وسورية والاردن وفلسطين».

وستصدر الصحيفة خلال ايام الاسبوع في 16 صفحة من الحجم الكبير بينما يكون عدد السبت والأحد في 36 صفحة حجم «تابلويد» بالالوان.

وكان انطوان كعدي صرح لوكالة فرانس برس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه يطمح الى ان تصبح صحيفته «فايننشال تايمز مصغرة» في اشارة الى صحيفة عالم رجال الاعمال البريطانيين.

برلمان لبنان يقر 150 مليار ليرة للمناطق المتخلفة

■ بيروت ـ رويتر: اقر مجلس النواب امس مشروع قانون حكومي يقضي بصرف مبلغ 150 مليار ليرة (97 مليون دولار) لانماء المناطق المتخلفة في شرق لبنان وشماله بعد اسبوع من اعلان زعيم ديني متشدد «ثورة جياع» في منطقة وادي البقاع في شرق لبنان.

واقرت الحكومة المشروع قبل اسبوعين ثم احالته الى البرلمان قبل يومين من اعلان الشيخ الأصولي المتشدد صبحي الطفيلي خلال مهرجان في مدينة بعلبك التاريخية يوم الجمعة الماضي اهالي البقاع الى «العصيان المدني» وطالبهم بالامتناع عن دفع فواتير الهاتف والماء والكهرباء حتى تستجيب الحكومة لمطالبهم بانماء المنطقة.

وهدد الطفيلي الذي كان يتزعم حزب الله الاصولي المدعوم من ايران منذ تأسيسه وحتى العام 1991 بان يوسع دائرة دعوته الى العصيان المدني لتطال بيروت وباقي المناطق اللبنانية في مرحلة لاحقة اذا لم تستجب الدولة لمطالب اجتماعية طرحها.

واقترح رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي تشكو حكومته من عجز في الموازنة العامة الاربعاء أن تصدر الحكومة سندات دولارية قيمتها مليار دولار ومدتها 30 عاما لتمويل الانفاق الاجتماعي الطارئ.

وبلغ عجز الموازنة العامة في اخر مايو ايار الماضي 56,3 في المئة فيما العجز المقدر يبلغ 36 في المئة.

ولم يلق اقتراح الحريري موافقة مجلس الوزراء في الجلسة العادية التي عقدها مما ادى الى تأجيل البت النهائي به الى وقت لاحق.

جريدة تركية تواجه عقوبة الاغلاق بسبب حديث مع عضو مجموعة اسلامية

■ اسطنبول ـ رويتر: بدأت محكمة تركية امس جلسة استماع في قضية مرفوعة ضد صحيفة علمانية كبرى تواجه عقوبة الاغلاق بسبب حديث مع عضو مزعوم في مجموعة اسلامية مسلحة.

تحاكم محكمة امن الدولة في اسطنبول مالك ومحرر ومراسل جريدة «يني يوزييل» الليبرالية بدعوى الدعاية لجبهة غزاة الشرق الاسلامية الكبرى.

كما وجهت الى الثلاثة تهمة «نشر مادة تروج للانفصال واثارة الكراهية» في مقال في شهر اذار (مارس) الماضي.

ويواجه المتهمون عقوبة السجن ثلاثة اعوام فضلا عن اغلاق الجريدة.

ويواجه خير الدين سويكان المحرر في مجلة اسلامية الذي اجريت معه المقابلة نفس العقوبة الا انه نفى انه عضو في المجموعة واتهم الصحيفة بتحريف تصريحاته.

الجيش التركي يقاضي وزيرة الداخلية السابقة بتهمة «اهانته»

■ انقرة ـ ا ف ب: رفع الجيش التركي دعوى على وزيرة الداخلية السابقة ميرال اكسينر التي اتهمت العسكريين ضمنا الثلاثاء بانهم «اعدوا انقلابا» على نجم الدين اربكان رئيس الحكومة الائتلافية السابقة التي كان يسيطر عليها الاسلاميون. وذكرت الصحف التركية امس ان الجيش اعد ملفا حول تصريحات اكسينر واتهمها «باهانة القوات المسلحة التركية».

وكانت اكسينر اكدت الثلاثاء ان «مجموعة غير مشروعة شكلت داخل القوات المسلحة»، مضيفة ان «معلومات جمعت (...) تفيد ان نشاطات هذه المجموعة تذهب الى ابعد من مكافحة الاصولية» الاسلامية، ملمحة بذلك الى ان الجيش اعد للقيام بانقلاب».

ورفض الجيش اتهامات اكسينر القريبة من وزيرة الخارجية السابقة تانسو تشيلر، شريكة اربكان في حكومة الائتلاف التي استقالت في 18 حزيران (يونيو) الماضي.

وحسب الاجراءات القانونية، يفترض ان تدرس نيابة الجمهورية في انقرة الملف الذي أعده الجيش ضد اكسينر، وفي حال وجدت فيه عناصر مخالفة، يمكنها ان تطلب رفع الحصانة البرلمانية عن الوزيرة السابقة بما يسمح فتح قضية ضدها. ويمكن ان تواجه اكسينر في حال تمت محاكمتها، حكما بالسجن لمدة قد تصل الى ستة اعوام.

وجاءت اتهامات اكسينر بعد ان كشفت معلومات ان ادارة استخبارات الشرطة قامت بالتنصت على اتصالات هيئة اركان الجيش.

وفي مؤتمر صحافي عقده مساء الاربعاء في اسطنبول، نفى قائد القوات البحرية التركية غوفين اركايا نفيا قاطعا ان يكون العسكريون قد اعدوا انقلابا على حكومة اربكان.

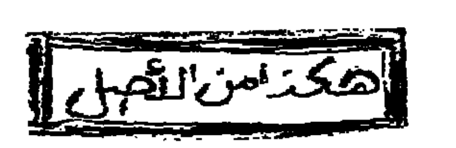
زروال يطلب من الاحزاب المساعدة في تحديد موعد انتخابات محلية

■ باريس ـ رويتر: دعا الرئيس الجزائري الأمين زروال الزعماء السياسيين الى مساعدته في تحديد موعد انتخابات محلية من المقرر اجراؤها في الجزائر هذا العام ويراها المسؤولون خطوة هامة لاعادة الاوضاع الى طبيعتها بعد سنوات من العنف.

وقال بيان رئاسي نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان دعوات وجهت الى قادة الاحزاب للقاء زروال، لكن البيان لم يذكر موعدا لاجراء هذه المحادثات.

والانتخابات المحلية جزء من جهود زروال لاعادة بناء المؤسسات في الجزائر بعد حوالي ست سنوات من العنف الذي تلقي السلطات بمسؤوليته على عاتق الجماعات الاسلامية المتشددة.

وفي الشهر الماضي اجريت في البلاد اول انتخابات عامة متعددة الاحزاب منذ ألغت السلطات في كانون الثاني (يناير) 1992 انتخابات عامة كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حاليا على وشك الفوز بها.



عندما يتجاوز «الامير» الخطوط الحمر التي تفرضها العائلات الحاكمة في الخليج

امير قطر: عوائد البلاد من النفط ليست ملكا للعائلة الحاكمة ولكنها ملك للدولة

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دليح:

اكد امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني انه يسير نحو انفتاح اكبر «لتأمين مستقبلنا». وقال في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) نشرت امس «ان الفوضى تحصل في بعض البلدان بسبب فقدان الديمقراطية وحرمان الشعب من المشاركة. فاذا ركز الزعماء على السيطرة على شعوبهم عن طريق الشرطة والمخابرات فان النتيجة سوف لا تكون مفيدة للبلد ككل. لذلك لا اريد ان ارى نفسي في المستقبل في مثل ذلك الوضع».

وقالت الصحيفة أن قطر بقيادة الشيخ حمد «عكست وجه الجيل الجديد». «فالمقربون منه يقولون انه اذا كان قد سار بحذر فان السبب هو اعتقاده بان السير بسرعة كبيرة الى الامام قد يحمل في طياته مخاطر الرجوع الى الوراء».

واشارت الصحيفة في ذلك الى ان «الكويت والبحرين بادرتا باقامة مجلس برلماني منذ امد طويل، الا ان البحرين حلت البرلمان منذ عام 1975 وقامت الكويت بحل برلمانها مرتين على الاقل».

وقال الشيخ حمد «علينا ان نتعلم الديمقراطية كشعوب وكحكام. فنحن لسنا مستعدين بعد. لذلك لا اريد ان اجد نفسي مجبرا على وقف المسيرة نحو الديمقراطية مثلما حصل في بعض البلدان، وما اعنيه هو انني اريد ان ارى الامور تسير بشكل سلس وبدون توقف».

والخطوات التي يتخذها الشيخ حمد تأتي في وقت يزداد فيه لجوء المعارضين في بلدان كالسعودية والبحرين الى العنف سعيا للتغيير، وهي نفس الاسباب التي كان قد ذكر انها هي الدافع وراء تطبيق سياسة منفتحة. فقد اعلن انهاء الرقابة على الصحف وانشاء محطة تلفزيون حديثة (قناة الجزيرة الفضائية) تسمح بانتقاد الحكومة وانتقاد انظمة الحكم الاخرى في المنطقة. غير ان هذا لم يمنع من معاقبة الصحف القطرية مرتين عندما نشرت مقالات اعتبرتها الحكومة القطرية ضد مصلحة البلاد.

وترى الصحيفة ان الانقلاب الهادئ الذي قاده الشيخ حمد واطاح به بوالده لم يكن ليحدث لولا ان «هناك مساندة كبيرة للنهج الذي اختار الشيخ حمد السير فيه. فلقد تشاور مع اعضاء الاسرة الحاكمة ومع اخرين قبل ان يتسلم زمام الحكم في 27 حزيران (يونيو) 1995. وهذا ما يفسر عدم مواجهته معارضة داخلية». والسؤال الذي طرحته الصحيفة عما اذا كان الانقلاب الذي مضى عليه عامين هو «بداية لثورة هادئة». فالتغيير لم يكن امرا سهلا فلقد كان على الشيخ حمد ان يحبط محاولتين انقلابيتين معاكستين في الوقت الذي كانت تبذل جهود كبيرة لاستعادة مليارات الدولارات من حسابات والده امير قطر السابق الموجودة في بنوك اجنبية. ويتبع الشيخ حمد سياسة متميزة سببت قلقا لجيرانه في امارات الخليج التي يبلغ متوسط عمر رؤساء دولها 69 عاما. ويتنبأ دبلوماسي غربي بان يحصل تداول مماثل في الحكم في السنوات المقبلة في دول كالسعودية والامارات العربية المتحدة والكويت تصحبه تغييرات قد تكون مماثلة، «هذه هي بداية القرن الحادي والعشرين في الخليج».

ووفقا لدستور دولة قطر الذي يعود تاريخه الى عام 1971 كان من المفروض ان تجرى انتخابات لمجلس استشاري يبلغ عدد اعضائه 35 عضوا الا انها لم تحصل بعد وقال امير قطر انه سيواصل الاسلوب المتبع حاليا والمتمثل في تعيين اعضائه. غير ان الشيخ حمد اكد انه ماض في نيته اجراء انتخابات بلدية ستكون الاولى من نوعها في الخليج حيث قال انه يتوقع مشاركة النساء في تلك الانتخابات وهي خطوة لم تقم بها حتى الكويت التي لديها برلمان منتخب.

وقال امير قطر انه مصمم على ضبط عوائد البلاد من النفط والغاز بحيث تكون ملكا للدولة وذلك بوضع نهاية للممارسات التي سمحت للعائلة الحاكمة من ان تعتبر تلك العوائد خاصة بها. وقال الشيخ حمد «سوف نضع قانونا من شأنه ان لا يسمح لزعماء البلد بان يعتبروا دخل البلاد ملكهم الخاص. فكل الدخل يجب ان يكون للحكومة». وبهذه الخطوة فانه يتعرض لمجال حساس جدا في المنطقة التي ساهمت ثروتها النفطية في ايجاد اغنى العائلات في العالم.

ومن المعروف ان امير قطر السابق الشيخ خليفة كان يحول كافة عوائد قطر من النفط والغاز من خزينة الدولة الى حساباته وحسابات افراد العائلة الحاكمة الشخصية. وتتراوح الاموال التي جمعها الشيخ خليفة ما بين 3ـ7 مليارات دولار. وبعد ان اخفقت حكومة ابنه الشيخ حمد في استرجاعها طلبت من محاكم في ثمانية بلدان تجميدها الا ان اتفاقا قد تم التوصل اليه في العام الماضي قد انهى المشكلة. حيث كان الشيخ حمد قد سافر الى اوروبا في اوائل العام الجاري للتصالح مع والده حيث صرح حول تلك الاموال بالقول «نحن في طريقنا نحو حل هذه المشكلة». مضيفا انه مصمم على ان يضع نهاية للممارسات التي ادت الى وضع ثروة البلاد في ايدي والده.

ويرى خبراء اقتصاديون ان دولة قطر تعتبر من البلدان التي سيزداد ثراؤها بدلا من ان يتقص في السنوات المقبلة.

ويتبع الشيخ حمد في مجال السياسة الخارجية سياسة تدعو الى الاحتفاظ بعلاقات دافئة مع ايران والعراق واسرائيل ـ وهو نهج اثار غضب الولايات المتحدة وبعض البلدان العربية مثل سورية والسعودية ـ كما ان مخاطر اغضاب واشنطن مهمة جدا: فهناك اتفاق بين الولايات المتحدة وقطر يسمح بتخزين اسلحة امريكية في قطر لكي تستخدمها القوات الامريكية في حال حدوث ازمة مشابهة لازمة الخليج الاخيرة

الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

وكثيرا ما تشارك القوات القطرية ايضا في مناورات مع القوات الامريكية كما ان الشيخ حمد ليس راغبا ايضا في استعداء السعودية التي ما زالت القوة المهيمنة في الخليج. وكانت قطر قدمت تنازلات عندما توصلت العام الماضي الى حل لنزاع دام طويلا حول الحدود مع السعودية. وقد بادر الشيخ حمد الى اغلاق صحيفة الشرق مدة شهرين عندما نشرت قصيدة حزينة جدا كتبها احد رجال الدين البارزين في السعودية هو الشيخ سليمان العودة المسجون حاليا بسبب مواقفه المعارضة للوجود الامريكي ولسياسة النظام السعودي الداخلية والخارجية وهو ما الهم جيلا من المعارضين في السعودية. ويقول بعض الدبلوماسيين في تعليقهم على قرار اغلاق «الشرق» ان الشيخ حمد قد يقوم بشد الحبل مع السعودية وجيرانها ولكنه لن يقطعه. ويقول دبلوماسي عربي «المشكلة الرئيسية بالنسبة للقطريين هي انهم لم يتوصلوا حتى الان الى حل مشكلتهم وهي كيف يمكن ان يكونوا محافظين وعصريين في آن واحد».

نائب يقترح اقامة دولة في الشريط المحتل

السياحة شمال اسرائيل تعاني من انتكاسة بسبب التوتر

■ القدس ـ ق ب: كشفت أوساط اسرائيلية عن ان الهجمات الاخيرة التي قصف خلالها مقاتلو المقاومة اللبنانية مواقع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان وعددا من المستعمرات الاسرائيلية الشمالية بصواريخ الكاتيوشا ادت الى الغاء واسع لحجوزات ورحلات سياحية لاماكن الترفيه والاستجمام الواقعة شمال اسرائيل.

وقالت مصادر سياحية اسرائيلية ان عشرات الالغاءات لرحلات ونزهات مقررة لمجموعات مختلفة في مناطق الاستجمام القريبة من الحدود الشمالية لاسرائيل مع لبنان سجلت خلال الايام الاخيرة في ضوء استمرار التوتر العسكري في جنوب لبنان وقيام مقاتلي حزب الله بتصعيد هجماتهم ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة، والتي تخللها اطلاق عشرات صواريخ الكاتيوشا وقذائف الدفعية على مواقع الجيش الاسرائيلي وباتجاه عدد من المستعمرات الشمالية داخل اسرائيل. وشكت المصادر السياحية من ان اماكن الاستجمام والترفيه في المستعمرات الشمالية والتي تكون عادة في مثل هذا الوقت من موسم الصيف مليئة ومزدحمة بالمستجمين تبدو شبه خاوية في هذه الايام فضلا عن الغاء جماعي لعشرات الحجوزات والرحلات المقررة للفترة المقبلة جراء التوتر العسكري القائم حاليا على الحدود الشمالية.

وكانت اسرائيل وحلفاؤها في ميليشيا انطوان لحد قامت في اليومين الماضيين بسلسلة من الغارات الجوية على قرى جنوب لبنان ردا على عمليات المقاومة ما ادى الى استشهاد عدد من المدنيين واصابة آخرين بينهم أطفال.

من جهة اخرى اقترح نائب يميني في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي حلا للمأزق التي تواجهه تل أبيب على حدودها الشمالية مع لبنان وذلك عن طريق اقامة «دولة مستقلة» موالية لاسرائيل في الجنوب اللبناني.

ففي نقاش اجراه الكنيست يوم امس حول التصعيد الاخير في الاوضاع الامنية على الحدود الشمالية مع لبنان قال النائب حنان فورات احد نواب حزب المتدينين الوطنيين (مفدال) اليميني، وهو عضو رئيس في الائتلاف الحكومي انه يقترح ان تقوم اسرائيل باخلاء «وتطهير» جنوب لبنان من مقاتلي وأنصار حزب الله الذي قال فورات انه يحتفظ هناك بنحو 2000 مقاتل، والعمل على اقامة «دولة» موالية لاسرائيل في المنطقة واقترح النائب اليميني المتشدد تسميتها بـ«دولة جنوب لبنان».

واعرب فورات في سياق حديثه امام الكنيست الاسرائيلي عن اعتقاده ان اقتراحه هذا يشكل ردا افضل على الاقتراحات الداعية لانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان حتى خط الحدود الدولية، واضاف ان من شأن اقتراحه ان يولد ايضا «ميزان رعب» يجعل قادة ومقاتلي حزب الله وسكان المنطقة الذين يدعمون المقاومة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان يحسبون الحساب لمثل هذا الاحتمال، حسب تعبيره.

وقد تزامنت تصريحات النائب الاسرائيلي مع الاعلان عن تزايد حالات الفرار من الميليشيا الموالية لاسرائيل، حيث فر امس الاول ستة أشخاص بينهم ثلاثة كانوا ضمن مجندي الميليشيا، وآخرون هربوا من المنطقة المحتلة، وسلم هؤلاء انفسهم لـ«المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لحزب الله، وردت اسرائيل على ذلك بشن حملة مداهمات في بلدة مركبا حيث اعتقلت العديد من اقارب اللبنانيين الفارين.

العفو الدولية تقول اسرائيل تحتجز لبنانيين كرهائن

■ لندن ـ رويتر: اتهمت منظمة العفو الدولية اسرائيل امس الخميس بانها تحتجز دون وجه حق مواطنين لبنانيين لاستخدامهم ورقة للمساومة مع ميليشيات اسلامية.

وفي القدس دافع مسؤولون اسرائيليون عن احتجاز اللبنانيين واصفين اياهم بانهم «ارهابيون» هددوا سيادة الدولة اليهودية.

وقال موشيه فوغل المتحدث باسم الحكومة «لنا حق حماية انفسنا وهؤلاء الاسرى اللبنانيون متورطون في التخطيط لهجمات ارهابية او القيام بها».

وقالت المنظمة التي تدافع عن حقوق الانسان ان بعض المحتجزين معتقلون منذ حوالي 12 عاما دون اتهام او محاكمة ولا معلومات عن متى سيفرج عنهم.

وقالت العفو الدولية في بيان «ليس مقبولا ان تستمر دولة في احتجاز بشر كرهائن خارج اي اطار قانوني».

وقال البيان «الذين اسروا واعتقلوا في اسرائيل وجنوب لبنان تحتجزهم دولة اسرائيل رهائن لاستخدامهم ورقة مساومة بشرية مع جماعات الميليشيا الاسلامية». وقال فوغل ان الاسرى اللبنانيين لهم حقوق قانونية في اسرائيل. واضاف «يمكنهم الاستئناف امام المحاكم ويمكن ان يقضوا يومهم في المحكمة ان ارادوا». ولم يسهب في ذلك.

وفي تقرير عنوانه «الرهائن المنسيون في اسرائيل» ابرزت العفو الدولية تفاصيل قضية 21 لبنانيا قالت انهم خطفوا في بلدهم ونقلوا اسرا الى اسرائيل. وقالت ايضا ان اكثر من 130 لبنانيا اخر محتجزون في معسكر الخيام الذي تديره ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في منطقة امنية تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت العفو الدولية ان الحكومة الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي اعلنتا ان حرية المعتقلين مشروطة بالاعلان عن معلومات عن جنود اسرائيليين فقدوا في لبنان.

وطعنت المنظمة ايضا في زعم اسرائيل ان المحتجزين ارهابيون ومحبوسون بشكل قانوني.

وقالت العفو الدولية «القوانين التي تسمح باحتجاز اناس سنوات بعد انقضاء احكامهم وبدون محاكمة تنتهك حقوقهم الانسانية الاساسية».

واضافت قولها «هؤلاء المتهمون بالارهاب لهم الحق في ان يحاكموا محاكمة عادلة. واذا لم تكن حكومة اسرائيل مستعدة لفعل هذا فان المحتجزين يجب الافراج عنهم فورا».

واشارت منظمة العفو الدولية انها بعثت بمذكرة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اذار (مارس) عن الحالات التي وردت في تقريرها لكنها لم تتلق ردا.

الأردن يحتج لدى تل ابيب بشأن تعقيد التأشيرات والمضايقات التي يتعرض لها المسافرون لفلسطين واسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

قال وزير الاعلام الاردني سمير مطاوع ان هناك اتصالات بين الحكومة الأردنية والاسرائيلية حول موضوعي التأشيرات والمضايقات على الحدود والتي يتعرض لها المسافرون الى اسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية موضحا ان هذا الموضوع مطروح الآن على طاولة البحث التي تتابعها وزارة الخارجية مع الجانب الاسرائيلي.

ويعاني المواطنون الأردنيون من الاجراءات المتعلقة بالتأشيرة الاسرائيلية، بالاضافة للمضايقات التي يتعرض لها المسافرون عبر المعابر مع اسرائيل والتي يصفها المسافرون بأنها غير انسانية وهي اساليب مذلة ومهينة لكرامة الانسان وفيها من المزاجية ما يثير اشمئزاز المسافرين، الذين يصابون بحالة من الاحباط نتيجة هذه الاجراءات اللا انسانية التي يتحكم لها الجانب الاسرائيلي على الحدود والمعابر.

وفي وقت سابق قام بعض السكان المجاورين للسفارة الاسرائيلية برفع شكوى الى وزارة الخارجية مطالبين باجراءات محددة تجاه ما يجري لهم نتيجة ازدحام الناس على مدار الوقت أمام منازلهم. وأشارت الصحف الاردنية في اكثر من مرة الى معاناة المواطنين الذين يريدون الحصول على تأشيرة دخول الى اسرائيل، حيث تقف الطوابير التي اطلق عليها هنا في عمان اسم طوابير الاذلال أمام السفارة الاسرائيلية، بالاضافة الى مبيت كثير من الناس على قارعة الطريق وامام المنازل المجاورة لمبنى السفارة الاسرائيلية التي شكلت عقبة ادت الى عرض كثير من المنازل للبيع باسعار الخسارة.

وكان لاجراءات الحصول على تأشيرات قبل افتتاح المبنى الجديد للسفارة الاسرائيلية تجري عبر مكاتب السياحة والسفر مما يخفف على المواطنين اعباء الوقوف مطولا لأخذ دور للحصول على التأشيرة.

أحد المواطنين والذي حضرت معه زوجته وطفلاه اللذان استغرقا بالنوم أمام ساحة مجاورة للسفارة الاسرائيلية قال لـ«القدس العربي» حضرت ليلتين متتاليتين للحصول على تأشيرة زيارة لمدينة الرملة التي تقطن فيها عمتي المريضة واصبت بالاحباط نتيجة الفوضى التي تعم طوابير المراجعين واتمنى ان احصل على تأشيرة مراعاة ظروف عمتي الصحية.

مواطن آخر قال «من حقي زيارة القدس ورؤية اقاربي وها انا انتظر بعد ان دونت اسمي في القائمة للحصول على تأشيرة».

ونوه الشاب الذي فضل عدم ذكر اسمه ان هناك اشخاصا يستغلون المواطنين من خلال بيع طلب التأشيرة الذي وصل سعره لدينار، هذا بالاضافة لاستغلال بعض مكاتب السياحة الناس بايهامهم على جلب تأشيرات سياحية باسعار خيالية.

ويصف المواطنون تجار بيع طلبات التأشيرات بخفافيش الليل الذين يظهرون ليلا بين طوابير الناس يبيعون الطلبات ويروجون الفوائد تعبئة تلك الطلبات للحصول على اثمانها قبل الوصول الى باب السفارة في الصباح، مع العلم بأن تلك الطلبات توزع مجانا في مكتب لاستعلامات السفارة.

واجمع المراجعون للسفارة الاسرائيلية بأن هؤلاء الخفافيش يبتزون المواطنين الذين يحضرون للمبيت أمام مبنى السفارة.

وقال أحد هؤلاء «الخفافيش» بأن هذه الطلبات ليست متوفرة الا عن طريقنا او عن السفارة نفسها، واردف نحن نتعامل معهم رسميا ومكتبنا معتمد من قبل السفارة.

وبالرغم مما يجري امام مبنى السفارة ليلا ونهارا الا ان هناك مشكلة وعقبات على المواطن الأردني الذي ينوي زيارة اسرائيل للسياحة. فلقبل الحصول على تأشيرة سياحية يجب احضار اشعار بحجز فندقي من أحد المكاتب السياحية المعتمدة من قبل السفارة «وعددها خمسة» بالاضافة لاثبات كشف رصيد بنكي لا يقل عن الف دينار مضى على ايداعها ستة اشهر أو احضار المبلغ المذكور معه ليراه موظف السفارة، كما يجب ان يبرز ملكيته لعقارات أو سيارات أو غير ذلك ليستطيع الحصول على التأشيرة.

وتبلغ كلفة الحجز الفندقي في المكتب السياحي 30 دينارا (45 دولارا) غير مستردة، بالاضافة الى خمسة دنانير ثمنا لطلب التأشيرة وقيام المكتب بتقديمه للسفارة نيابة عن الشخص الراغب بذلك، بالاضافة لمبلغ ثلاثة عشر دينارا رسم تقديم الطلب الى السفارة.

بدعوى البحث عن مفقودين يهود

اسرائيل تتجه لنبش مقبرة اسلامية في القدس العربية

■ القدس ـ ق ب: مهدت المحكمة الاسرائيلية العليا في قرار اتخذته امس الاول لنبش مقابر اسلامية في القدس العربية المحتلة بحجة البحث عن جثث اسرائيليين فقدت آثارهم قبل نحو خمسين عاما، وهي خطوة قد تؤدي الى اثارة مشاعر المسلمين وخلق توترات جديدة في المدينة المقدسة.

فقد اصدرت المحكمة الاسرائيلية العليا في جلسة عقدتها امس قرارا يلزم وزارة الدفاع الاسرائيلية وجهاز المخابرات العامة «شين بيت» بفتح تحقيق فوري وجتري فيما وصف بـ«لغز» المفقودين من قافلة الامدادات الاسرائيلية (اليهودية) التي تعرضت في نيسان (ابريل) 1948 لهجوم على يد رجال المقاومة العرب قبل الاعلان عن اقامة الدولة العبرية، بينما كانت هذه القافلة التي ضمت جنودا واطباء وممرضين يهود في طريقها الى مشفى هداسا في جبل الزيتون في الصولحي الشمالية ـ الشرقية من القدس العربية.

وكان 78 شخصا من افراد القافلة المذكورة قتلوا خلال الهجوم الذي شنه المقاومون العرب عليها في حي الشيخ جراح لا يزال 22 من هؤلاء القتلى في عداد المفقودين حتى الان وفق ما تقوله مصادر اسرائيلية.

والزمت المحكمة العليا في نطاق نفس القرار وزارة الدفاع وجهاز المخابرات الاسرائيلي باستجواب مواطنين فلسطينيين من اهالي القدس الشرقية، وجمع افادات منهم بدعوى ان لبعضهم ضلع شخصي فيما سمي بـ«مذبحة القافلة» اليهودية عام 1948 وان لديهم معلومات حول القبور التي يعتقد ان جثث المفقودين من القافلة دفنت فيها في مقبرة «باب الرحمة» المخصصة لدفن موتى المسلمين قرب سور القدس القديمة منذ مئات السنين.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية التي نشرت في عددها الصادر امس ملخصا عن قرار المحكمة الاسرائيلية العليا ان اوامر المحكمة استصدرت بناء على التماس قدمه الصحفي يهوشع لبنون، والموظف في وزارة الدفاع الاسرائيلية آرييه كرنر.

وقد تضمن التماس هذين الاسرائيليين اللذين فقدا ابويهما في نفس الهجوم على «القافلة» طلبا تلزم المحكمة العليا بموجبه وزارة الدفاع الاسرائيلية بفتح اماكن دفن في المقبرة الاسلامية المجاورة لحي باب الاسباط في القدس العربية المحتلة ويزعم الملتمسان انهما حصلا قبل نحو اربع سنوات على معلومات تشير الى ان مفقودي «القافلة اليهودية» من العام 1948 والبالغ عددهم 22 مفقودا دفنوا في مكان ما في نفس المقبرة الاسلامية المذكورة.

وكانت جهات اسلامية ومحافل هيئة الاوقاف المسؤولة عن مقابر المسلمين في القدس حذرت لدى نشر انباء صحافية عن هذا الموضوع قبل لاكثر من عام من مغبة قيام اسرائيل باي اعتداء او تدنيس لمقابر المسلمين، وقالت انها سوف تتصدى لاي محاولة اسرائيلية تستهدف نبش القبور في مقبرة «باب الرحمة» في القدس المحتلة.

وكان الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر اتهم اسرائيل بالتخطيط لتحويل عشرات المساجد الواقعة في التجمعات العربية في المثلث والجليل والنقب والساحل الى متاحف ومطاعم ومقاهي.

وقال إن هناك محاولات عديدة لجرف عشرات المقابر الاسلامية بهدف اقامة الفنادق الضخمة او شق الشوارع.

اسرائيليون يفتحون معركة السيطرة على المسجد الأقصى

تحركات المتطرفين قد تؤدي لانفجار عارم في المنطقة

القدس ـ من سعيد عياش:

اشار تقرير اسرائيلي اعده باحثون في معهد دراسات اسرائيلي يعنى بوضع دراسات وابحاث حول شؤون القدس تعرض كتوصيات ومقترحات على المستوى الحكومي في اسرائيل تمهيدا لمفاوضات التسوية الدائمة التي تشمل تحديد الوضع النهائي للمدينة المقدسة الى ازدياد واتساع محاولات الجماعات اليمينية اليهودية المتطرفة الرامية لتغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف.

وقال التقرير ان هذه المحاولات اخذت تتضمن مؤخرا للمرة الاولى دعوات علنية صريحة من جانب جهات دينية يهودية رسمية وشبه رسمية لتقسيم المسجد الاقصى والسماح لليهود باقامة طقوس وصلوات دينية داخله.

وبين التقرير ان هناك من جهة اخرى «قناعة» وقبولا متزايدين في صفوف الاسرائيليين عموما بدعوات المتطرفين الى «ضرورة تغيير الوضع الحالي القائم» في الحرم القدسي لجهة فتح المسجد امام المصلين اليهود وانهاء سيطرة وتحكم الاوقاف الاسلامية في شؤون الحرم بما يتيح لاسرائيل ومؤسساتها الدينية ان تكون شريكا في ادارته.

وعرض واضع البحث الجديد امنون رامون وهو خبير اسرائيلي لشؤون الاديان والتاريخ وواحد من اعضاء طاقم مكلف في «معهد القدس للدراسات الاسرائيلية» باعداد دراسات وبحوث تتعلق بالحل الدائم في القدس معطيات تضمنها استطلاع لاراء اسرائيليين اجري مؤخرا في نطاق نفس البحث.

واشارت النتائج الى ان 93 في المئة من الاسرائيليين (اليهود) يرون ان «جبل الهيكل» ـ الحرم القدسي الشريف ـ «مكان مهم جدا بالنسبة لهم» فيما قال 87 في المئة انهم يرغبون بأن يصبح في امكانهم الصلاة بحرية داخل الحرم، وانه يجب ان يكون مفتوحا لصلاة اليهود، وقال 70 في المئة انهم يؤيدون وجوب قيام اسرائيل بتغيير وضع الاوقاف الاسلامية الحالي في المسجد الاقصى.

وقال معدو الدراسة انهم يستنتجون من هذه المعطيات بان مطالبة الجماعات اليمينية واليهودية المتطرفة بالسماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى سوف تتعزز وتزداد اذا ما اثير موضوع الحرم القدسي في المفاوضات النهائية التي ستقرر مصير مدينة القدس حسب ما هو متفق عليه في ربيع العام 1999.

يشار الى أن موضوع القدس هو أحد المواضيع التي تم تأجيلها وفقا لاتفاق أوسلو الموقع عام 1993.

الى ذلك قال واضع الدراسة الاسرائيلية الجديدة رامون انه شخّص ولاحظ «اعترافا ومراعاة متزايدين من جانب المحاكم الاسرائيلية تجاه المشاعر الدينية اليهودية بالنسبة لجبل الهيكل ـ الحرم القدسي ـ حتى وان كان الامر لم يؤد حتى الان الى تغيير في القرار الذي يدعم الوضع الراهن» المراعى حتى اليوم في الحرم القدسي.

ونوه رامون في هذا السياق الى اقوال القائم السابق باعمال رئيس المحكمة الاسرائيلية العليا القاضي مناحيم الون واقوال القاضي غولد برغ لدى نقاش للمحكمة العليا لالتماس متطرفين يهود ضد ترميم «المصلى المرواني» داخل الحرم، والتي دعا القاضيان المذكوران فيها الحكومة الاسرائيلية الى تثبت وتكريس ما وصف بـ«حقوق الصلاة لليهود» في الحرم القدسي الشريف.

واستطرد الباحث الاسرائيلي قائلا ان السنة الاخيرة (في ظل تولي حكومة اليمين للسلطة في اسرائيل) شهدت للمرة الاولى بداية عملية تراجع وتصدع في الاجماع الديني ـ اليهودي ـ الذي حظر حتى الان زيارات وصلوات اليهود في الحرم القدسي.

واعرب الباحث رامون عن تقديره بأن هذا التراجع يؤثر اكثر من اي شيء آخر على تقويض الوضع الراهن الذي حدده وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشيه ديان في الحرم القدسي عام 1967 عقب احتلال اسرائيل للقدس الشرقية والذي نص على ترك مسؤولية ادارة الحرم لهيئة الاوقاف الاسلامية وسمح لليهود بزيارة المكان لكنه حظر عليهم في نفس الوقت الصلاة او العبادة في الحرم.

واشار رامون في هذا السياق الى القرار الذي اتخذه مؤخرا مجلس حاخامات المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة والذي يضم في صفوفه 60 حاخاما بشأن دعوة اليهود لزيارة الحرم القدسي والصلاة فيه.

وقال الباحث الاسرائيلي ان هذا القرار يشكل «أول كسر من طرف جهة دينية يهودية شبه رسمية» للاجماع الديني الذي كان قائما حتى الان بشأن الوضع الراهن القائم في الحرم، ويعني ان «الطريق اصبح ممهدا للمرة الاولى امام الصعود ـ الحج ـ الكبير الى جبل الهيكل ـ الحرم القدسي ـ».

ويعتبر قرار حاخامات المستوطنين مخالفا لحكم (فتوى) كبار الحاخامات الذين حظروا على اليهود الدخول الى المسجد الاقصى او الصلاة فيه بدعوى ان ذلك قد يؤدي لتدنيس منطقة مقدسة يزعم ان الهيكل اليهودي المقدس كان قائما عليها قبل اكثر من الفي عام، وانه لا يجوز سوى لاشخاص يتم تطهيرهم في طقوس دينية يهودية خاصة الدخول الى المكان، وهي طقوس اعلنت جماعات يهودية متطرفة تسعى لاعادة بناء الهيكل انها بدأت خلال الاشهر الاخيرة بالتحضير لها والتدرب عليها بانتظار حلول ما تصفه هذه الجماعات بـ«اليوم الموعود».

السفارة الاسرائيلية تحاول السيطرة على الظاهرة قبل شيوعها

المعارضة تحاول استغلال اليافطات الرافضة لوجود الاسرائيليين في الاردن لتعزيز حملتها ضد التطبيع

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام بدارين:

نجحت المرأة اليهودية التي اساءت للدين الاسلامي في مدينة الخليل الاسبوع الماضي فيما عجزت عنه طوال خمس سنين لجنة مقاومة التطبيع المعارضة في الاردن التي تضم قائمة طويلة من الاحزاب والشخصيات المعارضة البارزة. فقد دفعت هذه المرأة الاردنيين على المستوى الشعبي للتعبير التلقائي والعفوي عن احباطهم من العملية السلمية، وحقدهم على السلوك العقائدي لحكام اسرائيل، وجاء هذا التعبير بعيدا عن المستويات السياسية والحزبية من قبل افراد بسطاء لا علاقة لهم بالاحزاب.

العاصمة الاردنية مشغولة الان على المستويين الشعبي والرسمي بتحليل ظاهرة «لافتات عمان» التي بدأت في الانتشار على واجهات المحلات التجارية وبعض المطاعم، وهذه اللافتات تعلن بوضوح ان المحل التجاري غير مستعد لاستقبال الزبائن اليهود او التعامل معهم، في الوقت الذي تناضل فيه الحكومة لجعل التعامل مع اليهود والاسرائيليين واقعا موضوعيا بالنسبة للاردنيين.

الفكرة بدأت مع صاحب بقالة في احدى المناطق المحيطة بعمان بعد المنشور الذي اساء للرسول محمد ووزع في مدينة الخليل، وقام هذا المواطن بتعليق لافتة على واجهة محله قال فيها «يمنع دخول اليهود والكلاب»، وكان يمكن ان تمر المسألة دون اثارة ضجة لولا ان احدى وكالات الانباء الاجنبية ابرزت هذا الموضوع، بعد رسالة احتجاج شديدة اللهجة من وزارة الخارجية الاسرائيلية للحكومة الاردنية على هذه اللافتة، والرسالة طالبت الاردن بالتصرف للحيلولة دون انتشار العداء للسامية بين الاردنيين، وتدخلت الخارجية الاسرائيلية بعد ان زار المحل المذكور مندوب للسفارة الاسرائيلية في عمان،

وطلب المندوب من صاحب البقالة وضاح البرغوثي «انزال اللافتة» مقابل مبلغ نقدي، لكن الاخير رفض العرض، ولم يكتف بذلك بل طرد المندوب الاسرائيلي ـ حسب رواية البرغوثي نفسه للاحداث.

السلطات الاردنية بدورها تنبهت للمسألة وزارت للحل المذكور بعد الاحتجاج الاسرائيلي، واعتقلت صاحبه بعد ان اجبرته على ازالة يافطته المثيرة لمشاعر العداء الديني لليهود ـ طبقا لوصف الناطق باسم السفارة الاسرائيلية في عمان، وبعد استجواب البرغوثي لمدة يوم واحد تم الافراج عنه بالكفالة وتوقيعه على تعهد بعدم تكرار فعلته. لكن السفارة الاسرائيلية طلبت محاكمته بتهمة العداء للسامية، الامر الذي لم تتمكن منه السلطات الاردنية بسبب عدم وجود جريمة من هذا النوع منصوص عليها في القانون الاردني ـ كما يقول المحامي البارز والمعارض للتطبيع احمد النجداوي، الذي تحدى في تصريح لـ«القدس العربي» الحكومة ان تقوم باعداد ملف قضائي لمحاكمة اي مواطن يعلق في بيته او محله التجاري لافتة من هذا النوع، على اعتبار ان قانون العقوبات الاردني المعمول به لا ينص على جرائم ومخالفات لها علاقة بالسامية.

وقال النجداوي على الحكومة ان تفكر بتعديل قانون العقوبات الاردني اذا رغبت بمعاقبة اي مواطن يظهر مشاعره الطبيعية المعادية لليهود، واضاف «من غير المعقول ان نحاكم مواطنينا ونعتقلهم ونمنعهم عن التعبير عن مشاعرهم بحجة الحفاظ على علاقات ايجابية مع الجانب الاسرائيلي».

المسألة بطبيعة الحال لم تتوقف عند حدود ما فعله للمواطن البرغوثي الذي قال لـ«القدس العربي» بعد خروجه من مركز التوقيف ان «دوافعه لم تكن دينية محضة بل وطنية». وقال «اعتقد انني لم ارتكب اي مخالفة يعاقب عليها القانون الاردني، وانا بجميع الاحوال لست نادما على لافتتي، وساطالب بحقي برفعها متى شئت، لان القانون الاردني لا يمنعني من التعبير عن مشاعري بالطريقة التي اراها مناسبة».

وقال البرغوثي انه عومل بطريقة جيدة اثناء الاعتقال بتهمة تعليق هذه اللافتة واوضح «الحقيقة لم تساء معاملتي، وفهمت انني لم ارتكب مخالفة تستوجب المحاكمة، انما كانت المسألة محرجة وتتعلق بالعلاقة بين دولتين، ومثل هذه اللافتة معلقة على عدة محلات في امريكا واسرائيل، وموجهة اساسا ضد العرب والمسلمين، فلماذا امنع انا من التصرف بحريتي».

المثير في الموضوع ان عددا من المحامين المقربين من المعارضة يحاولون الان دفع للمواطن البرغوثي لرفع دعوى قضائية يحصل فيه على قرار يسمح له بتعليق اليافطات التي تطالب منع اليهود من دخول محله، على اعتبار ان المسألة مرتبطة بالحرية الشخصية، ويهدف المحامون من وراء ذلك الى تحقيق سابقة قضائية تسمح للمواطنين برفع لافتات مماثلة، وذلك في اطار جهود المعارضين لاستثمار القضية وتعميمها.

ولم تقف المسألة عند حدود لافتة للمواطن البرغوثي فقد اكتشفت الاجهزة الامنية محلا اخر لصنع الخطوط الدعائية في جبل اللويبدة ـ وسط عمان علق صاحبه ماجد حتر لافتة يطلب فيها عدم دخول اليهود الى محله دون ان يقرنهم بالكلاب، واجبر على ازالة اللافتة، لكنه رفض توقيع تعهد بعدم رفع نفس اللافتة في المستقبل ـ كما قال احد اقربائه لـ«القدس العربي» ـ ويشار الى ان للمواطن حتر نشاط في مجال معارضة التطبيع وكان يتعهد بانتاج الملصقات المقاومة للتطبيع ولعملية السلام، وتفاعلت قصة للمواطن حتر على الصعيدين العشائري والسياسي، فقد تبنت الحركة الوطنية الاردنية قضية الافراج عنه، واصدرت عشيرته المعروفة بمواقفها المتشددة من عملية التطبيع بيانا طالبت فيه بالافراج عنه، واحتفظت بحقها العشائري في ملاحقة «الافراد الذين قاموا باعتقاله».

وقبل ذلك كان احد المواطنين ويملك مطعما صغيرا في منطقة العبدلي قرب العاصمة يرفع لافتة مماثلة يرجو فيها الزبائن اليهود عدم احراجه ودخول محله، ورفعت لافتة مماثلة قبل اربعة اشهر في مدينة مادبا، وفي حالة اخرى رفض احد اطباء الاسنان معالجة احد المرضى عندما اكتشف انه يهودي، واثارت انذاك مشكلة نقابية مع نقابة اطباء الاسنان التي تعلن انها تعارض التطبيع. واجتهد البعض بان معالجة المرضى اليهود مسألة انسانية وليست سياسية، والمعروف ان عشرات الاسرائيليين واليهود يزورون عمان شهريا لمعالجة اسنانهم بسبب انخفاض تكاليف علاج الاسنان فيها عنها في اسرائيل، وفي احد تقاريرها قالت صحيفة «المجد» المعارضة في وقت سابق ان مواطنا تعرض للمساءلة لانه رفض بيع احد اليهود القشة من محله.

ويتواجد في عمان وبقية المدن الالاف من اليهود يوميا بعد توقيع اتفاقية وادي عربة، ويتزايد تواجد هؤلاء في المناطق الشعبية بسبب الاسعار المخفضة فيها، وتعاني وزارة السياحة الاردنية من بحث السائح اليهودي دائما عن السياحة بارخص التكاليف، وعادة ما ينفق اليهود في عمان دولارات معدودة اثناء اقامتهم، كما يحضر بعضهم طعامهم معهم، وقبل عدة اسابيع حالت حملة قومية من المعارضة دون السماح باقامة مطعم متخصص بتقديم الطعام للمتدينين اليهود، بعد ان قال احد المستثمرين في مجال المطاعم انه سيفتتح مثل هذا المطعم لتقديم الطعام الطاهر والمقدس لزوار الاردن من اليهود.

وبعد متابعة الرأي العام الداخلي لقضيتي المواطنين حتر والبرغوثي (الاول مسيحي والثاني مسلم) انتشر في الاوساط السياسية والصحافية مصطلح لافتات عمان، التي اعتبرها الناطق باسم المعارضة سالم النحاس التعبير الشعبي الحقيقي عن نبض الشارع الاردني المعارض لما يجري من تغول يهودي على العرب والفلسطينيين.

مقاومو التطبيع الذين فشلوا سابقا في جعل معارضة التطبيع سلوكا يوميا للاردنيين قرروا استثمار قصة اللافتات سياسيا، ولجنة مقاومة التطبيع المركزية حسب مصادرها ـ ستعمل على تعميم ظاهرة اللافتات المعادية لليهود على جميع المحلات التجارية في الاردن ـ ويبدو ان الفرصة مهيئة الان لمثل هذا الاستثمار قبيل اسابيع من الحملة الانتخابية العامة في البلاد. ويدرس المعارضون الان اصدار توصية جماهيرية برفع لافتات من هذا النوع على المحلات التجارية في المملكة وكذلك على البيوت.

ويقول حمزة منصور الناطق باسم الاسلاميين في الاردن ان الهدف المباشر لحملات مقاومة التطبيع هو جعل رفض التعايش مع اليهود ورفض عملية السلام سلوكا يمارسه الاردنيون يوميا، وبشكل تلقائي، ومن الناحية العملية يؤكد المراقبون ان لافتات عمان الاخيرة التي اثارت غضب اسرائيل نجحت في لفت نظر الرأي العام اكثر من النجاحات التي يحققها عمليا محترفو معارضة التطبيع الاردنيين. خصوصا وان اليافطات اعتمدت البساطة والايجاز والمباشرة في التعبير عن مواقفها، ومن جانبهم يحاول افراد الطاقم الدبلوماسي في السفارة الاسرائيلية في عمان السيطرة على ظاهرة اللافتات قبل شيوعها، ويتردد ان طاقم السفارة يقوم الان بجولات في شوارع عمان بحثا عن يافطات معادية للسامية يعلقها الاردنيون على محلاتهم التجارية، وحتى الان يؤكد القانونيون ان الحكومة لا تستطيع محاكمة او معاقبة اي مواطن يعلق على محله التجاري لافتة من هذا النوع، على اعتبار ان معاداة السامية فكرة يحاول الاسرائيليون حشرها في الواقع القانوني الاردني استنادا الى اتفاقية وادي عربة تلزم الحكومة الاردنية بمنع الدعاية المضادة لاسرائيل.

نتنياهو يتهم رسام كاريكاتير أردنيا بمعاداة السامية

عمان ـ «القدس العربي»:

اتهم مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رسام الكاريكاتير الأردني جلال الرفاعي باللاسامية واعتبر رسوماته التي يقوم بنشرها بأنها ضد اليهود وتدعو الى العنصرية حيث نشرت بعض الصحف الاسرائيلية نماذج من رسومات الرفاعي التي اختارها سكرتير الحكومة الاسرائيلية «داني نافيه» والتي تشير الى نقد الممارسات التي يقوم بها الاحتلال الاسرائيلي ضد السكان العرب في الأراضي المحتلة.

وقال الرفاعي ردا على ما نشر حوله ان الاغرب من كل هذا ان يقوم الاسرائيليون باتهام العرب باللاسامية، ونحن الشعوب السامية الأصيلة، وكأنهم يريدون ان يسرقوا أصولنا بعد ان احتلوا واستعمروا اراضينا.

ثم يتساءل الرفاعي من هو اللاسامي؟

هل هو الشخص الذي يقوم بقتل وتشريد وتجويع شعب بكامله أم الضحية التي تتلوى بنار الاحتلال كل يوم؟

نتنياهو يطلع الملك حسين على تطورات عملية السلام

الفلسطينيون ينتظرون احراز تقدم بشأن مطار غزة بعد اجتماع شعث وموردخاي

الرئيس عرفات يعتبر ان زعيم الليكود قاد الشرق الاوسط الى «حافة الانفجار»

القدس ـ من نضال المغربي:

قال فلسطينيون امس الخميس ان الاجراءات المتبادلة لبناء الثقة يمكن ان تسهم في استئناف محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المجمدة منذ اربعة اشهر.

ووجه بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد ان حسم أزمة سياسية اصابت حكومته الائتلافية بالشلل طوال اسابيع نداء الى الملك حسين عاهل الاردن دعاه فيه الى المساهمة في اعادة محادثات السلام الى مسارها الصحيح.

وذكر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الخميس ان هذا الاخير ابلغ هاتفيا عاهل الاردن الملك حسين عن الجهود المبذولة لاحياء عملية السلام مع الفلسطينيين.

واعلن شاي بازاك الناطق باسم نتنياهو ان المسؤولين تباحثا في «الجهود المبذولة لاعادة التعاون الاسرائيلي ـ الفلسطيني في المجال الامني، بالاضافة الى احياء الاتصالات بين الجانبين».

واضاف المصدر ان «الملك حسين التزم بذل قصارى جهده لتحريك عملية السلام».

واجتمع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قرب تل ابيب الليلة قبل الماضية مع وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث وناقشا لمدة ثلاث ساعات مسألة فتح مطار فلسطيني في قطاع غزة.

وصرح شعث بأن تشغيل مطار غزة واقامة ميناء في القطاع واقامة طرق آمنة لانتقال الفلسطينيين بين الضفة الغربية وغزة كلها قضايا متفق عليها في اتفاقات السلام المؤقتة المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لكنها لم تطبق قط بسبب نزاعات حول الترتيبات الامنية يمكن ان تساهم في استئناف المحادثات.

وقال شعث لرويتر ان المطار والميناء والمرور الامن واطلاق سراح السجناء والتنسيق الامني على اساس ثلاثي هي كلها اجراءات تستهدف بناء الثقة حتى يمكن للاطراف مناقشة قضايا اصعب مثل المستوطنات والمفاوضات.

واعرب عن امله في ان يؤدي اجتماع امس الاول الى شيء ملموس على ارض الواقع قائلا انه حين ذاك فقط سيشعر باستعادة الثقة.

وقال فلسطينيون امس الخميس ان الوقت وحده هو الذي سيثبت ما اذا كانت المحادثات التي جرت امس الاول تحت رعاية الولايات المتحدة ومصر قد نجحت في تضييق هوة الخلافات القائمة بشان تشغيل مطار فلسطيني في غزة.

وقال فايز زيدان رئيس الطيران المدني الفلسطيني لرويترز ان الاسبوع المقبل سيكشف ما اذا كان اجتماع الاربعاء هو مجرد اجتماع للاستهلاك الدعائي يستهدف وسائل الاعلام ام انه سيترجم على ارض الواقع.

وصرح زيدان بأن اسرائيل وعدت بتقديم رد مكتوب على قضايا معلقة متعلقة بالطيران والامن وقضايا مدنية اخرى الاسبوع المقبل خلال اجتماعه مع نظيره الاسرائيلي.

ولم يتطرق اجتماع الليلة قبل الماضية لقضايا مصيرية بالنسبة للفلسطينيين مثل تجميد بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية وهو شرط وضعته منظمة التحرير الفلسطينية لاستئناف المفاوضات الرسمية مع اسرائيل التي تعطلت منذ بدء العمل في بناء المستوطنة في 18 آذار (مارس) الماضي.

وقال متحدث باسم وزير الدفاع الاسرائيلي ان اجتماع موردخاي وشعث كان اجتماعا فعالا وعقد في جو ايجابي جيد».

وقال المتحدث ان [illegible] لتسريع المفاوضات» بشأن فتح مطار فلسطيني في غزة تم الاتفاق عليه في الاجتماع الذي عقد في منزل السفير المصري محمد بسيوني قرب تل ابيب وشارك فيه السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك.

واضاف المتحدث قوله «ابلغ موردخاي شعث ان اسرائيل مستعدة لقبول استيراد السلطة الفلسطينية معدات الكترونية من اجل تشغيل المطار لكنه لن يفتح حتى يتم الاتفاق على الترتيبات الامنية». وبموجب اتفاقات السلام المؤقتة مع منظمة التحرير تسيطر اسرائيل سيطرة كاملة على كل المعابر الحدودية في غزة والضفة الغربية.

وقال المتحدث ايضا ان موردخاي ابلغ شعث ان وزير الخارجية دافيد ليفي منسق مفاوضات السلام سيوافق قريبا على بدء المناقشات مع السلطة الفلسطينية بشأن فتح ميناء في غزة.

وقال المتحدث باسم موردخاي «شدد وزير الدفاع على ان استمرار التقدم في الموضوعات قيد البحث يتوقف تماما على عزم السلطة الفلسطينية على مكافحة الارهاب وعلى التعاون الامني مع اسرائيل».

واعترض بعض المفاوضين الفلسطينيين بشكل غير رسمي على اجتماع شعث وموردخاي وقالوا انه تنازل من جانب المنظمة عن شرط وقف الدولة اليهودية بناء مستوطنة القدس الشرقية العربية قبل استئناف المحادثات. لكن شعث قال ان المنظمة لا تزال تصر على ان توقف اسرائيل بناء المستوطنة.

وقال متحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل الاجتماع ان الاجتماع يهدف الى ايجاد «اساس مشترك ووسيلة لاعادة المفاوضات الى مسارها الصحيح».

وقال مسؤولون اسرائيليون انهم شعروا باحراز تقدم على طريق التوصل الى اتفاق يعيد الفلسطينيين الى طاولة المفاوضات.

وقال موشيه كتساف وزير النقل الاسرائيلي لراديو اسرائيل «خلال الايام القليلة الماضية ظهر المزيد من المؤشرات على استعداد ياسر عرفات لاستئناف المحادثات».

ومن جهته اعتبر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الخميس في حديث الى صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لا يريد السلام» وأن سياسته قادت الشرق الأوسط «الى حافة الانفجار والفوضى».

وقال عرفات أنه أصيب بالخيبة جراء موقف نتنياهو ملاحظا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «في العمق، رجل لا يريد السلام».

ورأى أن الاسرائيليين «جمدوا كل شيء». وأضاف «النتيجة أن الشرق الأوسط بات اليوم في حال من الضياع وعلى حافة الانفجار والفوضى».

وسئل ما اذا كان التدهور الحالي للوضع الذي ادى الى اصابة 230 فلسطينيا و18 عسكريا اسرائيليا بجروح جراء مواجهات في الخليل يمكن أن يؤدي الى حرب أو الى تجدد الانتفاضة الفلسطينية على غرار ما حصل ما بين 1987 و1993، فأجاب أن «كل شيء ممكن».

واعتبر أن «تدمير السلام يعني فتح الطريق أمام المتطرفين من الفريقين». واتهم نتنياهو بأنه أعطى أوامره للجيش الاسرائيلي بأن «يدخل من جديد مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني».

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية أشارت أخيرا الى خطة للعودة الى الأراضي الفلسطينية في حال انهيار سلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات القائمة منذ 1994.

وابدى الرئيس الفلسطيني أمله في أن «تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل» من أجل معاودة المفاوضات المتوقفة منذ آذار (مارس) الماضي، بعد بدء بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل عام 1967.

ولفت عرفات الى أن ثمة «تفوقا اسرائيليا في الكونغرس الأمريكي» معتبرا أن تبني مجلس النواب الأمريكي في حزيران (يونيو) الماضي قرارا باعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل «موجه ضد العرب جميعا وضد المسلمين جميعا وضد المسيحيين جميعا».

وامتنع عرفات في المقابل تحميل كلينتون اي مسؤولية في هذا المجال، مشددا على أنه لم ينس «أن اتفاقي سلام مع اسرائيل وقعا برعايته».

واشاد عرفات بالمواقف «الواضحة جدا» التي اتخذتها مجموعة الدول الصناعية السبع والأمم المتحدة.

محمود درويش رفض عرضا لتولي وزارة الثقافة

تعديل وزاري وشيك في السلطة الفلسطينية مع اقتراب الانتهاء من دراسة تقرير لجنة الرقابة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تزايدت حدة الهمس خلال الايام القليلة الماضية حول التعديل الوزاري المحتمل اجراؤه على مجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية، في الوقت الذي شارفت فيه لجنة خاصة كان قد شكلها الرئيس ياسر عرفات، على الانتهاء من دراسة تقرير هيئة الرقابة العامة بشأن «التسيب المالي» في بعض الوزارات.

ومع ان التعديلات الآن شبه مؤكدة وفق اجماع المراقبين السياسيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، الا ان هناك تباينا واضحا في الاراء حول الحقائب الوزارية التي سيطالها، حيث يشير البعض الى ان اربع او خمس وزارات ورد ذكرها بشكل موسع في تقرير هيئة الرقابة هي المرشحة للتعديل، بينما تنفي المصادر المطلعة ذلك، لتؤكد ان وزارات اخرى غير هامة، هي المستهدفة.

وكان الرئيس ياسر عرفات قد كلف لجنة خاصة يرأسها الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة، وتضم عددا من الشخصيات الرسمية والمستقلة، بدراسة تقرير الرقابة وتقديم التوصيات بشأنه، خلال مهلة لا تزيد عن شهر، ثم وافق مع انتهاء هذه المهلة قبل عدة ايام على تمديدها اسبوعا اضافيا.

ويشار الى ان التقرير ركز بشكل خاص، في استعراضه لمظاهر التسيب المالي على اربع وزارات هي التخطيط والتعاون الدولي، الشؤون المدنية، المالية، والاوقاف، لكن المصادر الفلسطينية المطلعة تؤكد ان التعديل لن يطال ايا من هذه الوزارات في حين تشير الى ان الحقائب المرشحة للتعديل هي المواصلات والرياضة والشباب، كما تتوقع تحويل وزارة الاعلام التي لا تزال بدون وزير، ويتولاها بالوكالة وزير الثقافة ياسر عبد ربه، الى «دائرة اعلام حكومي».

ولعل اهم ما في المعلومات المتداولة بشأن التعديل الوزاري المنتظر، ان الشاعر محمود درويش رفض عرضا بتولي حقيبة الثقافة التي يتولاها الان عبد ربه، رغم الضغوط الشديدة التي تعرض لها من قبل اصدقائه بقبول هذا العرض.

ومن المعروف ان درويش كان يشغل حقيبة الثقافة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكنه استقال من هذا المنصب على اثر توقيع اتفاقات «اوسلو» عام 1993.

الى ذلك قالت مصادر مطلعة ان اسرائيل ابلغت السلطة الفلسطينية رسميا برفضها القاطع لاحتمال تعيين وزير الحكم المحلي الحالي الدكتور صائب عريقات وزيرا للشؤون المدنية التي يتولاها جميل الطريفي بحجة ان «مواقفه المتشددة» سيعطل مهمات التنسيق المدني بين الجانبين.

الامم المتحدة تريد 11 مليون دولار للفلسطينيين في لبنان

■ جنيف ـ رويتر: وجهت الامم المتحدة امس الخميس نداء لجمع 11 مليون دولار للانفاق على الاحتياجات الطبية والتعليمية العاجلة لنحو 356 الف فلسطيني في لبنان معظمهم عاطلون ولا يستطيعون العلاج والتعليم.

وقال بيتر هانسن رئيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) ان مستويات المعيشة للاجئين الفلسطينيين في منطقة الشرق الاوسط تدهورت منذ بدء عملية السلام قبل ثلاث سنوات.

وقال هانسن وهو دنمركي عقب لقائه بمسؤولين من دول متبرعة انه تلقى وعودا بالحصول على نصف المبلغ.

وتصرف اونروا 40 مليون دولار سنويا على اللاجئين في لبنان حيث انهم لا يحصلون من الحكومة على خدمات صحية او تعليمية او اغاثة وبهذا فاونروا مصدر مساعدتهم الوحيد.

وسيستخدم جزء من المبلغ للانفاق على علاج اللاجئين في المستشفيات.

وتقول الوكالة ان نحو الف مريض ينتظرون اجراء عمليات جراحية منذ فترات تصل الى ستة اشهر.

وتنوي الوكالة بناء مراكز صحية في ثلاثة من المخيمات الاثني عشر.

كما ستفتتح فصول دراسية جديدة لخفض العدل الى 53 تلميذا للمدرس وستقام مدرسة ثانوية في صور.

وقال هانسن في مؤتمر صحافي «اللاجئون الفلسطينيون في كل انحاء الشرق الاوسط يعانون من الحرمان الشديد».

وتقول اونروا التي يوجد مقرها حاليا في مدينة غزة ان 40 في المئة على الاقل من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عاطلون بسبب قيود الحكومة على سوق العمالة.

وقال هانسن «نحو 70 وظيفة مخصصة للبنانيين. وهذا يعني ان الفلسطينيين غير مسموح لهم بالعمل فيها. وبهذا تكون وظائف قليلة جدا متاحة للفلسطينيين.. واساسا البناء والعمالة الزراعية».

وقالت اونروا ان العمال اليدويين الفلسطينيين في قطاعي الزراعة والبناء خسروا جزءا كبيرا من سوقهم بسبب المنافسة القوية من العمال المهاجرين الى لبنان من دول عربية مجاورة والشرق الاقصى.

وقال هانسن «منذ حرب الخليج خسر الفلسطينيون في لبنان فرصا وظيفية في الخليج واذا سافروا الى الخارج يواجهون احتمال عدم السماح لهم بالعودة الى لبنان. نحن في مرحلة من عملية السلام لا يرى فيها اللاجئون في لبنان وغيره مكاسب تذكر».

شارون يطالب بان تتم استشارته في عملية السلام لا اطلاعه فحسب على المفاوضات

■ القدس ـ اف ب: افاد مقربون من وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريئيل شارون انه طالب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع متوتر معه، بأن تتم استشارته في عملية السلام لا اطلاعه فحسب على المفاوضات.

واضاف المقربون من شارون أن وزير البنى التحتية رد ببرود على رئيس الوزراء الذي كان يطلعه على ما وصلت اليه مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، فقال له «انا اقرا الصحف وهذا يكفيني».

واشار شارون الى أن لقاءه نتنياهو امس الاول لم يدم سوى ثلاث دقائق، في حين ذكرت رئاسة الحكومة أن الاجتماع استغرق سبعا.

وكان نتنياهو عين الأسبوع الماضي المحامي يعقوب نئمان (57 عاما) المقرب منه، وزيرا للمال خلفا لدان ميريدور الذي استقال من مهامه قبل ثلاثة اسابيع، علما أن شارون كان موعودا بهذا المنصب الذي كان سيتيح له لعب دور أساسي في قيادة المفاوضات مع الفلسطينيين.

واضاف المقربون من شارون انه قال لرئيس الوزراء «لا أريد أن اسمع اي تفسير يتعلق بتعيين نئمان».

لكن شارون ونتنياهو حاولا مع ذلك عدم اظهار التوتر امام كاميرات وسائل الاعلام. وقال شارون للصحافيين في اثر انتهاء الاجتماع أن لا مأخذ لديه على رئيس الوزراء وأن علاقتهما «اخوية تماما».

اما نتنياهو فاكد من جديد للتلفزيون الاسرائيلي مساء الأربعاء أنه سيواصل العمل بـ«التعاون» مع شارون.

اقتراح قانون في الكنيست الاسرائيلي لمنع سحب بطاقات الهوية من فلسطينيي القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر برلماني امس الخميس ان الكنيست الاسرائيلي تبنى بموافقة اغلبية النواب الحاضرين اقتراح قانون يهدف الى منع سحب بطاقات الهوية من فلسطينيي القدس الشرقية.

ولكن، ليصبح هذا القانون نافذا يجب ان يقر في ثلاث قراءات اخرى. ويستهدف اقتراح القانون هذا خصوصا اجراءات وزارة الداخلية التي تقضي بسحب هويات الفلسطينيين الذين يقيمون خارج المدينة منذ عدة سنوات.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال النائب العربي في البرلمان الإسرائيلي عزمي بشارة الذي اعد الاقتراح ان سياسة التمييز التي تتبعها السلطات حرمت الف فلسطيني على الاقل خلال عام من هوياتهم مما يشكل مأساة حقيقية لانهم لم يعودوا يستطيعون بشكل عام التوجه الى القدس، بسبب اغلاق الضفة الغربية. ويهدف اقتراح القانون هذا الى تعديل التشريعات الحالية التي تعتبر الفلسطينيين البالغ عددهم 170 الفا في القدس الشرقية اجانب. وايد 21 نائبا من اصل 120 الاقتراح الذي عارضه نائب واحد.

وكانت المعارضة نجحت منذ اسبوعين في تمرير عدد من اقتراحات القوانين في البرلمان بسبب الخلافات التي تشهدها الاغلبية. لكن من المفترض الا يتم تبني هذه النصوص في القراءة الاخيرة.

وقالت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان ان وزارة الداخلية الاسرائيلية سحبت هويات 689 فلسطينيا في 1996 و164 آخرين في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1997.

استاذ جامعي فلسطيني معتقل لامتحانه طلابه حول الفساد يضرب عن الطعام احتجاجا على اعتقاله

■ غزة ـ ا ف ب: افاد بيان صادر عن منظمة فلسطينية تعنى بحقوق الانسان امس الخميس ان استاذا جامعيا فلسطينيا كانت الاجهزة الامنية اعتقلته قبل حوالي الاسبوع بسبب طرحه اسئلة عن الفساد على تلاميذه بدأ قبل خمسة ايام اضرابا عن الطعام احتجاجا على «اعتقاله غير القانوني».

وقال البيان الصادر عن المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان والذي تلقت فرانس برس نسخة عنه «ان المدرس في جامعة الازهر فتحي احمد صبح (44 عاما) الذي اعتقلته يوم الثاني من شهر تموز (يوليو) الجاري عناصر تابعة للامن الوقائي بدأ منذ خمسة ايام اضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقاله اللاقانوني».

وكان صبح الذي يدرس مادة التربية الاجتماعية في جامعة الازهر في مدينة غزة طرح على تلامذته اسئلة خلال احد الامتحانات عن الفساد الاداري في جامعة الازهر وفي التعيينات التي تجريها السلطة الوطنية. ونفى مسؤول كبير في الامن الوقائي لوكالة فرانس برس حينها ان يكون اعتقال صبح تم على خلفية الاسئلة التي طرحها على طلابه وقال انه احتجز «لاسباب امنية تتعلق بالامن الداخلي الفلسطيني».

واشار البيان الى ان صبح الذي اعتقل 22 مرة خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي لم تكن له مشاكل سابقة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

تل ابيب تريد زيادة عدد المستوطنين اليهود في المدينة

تجدد المواجهات بالخليل والجيش يغلق المحلات التجارية القريبة من منازل المستوطنين



اطفال فلسطينيون يرشقون القوات الاسرائيلية بالحجارة في مدينة الخليل امس (رويتر)

■ الخليل ـ اف ب: ذكر شهود عيان ومصادر فلسطينية ان مواجهات اندلعت امس الخميس بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وتجددت المواجهات بعد اربعة ايام من الهدوء وتزامنت مع قيام الجيش الاسرائيلي بمنع فتح المحلات التجارية الفلسطينية القريبة من مساكن المستوطنين اليهود في البلدة القديمة من المدينة بعد حادث اطلاق نار وقع امس الاول في المدينة.

وقال شهود عيان ان عشرات الشبان الفلسطينيين رشقوا بالحجارة الجنود الاسرائيليين المرابطين في البلدة القديمة التي ما زالت تحتلها اسرائيل فرد الجنود باطلاق النار من دون ان يبلغ عن اصابات.

والقيت كذلك زجاجتان حارقتان باتجاه الجنود لم تصيبا اهدافا.

وانتشر الجنود على محاور الطرق وتمركزوا على اسطح البنايات المطلة على البلدة التي توقفت فيها الحركة العامة بعد ان اجبر اصحاب مئات المتاجر فيها على اغلاق ابواب محالهم.

وكانت عيارات نارية اطلقت مساء امس الاول على الحي الذي يقيم فيه نحو 400 مستوطن يهودي في الخليل، بدون ان تؤدي الى وقوع اصابات.

وذكرت مصادر عسكرية ان العيارات النارية التي استهدفت منزلا يقطنه مستوطنون اطلقت من داخل المنطقة التي يحتلها الجيش الاسرائيلي.

وقد اجبر عسكريون التجار على انزال الستائر المعدنية لمحلاتهم في وسط المدينة الذي يحتله الجيش الاسرائيلي.

ويقيم اكثر من عشرة الاف فلسطيني في هذه المنطقة في حين تشرف السلطة الفلسطينية على 80 % من الخليل منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

واوضح ناطق عسكري ان المحلات التجارية اغلقت بامر من الجنرال عوزي دايان قائد منطقة وسط اسرائيل التي تشمل الضفة الغربية.

واضاف الناطق «امر الجنرال بعد هذا الهجوم بابقاء الحواجز عند مداخل الخليل واقام موقعا اضافيا للجيش» لحماية المستوطنين.

ويسد الجيش الاسرائيلي منذ اسبوع كل الطرق الفرعية المؤدية الى المدينة ويقيم حواجز على الطرق الرئيسية الامر الذي يشل النشاط في هذه المنطقة التي تعد مركزا صناعيا وتجاريا ويقيم فيها 120 الف شخص.

واوضح الجيش ان هذه الاجراءات اتخذت لمنع «المحرضين» الذين يأتون من المناطق المجاورة من المشاركة في تظاهرات الاحتجاج العنيفة ضد الاستيطان في الخليل.

لكن المسؤولين الفلسطينيين يتهمون اسرائيل باللجوء الى عقاب جماعي للسكان بسبب هذه المواجهات.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس الخميس ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استجابت لمطالب من حلفائها المتدينين بزيادة عدد المستوطنات اليهودية في منطقة الخليل.

ونقلت الصحيفة عن النائب نيسان سلوميانسكي من الحزب الوطني الديني المشارك في الائتلاف الحكومي قوله ان حزبه وافق على التصويت الى جانب التعديل الحكومي الذي قدمه نتنياهو امس الاول بعد الحصول على ضمانات بالسماح لمزيد من اليهود بالاستيطان في الخليل.

واضاف «لقد اعطانا رئيس الوزراء ردودا ايجابية جدا». وقالت الصحيفة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وافق على مطالب المتدينين هذه.

وكان الفلسطينيون علقوا مفاوضاتهم مع اسرائيل اثر قرار حكومة نتنياهو البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في شهر اذار (مارس) الماضي.

وارتفع عدد المستوطنين اليهود في الخليل بنسبة 40 بالمئة في عهد حكومة العمل السابقة. ويشكو المستوطنون استنادا الى الصحيفة نفسها من تراجع مستوى علاقتهم مع حكومة اليمين المتشدد الحالية.

وقال الجيش الاسرائيلي ان قنبلة على جانب الطريق انفجرت قرب حافلة مدنية اسرائيلية بالضفة الغربية امس الاول فاصابت بجراح رجلين من قوات الامن الاسرائيلية كانا في سيارة جيب تحرس الحافلة. وقع الانفجار في منطقة تحتلها اسرائيل على مشارف مدينة نابلس التي يحكمها الفلسطينيون بالضفة الغربية.

وقال الجيش في بيان «اصيب اثنان من شرطة الحدود بجراح بين طفيفة ومتوسطة حينما انفجرت قنبلة قرب سيارة الجيب التي تقلهما اثناء مرافقتهما حافلة تقل عبادا زاروا «مقبرة يوسف» في نابلس».

و«مقبرة يوسف» مزار تسيطر عليه اسرائيل بموجب اتفاقات السلام المؤقتة مع منظمة التحرير الفلسطينية. وقالت اذاعة اسرائيل ان الحافلة كانت متجهة الى مستوطنة الون موريه اليهودية القريبة.

الجامعة العربية رحبت بتصريحات كلينتون حول السلام وحذرت من «امل كاذب»

■ القاهرة ـ اف ب: رحبت الجامعة العربية امس الخميس باعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول في مدريد عن مخطوات وافكار جديدة لتحريك عملية السلام» في الشرق الاوسط محذرة في الوقت نفسه من «امل كاذب» يعطي اسرائيل مزيدا من الوقت لمواصلة الاستيطان».

وقال الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل ان ما اعلنه كلينتون «يبعث بعض الامل في ان الولايات المتحدة ما زالت مهتمة بعملية السلام في المنطقة».

الا ان اسماعيل ابدى في الوقت نفسه تحفظا حيال هذه التصريحات قائلا «ان الحديث الامريكي عن افكار لتحريك عملية السلام يعطي الوقت لاسرائيل لفرض مزيد من الاجراءات لتهويد القدس المحتلة وبناء المزيد من المستوطنات الجديدة وتوسيع القائم منها مما يعطي املا كاذبا في دفع عملية السلام».

وقال «انها ليست المرة الاولى التي تعلن فيها الولايات المتحدة ذلك» وعليها «لكي تثبت جديتها ان تقوم باجراءات على ارض الواقع».

اصابة جندي اسرائيلي بهجوم لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة امس الخميس في هجوم تبناه حزب الله في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت اذاعة (صوت الجنوب) ان الجندي اصيب بشظايا في هجوم استهدف الموقع الذي كان يتمركز فيه في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان وتمت معالجته ميدانيا. واكد متحدث باسم حزب الله في بيروت لوكالة فرانس برس ان الجندي اصيب بشظايا قنبلة يدوية عند موقع اسرائيلي قرب قرية حداثة.

مستوطنون يهود هاجموا فريقا تلفزيونيا المانيا

■ ايتامار (الضفة الغربية) ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان مستوطنين يهود في مستوطنة ايتامار شمال الضفة الغربية رشقوا بالحجارة امس الاول فريقا تلفزيونيا المانيا (من محطة اي ار دي).

وكان الفريق الذي يتألف من ثلاثة صحافيين، الماني واحد ومساعدان فلسطينيان، يصور فيلما وثائقيا عندما تعرض، من دون سبب ظاهر، لرشق بالحجارة من مجموعة من عشرات سكان المستوطنة. وقد اصيب احد المساعدين الفلسطينيين بجروح طفيفة بينما اصيبت سيارته باضرار فادحة. وتدخل الجيش والشرطة الاسرائيليين لانقاذ الصحافيين، وقد اصيب شرطي بجروح طفيفة من جراء رشق الحجارة.

الشرطة الفلسطينية تطلق سراح سبعة معتقلين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة

■ رام الله ـ اف ب: اطلقت الشرطة الفلسطينية امس الاول سراح سبعة مقاتلين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة (بقيادة احمد جبريل) كانت اعتقلتهم منذ ستة اشهر في سجن رام الله في الضفة الغربية.

وقال حسام عرفات (36 عاما) وهو محام من رام الله لوكالة فرانس برس «اطلق سراحي اليوم مع ستة من رفاقي من سجن رام الله حيث كنا مسجونين منذ ستة اشهر مع 12 مقاتلا آخر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة».

واضاف ان «السلطة الفلسطينية قدمت ذرائع امنية لتبرير هذه التوقيفات، لكننا فعليا دخلنا السجن لاسباب سياسية فقط».

تدر مئات الملايين على اصحابها وتغطي 80 في المئة من متطلبات البناء في اسرائيل

الطريفي: اسرائيل استبقت تحويل الصلاحيات في منطقة (ج) الى السلطة واقامت 7 كسارات في اراضي الضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»:

رغم من ان اتفاق اوسلو (ب) ينص على تحويل الصلاحيات في المناطق المسماة (ج) من الضفة الغربية، الى السلطة الفلسطينية، تدريجيا، الا ان اسرائيل استبقت توقيع ذلك الاتفاق بمنح اسرائيليين سبعة تراخيص لاقامة كسارات في هذه المناطق.

وحين اكتشف الفلسطينيون ما حدث، لم يكن امامهم سوى اعتباره انتهاكا اخر للاتفاق وعملا ضارا بالبيئة، في الوقت الذي كشفت فيه الصحف الاسرائيلية عن عمليات تزوير ورشاوى واسعة تورط فيها ضباط «الادارة المدنية» قبل منح التراخيص.

ويحسب المصادر الاسرائيلية فان الكسارات العاملة في اراضي الضفة الغربية تدر مئات الملايين من الدولارات على اصحابها، وتغطي 80 في المئة من متطلبات مواد البناء في اسرائيل.

ويقول جميل الطريفي، وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية ان اسرائيل ما زالت تحتفظ بالصلاحيات في المناطق (ج) مؤكدا ان اعطاء رخص كسارات جديدة لاسرائيل في هذه المناطق امر مخالف لما نصت عليه البروتوكولات.

واضاف قائلا: منذ شهر اذار (مارس) العام 1994 وحتى اليوم اودعت اسرائيل مشاريع لسبع كسارات في المناطق (أ) في الضفة الغربية هي:

ـ كسارة «طيليم» في اراضي دورا والظاهرية جنوب الخليل على ارض مساحتها 1744 دونما.

ـ محجر كفر مالك (كوكب الصباح) في اراضي كفر مالك قضاء طولكرم على ارض مساحتها 2500 دونم.

ـ كسارة ابراهيم بردعيه في اراضي صوريف وبيت امر قضاء الخليل على ارض مساحتها 2077 دونما.

ـ كسارة ضربة وادي زميل في اراضي قرية دورا قضاء الخليل على ارض مساحتها 2686 دونما.

ـ كسارة بن اربيه في ارض مساحتها 4081 دونما.

ـ محجر مصور بصاليل بالقرب من مستوطنة معاليه افرايم في الغور على ارض مساحتها 100 دونم.

ـ كسارة كبيرة ما زالت موضع خلاف في اراضي وادي التين قضاء طولكرم وتتكون من سبع كسارات كل واحدة منها على مئات الدونمات.

ويؤكد الطريفي ان الادارة المدنية الاسرائيلية استبقت توقيع الاتفاق بمنح تراخيص كثيرة للاسرائيليين لاقامة كسارات في المناطق (ج) بينما كان قد تقدم العديد من الفلسطينيين الى الادارة المدنية الاسرائيلية اثناء المفاوضات بطلبات لانشاء كسارات او نقل كسارات قائمة وتم رفض جميع هذه الطلبات.

وفيما يبدو ان الادارة المدنية الاسرائيلية رفضت منح الفلسطينيين هكذا رخص لكونهم فلسطينيين فان مصادر صحافية اسرائيلية اكدت على ان منح الاسرائيليين هذه الرخص ترافق مع عمليات رشاوى واسعة في الادارة المدنية موجهة اصبع الاتهام الى اتيسيك غوتليف، رئيس فرع الاقتصاد في الادارة المدنية سابقا.

وتقول هذه المصادر ان غوتليف يعمل الان في شركة «ابن وسيده» التي تملك عدة كسارات في الضفة الغربية مضيفة انه امتنع خلال سنوات خدمته في الادارة المدنية عن اتخاذ اجراءات ضد كسارات تابعة لهذه الشركة عندما انتهكت القوانين، وهو ما دفع بوزير العدل الاسرائيلي الى الطلب من المدعي العام الاسرائيلي الشروع بالتحقيق في قضايا الفساد هذه وبلورة توصيات حول سبل معالجتها.

ويقول الطريفي انه وصلت معلومات الى السلطة الفلسطينية اثناء المفاوضات عن قرار اسرائيل منح رخص كسارات لاسرائيليين مضيفا: لقد حذرت اورين شاحور (المنسق السابق لنشاطات وزارة الدفاع الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية) من وجود شبهات بتلقي ضباط في الادارة المدنية الاسرائيلية رشاوى لمنح هذه الرخص وطلبت منه اجراء تحقيق مع ضباطه وتتبعهم ليتأكد من وجود رشاوى «لكنه لم يتجاوب مع طلبي».

الى ذلك يعتقد النائب عزمي الشعيبي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني بأن الادارة المدنية الاسرائيلية استبقت توقيع الاتفاق بمنح عدد من الرخص لتحقيق اهداف اسرائيلية ولكنه يشير في الوقت نفسه الى انهم «خلقوا ايضا شراكات مع فلسطينيين وصادروا اراضي واغلقوا مناطق وشغلوا سماسرة لحسابهم لتزوير حجج بيع اراض ليست ملكا لهم».

ويضيف بقوله ان الكسارات الموجودة في الضفة الغربية باتت احد الركائز الاساسية لاقامة المستوطنات الاسرائيلية «فقد تم استخدام نتاج هذه الكسارات لاقامة البنية التحتية وبناء المستوطنات وشق الشوارع للمستوطنين».

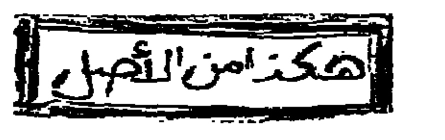
ويوضح ان الشركات الاسرائيلية الكبرى استغلت عدم المعارضة الفلسطينية لعمل مستثمرين فلسطينيين من داخل «الخط الاخضر» في الاراضي الفلسطينية حيث «دخل هؤلاء للعمل كصورة وفي الحقيقة فان الذين عملوا هم الاسرائيليون».

واذا كان الشعيبي يعتقد بأن مواد بناء المستوطنات تأتي من الضفة الغربية فان اسرائيل تشير الى ان مخزون آليات وبلدوزرات بناء الدولة العبرية موجود في الضفة الغربية مؤكدة على ان 80 % من مواد البناء في اسرائيل تصل من كسارات الضفة الغربية.

وتشير مصادر اسرائيلية الى ان اغلاق كسارات الضفة الغربية من شأنه ان يتسبب في رفع اسعار مواد البناء والشقق في اسرائيل.

ويشار الى ان 17 فلسطينيا من سكان دورا والظاهرية قضاء الخليل تقدموا عام 94 الى مجلس التنظيم الاعلى في الادارة المدنية الاسرائيلية ضد اقامة كسارة «طيليم» على ارضهم مؤكدين ان هذه الكسارة سوف تضر بحياتهم وبمزروعاتهم في حين تقدم المستوطنون الاسرائيليون من مستوطنتي تاليم وحاجاي باعتراض الى الجهة الاسرائيلية ذاتها على الاضرار البيئية الناجمة عن عمل الكسارة. لكن الادارة المدنية الاسرائيلية رفضت النظر في اعتراضات الملكية وقالت «لا يوجد سكان في محيط الكسارة. اما الحديث عن ضرر على المزروعات فقد اتضح ان الكسارة لا تضر سوى نبات الافوكادو وهو غير مزروع في المحيط».

«وكان الرد ذاته ايضا من نصيب الاعتراضات الاخرى التي قدمناها» يقول المحامي خضر شقيرات، رئيس الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة مضيفا انه ينوي التقدم باعتراضات الى المحكمة العليا الاسرائيلية في بعض القضايا الموجودة لديه ضد الكسارات. وبحسب المصادر الصحافية الاسرائيلية فان الشركات الاسرائيلية المحتكرة لقطاع الكسارات في الضفة الغربية هي: الباكيم بن آري، شركة نشير، شركة افريقيا، يسرائيل، شركة سوليل، شركة ريديمكس وشركة ابين وسيده.



قيادات اسلامية تعود لقاعدتها العشائرية لخوض الانتخابات

قرار الاخوان في الاردن مقاطعة الانتخابات يضع الحركة الاسلامية في أزمة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

تحدى قيادي اخواني بارز في الأردن قرار جماعته المعلن امس الاول بمقاطعة الانتخابات، وأعلن عن ترشيح نفسه للانتخابات المقبلة. وفي الوقت ذاته ترك المراقب العام لجماعة الاخوان عبد المجيد الذنيبات العاصمة والمستويات السياسية فيها في حالة ارتباك شديد وقرر «قضاء اجازة مع الأولاد» في مدينة الكرك - جنوبي البلاد.

وقال حمزة منصور وهو عضو بارز في البرلمان انه سيشارك بالانتخابات رغم قرار قيادة الاخوان بالمقاطعة، وأشار الى ان هذه المشاركة ستكون باسم حزب جبهة العمل الاسلامي، وأوضح منصور ان حزبه لا يتلقى التعليمات والفرمانات من قيادة الاخوان المسلمين، فيما أكد الذنيبات ان قرار المقاطعة ينسحب على حزب الجبهة، مشيرا الى ان المحكمة الحزبية للجماعة ستحاسب كل من يخالف قرار القيادة.

ومع انشغال الأوساط السياسية بقرار المقاطعة المعلن بدت بوادر الانشقاق تخيم على الجسم السياسي للاخوان في المملكة، حيث قالت قيادات متعددة في جبهة العمل الاسلامي انها سترشح انفسها للانتخابات رغم وجود القرار، وتردد ان اسحق الفرحان وبسام العموش، وعبد الرحيم العكور وهم نواب في الكتلة الاسلامية يفكرون بالترشح استنادا على ثقلهم العائلي والعشائري مخالفين قرار الجماعة التي هددت رسميا بدورها بمعاقبة كل من يشارك في الاقتراع والتصويت، وفي الوقت ذاته أظهر الذنيبات مؤشرات يفهم منها ان الجماعة يمكن ان تتراجع عن قرارها اذا نفذت الحكومة بعض الشروط المعلنة، وهي ضمانات حقيقية لنزاهة الانتخابات المقبلة، وتفعيل دور المجلس النيابي، والتراجع عن القوانين المؤقتة وقانون المطبوعات الجديد. والحيادية في التعامل مع الاحزاب والقوى الوطنية.

وعلى هامش هذه الشروط بدأت الحكومة تجري اتصالات جانبية غير معلنة مع قيادة الاخوان لمناقشة قرار المقاطعة، فيما بدت الفعاليات الرسمية مرتبكة بسبب القرار، ومحرجة من حيثياته، وفي أول تعليق له على الموضوع قال رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ان المقاطعة الانتخابية حق من حقوق الافراد والجماعات، لكن اذا كان هناك سوء فهم عند أي طرف فان جسور الحكومة مفتوحة، ومستعدة للتعاون التام، وتقديم المساعدات اللازمة.

ويعبر تعليق المجالي عن رغبة فعلية من الحكومة بتجنب الصدام مع الاسلاميين، والتفاوض معهم حسب التقديرات، وفي الوقت الذي صدرت فيه هذه التصريحات كان المراقب العام للاخوان الشيخ الذنيبات يغادر عمان الى مسقط رأسه مدينة الكرك، ويعلن انه قرر قضاء اجازة ويظهر هذا البرود السياسي حقيقة التكتيك الاخواني الذي مارسته قيادات عملت مع الدولة الاردنية بهدوء طوال الأربعين عاما الماضية، ويقدر المراقبون في الاردن ان الاخوان سينجحون في دفع الحكومة للتفاوض معهم وتقديم تنازلات، في حين تشير بعض مصادرهم الى انهم يجيدون لعبة تبادل الأدوار والتصريحات المتناقضة، الامر الذي يشير الى ان قرارهم في المقاطعة ليس نهائيا ومطلقا.

ويجيد الاسلاميون عادة لعبة تبادل الأدوار والتصريحات وتقاسم المهام، وفي الوقت الذي تتخذ فيه قياداته المتشددة قرارات حاسمة ضد الحكومة تبدأ عملية التفاوض والتحاور فورا مع قياداتهم المعتدلة، ويؤكد الذنيبات في تصريح لـ«القدس العربي» ردا على الذين يتوقعون انشقاقات «ان جسم الحركة التنظيمي متماسك، ولا يتأثر بالاختلافات» ويقول انه شخصيا متأكد من ان حزب جبهة العمل الاسلامي الذي تهدد بعض رموزه بالعمل بعيدا عن الجماعة سيناقش الأمور بموضوعية ولن يخالف قرارات الجماعة.

ويقول الذنيبات «الحديث عن انشقاق غير وارد وغير معروف أو مسبوق لدينا، ومن يجتهد بعيدا عن قرارات الجماعة والقيادة المنتخبة لقواعدها يعرض نفسه للعقوبات المنصوص عليها باللوائح. وأنا شخصيا كنت أؤيد قرار المشاركة بالانتخابات لكن مجلس الشورى له رأي آخر وعلينا جميعا ان نلتزم به»، وسئل حمزة منصور فيما اذا كان الاخوان جادين بمقاطعتهم للانتخابات، فقال: رغم رفضي للقرار الا ان الاخوان عودونا دائما على الالتزام بما يقولونه ويقررونه.

وعلى المستوى الداخلي للحركة الاسلامية الاردنية يثير مخضرمو الحركة السؤال حول ما اذا كان قرار الجماعة بالمقاطعة ينسحب تنظيميا على حزبها السياسي جبهة العمل الاسلامي، وتسيطر الجماعة عمليا على الحزب الذي يعتمد على كوادرها في ثقله الشعبي، وهنا يقول حمزة منصور القيادي المعروف بالجبهة والحزب ان المكتب التنفيذي للحزب ومجلس الشورى اتخذ قرارا بالمشاركة الانتخابية لا يلغيه الا قرار من نفس الهيئات، وان الاستعدادات الحزبية اتخذت فعلا على أساس المشاركة، ويقول ان مجلس شورى الجماعة يجب ان لا يتدخل بقرارات الحزب، واذا قررت الجماعة عدم المشاركة عليها ان تطلب من اعضائها في شورى الحزب تأييد هذا القرار.

وبدوره يرى الذنيبات ان قرار الجماعة ملزم لجميع الاخوان في الحزب على مستوى القيادة والقواعد، ويرى ان الأصل ان تمتنع جميع أحزاب المعارضة عن المشاركة دفعا لتصويب مسيرة الديمقراطية المعوجة، ويقول ان الحزب من الناحية التنظيمية لا يستطيع المشاركة في الانتخابات في ظل قرار المقاطعة، أما منصور فيرد على ذلك بالقول: نحن نقدر الجماعة ونحترمها وهي الأساس، ولكننا في الحزب لا نتلقى التعليمات منها، لان لنا اطرنا الخاصة بنا.

وعلى مدار الساعة كانت أجهزة الاعلام الاردنية وجميع الصحف مشغولة بقرار الاسلاميين مقاطعة الانتخابات العامة المقررة نهاية الصيف الجاري، وعادت شخصيات متعددة في المعارضة لاحياء الدعوة بوثيقة سياسية للميثاق الوطني المحدد، وعقدت احزاب المعارضة اجتماعا مسائيا امس الاول لمناقشة قرار الجماعة الاسلامية بالمقاطعة، وكانت الجماعة قد دعت جميع الاحزاب المعارضة لان تحذو حذوها وتقرر مقاطعة الانتخابات، وفي الوقت نفسه أظهرت الحكومة لغة متوازنة وغير متشنجة وهي تتفاعل مع الموضوع، وطلبت على لسان وزير الاعلام سمير مطاوع قيادة الاخوان التراجع عن قرار المقاطعة.

وتنتظر قواعد وقيادة «الاخوان المسلمين» في الأردن بصبر كبير موقف رأس الدولة منهم، أو رده عليهم، بعد ان فجروا قنبلة مقاطعة الانتخابات العامة في وجه حكومة عبد السلام المجالي. وبانتظار ان يقرر رأس الدولة شخصيا موقفه من القرار الاخواني بعد عودته لبلاده يتساءل المراقبون في ما اذا كان قرار المقاطعة يعني عمليا بأن الاخوان يخططون لتبني منهج جديد في العمل السياسي، أو انهم قرروا التخلي، لكن بهدوء عن منهجهم الاصلاحي السلمي؟

يقول اخواني بارز من الرافضين للقرار لـ«القدس العربي»: ان هذا القرار المؤسف يعطي الحق ولأول مرة منذ خمسين عاما للنظام لمحاكمة الوجود القانوني لجماعة الاخوان في البلاد، ويعطيه الحق بطرح أسئلة في غاية الأهمية على الجماعة مثل: هل تدخلها في العمل السياسي منطقي ومقبول قانونيا؟ وهل هي بصدد منهج ثوري بدل المنهج الاصلاحي الذي تتبعه منذ خمسة عقود؟

ويرى هذا الاخواني ان خطورة قرار مقاطعة الانتخابات تتجاوز مسألة فقدان أحد منابر التعبير السياسي في البرلمان، وتدخل في عمق العلاقة المقبولة في عهد السلام بين النظام والحركة الاسلامية، ويتساءل: هل قررت الجماعة دفع النظام باتجاه قرار بالطلاق بينها وبينه؟ وهل لدى الجماعة بديل عن الهامش الديمقراطي الموضوعي الذي سمح به النظام، أو الذي تستوعبه حساباته المرحلية؟ وحسب نفس الشخصية الاخوانية التي فضلت عدم الكشف عن هويتها فان من حق النظام بعد هذا القرار ان يطلب من جماعة الاخوان التوجه لوزارة الداخلية للحصول على ترخيص حزبي للعمل تحت شرعية قانون الاحزاب، ومن حقه ان يمنع جمعية خيرية تنموية تحمل اسم الاخوان المسلمين من ممارسة العمل السياسي تحت طائلة القانون، وان يقرر ان الاحزاب المرخصة فقط من حقها ان تقرر المشاركة بالانتخابات أو مقاطعتها، وان يقرر أيضا ان حزب العمل الاسلامي باعتباره واجهة الاخوان الحزبية هو المعني بمناقشة المسائل الحزبية والسياسية.

وتجمع الأوساط السياسية في عمان على ان قرار مقاطعة الانتخابات سيحدد الى حد بعيد موقف النظام من الحركة الاسلامية المحلية، وسيعطي النظام الحق بقراءة القرار بالطريقة التي يراها مناسبة، خصوصا وان جماعة الاخوان مسجلة في البلاد كجمعية خيرية وليست كحزب سياسي، الأمر الذي يخلق هامشا قانونيا اضافيا امام الحكومة لتجاوز طاولة المفاوضات التي يحاول الاخوانيون جرها اليها وتقديم التنازلات عليها لهم، ورغم ان هذا القرار اربك الجميع في الاردن وأول المرتبكين كانوا الاخوان أنفسهم في القواعد الا ان آخر تصريحات المراقب العام للجماعة عبد المجيد الذنيبات تشير الى ان القرار ليس نهائيا، وان الرجوع عنه وارد في حالة زوال الأسباب التي أدت اليه.

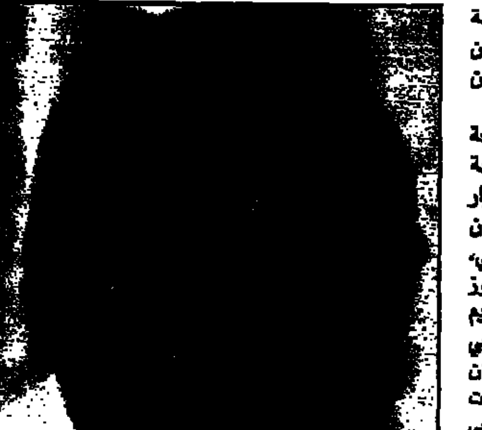
الذنيبات أكد ان القرار يطبق على الانتخابات الحالية فقط، ولا ينسحب على الانتخابات في المواقع الأخرى أو في السنوات المقبلة، والحكومة نفسها تبدو مرتبكة بسبب هذا القرار فهي وكما يقول أحد الوزراء غير مستعدة لاجراء انتخابات عامة في ظل مقاطعة الاسلاميين لها، والجميع يعتقد الان ان الرد المباشر على قرار الاخوان في المقاطعة سيقرره رأس النظام الذي خبر التعامل مع الاسلاميين طوال الخمسين عاما الماضية.

السؤال الان هو هل لدى النظام أسباب جوهرية تدفعه لمصالحة الاخوان وتنفيذ بعض طلباتهم واعادتهم الى الدائرة الانتخابية؟ أم ان هذا القرار بالمقاطعة وفر على الدولة شوطا اضافيا واعفاها من مواجهة استحقاقات تواجد الاسلاميين في مواقع القرار البرلماني؟ يقول المعنيون بالمسألة والمتابعون لها ان اجندة التيار الاسلامي الذي سبق ان شارك بالحكم وخاض الانتخابات في ظل وجود اتفاقية وادي عربة يتعارض تماما مع عملية السلام باعتبارها خيار الدولة الاستراتيجي، ويعني هذا التعارض ان امام الدولة الان بعد قرار المقاطعة فرصة ذهبية للتخلص من عبء الشراكة مع الاسلاميين، لكن الخطورة في هذا المنحى - تكمن - حسب رأي النائب اليساري بسام حدادين - في صعوبة تعامل الحكومة وقيادة الاخوان نفسها مستقبلا مع عشرات الآلاف من الاسلاميين الذين يؤمنون بأن ارتكاب العنف عمل من أعمال التقرب من الله، والذين سيفقدون عمليا حلقة الوصل والسيطرة التاريخية التي كانت تضبطهم وتسيطر عليهم.

وليس هذا وحده المحذور الذي يخشاه رافضو قرار المقاطعة من الاخوان، فهذا القرار يسمح لمؤسسة الحكم والدولة بأن تحدد هي مواصفات لعبتها مع التيار الاسلامي، وان تصبح هي صاحبة المبادرة في تسييس علاقتها بالاسلاميين وفقا لمصالحها السلمية الحالية أو المصالح المستقبلية، لأنها المؤسسة الأقوى من مؤسسات الاخوان، والاقدر على توجيه العلاقات معهم وفقا لمصالحها.

وفوق ذلك ثمة من يعتقد من المراقبين ان الاخوان شعروا بأن نصيبهم المقبل من حصص المقاعد البرلمانية اقل مما هو متوقع، وان مواقعهم ستحجم بسبب قانون الصوت الواحد، فبادروا لاتخاذ قرار المقاطعة للضغط على الحكومة، لكنهم تورطوا بدائرة ملتفة من اسئلة النظام والمرحلة الحرجة، وحسب معلومات طازجة وصلت لـ«القدس العربي» فقد اتخذت قيادة الاخوان قرارا بالمقاطعة بعد دراسة تقارير داخلية بنيت على استنتاجات أمنية تقول بأن حصة الاسلاميين في البرلمان المقبل لن تتجاوز اثني عشر مقعدا في مجلس النواب حسب تقديرات المرجعيات الامنية للدولة، وكان الاسلاميون يحظون بستة عشر مقعدا في البرلمان الحالي وبستة وعشرين مقعدا في البرلمان الذي سبقه.

الجديد في الموضوع تلك المعلومات التي تذكر بأن رئيس الوزراء عبد السلام المجالي طلب من العاهل الاردني الملك حسين تأجيل الانتخابات وتمديد ولاية البرلمان الحالي قبل ان



عبد المجيد ذنيبات المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن

يقرر الاخوان المقاطعة، لكن الأخير قرر اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري المحدد بعد توصية المرجعيات الامنية العليا بذلك، ويبدو ان هذه المسألة حسمت بعد ان تشاور الملك حسين مع بعض أركان حكمه في زيارته الأخيرة للندن، والمعروف الان ان مسألة تأجيل الانتخابات وتمديد ولاية البرلمان من القضايا التي تطرحها الصحافة الرسمية حاليا، ويفترض ان تتعامل الدولة مع قرار المقاطعة الاسلامي وفق واحدة من استراتيجيتين تستند الاولى الى اجراء الانتخابات دون الاسلاميين، وضرب عرض الحائط بشروطهم، ومعنى ذلك ان جولة من الشد والمواجهات ستبدأ بين الاخوان والدولة، وتتحدث الثانية عن خلق واقع موضوعي جديد تسترخي فيه جميع الاطراف من خلال تأجيل الانتخابات، والبدء بمحاورة الاسلاميين، وهو السيناريو الذي تستبعده شخصيات متعددة تتعاطى السياسة في الاردن.

ويعتقد العديد من المراقبين السياسيين ان الانتخابات البرلمانية بدون المعارضة الاسلامية ستفقد نكهتها الحقيقية، وستحرج الدولة الأردنية التي اثبتت أيضا انها مستعدة للقتال في سبيل الحيلولة دون انشقاق جسم الحركة السياسي والتنظيمي - على حد تعبير سياسي مخضرم - قال لـ«القدس العربي» ان الحفاظ على وحدة الحركة الاسلامية من الداخل ضرورة وطنية وأمنية واستراتيجية للنظام الأردني.

ودعمت النائب توجان الفيصل امس الاول قرار المقاطعة الاسلامية للانتخابات، ودعت جماعة الاخوان الى الاستمرار بالمقاطعة الى ان تتحقق الشروط الموضوعية لضمان نزاهة الانتخابات، وقالت: «عليهم ان يشترطوا جميع ضمانات النزاهة الممكنة، وهذه مسؤوليتهم التاريخية لأنهم الحزب الاكثر فعالية على الساحة، وان الاخوان اذا لم يستخدموا ثقلهم لضمان انتخابات نزيهة سيساهمون في انتخابات غير نزيهة، وفي حالة اجراء الانتخابات والمقاطعة طالبت توجان الفيصل ان يحرك الاخوان قواعدهم لاختيار التيارات القريبة منهم، والتي تتناغم مع طروحاتهم، حتى لا يتم اخلاء الساحة لرجالات الحكومة.

وعارض رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي قرار المقاطعة ووصفه بأنه مؤسف، وانه عنوان لأزمة داخلية في الحركة، وقال «لم يحصل ان كسب تيار في العالم بسبب مقاطعته للانتخابات، ولهذا القرار نتائج سلبية مما سيعزز الخلافات الداخلية، ويوحي بالانشقاقات».

رجال الدين المسيحي في الاردن يشجبون تأسيس حزب سياسي «يأخذ الدين غطاء له»

عمان - «القدس العربي»:

اثارت قضية تأسيس الحزب الديمقراطي المسيحي في الاردن ردود فعل شخصيات مسيحية وسياسية صاخبة وغاضبة على هذا الحزب وامينه العام جودة سوادي، الذي وصفوه بالمشبوه الذي يحاول اثارة الفتنة الطائفية بين الناس.

يشار الى ان سوادي وهو اردني من اصل فلسطيني من مواليد «هندوراس» في امريكا اللاتينية وكان يعمل في وقت سابق قنصلا لجمهورية هندوراس في الاردن لمدة 17 سنة.

وهو يقيم في عمان منذ عام 1988 وكان عاش في بريطانيا 7 سنوات، وفي امريكا الوسطى سنتين وسنة في مدينة نيويورك.

ويقول سوادي ان حزبه ليس حزبا دينيا وانما هو حزب سياسي اجتماعي يهدف الى «اطلاع العالم الغربي على الديمقراطية الاردنية حيث لا يوجد فرق بين مسلم ومسيحي».

ويضيف في تصريح لـ«القدس العربي» «ان هناك الكثير من شعوب الدول الغربية لا تعرف بوجود مسيحيين في الدول العربية» مشيرا الى «ان من شأن الحزب ان يساعد في تحصيل المعونات العينية لشعبنا بالاضافة لتشجيع الدول المانحة لدعمنا».

وحول رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لفكرة تأسيس الحزب في مناطق السلطة الفلسطينية «انا لم تقدم بطلب رسمي للرئيس عرفات، وكلمة «العربي» في اسم الحزب تعني العربي في اي مكان وفي اي دولة عربية».

اما عن تمويل الحزب فيقول سوادي «سأمول الحزب في الاردن مني وبشكل شخصي».

وحول اتهامه بجمع امواله من الاتجار بالاسلحة قال «انا لم اتاجر بالسلاح وطبيعة عملي تتركز في صنع المشروبات الروحية وصناعة الشوكولاتة وتجارة الاراضي. ولست عضوا في اي نادٍ له نشاطات ماسونية».

من ناحيته هاجم المطران سليم الصايغ وهو احد اكبر رجالات الدين المسيحي في الاردن، بشدة الحزب المسيحي وطالب مؤسسيه بعدم زج كلمة مسيحي في الاسم معبرا عن شجبه لاي حزب سياسي يتخذ الدين غطاء له سواء كان مسيحيا ام مسلما.

وقال الصايغ لـ«القدس العربي» ان الكنيسة لا ترتبط باي نظام سياسي ويمكنها ان تعيش مع اي نظام، مشيرا ان اضفاء الصبغة الدينية على حزب سياسي هي مخلط في المفاهيم، فالدين ليس حزبا، وبين الصايغ ان الكنيسة ليست مؤسسة وانما هي مجماعة المؤمنين وجماعة المؤمنين هم مواطنون لهم وعليهم ما لكل مواطن من حقوق، وان التأثيرات بالقناعات الداخلية في الانسان تبقى مرتبطة بالدوافع القومية وليس بالتبعية الدينية او الطائفية.

ونوه المطران الصايغ الى خلط الناس بين الدين الذي هو من عند الله، والدين الذي يصنعونه لانفسهم، او بين الدين الذي هو من عند الله وبين مصالحهم الدنيوية التي يسخرون لها الدين ويتخذون للمواقف الكبيرة الخاطئة باسم الدين، ويتجاهلون ان الدين الذي من عند الله لا يرتبط بعرق او بامة او بطائفة.

واضاف «كم من حروب يذكرها تاريخ الاديان والشعوب تمت تحت راية الدين والدين منها براء ولذلك فاني اشجب قيام حزب ديمقراطي مسيحي».

وشعر مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالدهشة والاستنكار لقيام مثل هذا الحزب وقال الامين العام للمجلس عبد اللطيف الصبيحي ان تأسيس حزب باسم الحزب الديمقراطي للمسيحي سوف يلحق اشد الاضرار بالاخوان المسيحيين المتمتعين بكامل الحريات الدينية والشخصية مثلهم مثل المسلمين تماما، ولكن في حالة انشاء هذا الحزب سوف يتنبه كثير من المسلمين ويطالبون بالعدالة على اساس اعطاء المسيحيين حقوقهم الكاملة في المجلس النيابي ومجلس الاعيان والوظائف الصغرى والكبرى بالقدر الذي يتناسب مع عددهم الفعلي، وهو مطلب عادل وفي تلك خسارة كبرى للمسيحيين بالاضافة الى ان فتنة اخرى قومية قد تظهر فيطالب الشيشان والشركس بانشاء حزب قومي لهم.

وطالب الصبيحي للمسيحيين ان يقفوا في وجه هذا الحزب الذي يسعى الى زرع بذور الفتنة التي وصفها بالعمياء ذات الصلة بجهات اجنبية ومقصودة لذاتها.

وتقدر ثروة امين عام حزب الديمقراطي المسيحي بـ3 ملايين دينار وهو غير متزوج كما قال نتيجة سفره الدائم وتنقله الذي يفرضه عليه عمله التجاري.

ووصف سوادي الهجوم الذي يتعرض له من قبل رجال الكنيسة نتيجة ان الحزب المسيحي سيسحب منهم دورهم ويضعفهم امام الناس، مشيرا ان الحزب سيكون له وقع بين الناس مسيحيين ومسلمين وسيكون ذا تأثير كبير على المستويين العربي والمحلي لما يحمله من افكار اجتماعية وسياسية.

اما الاب قسطنطين قرمش فقد قال «لا نعرف دوافع القائمين على الحزب ولسنا بحاجة الى احزاب، وفي عقيدتنا لا يجوز ان نتحزب والكنيسة ترفض فكرة هذا الحزب والدولة مطالبة بتفسير هذا الامر» ووصف الاب قرمش الحزب بأنه «يدعو للفتنة وتفتيت المجتمع».

وتساءل الدكتور تيسير عماري «هل نحن بحاجة الى بعثرة الاردن سياسيا ودينيا؟» وقال ان «المسيحية العربية جزء اصيل من البنيان العربي وهم في خندق واحد وهوية المسيحي الحضارية هي ذات هوية المسلم».

في حين قال الكاتب جورج حداد ان هناك «اختراقا يهوديا للفاتيكان ومحاولة لتهويد الكنيسة الغربية».

واعتبر فكرة الحزب بأنها «تجارية». وانه، اي الحزب، «يهدد مصالح الامة ووحدتها الطبيعية القديمة» مؤكدا رفضه «المتاجرة بالدين او بالمسيح».

حملة ضد ثورة يوليو ودسوقي يتهمها بالعمالة لامريكا

هجوم ضد الجنزوري ووزرائه ومبارك يشرح اسباب التعديل و«المساء» تدافع عن البشير وتهاجم افورقي

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن التغييرات التي حدثت في مناصب المحافظين وكان ابرزها خروج محافظ القاهرة عمر عبد الآخر وانتقال محافظ الجيزة عبد الرحيم شحاتة للقاهرة وماهر الجندي محافظ الغربية للجيزة.

وخروج اسماعيل الجوسقي من الاسكندرية وانتقال محافظ الاسماعيلية عبد السلام محجوب اليها والخ.. المهم انه تم ازاحة عشرة وتعيين بدل منهم واجراء تنقلات شملت اربعة كما اصدر الرئيس مبارك قرارا بتعيين اللواء اركان حرب محمود محمد خلف في منصب قائد الحرس الجمهوري خلفا للواء محمود عفيفي الذي عين محافظا لجنوب سيناء.. ولا تزال «الوفد» تركز على قضية اللحوم المصابة بجنون البقر وتورط عدد من مستوردي اللحوم في الاسكندرية فيها وهم من اصحاب مصانع تصنيع اللحوم، وعددهم تسعة ادخلوا كميات من هذه اللحوم بالفعل منذ مدة.

بينما لا تزال تصريحات المسؤولين تنفي دخول اللحوم وقالوا انه تم اعدام مئات الاطنان في محرقة بمدينة بورسعيد وصلت الى خمسمئة وتسعة عشر طنا ومنع دخول شحنة غير مطابقة للمواصفات الى ميناء دمياط كما ركزت «الوفد» على تقرير مالي جاء فيه ان مجلس الشعب تكلف خمسة وعشرين مليون جنيه - قيمة مصاريف وفوده واعضائه الى الخارج وقالت ان معظمهم يحترف السفر ومنهم عدد من رجال الاعمال. ونشرت الصحف تصريحات للوزراء والمحافظين الجدد وصدور قرار من وزير الصحة بمنع استخدام الهاتف المحمول في غرف العمليات. وبلوغ التعاملات في البورصة يوم الاربعاء مبلغ اثنين واربعين مليون جنيه والاستعداد للاحتفال بالمولد النبوي الشريف يوم الاربعاء القادم والاوكازيون الصيفي في اول اب (اغسطس) واحباط محاولة لتهريب مبيدات حشرية اسرائيلية محظورة لخطورتها على الصحة قامت بها شركة مصرية للاستيراد والتصدير والاحتفال بتخريج دفعتين من الكلية البحرية والدفاع الجوي.

اما عن المقالات والتعليقات فكان اعنفها في «الوفد» خاصة التي هاجمت التعديل الوزاري الجديد وفقدت باقي المقالات والتعليقات حيويتها باستثناء تعليق عن السودان واريتريا في «المساء» وكبسولات زميلنا سمير رجب في «الجمهورية».

الوزارة والتعليمات

نبدأ بالتعديل الوزاري الجديد وما كتب عنه خاصة الهجوم العنيف الذي شنه اول صقور الوفد وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد ضد الرئيس مبارك ورئيس الوزراء والدكتور بطرس غالي. ونظام الحكم كله ورحب بالتعديل على طريقته الخاصة فقال محييا ومشجعا: «لا مرحبا بوزارة «القص واللزق»، فقد جاء تعديل وزاري بغير لون ولا طعم ولا رائحة. ولم يراع اي اعتبار يهم الرأي العام الذي يعبر عن ضمير الشعب. فالدكتور الجنزوري قد اعطى ظهره للشعب باعتباره من «سقط المتاع» وكما مهملا لا يقام له وزن ولا يعمل له اي حساب. فقد اختار الوزراء الجدد وابقى من الوزراء القدامى بمعيار شخصي بحت فهو يصطفي من يرتاح اليه ويطيح بمن لا يرضي مزاجه الخاص، وهو نفس الاسلوب الذي يقوم به صاحب العزبة او صاحب المكتب او صاحب المؤسسة عند اختيار معاونيه وتابعيه. الوزراء في مصر ومعهم رئيسهم يأتون ويذهبون بلا سبب ولا مناسبة. فالوزير بل ورئيس الوزراء لا يدري لماذا ولاي مبرر تم اختياره ثم هم يطردونه من جنة رضوان ايضا بغير سبب ولا مبرر والوزير المطرود ينظر حوله فيفاجأ باستمرار من لهم اخطاء وخطايا، ومن يضيق ملفهم بكل اسباب المحاسبة والمعاقبة والطرد. النتيجة الحتمية هي ان رئيس الوزراء ووزراءه ليسوا سوى مجموعة موظفين منفذين ولذلك هم دائما يلهجون بالصيغة السحرية المقدسة التي يسبقون بها تصريحاتهم واحاديثهم، وهي عبارة «بناء على توجيهات واوامر وتعليمات الرئيس». وبعضهم يقول التعليمات قد صدرت من اعلى. ولو نظروا الى اعلى فلن يجدوا غير وجه الله، العلي القدير العزيز القاهر الجبار المانع المانح سبحانه وتعالى». ولم يراع الدكتور الجنزوري في تعديله الاتجاه العالمي الذي يطعم الوزارات بالشباب القادر على الحركة والعطاء. والشاب الوحيد في الوزارة الحالية الذي عين اخيرا وزيرا للاقتصاد هو الدكتور يوسف بطرس غالي وهي صورة من صور الاختيار غير المناسب فهو قد يكون طالبا نابغا او استاذا مجتهدا ولكنه ليس رجل دولة ولا رجل سياسة ولا هو معد للالتحام والالتقاء بأماني واحلام الشعب المصري. ولا يكفي ان يكون قبطيا فبين اقباط مصر يوجد عشرات الالاف ممن يصلحون لتقلد العمل العام والعمل السياسي. وليس كافيا ان يكون قريبا للدكتور بطرس غالي. فالاخير قد التقت عن العالم الثالث والشرق الاوسط والشرق العربي عندما كان سكرتيرا عاما للامم المتحدة ولا ادري لماذا لم يفكر الدكتور الجنزوري في تطعيم وزارته ببعض البارزين من اعضاء مجلس الشعب على اساس توافر شبهة انتخاب الشعب لهم. ولماذا على الاقل لم يفكر في بعض رؤساء لجان مجلس الشعب مثل د. حمدي السيد ود. سمير طوبار ود. محمد عبد الله ود. حلمي نمر الخ».

واذا كان الدكتور يوسف بطرس غالي تعرض للهجوم من الدكتور نعمان فقد امتدحه في نفس عدد «الوفد» محمد الحيوان الا انه اكد ان مجهوداته لن تثمر وقال: «يوسف بطرس غالي رجل اقتصاد في منتهى الكفاءة. له علاقات دولية واسعة.. واتصالات بلا حدود خارج الحدود.. وسمعت في حقه اكثر من شهادة رائعة.. قال لي بدر الحميضي رئيس الصندوق الكويتي للتنمية ان يوسف بطرس غالي رجل اقتصاد يفهم عمله.. ولقد كان لمصر رصيد ضخم من قروض الصندوق يتجاوز مليار دولار ولم تسحبه مصر.. تأخرت في التفاوض عليه حتى جاء يوسف بطرس غالي يحمل معه 4 مشروعات مدروسة وجاهزة وفي خلال 48 ساعة تم الاتفاق وسحبت مصر نصيبها من قروض الصندوق.. رأس المال المصري والعربي والاجنبي لا يفكر في مصر وفيها حالة طوارئ واذا لم يأمن الشخص على نفسه وحريته وحياته هل يأمن على ماله.. ورأس المال يخاف من الحراسة والمصادرة والتأميم.. وما زالت الحراسات تفرض في مصر.. لاسباب في منتهى الغرابة.. واي تاجر يتعامل مع القطاع العام ويتعسر او يختلف في الحساب تفرض عليه الحراسة وهناك ايضا احكام بالمصادرة».

اما جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» فكان مقاله بعنوان «لماذا التعجيل بالتعديل؟!». فقد اعطى تفسيرا للتعديل الذي تم على هذا الشكل وبهذه السرعة فقال: «يقال - والعهدة على الرواة - ان التعجيل كان ضروريا لامتصاص الضجة التي حدثت بعد اكتشاف تسريب اللحوم البريطانية المصابة بجنون البقر الى مصر.. وصرف الانظار عنها وهذا التفسير قابل للتصديق، فالقضية اكتشفت عن طريق مصادر خارجية، ولم تقدم الحكومة دليلا قاطعا على سلامة اللحوم المستوردة منذ نيسان (ابريل) الماضي، ولا تستطيع ان تفعل ذلك لان اجهزة الفحص والتحليل عندنا ليست بالدقة التي تقدم البرهان الجامع المانع، على صلاحيتها للاستعمال الآدمي، وحتى لو ثبت ان هذه اللحوم مصابة: هل كنا نتوقع ان تعترف الحكومة بذلك بعد ان اكل الناس هذه اللحوم وهضموها ودخلت في نسيج اجسامهم؟!».

وقال بدوي ان رئيس الوزراء اضاف الى اعبائه الكثيرة اعباء اخرى، ونفس التفسير للتغيير الوزاري الذي ذكره بدوي، ذكره ايضا سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير «الوفد» الذي سخر منه، كما اعتبره عباس الطرابيلي مدير التحرير مثيرا للاحباط والغم. بينما واصل احمد رجب في «الاخبار» سخريته منه فقال «تهنئ الوزراء الجدد بالوزارة ونتمنى لهم دوما الرأي السديد والتصرف الرشيد والعمر المديد في الوزارة».

ولم تنشر الصحف الحكومية تعليقات ذات بال ان لم يتميز بعضها بالسخافة والركاكة، لان اصحابها ارادوا الكتابة عن التغيير ليس الا كما انهم لم يعطوا وجهة النظر الاخرى بعكس زميلنا سمير رجب الذي علق ونشر تصريحات للرئيس مبارك ادلى بها اليه قال سمير في «الجمهورية» «ان الذين لا يعجبهم التغيير الوزاري «المحدود» الذي تم اول امس لا يدركون طبيعة التطور الذي طرأ على الدنيا كلها وليس على مصر فحسب. ولا يريدون ان يفهموا.. ان التغيير - اي تغيير - لا بد ان يكون محسوبا، ومدروسا.. يستهدف اولا واخيرا.. الصالح العام. الرئيس مبارك اكد لي في تصريحات خاصة، بعد 24 ساعة فقط من اجراء التعديل الوزاري.. انه يمكن القول باختصار.. ان التغيير تم في اطار العمل على دفع عجلة التنمية والاصلاح وانه مؤثر للغاية.. والدليل هذه الامثلة. وزير عنده ثلاث مهام ضخمة مثل وزير قطاع الاعمال، والبيئة، والتنمية الادارية.. لقد رأينا تخفيف الاعباء الملقاة على عاتقه فعهدنا بمسؤولية البيئة والتنمية الادارية الى زميلين له ليتفرغ هو لقطاع الاعمال الذي يأخذ كل وقته بالفعل ويحتاج الى جهد هائل. نفس الحال بالنسبة للعملية التعليمية التي تسير جيدا الا ان العبء كبير.. مما استلزم ان يتفرغ الوزير للتربية والتعليم على اعتبار ان هذا سيعطي دفعة اكبر ولما كانت الجامعات تتمتع باستقلالية. كما ان بها مراكز بحوث فقد وجدنا انه من الصالح ان يجمع وزير اخر بين التعليم العالي والبحث العلمي، لان ذلك سوف يحقق فائدة مشتركة ويزيد من الرابطة بين الجامعات، والمجتمع ويساعد ولا شك على تطوير الابحاث العلمية بصفة عامة يضيف الرئيس مبارك لقد راعينا كافة الظروف القائمة وبناء عليه تم التعديل الذي اعود لأؤكد انه مؤثر للغاية ومرة اخرى اود ان اذكر انني لا استطيع ان اغير الوزارة بأكملها بين كل فترة واخرى، لانني انشد الاستقرار للوطن، وللمواطنين وكثرة التغيير لا تقودنا الى هذا الهدف بأي حال من الاحوال تأكدوا جيدا ان العالم يتقدم تقدما مذهلا ونحن - ولا شك - لا نريد التخلف عن العالم وبالتالي يستحيل ان اغير كل يوم وزارة».

وزراء

وبالنسبة للوزراء فقد تمنى محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» ان يتولى مفيد شهاب وزارة التربية والتعليم ويتولى حسين بهاء الدين التعليم العالي.. اما اخف التعليقات ظلا فكانت لسمير رجب في كبسولاته اذ كانت على التوالي:

«د. آمال عثمان: نعم.. شكرا والف شكر.. لقد اديت الواجب وزيادة.

المهندس ماهر اباظة: وهل كان يمكن الاستغناء عنك؟ فمن الذي تطمئن اليه غيرك.. ليضيء لنا مصابيح القرن الحادي والعشرين؟

المهندس سليمان متولي: حتى ولو مكثت في الوزارة خمسين سنة فلن تفرط مصر في كفاءتك واصرارك، وتحديك للصعب من هم مثلك لا يتكررون كثيرا د. نوال التطاوي: سلامو عليكو».

هذا ومن المعروف ان سمير كان يدافع عن الوزراء الذين اشاد بهم وكان ينادي بعزل نوال التطاوي بينما زميله ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» كان يطالب بعزل سليمان متولي وماهر اباظة وامال عثمان ووزير الاسكان محمد ابراهيم سليمان بالاضافة لنوال التطاوي.

ونشر سمير رجب في كبسولاته خبرا جديدا اكد انه صحيح ونصه هو «خبر.. التغييرات الصحافية تصدر تحديدا في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ومعها تشكيل المجلس الاعلى للصحافة وفقا لما يقرره القانون».

ومن الواضح انه يوجه الكلام لابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام».

يوليو وامريكا

وما دمنا في شهر تموز (يوليو) فهذا معناه الا تفلت ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر من الهجوم الموسمي فاتهمها ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد بانها صناعة امريكية ولم يكن ممكنا نجاحها الا بالتدخل الامريكي لمنع القوات البريطانية من الزحف من قواعدها في منطقة قناة السويس الى القاهرة للقضاء عليها وان الثورة خدمت اهداف امريكا واسرائيل في المنطقة مثلما خدمتها ثورة 14 تموز (يوليو) في العراق ونظام صدام حسين وهذا الكلام كتبه صديقنا دسوقي عشرات المرات لكنه هذه المرة وقع في خطأ جسيم حيث قال: «وبعد فشل الوحدة المصرية - السورية تدخلت ثورة تموز (يوليو) في اليمن وصدرت الجيش المصري الى هناك عام 1962 وكان وراء هذا التصدير التشجيع والمباركة من الولايات المتحدة. فقد كانت تخشى الوجود الشيوعي في عدن. وكانت تريد ملء الفراغ الذي سببه سقوط النظام الملكي هناك».

هذا كلام يصدر عن واحد من ابرز قيادي ومثقفي اكبر حزب معارض - بل هو المسؤول عن معهد الدراسات السياسية في الحزب الذي يقوم بتخريج كوادر الحزب السياسية وتثقيفها؟ ذلك انه حين قامت ثورة اليمن في السادس والعشرين من ايلول (سبتمبر) سنة 1962 كانت بريطانيا تحتل الجنوب ولم يكن فيه دولة وانما مشيخات ومحميات واندلعت الثورة فيها ضد بريطانيا في عام 1963 اي لم تكن هناك دولة شيوعية ولا وجود شيوعي وخرجت بريطانيا عام 1967 وتكونت جمهورية اليمن في الجنوب في تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس السنة. والهجوم الثاني ضد الثورة في «الوفد» جاء في جملة بمقال احمد ابو الفتح حيث قال «تملكني الحزن الشديد وانا اقرأ ما نشرته المجلة التي تتمتع باحترام وتقدير رجال السياسة والمفكرين حزنت لان مصر كانت بعض مجالسها النيابية قبل حركة السلب والنهب والدكتاتورية السوداء تحظى بالاعجاب والتقدير اذ كانت هذه المجالس هي عين مصر والمصريين التي تراقب كل الاداء الحكومي فلم تكن هناك اسرار او اخفاء اهم جوانب الميزانية على المجلس النيابي وكانت المناقشات السياسية على اعلى المستويات يتابعها المصريون بكل شغف واهتمام وحزنت لاننا انخدعنا بمنشورات بعض الضباط الذين ركبوا انخداعنا ليقيموا اسوأ وابغض وابطش دكتاتورية وتحولت مصر الى حكم فرد واحد يتصرف فيها كيف يشاء مزاجه يمنح ويمنع فانتشر الفساد الاستغلالي بابشع صوره وتحولت مصر من دولة تصدر المواد الغذائية الى دولة تستجدي 60 % من غذاء الناس وان ينام الحكم على شركات تخسر طوال سنوات وسنوات دون اهتمام او وقف نزيف الخسائر».

وكان ابو الفتح يشير الى مقال في جريدة «الايكونومست» البريطانية عن تزوير الانتخابات في مصر.

واذا كان ابراهيم دسوقي اتهم ثورة يوليو بانها خدمت السياسة الامريكية، فان محفوظ الانصاري في «الجمهورية» اكد عكس ذلك.. بل وان مصر قبل الثورة رفضت السياسات الامريكية فقال: «في عهد الملكية وخلال حكومة الوفد بزعامة مصطفى النحاس رفضت مصر مشروع الحلف الامريكي الغربي، للدفاع عن الشرق الاوسط تحت مسمى حلف الدفاع عن الشرق الاوسط ضد الشيوعية وفي عصر الجمهورية عصر الثورة وايام حكم جمال عبد الناصر عادت امريكا والغرب من جديد وطرحت حلف بغداد ومن بعده الحلف المركزي، المرتبط بالاطلنطي وبجنوب شرق اسيا.. ورفضت مصر فكرة الاحلاف وسياساتها».

وجاء ذكر ثورة تموز (يوليو) مرة اخرى ممزوجا بالنقد والحب ايضا في «الاهرام» في مقال مرسي عطا الله بعنوان «على هامش المسألة الايجارية في الارض الزراعية نعم للحوار والمصارحة لا للتحريض والفتنة» قال فيه: «لا بد ان نتفق بداية على ان الضجة المثارة هذه الايام بشأن اقتراب موعد تطبيق القانون رقم 96 لعام 1992 الخاص بالعلاقة الايجارية بين المالك والمستأجر، تغلب عليها رائحة التعصب العقائدي لافكار وعقائد تجاوزتها الاحداث والمتغيرات التي شهدها المجتمع المصري في الـ45 عاما الاخيرة والتي تمثل عمر ثورة 23 تموز (يوليو) المجيدة التي نوشك على الاحتفال بذكراها خلال ايام.. ومن ثم فانني اعتقد ان مصلحة الوطن ومصلحة ابنائه من ملاك ومستأجرين تقتضي الحرص على استخدام لغة هادئة للحوار في مثل هذه القضايا الحساسة التي ليست بحاجة الى من يريدون رفع درجة حرارتها وتسخينها! والانتصار الحقيقي لثورة تموز (يوليو) يكون بالفهم الصحيح لاهدافها في العدل والمساواة دون تفرقة بين مالك ومستأجر وليس بالتوقف والجمود امام اوراق ووثائق وقرارات كانت صالحة وقت صدورها وانتهت الان فترة الصلاحية لها في ضوء متغيرات العصر وتحدياته المقبلة.. اقولها من خندق الانتماء لثورة تموز (يوليو) لكي اغلق باب المزايدة والجدل!!».

البشير والافورقي

والى القضايا العربية وابرزها عن السودان في الصفحة الثانية من «المساء» الحكومية التي هاجمت الرئيس الاريتري اسياس افورقي لوصفه الرئيس السوداني عمر البشير في مؤتمر دول الايقاد بانه ديكتاتور كما هاجمت المتمردين في جنوب السودان وقالت بعد ان اشارت للخلافات بين مصر والبشير: «لكن في الوقت نفسه لا بد ان ندين مثل هذه التصريحات من جانب الرئيس السوداني عمر البشير في مؤتمر دول الايقاد بانه ديكتاتور كما هاجمت المتمردين في جنوب السودان وقالت بعد ان اشارت للخلافات بين مصر والبشير.

لكن في الوقت نفسه لا بد ان ندين مثل هذه التصريحات من جانب الرئيس الاريتري عندما يصرح في مؤتمر صحافي على الملأ بان البشير قد اهانه.. وهذه الاهانة نعتقد انها حدثت بالفعل لكن ابرازها في مؤتمر صحافي يعني ان افورقي يريد استغلالها لتبرير مساعداته للمتمردين في الجنوب وهذه المساعدات لم تعد محلا لادنى شك ولا داعي لعبارات المجاملة وهذه المساعدات في الوقت نفسه ليست من عنده بل هو مجرد وسيط بين اسرائيل وبين المتمردين وهذا امر غير مستبعد على افورقي الذي احتلت قواته جزيرة حنيش اليمنية بمساعدة اسرائيل انتقاما لسماح اليمن لمصر باستخدامها ضد الملاحة الاسرائيلية في عام 1973 انها حقيقة علينا ان نواجهها بصراحة».

قطر

ومن السودان الى قطر والمؤتمر الاقتصادي حيث اشاد السيد البابلي في ملحق «الجمهورية» باعلان السعودية مقاطعة المؤتمر.. واضاف «ويتبقى ان تبادر دولة قطر التي تستضيف المؤتمر الى الاعلان عن عدم استضافته في ظل التطورات السلبية المتلاحقة حاليا في الاراضي العربية وان كان تحميل قطر وحدها مسؤولية هذا القرار مسألة مجحفة بامكانياتها واقدراتها ولذا فان على العرب مساعدة قطر بصدور قرار عربي جماعي بعدم المشاركة في مؤتمر الدوحة بما يمنح قطر [illegible]

تميل لقبول ادعاءات الشاباك حول المعتقلين

محكمة العدل العليا تتجنب البت في مذكرات لحظر استخدام التعذيب

■ قبل عامين توفي عبد الصمد حريزات اثر التحقيق معه في اقبية الشاباك حيث تعرض لانواع من التعذيب، وبالذات هز جسمه بعنف، وتوجهت منظمات حقوق الانسان بالتماس الى محكمة العدل العليا ساعية الى انتزاع قرار بان عملية هز الانسان من اجل التحقيق معه تعتبر احد انواع التعذيب وبالتالي ليست قانونية.

محكمة العدل العليا امرت الشاباك بتوضيح موقفه وردت النيابة العامة للدولة باسم الشاباك بان الهز ليس تعذيبا، وقد استندت فيما استندت اليه الى تقرير لجنة لنداو الذي كان السباق الى اعطاء موافقة قانونية واخلاقية على ما اسمته في حينه «استخدام العنف الجسدي» غير ان عملية البحث في ذلك الالتماس لم تجر حتى يومنا هذا.

«الهز» لم يكن اسلوب التحقيق الوحيد الذي طولبت محكمة العدل العليا باعطاء رأيها فيه من الناحية القانونية. فقد اشتكى في العامين الاخيرين على سبيل المثال فلسطينيون تم التحقيق معهم على اساس تهم بارتكاب تجاوزات امنية، وقد ادعوا ان الشاباك يستخدم معهم اسلوب «الشبح» بين جولة تحقيق واخرى، وهذا «الشبح» عبارة عن الجلوس على بلاطة منخفضة وتقييد اليدين للخلف وربطهما بماسورة بارزة من الجدار، فضلا عن ربط القدمين بالاضافة الى وضع كيس على الرأس وموسيقى صاخبة، تصل الى اسماعهم بلا توقف.

محكمة العدل العليا امتنعت عن اتخاذ قرار في هذه المسألة ايضا، والسبب الاساسي لصمت المحكمة هو الطريقة التي يتبعها الشاباك. الصورة تكرر نفسها: فلسطيني يعتقل مشبوها بالقيام بمخالفة امنية ومن ثم ينقل الى اقبية التحقيق التابعة للشاباك، المحامي الذي تستأجره عائلة المعتقل يحاول الالتقاء معه في مكان التوقيف، والشاباك بدوره يمنع اللقاء بينهما بواسطة امر قضائي، ويواصل عملية التحقيق مع هذا الشخص مع استخدام ضغوط جسدية ونفسية عليه.

مركز الدفاع عن الفرد، وهي منظمة تنشط من اجل حقوق الانسان في المناطق، تتوجه بالتماس الى محكمة العدل العليا من اجل اصدار امر لالغاء قرار منع اللقاء بين المحامي وموكله، القاضي المناوب يامر باجراء جلسة طارئة تنعقد بعد يوم او يومين الشاباك يعلن من جهته انه مستعد لعقد لقاء بين المعتقل ومحاميه في اليوم التالي، ويجري هذا اللقاء بالفعل فيقدم المعتقل بانه يتعرض للتعذيب.

عندئذ يسارع المحامي للتوجه بالتماس لمحكمة العدل العليا من اجل حظر التعذيب، القاضي المناوب يامر بدوره مرة اخرى باجراء نقاش عاجل وطارئ» موعد الجلسة يتقرر ولكن الشاباك يعلم هيئة المحكمة في اللحظة الاخيرة بان التحقيق قد انتهى، هذا البيان من قبل الشاباك يحول البحث في المسالة الى نقاش نظري بحت، عندئذ يقول محامي مركز الدفاع عن الفرد المحامي اندريه روزنتال للقضاة بانه قد سحب الالتماس المقدم من قبله، القضاة يبدون راضين عن ذلك: اذ يجنبهم مرة اخرى مسالة الحسم في هذه المسالة المؤلمة، والشاباك هو الاخر راض ايضا اذا كانت الايام التي مضت كافية للتوصل الى ما يريده من التحقيق.

في كل الالتماسات التي قدمت حتى الان باسم الذين حقق الشاباك معهم توجه مركز الدفاع عن الفرد الى محكمة العدل العليا من اجل اتخاذ قرار يشمل مسالة التعذيب، ومثله تصرفت ايضا المنظمات الاخرى التي قدمت التماسات باسم المعتقلين مثل اللجنة الشعبية ضد التعذيب والجمعية الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان والبيئة.

محكمة العدل العليا امتنعت حتى الان عن الاستجابة الى هذه الطلبات الا انها اتخذت في ثلاث حالات قرارات ذات اهمية مبدئية، في كانون الاول (ديسمبر) 1995 توجه المحامي روزنتال باسم عبد الحليم البليبيسي عضو الجهاد الاسلامي من جباليا بالتماس لمنع الشاباك من تعذيبه، البليبيسي كان يمر في ذلك الحين في عملية تحقيق حول تخطيط العملية الدموية في بيت ليد، محكمة العدل العليا اصدرت امرا احترازيا يحظر على الشاباك «استخدام الضغط الجسدي» ضد عبد الحليم الى ان يتم حسم المسالة، وبعد ذلك باسبوع توجه البليبيسي بالتماس الى محكمة العدل العليا لاطلاق سراحه على الفور على اساس ان الشاباك خرق الامر الصادر عن المحكمة وما انفك يقوم بتعذيبه.

بعد مضي اسبوع اخر قررت محكمة العدل العليا الغاء القرار الاحترازي، وقد قبل القضاة توضيحات الشاباك بان هناك حاجة لاستخدام الضغط الجسدي على البليبيسي من اجل انتزاع معلومات منه تمكن من احباط عمليات انتحارية اخرى، ولكنهم اكدوا بانهم لا يقررون بذلك موقفا يتعلق بالمسالة الاساسية.

في تشرين الثاني (يناير) 1996 رفض قضاة محكمة العدل العليا منع الشاباك من الاحتفاظ بالمعتقل في وضعية «الشبح» وقد كان الشرط بان لا يشد محققو الشاباك القيود على يد المعتقل ولا يشدون الايدي للخلف بشكل مؤلم له.

القضاة قبلوا ايضا في هذه المناسبة توضيحات وتفسيرات الشاباك بان الشخص قيد التحقيق وهو خضر مبارك يعتبر من نشطاء حماس في حلحول ويملك معلومات تساعد في احباط العمليات. وفي تطيلات مشابهة قرر قضاة العليا في نفس الشهر الغاء الامر الاحترازي الذي منع الشاباك من استخدام الوسائل الجسدية بما فيها «الهز»، ومنع المعتقل محمد حمدان من النوم وربطه في وضعية «الشبح»، ويذكر ان محمد حمدان ينتمي للجهاد الاسلامي.

صحيح ان القرارات بشأن حمدان ومبارك لم تكن قرارات اساسية مبدئية، الا انها عبرت عن موقف الجهاز القضائي الاعلى في دولة اسرائيل، وهو: «ان من المسموح ممارسة ضغط جسدي ضد الشخص الذي يحقق معه حيث يعتبر «قنبلة متكتكة»، اي ان المعلومات التي بحوزته قد تحول دون حدوث خطر حقيقي».

حسب رأي منظمات حقوق الانسان فان هذا الموقف لا يتساوق مع المعاهدة الدولية ضد التعذيب والتي وقعت اسرائيل عليها وصادقتها برلمانيا، وتحظر هذه المعادلة بشكل مطلق وقوي استخدام التعذيب وهي لا تترك مكانا لاية حالات شاذة. البند (1) من المعاهدة يقرر بان «التعذيب» يعتبر عملا يتسبب للانسان بالالم او للمعاناة الشديدة جسديا او نفسيا من اجل انتزاع معلومات او اعتراف منه او من اجل معاقبته او اخافته.

قبل حوالي الشهر لقي هذا الموقف مصادقة في مؤتمر دولي، ففي لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب تقرر ان اساليب التحقيق التي تتبعها الشاباك تعتبر تعذيبا كما ورد في المعاهدة الدولية، ممثلو وزارة العدل في اسرائيل مثلوا امام اللجنة الا انها رفضت تفسيراتهم وقررت بان اساليب مثل «الهز» وتهديده والاحتفاظ به في وضعيات مؤلمة من دون نوم وتحت وقع موسيقى صاخبة وفي برد قارس، محظورة بشكل مطلق.

اللجنة كتبت في توصياتها بانها تعترف بالمعضلة القطيعة، التي تواجهها اسرائيل والنابعة من الحاجة الى مكافحة الارهاب، ولكنها اضافت بان حقيقة وجود اسرائيل كطرف موقع على المعاهدة تحرمها من تبرير استخدام التعذيبات مدعية انها تستخدم في ظروف شاذة.

متقي

موشي زينفيلد
(هآرتس) 1997/7/10

تجربة الخليل لا تشجع على طرح حلول مستقبلية لتقسيم القدس

■ قال رابين في احد خطاباته التاريخية ان اسرائيل تنظر الى اتفاقيات اوسلو بمنظار «وضع الحد للسلاح». اما الواقع فيشير الى ان الفلسطينيين ينظرون الى هذا الاتفاق بروح اخرى، كاستراتيجية بعيدة المدى على نمط: «اننا نحتفظ لانفسنا بحق العودة الى الكفاح المسلح كلما لم يؤخذ بمطالبنا وبالمقابل فاننا نحتفظ بالخيار لنصير شريكا في السلام».

لقد وفرت الاضطرابات التي وقعت في الخليل في الاسابيع الاخيرة عرض الغاية الاخيرة في اطار هذه الاستراتيجية، فقد رأينا هناك خرقا جذريا وفظا ليس فقط لاتفاق الخليل بل ولكل الاتفاقات السابقة التي شكلت اساسا له، ويمكن لنا ان نستخلص من ذلك ثلاثة دروس:

الاول ان الفلسطينيين يجبروننا بالفعل على ان نرى فيهم عدوا رغم رغبتنا في «وضع الحد للسلاح»، ولكن اذا كانوا اعداء، فيفضل ان يكونوا في خط التماس في الخليل على ان يكونوا في خط التماس في كفار سابا او القدس، ولئن كانت هذه قوانين اللعبة، فان ميدانها هو الميدان العسكري، وقد اثبت الجيش الاسرائيلي هذه المرة بانه يمكن، بحكمة وصبر ايجاد الرد المناسب على الاساليب القتالية الفلسطينية دون الزام القيادة السياسية بالخطوات التي تستوجبها المشكلة العسكرية.

الثاني هو انه ضمن الاساليب القتالية للفلسطينيين تم تكريس اهتمام خاص بالجانب الديني، وقد رأينا ذلك في صورة الصبية المقهورة التي التقطت صورها باخراج جيد، وفي صور تدنيس قدسية المدرسة الخليلية، غير ان كل هذه الاعمال، حتى لو حظيت بالتغطية الاعلامية الواسعة في اوروبا وفي شبكات التلفزيون الامريكية، فانها لن تحقق هدفها اذا لم تنجح في استخدام تلك القوى السياسية في داخل اسرائيل والتي درجت على مطالبة الحكومة دوما في الاستجابة الى المطالب «العادلة» للعرب، ولا سيما اذا كان هؤلاء يستندون الى العنف، وبتعبير اخر، فانه عندما يكون الرأي العام لدينا منقسما في حرب ضد نفسه فاننا نواجه قوة مضاعفة تفوق بكثير كل ضغط دولي، وخصوصا اذا تمثل هذا الضغط بالحرب الاعلامية. وفي احداث الخليل الاخيرة، لم يكف الرأي العام في اسرائيل عن الانقسام، ولم يفهم احد هذا المرة ما يريده عرفات، بمن في ذلك اولئك الذين يكرهون سكان الحي اليهودي في الخليل.

اما الثالث والاهم فيتعلق بالنظرة الى المستقبل، اذا كان هناك من يفكر بان الوصول الى المفاوضات على مصير القدس سيعتبر الفصل الاخير لاتفاقات اوسلو، اذ يمكن لنا ان نستخلص من حروب حائط المبكى العام الماضي واضطرابات الخليل بان طاقة العنف الكامنة قد ارتفعت في كل مكان يوجد فيه عرب يلبسون البزات، وكما يذكر فانه في ايلول (سبتمبر) 1996 كانت الخليل المكان الهادئ الوحيد في ارجاء يهودا والسامرة، الخليل بالذات، تلك المدينة التي يشرحون لنا صبح مساء مدى تعصبها، ويكثرون من الاشارة الى خطورة الاحتكاك فيها بين اليهود والعرب، فما الذي تغير منذئذ؟ في اعقاب اتفاق الخليل دخل الى المدينة 1500 جندي فلسطيني يحملون السلاح.

وعليه فانه ينبغي النظر الى اتفاق تقسيم الخليل كنموذج اولي لما سيحصل في القدس اذا ما تقرر تقسيمها، حتى ولو كان رمزيا جدا، ففي ضوء السنوات الاربع الاخيرة فانه لا اساس من الصحة لادعاء اليسار او الفلسطينيين بان تقسيم القدس الى عاصمتين سيؤدي الى النهاية المنشودة للنزاع، ان ما سيحصل في اعقاب مثل هذا التقسيم سيتمثل بتعرض القدس الغربية لضغوط سياسية وعسكرية تؤدي الى فقدان اسرائيل السيطرة على الوضع. ان المصلحة الاسرائيلية بشأن مصير القدس تستدعي التخلي عن اتفاقات اوسلو والسعي الى بدائل لها بعد سنوات طويلة من التجربة الايجابية في العلاقات بين الشعبين في بلاد اسرائيل.

امنون لورد
(يديعوت احرونوت) 1997/7/10

تطورات العملية السلمية تدل على غموض مواقف الحكومة بشأن مصيرها

■ نعرف القليل فقط في هذه المرحلة عن خطة السلام وعن استراتيجية الحكومة الحالية للسلام، وعلى اساس التصريحات التي صدرت في السنة الاخيرة، يبدو ان الاهداف التي تسعى حكومة اسرائيل الى تحقيقها في المفاوضات مع الفلسطينيين تنعكس في الآتي:

1ـ استمرار عملية السلام بناء على الاتفاقيات الموقعة، اي اتفاقيات اوسلو.

2ـ اتفاق يقوم على اساس خطة الون زائد، مع غياب المرونة بشأن القدس.

3ـ «السلام الآمن» الذي يعبر عنه من خلال الاصرار الحازم على الاحتياجات الامنية الاسرائيلية ووفاء الطرف الآخر بما يترتب عليه في هذا الاطار.

بناء على هذا القليل من المعلومات المتوفرة استنتج الفلسطينيون ايضا ومعهم المصريون والولايات المتحدة والاسرة الدولية بان حكومة الليكود مستعدة لاعطاء ما هو اكثر بكثير مما كانت الحكومة السابقة مستعدة لاعطائه للفلسطينيين.

وهكذا تمركز الجهد الفلسطيني في محاولة الضغط على اسرائيل بكل الوسائل المتاحة من اجل ان تعود الى تبني مقاييس للتسوية التي كانت مقبولة على الحكومة السابقة.

من المبكر جدا ان نقدر هامش المرونة الذي سيتوفر او الذي كان للحكومة في عملية «خذ وهات»، التي لا يمكن منعها، وليس لدينا اي اجابة على التساؤل الاكثر اهمية بكثير: هل تسعى الحكومة للوصول الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين بشكل محض ام انها تقوم بتنفيذ العملية التي فرضت عليها كمن اصابه مس، وكل ما تسعى اليه ليس الا منع وضع تفرض فيه المسؤولية الكاملة عن فشل المفاوضات على اسرائيل.

ومع ذلك نحن نشهد تغييرا بارزا في التكتيك، فمقابل كل تنازل وتقدم من جانب اسرائيل يطالب الطرف الفلسطيني بدفع الثمن، والامر الذي لا يقل عن ذلك اهمية، ان الكلام او الاتفاقيات المكتوبة لم تعد كافية.

الاختبار يقاس فقط بناء على تحقيق التعهدات من قبل الفلسطينيين، عملية السلام لم تتوقف ومن المبكر جدا ان نحكم عليها بشكل قاطع الان، وما تغير هو قواعد وقوانين اللعبة، فالمفاوضات لم تتقلص ابدا لجلسة الغرفة المغلقة التي جلست بها الوفود واجرت مباحثاتها، وقد مورست على الدوام ضغوط خارجية من انواع مختلفة رافقت العملية والتي كان من المفروض عليها ان تؤثر على مواقف الاطراف ودفعها نحو الاعتدال.

منذ مدة تعلمنا بانه لا يمكن مواصلة العمل حسب الصيغة القائلة «سنقاتل الارهاب وكأن عملية السلام غير موجودة وسنواصل العملية وكأن الارهاب غير قائم»، كما تعلمنا بان الارهاب جزء لا يتجزأ من العملية، الطرف الفلسطيني علمنا بان اضطرابات النفق جزء من عملية التفاوض على القدس، وهكذا اتت اسرائيل بخطوة مضادة واظهرت على ان البناء في جبل ابو غنيم هو جزء من الصراع حول القدس، وعندما ترفض اسرائيل تجميد البناء في المستوطنات يأتي الفلسطينيون ويحاولون الحصول على ذلك من خلال الوقف المطلق لبيع الاراضي لليهود.

اسرائيل تطالب بتسليمها قتلة تجار الاراضي، بينما يعلن الفلسطينيون بانهم قد اعدوا قائمة «مطلوبين» مضادة من اليهود الذين نفذوا عمليات ضد الفلسطينيين.

في لعبة البينغ بونغ المرهقة والتي تبعث على الاحباط هذه، اختارت اسرائيل الصدام بما في ذلك على الحلبة الاقل ملاءمة لنا وهي الحلبة الدولية، كثيرون في اسرائيل يفاخرون بنجاح اللوبي الاسرائيلي في واشنطن والذي نجح في تمرير قرار هناك يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل ويطالب بنقل السفارة الامريكية اليها.

وان كان من المسموح للولايات المتحدة التي تشكل عرابا راعيا رئيسيا ووسطيا بين الطرفين لاصدار قرار قاطع يميل لصالح احد الطرفين في ذروة العملية التفاوضية فليس هناك اي حق اخلاقي للموقف السياسي الامريكي الذي يقول بأن كل تدخل دولي في التوقيت الحالي يضر بالعملية ويعرقلها.

زد على ذلك ليس هناك سبب يدفع الولايات المتحدة لحظر اطراف دولية من ان تعلن مواقفها بشأن اهداف الاتفاق المرغوبة، وهكذا وجدنا امامنا قرارات غير مريحة لاسرائيل اتخذتها دول الاسرة الاوروبية، وشهدنا قرارات ذات اغلبية ساحقة في الجمعية العمومية للامم المتحدة، كما ان الدول الصناعية الثماني اجتمعت قبل فترة طويلة ووجهت نداء لاسرائيل والفلسطينيين بعدم اتخاذ خطوات احادية الجانب تؤثر على المفاوضات حول التسوية الدائمة التي تواجه ازمة».

هذه هي اذن عملية السلام تواصل التقدم في مساراتها المختلفة، والمراقبون من الجانب يرون الامور والخطوات التكتيكية التي يتبعها الطرفان، ولكن علينا ان لا نخطئ، فالتكتيك ليس له اهمية على المدى الزمني، والمفتاح موجود في الاستراتيجية الغارقة في ظلام الضباب، وربما كان ذلك جيدا.

شلومو غازيت
(معاريف) 1997/7/10

نتنياهو ينتهج سياسة اثارة خلافات بين شركائه لضمان استمرار ولايته

■ يبدو رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الان كالاوزة العرجاء. ولكن يجدر الانتباه. فهو يبدو هكذا منذ اللحظة الاولى. فكيف ذلك؟ تشويه ولادة؟ الحقيقة هي ان ليس كل عرج اعاقة. اما في السياسة، فمن الممكن، فالعرج قد يظهر احيانا مصيبة تفيد صاحبها.

فكيف يمكن مثلا توزيع خمسة سكاكر على عشرين طفلا، لا يبدي اي منهم استعداده للاكتفاء باقل من سكرة؟ وبدل اتخاذ القرار بقوة الصلاحية العليا والدخول في نزاع مع خمسة عشر طفلا على الاقل، يفضل السماح لهم بالنزاع. والاهم من ذلك ان يرى الجميع ماذا يحصل. انظروا جميعكم جيدا، هذا الطفل دافيد الذي لا يريد ان يحصل الطفل اريك على شيء. وهذا الطفل سلفان الذي بسببه لم يحصل شاؤول على شيء. وهذا الطفل نتان الذي بسببه لا يمكن منح الطفل اريبه شيئا. وستفهمون ذلك لاحقا. كل طالبي السكاكر، والباميا والكسكون. انا وزة عرجاء فلا تتوقعوا مني اكثر مما ينبغي. فليتنغص عيشكم. فلا مفر لديك الا السير خلفي. هكذا تفعل دوما افراخ الاوز حتى لو كانت امهم عرجاء وفضلا عن ذلك، فان كل واحد منكم يرى كم يخلص له رفيقه بالضبط. ويتضح ان من يبدو منتصرا قد خسر في الواقع شيئا ما على المدى البعيد.

وهذا ليس كل شيء. فمنذ اللحظة الاولى لم تعرج هذه الاوزة وحسب بل كانت تسير بخط مترنح ولا سيما في الساحة السياسية. اعاقة اخرى؟ ايدل هذا على ان الاوزة ليست اوزة في واقع الحال بل ومعزة عمياء؟ ليس واضحا. وفي اوضاع معينة، يعمل خط واحد ضد القائم عليه. فاذا كان للخصم جواب جيد لكل استراتيجية من جانبك. فانه يفضل البقاء معه بعدم يقين بالنسبة للخطوات التي ستتخذها. ولنظرية الالعاب ثمة هذا اقتراح يبدو للوهلة الاولى مجنونا: الاختيار بين الخطوات بالصدفة، عبر القاء مكعب النرد مثلا. اهو تفضيل للاستراتيجية على التكتيك؟ ليس بالضرورة. يمكن مثلا، اختيار خطوة اضطرارية عندما يظهر النرد عدد 6، او اي عدد محدد اخر. هذا هو الاختيار الاستراتيجي. اما عمليا فلا ضرورة لاستخدام النرد. المهم هو نشر ستار انعدام اليقين.

وبالتالي فانه توجد فضائل معينة حتى للعرج او الحركة المترنحة. فالرب في الاعالي يحفظ الاعرج والسكران في مشيته. غير ان تحقيق كل الفضائل منوط بان تكون كل الاطراف المعنية عقلانية وان يعمل كل طرف يسعى الى تحقيق منفعة مادية اكبر قدر الامكان، بشكل مدروس لتحقيق هذا الهدف ويفترض ان يتصرف خصمه هكذا ايضا.

ولكن ومن فعل الشيطان يوجد في الساحة اشخاص اخرون لم يتوقع احد حضورهم بحكم صحتهم. فلديهم مشاعرهم. وهناك من يهمه الولاء اكثر من السكرة. وهناك من يستعد لتناول كمية اقل من الكسكون على الا يمس كبرياؤه، وهناك من يصيبه الاحساس الوطني بالجنون. وهناك من يحس انه بدون ثقة يكون كالسمك خارج الماء. وباختصار فانه سواء كانت الاعاقة موروثة ام مكتسبة، فان صاحبها قد يكبو. ويجدر به ان يفحص محيطه وخطواته كل صباح.

(معاريف)

دافيد ناحون
(يديعوت احرونوت) 1997/7/9

تطالب بمنحها حق تقرير المصير

دعم الاقلية العربية مؤتمر العودة يبين تأييدها مخطط القضاء على اسرائيل

■ في الثالث والعشرين من نيسان (ابريل) 1996 نشر في صحيفة «الصنارة» العربية التي تصدر في الناصرة نداء صادر عن «اللجنة التحضيرية المؤقتة لعقد مؤتمر العودة وحق تقرير المصير» وقد تضمن هذا النداء توجهات ومحتويات سائدة اليوم في اوساط عرب اسرائيل وهي تعكس ايضا توجهاتهم ونظرتهم للدولة بالاضافة الى برامجهم وطموحاتهم المستقبلية، وقد كان بين الاسماء المشاركة في اللجنة التحضيرية شخصيات فلسطينية معروفة ادارت الدعاية الفلسطينية في اوروبا والولايات المتحدة في السابق لفترات طويلة مثل كلوفيس مقصود وتصير عاروري وهشام شرابي وغيرهم.

الاسم المقترح للمؤتمر المذكور بحد ذاته يشير الى الفكرة التي تكمن من خلفه وهي ان هناك بين عرب اسرائيل وعرب يهودا والسامرة وغزة والشتات الفلسطيني هوية فلسطينية مشتركة وهدفا وطنيا واحدا يعبر عنه بكلمة واحدة «العودة»، وهي صيغة متفق عليها للقضاء على دولة اسرائيل واعادة الدولاب الى الوراء حتى ما قبل 1948، اي اعادة اللاجئين العرب واحفادهم الى داخل حدود دولة اسرائيل.

التعبير الثاني وهو «حق تقرير المصير» يعني تحويل عرب اسرائيل من مواطنين في الدولة الى مجموعة ذات هوية وطنية منفصلة في الدولة، اي مجموعة وطنية فلسطينية تربط نفسها بمكانة بالفلسطينيين الاخرين والتي تطالب لنفسها بمكانة وطنية في اطار اقليمي، وهذه المسالة ايضا لا تعدو كونها صيغة ووصفة معتبرة للقضاء على دولة اسرائيل في المرحلة الاولى على الاقل كدولة لليهود.

كيف يرتبط ويتصل هذا النداء بعرب اسرائيل عدا عن انه نشر في صحيفة عربية تصدر في اسرائيل؟

المنشور يوضح ان هذه المبادرة اتت لان اتفاقيات اوسلو تهدد بالقضاء على المشكلة الفلسطينية وشطبها عن جدول الاعمال الدولي وخصوصا انها تكرس وجود دولة اليهود وتضفي عليها الشرعية، زد على ذلك فان الاتفاق يؤدي الى اختفاء الشعب الفلسطيني في الداخل وعزله عن الشعب الفلسطيني في الخارج».

مصطلحات الداخل والخارج هي مصطلحات ذات مغزى كبير، ففي العقدين الاخيرين مر عرب اسرائيل في عملية انتقال كبيرة، اذ لم يعد ممثلوهم وقادتهم يتحدثون عن مواطني اسرائيل العرب، بل انهم اصبحوا يتحدثون عن الفلسطينيين في الداخل، اي اولئك الذين يواصلون العيش في الوطن الفلسطيني اي دولة اسرائيل. وكان نراوشة صرح للتلفزيون الفلسطيني يوم انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني انه يتحدث باسم «فلسطينيي الداخل» «فلسطينيي الـ48».

مثل هذه المصطلحات لم تكن تصدر بشكل جلي عنهم في العقود السابقة بل انها كانت متداولة على لسان التنظيمات الارهابية وقادة الدول العربية التي قاتلت اسرائيل. وتبنيها من قبل عرب اسرائيل وممثليهم في الكنيست يعني فقط ان عرب اسرائيل قد انتقلوا من وضع كانوا يجلسون فيه على الجدار نحو وضع التماثل التام مع الاهداف الجلية والخفية لابناء شعبهم، وبذلك انتهت ازمة الهوية.

مشكلة الهوية هذه لازمت عرب اسرائيل بشكل طبيعي منذ اقامة الدولة، فعدم تجنيدهم للجيش كان بمثابة اعتراف رسمي بهذه المشكلة، الا ان الامور كانت تطرح في العقود السابقة بحيث لم تتضمن اي شك سواء من قبل الدول او من قبل عرب الدولة وكان الاجماع على انهم جزء من الدولة.

معضلة الهوية هذه عبر عنها بشكل دراماتيكي جدا على لسان عبد العزيز الزعبي عضو مبام اذ قال: «شعبي يقاتل دولتي».

في الايام التي تلت حرب الايام الستة قالوا بان عرب اسرائيل لا يفرحون لسقوط طائرة عربية، اما الان فقد اتضحت الامور اكثر واصبحوا يقولون هذه ليست دولتهم وانهم مستعدون للارتباط والتواجد مع ابناء شعبهم وهم يقاتلون الدولة، وقد كانت مظاهر الفرح مع سقوط صواريخ السكاد تعبيرا واضحا عن هذه المشاعر والميول.

الجيل الحالي من عرب اسرائيل تحرر من نقاط الاجماع التي كان اباؤه يلتزمون بها، واولها ان اسرائيل هي دولة يهودية وان الاقلية العربية فيها لها حقوق ليست بحقوق اقلية وطنية، والمطالبة بان يكون عرب اسرائيل مواطنين محافظين على القانون كانت هي الحد الادنى المطلوب للحفاظ على شبكة علاقات محتملة بين الدولة اليهودية وبين العرب فيها الذين كان قليم وبشكل طبيعي يميل لابناء شعبهم اكثر مما يميل لجيرانهم اليهود.

في الجيل الحالي الذي هو الجيل الثاني والذي لم تعد مسالة الهوية مطروحة بالنسبة له، بدأت تتعالى اصوات مطالبة بتغيير طابع الدولة، وهذه الاصوات تحظى اليوم بتأييد اوساط سياسية وفكرية في اسرائيل من الذين اعتبروا في الماضي غير البعيد ممثلين للهامش الراديكالي للتيار الناهض للصهيونية.

الصيغة المقترحة البديلة هي النظر لاسرائيل كدولة لكل مواطنيها، اي عودة محكمة ونكية لفكرة منظمة التحرير الفلسطينية، حول الدولة الديمقراطية العلمانية اي دولة يلغى بها قانون العودة والتي لا توجد لها فرصة للبقاء كدولة اغلبية يهودية اذ ستسود قوانين الديمقراطية وستحدد الاغلبية العربية طابعها.

بطبيعة الحال شعار «دولة لكل مواطنيها» يمكن ان يكون مناسبا وساريا فقط ان كان الامر يدور عن تماثل بين المواطنة والمؤسسة الوطنية الحاكمة، اي ان يكون كل العرب في الدولة اسرائيليين مثلما يعتبر الفرنسيون فرنسيين، وان تكون لها لغة واحدة هي العبرية، وجهاز تعليمي واحد هو العبري والثقافة التي ينمو الجميع عليها هي العبرية، ولو كانت حكومة اسرائيل قد تصرفت على هذا النحو منذ 1948 لما كانت تواجهه الان مطالبة متصاعدة من قبيل مواطنيها العرب بان تقوم بتفكيك وحل نفسها.

وفي هذا السياق نذكر انه حتى في الاماكن التي يتبع فيها اليهود ثقافة يهودية مثلما يحدث في المدارس الخاص فليس بامكانهم ان يعزلوا انفسهم عن مطالب الدولة منهم كمواطنين لذا فانها الفرصة الان للقضاء الى الابد على هذه الازدواجية الثقافية ـ الوطنية القائمة في دولة اسرائيل من خلال اجراء اصلاح جري» بصدد اللغة الرسمية والجهاز التعليمي.

يشكل عرب اسرائيل اليوم 20 بالمئة من سكان الدولة، وتكاثرهم الطبيعي هو من الاعلى في العالم، اذ يزيد على 3 بالمئة سنويا، وفي اوساط محددة مثل النقب يصل الى 4 بالمئة، اي انهم يضاعفون في عددهم كل عشرين سنة، وهم مجموعة سكانية شابة جدا وهي ذات قدرة انتخابية تصل الى 12 عضو كنيست، اي 10 بالمئة من مجموع اعضائه، وقد قاموا في الانتخابات الاخيرة باستنفاد هذه القدرة الانتخابية كليا.

عرب اسرائيل يتمركزون في ثلاثة تجمعات رئيسية لكل منها اهمية استراتيجية ووطنية من الدرجة الاولى، الجليل الغربي لم يكن مشمولا في قرار التقسيم في حينه، الا انه بعد ان احتل من قبل اسرائيل وخصوصا بعد حرب 1948 اضطر سكانه الى التسليم بانهم جزء من الدولة، ولكن اتفاقيات اوسلو وريلحها التي هبت عليهم جعلتهم يتسلون مرة اخرى بفكرة كونهم جزءا من الدولة الفلسطينية، وما لا يفعله للنطق تقوم به الاحاسيس التي تعتبر سلعة استهلاكية منتشرة في الشرق الاوسط.

اما المجموعة الثانية فتتركز في المثلث بين ناحل عيرون ورأس العين حيث يوجد للحركة الاسلامية موقع قوي هناك، والتكاثر في اوساطها اعلى منه في الجليل، ويقع في هذا المكان محور الحركة الاهم في وسط الدولة، كما ان تجمعاته السكانية تتصل مع نظيرتها في المناطق اذ يفصل بينها خط الحرب فقط.

التجمع الثالث لعرب اسرائيل يقع في النقب حيث التكاثر العالي، ويسيطر السكان هناك على مساحات واسعة من الاراضي، وفي هذا الاطار يتوجب علينا ان نتخلص مرة والى الابد من الفكرة المتجذرة بيننا وهي ان البدو في اسرائيل يختلفون عن باقي عرب اسرائيل بسبب خدمتهم في الجيش، والصحيح ان الخدمة في الجيش ما هي الا مصدر رزق لهم، والبدو فلسطينيون بكل ما تعنيه الكلمة، كما ان الدولة ارتكبت خطأ بفرضها جهازا تعليميا عربيا مثل باقي التجمعات السكانية العربية في الدولة، الامر الذي جعلهم لا يختلفون عن الباقين من عرب اسرائيل في شيء. والمطلوب الان حل مشكلة سيطرتهم على مساحات واسعة من الاراضي، الامر الذي يحول دون تنفيذ خطط ومشاريع التطوير هناك.

واخيرا يجب ان نتذكر ان المواطنين العرب المسلمين في اسرائيل (80 المئة من العرب في الدولة مسلمون) يمرون منذ السبعينات بعملية تشدد اسلامي، وهذا التغير يجد تعبيره من خلال تعبير اخر في طابع البدو في اسرائيل الذين امتزجوا كليا في افكار الحركة الاسلامية في اسرائيل.

ان كانت هناك نية لمواجهة مشكلة عرب اسرائيل تاريخيا، يتوجب اتباع سياسة تعطيهم المساواة التامة، ولكن ذلك يتطلب تنازلهم عن احلامهم الوطنية وطموحهم بالحكم الذاتي الوطني ـ الثقافي وان يكونوا جزءا لا يتجزأ من الدولة الوطنية العبرية، وعليه يتطلب اتخاذ القرارات التالية:

1ـ اللغة العبرية تكون اللغة الرسمية الوحيدة ولغة التعليم الاساسية.

2ـ فرض منهاج تعليمي عبري وتطبيقه على المدارس كلها.

3ـ الرقابة القصوى على البناء بحيث يتوافق مع القانون.

4ـ انهاء وضع الخطط الهيكلية وحظر الخروج عنها.

5ـ اخضاع الوقف الاسلامي لرقابة الدولة ووضعه تحت الرقابة الحكومية مثل اية مؤسسة اقتصادية اخرى.

موشي شارون
(نتيف) 1997/7/10

تزامن احداث الخليل وبلفاست يكشف مجددا عن اوجه شبه بين قضيتي المناطق وايرلندا الشمالية

■ عامل الصدفة فقط هو الذي كان وراء التزامن بين موجة العنف المتصاعد في شمالي ايرلندا وموجة العنف في الخليل، ليست هناك اية صلة بين الازمة العميقة التي المت بعملية السلام البريطانية الايرلندية وبين انهيار عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

مجرد المحاولة لاجراء مقارنة بين الاحداث الجارية على مسافة الاف الكيلومترات، ذات الخلفية والاسباب المختلفة الى حد بعيد، قد تلقي ظلالا من الشك والارتياب، انها محاولة حاذقة للتعبير عن وجهة نظر ما تحت غطاء المقارنة الدراسية العلمية، وماذا يضير ان كانت مشاهد الزجاجات الحارقة والشرطة الذين يلبسون الخوذات الواقية ويحملون الهراوات البلاستيكية، الذين يتشابهون الى حد كبير، تبث هنا وهناك في المكانين على عدسات التلفزيون.

وما هي الصلة بين صرخات «لن نتراجع عن اي شبر» وصرخات «الكفاح على جوهر وجودنا» التي تتعالى هنا وهناك، وكيف يمكن المقارنة بين التصريحات بشأن «سنجري المفاوضات فقط بعد وقف الارهاب» التي تصدر عن كل من المسؤولين البريطانيين والاسرائيليين على حد سواء؟

كل مقارنة تعتبر ذات علاقة وارتباط ان كان بالامكان الوصول من خلالها الى فهم جوهر الامور المظللة والمغطاة بالاندماج المفرط انفعاليا ومن خلال وجهات النظر والمواقف العقائدية الجامدة او المتابعة المستمرة من خلف الاحداث الجارية.

ببساطة شديدة ارتباط وملاءمة الصراع في شمالي ايرلندا مع الصراع في ارض اسرائيل لا يعبر عنهما من خلال تعبيرات الصراع ولا من خلال ارتباطاته السياسية بل من خلال الجذور، فهو صراع بين مجموعة مهاجرين ضربت جذورها وبين مجموعة سكانية محلية رأت بالمستوطنين تغلغلا عنيفا وغير عادل في اراضيها، وبما ان الاشتغال في ايجاد خطوط شبه بين اسرائيل وايرلندا حساس جدا ستصف هنا باختصار الكينونة والهوية الايرلندية الشمالية، ومن يود بعد ذلك ان يجري مقارنة بين المشكلتين فعليه ان يقوم بذلك على مسؤوليته.

التجربة التي ترسم وتبلور عملية استيطان المهاجرين الانكليز من خلال استلاب حقوق المجموعة الايرلندية المحلية كانت قوية وشديدة الى حد انها تحولت الى العنصر المهيمن والمسيطر في وعي المجموعتين السكانيتين، ولذلك قامت بتصميم وبلورة السلوك السياسي والهوية الثقافية لكل منهما وعلى وجه الخصوص عملية تحديد وتقرير وجهة النظر القائلة بان العالم منقسم الى قسمين: نحن وهم.

الانفصال عن الطرف الاخر يترافق مع جهود عليا لتعميق التراص الاجتماعي وتكرار الافعال البطولية للاباء المؤسسين، والصراع من اجل الحفاظ على المساحة والاراضي كذخر مقدس لمن يقيمون عليها واستمرار الاستيطان والكفاح العنيف ضدها يجد تعبيره الرمزي من خلال سلسلة الخطوات التي تجري عن قصد عبر اراضي الطرف الاخر ومن خلال المعارضة العنيفة للاخرين.

هذا العمل عبارة عن نشاط شبه مقدس لا يمكن لأحد ان يوقفه، وضحايا العنف ينضمون الى سلسلة طويلة من الشهداء الذين اوصوا بموتهم بمواصلة الكفاح المقدس وشكلوا نموذجا يحتذى للآتين من بعدهم.

ليس هناك اي طرف مستعدا لان يفسر هذا الصراع الاساسي الجذري على انه عمل جنوني غير عقلاني، ولذلك يلومون بالباسه ثوبا عقلانيا يتضمن التسويغ المنطقي: اذ يقال انه صراع سياسي عرقي او ديني، ولذا يبدو وكان هناك امكانية لانهائه من خلال «تسوية» الا ان كل هذه التعريفات صحيحة فقط ان فهمت على انها تعبير عن التباين الثقافي والديني والسياسي الذي يغذي وجهة النظر المزدوجة «نحن وهم».

هذا العنصر غير العقلاني مهيمن الى حد ان كل عملية سلام عقلانية، ومنطقية تقوم على مبدأ خذ وهات، لا يمكن لها ان تكون ذات علاقة وارتباط بالواقع، وذلك لان كل خطوة تعتبر تنازلا وان كان جزئيا عن المصالح الخاصة وينظر لها على انها خطر وجودي.

وهكذا يجد السياسيون المجريون والمتكون الذين على يقين بانهم يعملون بشكل لا يعرف الكلل من اجل الوصول الى تسوية انفسهم قد يتركون عملية السلام ويتجرون الى داخل الصراع بدلا من ذلك.

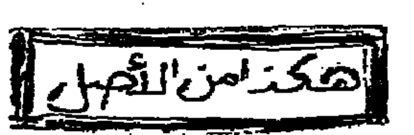
وعليهم ان يحسموا ان كانوا يودون السماح باجراء للسيرة داخل مناطق للمجموعة الثانية والمخاطرة بصدور رد فعل عنيف او حظر هذه المسيرة، وبالتالي المخاطرة برد فعل الطرف الذي يرى في هذه المسيرة «عملا مقدسا».

كل قرار سواء كان في هذا الاتجاه او ذاك سيؤدي الى اراقة الدماء وتعالي صرخات «الخيانة والاستسلام» وزعزعة عملية السلام، العملية التي كانت من البداية امنية منشودة تسقط مرة اخرى ضحية للصراع القديم والبدائي، وليس من باب الصدفة ان المحاولة الاخيرة لايجاد حل «هادئ» للصراع في شمالي ايرلندا ترافقت تحديدا مع اندلاع موجة العنف الاشد منذ سنوات.

هناك اوجه شبه كثيرة بين بورتودان في ايرلندا وبين الخليل واول من سيلاحظها هم الاسرائيليون الذين يراقبون ما يحدث في شمالي ايرلندا ولا يلاحظون ما يجري بين ظهرانينا هنا.

انهم على استعداد لفهم الجنون فقط ان نظروا لجنون الاخرين، وهذه هي قيمة المقارنة: «اذ تقوم بربط الاحداث الخاصة بالظاهرة العمومية الاكثر شمولا التي ترتبط بها».

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/7/10



البحث عن القصة البريطانية القصيرة [2،2]

الفانتازي لا يبطل الواقعي والمركز لا ينفي الاطراف

سمير اليوسف *

■ على منوال ابن ماكيون يمضي كاتبان مثل آدم مارس ـ جونز ووليم بويد، جذبا الانتباه اليهما من خلال قصصهما المتفرقة والمجموعة ثم ما عتما ان انصرفا عن كتابة القصة القصيرة. وكان الاول قد فاز بجائزة سومرست موم عن مجموعته «محاضرات الصباح وقصص اخرى»، والتي كرسته ككاتب «مثلي جنسي»، وهذه احدى التسميات التي تطلق على الذين تدور كتاباتهم حول المثلية الجنسية، لا لان كتاباتهم تتجاوز ما افصح عنه كتاب مثل اوسكار وايلد ومارسيل بروست واندريه جيد وا. م. فوستر وجان جينيه وكريستوفر اشرود وغيرهم، وانما كتوكيد على هوية جنسية / سياسية بات الكشف عنها شائعا منذ ما يعرف بـ«الثورة الجنسية» في الستينات.

اذ بعدما شرعت المثلية الجنيسة قانونيا، وظفر المثليون بقسط من التسامح الاجتماعي، لم يعد السرد المعني بهذا الامر يحفل كثيرا بالمسالة الاخلاقية وطفق يميل الى تصوير العلاقات السائدة في هذا النمط من الحياة والتجربة التي تسبق الاعلان عن الهوية الجنسية. على ان هذا السرد سرعان ما انكفأ الى الموقع الدفاعي بعدما انقلب الاعتراف او القبول الشرعي والاجتماعي بهذه الشريحة من المجتمع الى عداء مستعر مع تفشي داء الايدز. فقد اعتبر المتحفظون على الحياة الليبرالية لهذه الجماعة، اثر تبين ان نسبة كبيرة من المصابين بالايدز هم مثليون، اعتبروا الامر بمثابة برهان على انحطاط القيم التي يمثلون، وعزز هذا التحامل صعود التاتشرية وما اطلقته من دعاو تنادي بالعودة الى القيم البريطانية «الاصيلة»، والهجوم المعاكس على قيم عقد الستينات وما انجلى عنه، فبات اقران الايدز بالمثلية الجنسية امرا شائعا.

كان ادراك آدم مارس جونز سذاجة تسخير الادب في خدمة قضية ما مصدرا لتردده في اكمال مجموعته القصصية الثانية التي تعالج حياة هذه الشريحة في خضم الازمة المميتة. وقد اراد في البداية كتابة رواية ظنا منه بان شكلا واسعا ومعقدا كالرواية وحده كفيل بهضم تعقيدات هذه القضية واستيعاب بعدها الفجائعي. الا انه اكتشف بان للقضايا الكبرى سردها الخاص الذي يجعلها بغنى عن الاسهاب، والقصة القصيرة في قدرتها على التقاط اكثر اللحظات توترا وحدة تبدو ذلك الخيار النموذجي.

غير ان اكتشافه هذا لم يثنه عن سلك سبيل من سبقوه الى هجر القصة او ايلائها اهمية اقل، والانصراف الى الرواية. وهذا دأب مجايليه الاكثر غزارة واوسع شهرة منه، لا سيما خارج بريطانيا. وليم بويد الذي نشر مجموعته القصصية الاولى «على محطة الياناكي» في مطلع الثمانينات ثم توقف عن كتابة القصة ولم يصدر مجموعة ثانية الا بعد قرابة عقد ونصف على صدور المجموعة الاولى.

وينسب بويد المولود في غانا عام 1952، الى تقليد من الكتاب البريطانيين الذين نشأوا في الخارج، لا سيما في المستعمرات السابقة، او قضوا ردحا طويلا من الزمن في منفى طوعي، وهو ما شق طريقه الى كتاباتهم سواء من خلال حضور شخصيات ام امكنة اجنبية. على ان بويد ولحداثة سنه، ولا صلـه الاسكتلندي، يختلف عن هذا التقليد في كونه لا يكتب كـ«انكليزي» يقيم بين المحليين كما كان الامر بالنسبة لكتاب مثل رديارد كبلنغ واورويل وفورستر وسومرست موم وغراهام غرين، وانما ثمة حضور بارز لمناخ كوموبوليتاني، سواء فيما يتعلق بالامكنة او في حضور الاخرين الذي لا يقل عن حضور البطل او الرواي (البريطاني بالضرورة) فهم لا يظهرون كمجرد «محليين» او رعايا الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس. فضلا عن ذلك فان كتاباته تنم عن نزعة فرانكوفونية جلية (بويد بالمناسبة الى جانب جوليان بارنز احد اكثر الكتاب البريطانيين شعبية في فرنسا)، فهو لا يهاب اظهار منازع ثقافية غير محببة لدى الانكليز، او استخدام تقنيات سرد طليعية.

ويميل بويد في رواياته كما في قصصه الى استخدام المونتاج السينمائي كالتقطيع المشهدي خاصة حينما يتصل موضوع القصة بالسينما (وبعض قصصه ورواياته تدور حول الفن السابع) بما يصهر السرد بالحكاية للسرودة. فتبدو قصة «مصير ناتالي اكس» من المجموعة بالعنوان ذاته، اقرب الى واحد من افلام ودي آلن حيث يعترض السرد الروائي مقابلات وتعليقات بما يشبه مزج الوثائقي بالروائي، مما خلا ان كلا الوثائقي والروائي متخيلان.

وليس احدث الكتاب البريطانيين سنا، ويل سلف، منشغلا على ما يبدو بكتابة القصة القصيرة التي جلبت له شهرة كبيرة اثر اجماع نقدي نادر في تقييم مجموعته الاولى «نظرية الجنون الكمية». فقد وجه اهتمامه الى كتابة الرواية التي لم يعدم النجاح فيها. ويجد القارىء نفسه مساقا الى نسب قصصه الى تلك النوع من الكتابة الذي يستخدم الفانتازيا في معالجة قضايا اجتماعية وايصال رسالة اخلاقية، كما في كتابات ستيفنسون وويلز. بالرد على ان ويل سلف يختلف عن هؤلاء في نزوعه الى تجريب لا يكترث في كثير او قليل بـ«الرسالة» الاخلاقية للادب.

ثقافة الاطراف تدخل القلب

انه لمن اليسير تذكر جملة من الاسباب العامة التي تقف خلف ضآلة الاهتمام الذي تظفر به القصة القصيرة في بريطانيا اليوم. فيمكن عزو الامر الى قصور فن القصة القصيرة عن ان يكون تقليدا عريقا يرقى الى التقليد الروسي والامريكي، او الى تفضل القراء الرواية وادب الرحلة والى ازدهار ما يعرف بـ«الصحافة الجديدة»، والكتابة السردية التخييلية عموما، والى التطور والتعقيد الذين باتت الاعمال الدرامية التلفزيونية تتمتع بهما، او ببساطة، الى حقيقة ان كتابة القصة لا يمكن ان تضمن مصدر رزق للكاتب الذي يتخذ الكتابة مهنة.

فقد تعتبر كل هذه من معيقات ازدهار او سيادة القصة القصيرة كشكل لا يقل اهمية عن الرواية والسيرة وادب الرحلة، ولكن ما تنبغي الاشارة اليه هو انه اذا لم نسلم على نحو مسبق بان ازدهار اي شكل ادبي هو الحالة السوية وما عداه فقصور او نقيصة، فان استكناه عوامل انحدار نمط ادبي ما، او عدم ازدهاره اصلا، لا يختلف عن دراسة اسباب ازدهار الشكل نفسه في بلد اخر او حقبة سابقة. غاية القول هنا ان ازدهار نمط ادبي في اكثر من ثقافة لا يحتم ازدهارها، اوحتى توافرها في كافة الثقافات، ومن ثم فان المتتبع لما يكتب من قصة قصيرة حري بالا يعتبر الامر نقيصة. فمن الممكن الا يكون هناك قصة على الاطلاق او ان يتحصل مزاولة هذا الشكل الادبي بالاشكال الادبية الاخرى بحيث يكون كاتب القصة روائيا او مسرحيا. وفي التقليد الادبي البريطاني غالبا ما كانت القصة امتدادا لكتابة الرواية، بل وفي كثير من الاحيان تسهم القصة في القاء الضوء على سيرة الروائي او على ما يشغله من اهتمامات، كما هو الامر عليه في المجموعة القصصية الوحيدة لسلمان رشدي، والتي تمتد كتابتها على مدى السيرة الادبية للكاتب، فتسلط الضوء على العوالم التي ابتكرها وللمسائل التي عالجها والازمة التي اثارتها روايته ذائعة الصيت «آيات شيطانية».

فتقدم مجموعة «شرق، غرب» صورة نموذجية شبه متعمدة لما يمثله سلمان رشدي كقصاص. اذ توزعت قصصها على ثلاثة محاور: «شرق» وهي قصص تدور في الهند و«غرب»، تضم القصص التي تدور في المكان او في التاريخ الغربي، اما «شرق غرب» فيجمع البعدين في قصص شخوصها شرقيون وتدور احداثها في الغرب. ولعله ليس من قبيل المفارقة ان قصص المحور الثاني هي الاقل نجاحا في المجموعة. اذ تبدو سمات القص التي اشتهر فيها الكاتب الهندي/ البريطاني وكأنها مسقطة على هذه القصص اسقاطا، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان رشدي ليس بوسعه ان يكون الا القصاص صاحب «صندوق العجب» المليء بالحكايات الشرقية التي تختلط فيها خرافات الماضي بالمظاهر «الخرافية» او اللاعقلانية للحاضر على نحو يجعلها اشبه بـ«الف ليلة وليلة» حديثة او ما بعد «حداثية».

يتجلى مصداق ذلك في قصتي «الراديو الحر» و«شعرة النبي» حيث تظهر براعة رشدي في استخدام تقنية السرد المباشر او السرد ذي الايقاع العامي، فيبدو وكأن الراوي يتحدث الى قارئه وكأنه سامعه، وهو ما ينسجم مع سير القصة التي تعكس ثقافة الشارع الشعبية في بومباي، تلك التي لم يخفق رشدي يوما في تصويرها على نحو خلاق.

تتحو معادلة شرق/ غرب التي تدور اعمال سلمان رشدي حولها نحوا اكثر واقعية في قصص كاتب احدث سنا كحنيف قريشي، الباكستاني الاب الانكليزي الام. فحينما يتناول هذا الكاتب التوزع ما بين عالمين وثقافتين فانما يصور ذلك من خلال ما يدور تحت سقف واحد وبين افراد لا يمكنهم ان ينسبوا انفسهم الى ثقافة واحدة دون الاخرى من دون ان يكونوا مجانبين للدقة. في قصته الطويلة «ولسانك في بلعومي» يروي حكاية شقيقتين لاب باكستاني وام انكليزية، تنشأ احداهما في ديار اعمامها وتنشأ الاخرى في بلاد الاخوال، ثم لا يعتما ان يتبادلا المواقع بما يتيح لكل منهما التعرف على الجانب الاخرى الذي لا يمكن لايهما انكار الانتماء اليه. وفي محاولة كلتيهما الانتقال من بيئة الى اخرى تكتشفان الاختلاف الحاد والتباين الشديد بين كل من المجتمعين سواء في ما يتعلق بالمأكل والملبس ام في التقاليد الاجتماعية خاصة في ما يتصل بعلاقة الذكر بالانثى، وموقع المرأة في العائلة والمجتمع.

وبعيدا عن المقارنة ما بين مكانين جغرافيين، فان هذه الحكاية لهي خير تصوير للاشكالية التي تعيشها بنات الجالية الاسيوية اللواتي يؤدين وفق تقاليد عائلية تختلف تمام الاختلاف عن تلك الشائعة وراء جدران المنزل واسوار الجالية، اي في المجتمع الذي يتتمين اليه كمواطنات لهن حقوق وعليهن واجبات.

لا تتميز قصص قريشي بدقة معالجتها لمعادلة شرق/ غرب فحسب وانما ايضا في كونها الى جانب او للدقة على هامش كتاباته الاخرى، فقريشي روائي ومسرحي ومخرج سينمائي. تمثل نموذجا لثقافة الاطراف المتروبولية، فهي الى تصويرها حياة المهاجرين تقتني من الثقافة الشعبية وتسهم في اغنائها، فتقدم صورة بالغة الصدق للحياة الهيمية في السبعينات ولموسيقى البوب.

وتحسن اضافة اسمي كاتبين مثل جيمس كلمان وآلسيدر غراي الى سلمان رشدي وحنيف قريشي، فهما روائيان اسكتلنديان يوليان القصة اهتماما قل نظيره بين الكتاب البريطانيين. لكن الاهم من ذلك هو ان ما ينتجان من ادب محلي الطابع يسهم في اثراء ثقافة الاطراف. فيصور كلمان بسرد يتوسل عامية اهالي غلاسكو حياة ابناء الطبقة العاملة وما تحت الطبقات الذين اسرت عن وجودهم البطالة المزمنة والتضخم الاقتصادي، بينما يكتب غراي باسلوب يمزج السرد الكلاسيكي بالتصميم العجيب للصفحة والكتاب عن الحياة البوهيمية في غلاسكو. كلمان وغراي شأنهما شأن رشدي وقريشي ينقلان ادب الاطراف الى قلب الثقافة البريطانية في حين يبدو ادب الطبقة الوسطى آخذ في الانحسار.

ثراء السرد النسوي

سقنا هذه السطور باتجاه بيان هامشية موقع القصة القصيرة في بريطانيا، الا ان ما لا مناص من الاقرار به هو ان القصة البريطانية وعلى الرغم من هامشيتها، الا انها تتمتع بتنوع مناخات والوان قلما عرفته القصة في اطار اي ادب اخر. اذ ان ما يميز الثقافة البريطانية عن كثير من الثقافات الاخرى هو ان توافر ضرب او تيار من الكتابة لا يقوم على نفي ما يختلف عنه، فالحديث لا ينفي التقليدي والفانتازي لا يبطل الواقعي كما وانه ليس ثمة ما يعترض ازدهار ادب الاطراف او ادب الاقليات على ما بينا سابقا. وعلى هذا النحو يشق السرد النسوي طريقا لنفسه معاكسا لـ«ادب الذكور».

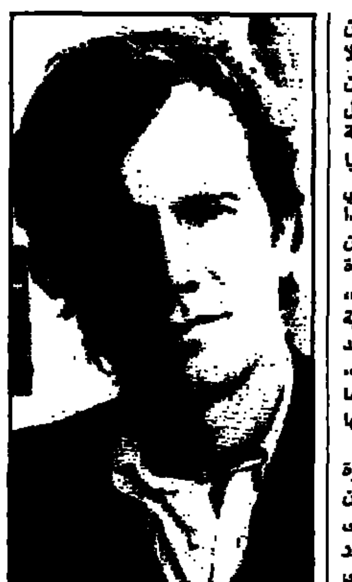
ففي غمرة دعاوى التمرد على سلطة المؤسسة الذكورية، ومعاييرها الجمالية جعلت ناشطات ومؤسسات نسوية تنبش مستودعات الماضي بحثا عما كتبته مؤلفات منسيات، بصرف النظر عن قيمته الفنية او مستواه، اعتقادا منهن بان «القيمة» و«المستوى» ما هما الا من وسائل «الخطاب الذكوري المسيطر» التي تخوله احكام سيطرته وتكريس قيمه ومفاهيمه التي من ابرزها الحاق للمرأة بالرجل واعتبارها مقلدة له.

يمكننا الاشارة في هذا السياق الى انطولوجيتين او اكثر من القصص، اصدرتها دار «فيراغو» المختصة بنشر الكتابات النسوية، او التي تكتبها المرأة عموما، قديمها وجديدها، وايضا غثها وسمينها. ولحسن الحظ فان لائحاتهن تشتمل على اسماء كاتبات لسن «نسويات» الالتزام، كما هو شأن الروائية والقاصة شينا ماكاي التي يغلب على قصصها اعتناء مفرط باللغة بحيث يكاد يغرق السرد. على ان نزوع السمة الى تصوير حيوات شخصيات في اقصى عزلتهن حتى حينما يكن محاطات بالاصدقاء والاهتمام، يجعل ثراءه اللغوي ملائما للغاية. فتظهر شخصيات قصص مجموعاتها «احلام حقائب نساء ميتات» وكأنهن بانتظار حدث صاعق مفاجىء يغير سطح المشهد الراكد من حولهن ويقلب سيرورة حياتهن رأسا الى عقب.

على ان ثراء السرد ليس حكرا على ماكاي وحدها، بل يكاد ان يكون ميزة قصص جل بنات جيلها. وتبرز في هذا المضمار الروائية والقاصة الراحلة انجيلا كارتر لا سيما في مجموعتها المهمة الصادرة في مطلع السبعينات «العاب نارية»، اذ توظف الثراء اللغوي كوسيلة لهضم بناء قصصي معقد يعمل على عقد اطراف عناصر اذا كان من غير الدقة نعتها بالتنافر، فانها من غير جدال بعيدة جدا عن الانسجام.

اذ تعمد الى استخدام الحكاية الفلكلورية كميدان للعلاقات الجنسية المحرمة والسرد الفانتازي كوسيلة لمناقشة قضايا راهنة. وعلى هذه الوتيرة تتدرج اعمال عدد جيد من الكاتبات الشابات، والفضيلة التي لا يمكن انكارها حيال سرد من هذا النوع، هو انه قابل على الدوام للحؤول دون انحدار ادبهن الى ادب احتجاج صارخ.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن



وليم بويد

حنيف قريشي

ظاهرة الندوات المخصصة لقضايا الترجمة في المغرب

هل توظف حركة الترجمة في خدمة التنمية الثقافية؟

عبد الله العميد*

■ تعد الاجتماعات التي تعقد لمناقشة قضايا الترجمة في بلد من البلدان مؤشرا من المؤشرات الرئيسية التي تدل على مدى الاهتمام الذي تحظى به انشطة الترجمة في ذلك البلد. والملاحظ في هذا الصدد ان عدد الندوات والملتقيات التي خصصت لقضايا الترجمة في المغرب تزايد بصورة مثيرة للانتباه، خاصة منذ 1987. وتحملنا هذه الظاهرة على الاعتقاد بأن الاهتمام بالترجمة دخل مرحلة جديدة في المغرب.

وللوقوف على مختلف جوانب هذه الظاهرة، نورد فيما يلي قائمة الاجتماعات التي رصدناها على مدى الفترة الممتدة من 87 الى اواخر 1996، اي طوال نحو عقد من الزمن. وقد ارتأينا ان نستهلها بالاجتماع الوحيد الذي عقد قبل الفترة المذكورة باكثر من ثلاث سنوات، وذلك لأنه كان مبادرة رائدة ومتميزة في هذا المضمار، وان كان لا يندرج في اطار الفترة الزمنية المتكاملة التي تتناولها بالبحث في مقالنا هذا.

قائمة الندوات

نيسان (ابريل) 1984، مكناس: ندوة «الادب والترجمة»، كلية الاداب، جامعة مولاي اسماعيل.

15 ـ 17 تموز (يوليو) 1987، طنجة: نظرية الترجمة ومنهجية تدريسها، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، وجمعيات الناطقة جزئيا او كليا بالفرنسية.

1 ـ 3 حزيران (يونيو) 1989، طنجة: اجتماع المائدة المستديرة حول «الترجمة المهنية العربية والتكنولوجيا الحديثة»، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة والاتحاد الدولي للمترجمين.

9 كانون الاول (ديسمبر) 1989، فاس: ندوة «الترجمة وهجرة النص الادبي»، كلية الاداب، جامعة محمد بن عبد الله.

29 ـ 30 نيسان (ابريل) 1992، مكناس: ندوة «الترجمة وبديا كتيك اللغات»، المدرسة العليا للاساتذة.

2 ـ 3 كانون الاول (ديسمبر) 1993، مكناس: الملتقى الثاني حول «الترجمة والتواصل»، المدرسة العليا للاساتذة.

25 ـ 28 كانون الاول (ديسمبر) 1993، مراكش: اجتماع المائدة المستديرة حول «الترجمة والتاويل»، كلية الاداب بجامعة محمد الخامس ومؤسسة كونراد أديناور.

7 ـ 9 نيسان (ابريل) 1994، اكادير: ندوة «الترجمة في الاداب والعلوم الانسانية»، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة ابن زهر.

14 ـ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، طنجة: ندوة «الترجمة ووسائل الاعلام»، جمعية مدرسي واطر مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، وجمعية خريجي المعهد العالي للصحافة بالرباط، والجمعية المغربية للملحقين وصحافيي المؤسسات.

14 ـ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، الرباط: ندوة «الترجمة العلمية، واقع وآفاق»، المدرسة العليا للاساتذة بالرباط.

9 كانون الاول (ديسمبر) 1995، تمارة: «الترجمة والثقافة»، بيت آل محمد عزيز الحبابي.

6 ـ 8 كانون الاول (ديسمبر) 1995، فاس/ افران: ترجمة النص العلمي، جامعة الاخوين بافران والمدرسة العليا للاساتذة بفاس.

11 ـ 12 كانون الاول (ديسمبر) 1995، طنجة: ندوة «الترجمة العلمية والتقنية»، اكاديمية المملكة المغربية.

8 ـ 10 اذار (مارس) 1996، طنجة: الندوة الوطنية حول «الصورة: حدود التاويل وحدود الترجمة»، مدرسة طنجة وجمعية نقاد السينما بالمغرب.

18 ـ 19 نيسان (ابريل) 1996، طنجة: الملتقى الاول حول الترجمة الادبية، «المؤلف ومترجموه»، مدرسة طنجة ومعهد سيرفانتيس بطنجة.

27 ـ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، طنجة: ندوة «الترجمة في العالم العربي: واقع وآفاق»، مدرسة طنجة والاتحاد الدولي للمترجمين.

ملاحظات واستنتاجات

قد يكون اول ما يلفت النظر في هذه القائمة هو كثرة هذا النوع من الاجتماعات في فترة زمنية قصيرة نسبيا. ففي اقل من عقد من الزمن (1987 ـ 1996) نجد خمسة عشر اجتماعا مخصصا لموضوع من موضوعات الترجمة. وكان من الممكن ان تتجلى هذه الكثرة بشكل اوضح لو كانت البيانات المتوافرة تتيح لنا ان نقارن ظاهرة اللقاءات المخصصة للترجمة في المغرب بمثيلاتها في سائر البلدان الشقيقة.

اما الملاحظة الثانية فتتعلق بتنوع الموضوعات التي تناولتها هذه الاجتماعات، من الترجمة الادبية الى العلمية مرورا بدور الترجمة في وسائل الاعلام والاتصال وتدريس اللغات، وعلاقتها بالوسائل التكنولوجية الحديثة (ومنها الترجمة الالية). ولا شك ان هذا التنوع ايضا امر ايجابي في حد ذاته، لانه يتيح الفرصة لفئات متنوعة من المهتمين بالترجمة كي تعالج الجوانب التي تهمها، وتكتشف الافكار والانجازات الحديثة في مجالات اختصاصها.

هناك ايضا عنصر المكان الذي تعقد فيه هذه الندوات. ويسترعي الانتباه في هذا المضمار ان ما يقرب من نصف الاجتماعات المدرجة في قائمتنا عقدت كلها في مدينة طنجة وحدها!

واما من حيث التغييرات التي طرأت على مضمون هذه الندوات وطابعها، فالملاحظ ان الاجتماعات التي عقدت منذ 1961، حينما انشىء معهد الدراسات والابحاث للتعريب، الى 1987، وهي السنة التي عقدت فيها اول ندوة حول الترجمة بمبادرة من مدرسة الترجمة بطنجة (باستثناء ندوة مكناس حول «الادب والترجمة» عام 1984 كما اسلفنا)، اي لمدة ربع قرن تقريبا، لم تكن تعنى بنشاط الترجمة بمعناها الاعم، وانما كانت مناقشاتها تدور حول «حركة التعريب» وقضاياه، وحول تعريب المصطلحات بالتحديد.

وكان عدد لا بأس به من اجتماعات هذه المرحلة يندرج في اطار الجهود العربية المشتركة في هذا المضمار، وذلك من خلال نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. بينما سادت المرحلة الاولى بعد الاستقلال مباشرة (1956) اهتمامات كانت لها علاقة بالتفاعلات بين نشاط التعريب في المغرب (1) وبين ما يناظره من نشاط في المنطقة العربية بصورة عامة. اذ كان هذا النشاط يخضع الى حد كبير لهاجس البحث عن المصطلحات تمهيدا للخوض في مشكلات نقل العلوم والمعارف.

ومن ثم يمكن القول ان الفترة الممتدة من 1956 الى 1987 كانت بمثابة مرحلة تمهيدية للمرحلة التي تلتها ابتداء من اواخر الثمانينات. وبقي المغرب مفتقرا الى مؤسسة تعنى بتأهيل المترجمين حتى عام 1986 كما اسلفنا. وعندئذ بدأت الانظار تتجه الى موضوع الترجمة بمعناها الاوسع، بعد ان كان تعريب المصطلحات مستحوذا على الكثير من الاهتمام.

ثمة بالاضافة الى تلك اجتماعات اخرى دارت مناقشاتها حول موضوع الترجمة، ولكننا لم ندرجها في القائمة اعلاه نظرا الى عدم توافر الحد الادنى من البيانات بشأنها، ونعلم فقط انها عقدت بمبادرات فردية في اطار شبيه بالمنتدى الفكري، او «الصالون» الادبي.

وتجدر الاشارة الى ان تنظيم الندوات والاجتماعات حول موضوع الترجمة يسر للمهتمين بهذا النشاط سبل البحث والدراسة والخوض في قضاياه، والاعراب عن المواقف ومقارنة الاراء وتبادل المعلومات. وربما كانت المرحلة الراهنة مرحلة انتقال من حالة الاهتمام والتفكير والدراسة الى حالة تتميز بالاجتهاد والابداع والنقد والمناقشة على نطاق اوسع. وهنا تكمن اهمية مثل هذه الندوات واللقاءات، لانها تحث المشاركين فيها على البحث والانتاج، وتفسح المجال للنقاش والحوار فيما بينهم.

ان تكاثر الاجتماعات يعني، فيما يعنيه، تعدد الموضوعات وتنوعها بدرجة او باخرى، والتعرف بالتالي على عدد من الجوانب التي ما زالت غامضة او تتطلب التعمق في دارستها. كما أن تعدد فرص اللقاء بين المترجمين والمهتمين بالترجمة في المغرب، وفيما بينهم وبين نظرائهم من البلدان العربية والاجنبية، يتيح للمشاركين فيها امكانيات التعاون في مشروعات مشتركة جديدة (انشاء هيئة، اصدار نشرة او مجلة، تدريس الترجمة..).

بيد ان الملاحظ ايضا هو انه لم يصدر عن كل هذه الاجتماعات سوى كتاب واحد (2) يضم البحوث والدراسات التي قدمت في احدها. ولاشك ان اصدار هذا النوع من الكتب يمكن مزيدا من المهتمين بقضايا الترجمة داخل المغرب وخارجه من الاطلاع على الافكار والاراء التي نوقشت في تلك الاجتماعات. وهذا يعني نشر المعلومات والمعارف على نطاق اوسع، وتعميم الفائدة، وربما حفز الاخرين على ان يحذوا حذوهم، وهكذا دواليك..

ومن الطبيعي، بل ومن المرغوب فيه ان تشمل هذه اللقاءات مجموعة متنوعة من الموضوعات والاهتمامات. وهذا بالذات هو ما نلاحظه في القائمة اعلاه. غير اننا نلاحظ بجانب هذا التنوع الايجابي في حد ذاته عددا من الخصائص الاخرى التي يمكن تلخيصها كما يلي:

1 ـ سمة الاستكشاف والتجريب، لان معظم الاجتماعات تعقد لاول مرة.

2 ـ عدم ترابط هذه الاجتماعات فيما بينها، سواء دوريا، او من حيث الموضوعات التي تعالجها.

3 ـ عدم استنادها الى اي تخطيط يراعي الاحتياجات في الاجلين المتوسط والطويل، وانعدام الرؤية الشاملة لحركة الترجمة ككل.

4 ـ لا تتمخض هذه الاجتماعات عن محاضر منشورة تضم الدراسات التي قدمت فيها، وما دار حولها من مناقشات، وتحفظ بذلك للاجيال اللاحقة معلومات وبيانات عما وصلت اليه الاجيال السابقة من نتائج ايا كانت قيمتها (باستثناء كتاب «الترجمة والتأويل» الوارد في الحاشية ادناه).

5 ـ عدم عودة الباحثين والمترجمين الى الاجتماع لمواصلة بحوثهم وتطويرها، الا في حالات نادرة.

6 ـ غياب كثير من اهل المهنة عن هذه الندوات، وفي الوقت ذاته مشاركة بعض «الغرباء» فيها.

بعد هذا العرض، لا نملك الا ان نتساءل عن مصير الاجتماعات والندوات المخصصة لقضايا الترجمة في المغرب. هل ستتكاثر ام سيتضاءل عددها بقدر ما تخبو جذوة الاهتمام بموضوعات الترجمة؟ اي نزعة ستسودها؟ وهل ستتعدد اتجاهاتها وتتنوع؟ (الترجمة الادبية؟ تأهيل المترجمين؟ تنظيم المهنة؟..).

ثم هل في مقدور العاملين في ميدان الترجمة على اختلاف اصنافهم وفئاتهم ان يؤثروا تأثيرا ايجابيا في حركة الترجمة من خلال الاجتماعات والمؤتمرات المقبلة؟ وكيف؟

هل بامكان «اهل المهنة» ان يوظفوا حركة الترجمة في خدمة التنمية الثقافية في المغرب؟ ام سيبقون عاجزين عن ذلك طالما افتقروا الى القرار الاستراتيجي الذي لا مندوحة عنه لتحقيق ذلك النمو؟

بامكاننا ان نستمر في طرح اسئلة اخرى في هذا المضمار، ولكننا نكتفي بهذا القدر منها آملين ان نتمكن في محاولة اخرى من الاجابة عن اهمها. ونأمل بطبيعة الحال ان تتزايد الاجتماعات حول الترجمة وتتكاثر، ولو اننا لا نهلل لحوادث «الاكتظاظ» من قبيل ما حدث في نوفمبر 1994 (ندوة الترجمة ووسائل الاعلام، في طنجة، وندوة الترجمة العلمية، في الرباط في الايام عينها!). ولكننا نتمنى في الوقت نفسه ان ترتقي هذه الاجتماعات الى تحقيق نتائج افضل.

وليس ثمة ما يدعو الى الربط بين اجتماعات تعالج موضوعات متباينة، ولكن الحاجة تدعو بالتأكيد الى الربط بين الاجتماعات التي تتناول جوانب متعددة من الموضوع ذاته، او موضوعات مختلفة تدور حول محور واحد، او تصب في مجال واحد. ذلك ان تنظيم اجتماعات مترابطة ودورية يوفر امكانية تضافر الجهود، بدلا من تبعثرها، ويمكن من تركيز الاهداف واختزالها اختيارا اسلم، ويجنب الباحثين التعثر والفوضى والتكرار الذي لا طائل من ورائه..

ولكي يصل «اهل المهنة» الى نتائج ملموسة ومفيدة لهم ولمهنتهم، فقد يجدر بهم الا ينتظروا المعجزات من «غير اهل المهنة»، وان يتولوا بانفسهم مناقشة قضاياهم.

* مترجم من المغرب مقيم في باريس

هوامش:

(1) نشير هنا الى ان المبادرات المغربية في مجال تعريب المصطلحات تمت بفضل جهود معهد الدراسات والابحاث للتعريب الذي كان بشكل ما رائدا في هذا المضمار. بيد ان نتائج عمله غير متاحة للمترجمين في المكتبات او متاجر الكتب. وهذا يعني انه ما زال متعذرا على المترجمين (اول «المستهلكين» المفترضين) ان يستفيدوا من نشاطه.

(2) «الترجمة والتأويل» مجموعة الدراسات المقدمة في اجتماع المائدة المستديرة، كلية الاداب بجامعة محمد الخامس، الرباط، 1995.

قالت العرافة

قص

زهرة الزيراوي *

■ تقدمت الاولى كان وجهها مكسوا بالترقب والخوف، وهي تضع سبابتها على الرقم ـ اثنين ـ.

قالت لها: يقول حظك:

سيأتي يوما ويقبلك في فمك

يفكر فيك كما تفكرين، وفي المكان الذي رآك فيه.

يريد أن يتكلم معك وخصوصا في الحب.

لم تعد عضلات وجهها مشدودة، احست بنشوة «ماء تغمرها»، وهي تترك المكان للثانية.

كان الترقب والخوف باديا على وجوههن، وهن يتحلقن حولها.

وكانت الثانية وهي تخطو نحوها تحس بارتعاشة داخل صدرها، اغمضت عينيها، كانت سبابتها تقع على رقم ـ ثلاثة ـ

نظرت اليها طويلا قبل ان تقول اليها يقول لك المندل:

سيتخلى عنك لأنه يحبك كثيراً

يريد أن ينساك ولن يقوم بصداقة أخرى.

ليس متيقنا انه سيراك ثانية

يفكر فيك كما تفكرين فيه.

قلبها كان يرتعش، ولكنها كانت تصغي

الثالثة وضعت سبابتها على رقم ـ ستة ـ تريثت العرافة قبل ان تقول:

يريد ان يسمع منك كلمة احبك

يتمنى ان يراك قربه

يحبك بجنون

ستكونين معه تعيسة جداً

تقدمت الرابعة بدت شجاعتها تكاد تنفذ لا تعرف ما يخبئه رقم ـ عشرة ـ قال الرقم:

مشغول عنك بامرأة أخرى

المرأة سمراء ومديدة.

قد تكون صديقتك.

يكرهك جداً لانه..

قبل ان تتم العرافة كلام المندل. كانت الخامسة تتسل خفية الى الخارج. تفكر بشكل غامض.

استوقفتها عريشة البيت وهي تلف امتدت يدها الى واحدة قطفتها تنزع عنها اوراقها واحدة واحدة.

الاولى يحبني

الثانية لا يحبني

الثالثة يحبني

الورقة الاخيرة للزهرة ظلتا بين اناملها ـ لا يحبني ـ امتدت يدها الى زهرة اخرى، وتابعت:

لا يحبني

يحبني

لا يحبني

يحـ

لم يكن بالغرفة سوى ذبابة لم تكن تعرف لماذا يعلو أزيزها في فضاء الغرفة بكل هذه الحدة وفي لحظتها هذه.

ما الذي اوقف فرحة كان يمكن أن يمنحها فعل تواطئي مع عملية رياضية جد متعمدة؟!.

في الليل كانت السادسة وحيدة تجلس، هي ليست بحاجة لما ستقوله لها العرافة. هي في حاجة لشيء آخر، فتحت كتابا، وقفت عند باب في «السلو والنسيان».

كانت تحدق في هذه الرقية.

اخرجوا

حب فلانه ابن فلانة

من قلب

فلانة ابنة فلانة

* قاصة من المغرب

افتتاح مهرجان قرطاج الدولي بعرض مسرحية «هنيبعل» الغنائية اللبنانية

■ تونس ـ أف ب: افتتح مساء الأربعاء الماضي مهرجان قرطاج الدولي التونسي الثالث والثلاثون في المسرح الأثري في قرطاج بمسرحية «هنيبعل» الغنائية للبناني غسان رحباني.

وسبق المسرحية التي حضرها نحو عشرة آلاف متفرج استعراض راقص لمجموعة «سفينة نوح» (أرش دو نويه) الفرنسية بعنوان «قرطاج: ذاكرة الرمال»، عن أسطورة اليسار ملكة قرطاج.

ومساء امس الخميس قدم عرض ثان من «هنيبعل» التي يؤدي المغني غسان صليبا دور البطولة فيها، أي شخصية هنيبعل، قائد قرطاجة، الى جانب الممثل والمخرج المسرحي جوزف بو نصار في دور القائد الروماني شيبيو، وبيار داغر ورانيا غصن وجورج خاطر وآخرين، فضلا عن عدد كبير من الممثلين والراقصين. والاخراج ليعقوب الشدراوي.

وعرضت «هنيبعل» للمرة الأولى في شباط (فبراير) الفائت على خشبة المسرح البلدي في تونس العاصمة، في مهرجان المدينة الرابع عشر ضمن «مهرجان المدينة» ولاقت اقبالا جماهيريا كبيرا على ما ذكر المنظمون.

ويستمر مهرجان قرطاج الى 16 آب (أغسطس) المقبل وختامه مع المغنية التونسية صوفية صادق.

ويتضمن برنامج المهرجان عروضا غنائية من تونس هي «قلت من ذاء لسنية مبارك ونصير شمة و«زخارف تونسية» للموسيقار محمد القرفي و«مجموعة موسيقي العالم» لعازف العود محمد زين العابدين. ومن المغنين العرب، يشارك في المهرجان اللبنانية ماجدة الرومي والعراقي كاظم الساهر والكويتي نبيل شعيل واللبنانيتان ديانا حداد ونجوى كرم والسوري حسام خيري.

ويشارك أيضا المغني الاميركي جيمس براون الذي استضافه المهرجان في السبعينات.

وفي المهرجان كذلك ثلاثة عروض باليه هي فرقة «باليه اوبرا ليون» الفرنسية التي تقدم «روميو وجولييت» و«باليه فلامنكو» من اسبانيا مع «بلابنكا دال ماي» و«باليه امبريال» من روسيا. وعرض راقص بعنوان «سنوات التويست».

وفي الشق المسرحي أيضا 32 عرضا تونسيا منها «كلام الليل» لتوفيق الجبالي و«رأس هامون» للمنصف السويسي.

اما في السينما فستقدم في فضاء المسرح الروماني في قرطاج مدى اسبوع ابرز الافلام العالمية للسنة الجارية.



السنة التاسعة ـ العدد 2542 الجمعة 11 تموز (يوليو) 1997 ـ 7 ربيع أول 1418 هـ

محاكمة الثورة الفرنسية على «المسرح القومي» في لندن

«مارا ـ صاد»: مرحبا بكم في مستحيل الثورة!

د. عماد عبد الرازق*

«الحكومات هي العدو الاكبر الذي ينبغي على الشعوب ان تخشاه»
جان ـ بول مارا ـ صديق الشعب

■ اختار المسرح القومي البريطاني مسرحية للكاتب الالماني بيتر فايس، ليقدمها ضمن موسم عروضه الحالي. وكجزء من برنامج خصص للمسرح الدائري اقتضى تحويل قاعدة «اوليفيه» كبرى قاعاته الثلاث من المعمار الداخلي للمسرح التقليدي (مسرح البروسينيوم الذي يواجه فيه المتفرجون العرض على خشبة ممتدة افقيا في نهاية القاعة) الى معمار دائري يتحلق فيه المتفرجون حول منطقة العرض في منتصف القاعة. البرنامج ضم عرضين، تناول اولهما «دائرة الطباشير القوقازية» لبرتولت بريخت ـ في الشهر الماضي، وثانيهما هو عرض بيتر فايس.

عنوان المسرحية هو الاطول ربما في تاريخ المسرح «محاكمة واغتيال مارا كما قدمها نزلاء مصحة شارنتون تحت اشراف الماركيز دي صاد» والعنوان وحده يشير الى منهج النص الذي اعتمد تقنية المسرح داخل المسرح في بناء متعدد المستويات وتداخلها، زمانيا ومكانيا، وهو ما مكن الكاتب من تناول موضوعه من عدة زوايا تضيء بعضها البعض بحكم تموضعها جنبا الى جنب. وليضع هذا التراكم في الشهادات والشهادات المضادة برؤية مكتملة يحق لها في النهاية ادعاء الموضوعية، و هو شرف لا يجرؤ ان على الجهر بحيازته سوى فن المسرح.

المجانين يحاكمون الثورة

الجمهور المقبل لمشاهدة العرض المسرحي الذي يقدمه نزلاء مصحة «شارنتون» يرحب به «مسيو كولميه» مدير المصحة ويأذن بافتتاح العرض الذي يبدأ بتقديم الشخصيات الرئيسية. بعد ان دلف النزلاء ـ الممثلون من ممر يخترق صفوف الجمهور، واتخذوا في طابور استعراضي كان بخشبة المسرح الدائري، وهم يحملقون في نظرات زائغة في المتفرجين، تحت مراقبة اثنين من الحراس الاشداء. استعراض النزلاء هذا امام زوار المصحة (الجمهور) يؤسس المستوى الاول من الوهم المسرحي. وهو استعراض مؤلم لنماذج بائسة افترسها المرض العقلي، ويهدف مدير المصحة من وراء ان يثبت لزوارها صوابية فكرته في استخدام التمثيل والرقص والغناء كوسائل لعلاج الجنون. فهؤلاء المساكين سيقدمون لنا بعد قليل عرضا مسرحيا، وهو المستوى الثاني من الوهم المسرحي حين يتقمص النزلاء ادوارهم. ومن خلال المسافة بين واقع الشخصية المؤداة وواقع النزيل الذي يجسدها تتوالد المعاني، خاصة وان الواقعين يلتبسان ويضطرب كلاهما حين تقتحم اعراض المرض المصاب به النزيل، الشخصية المفترض انه يجسدها، دون ان نغفل الهوة الشاسعة التي تفصل اصلا بين عالم النزلاء سجناء الجنون، وعالم المتفرجين العقلاء.

والمشهد المسرحي برمته يستند الى وقائع تاريخية مثبتة في سجلات المصحة، حيث كانت تفتح ابوابها لجمهور يضم ابناء وسيدات النخبة في المجتمع الباريسي، الذين كانوا يحضرون مشاهدة المسرحيات التي يقدمها «المجانين» باشراف دي صاد متعة فريدة. معظم هؤلاء كانوا يجيئون بدافع الفضول او التأكد من حقيقة هذا الاسلوب العلاجي الذي اكتشفه مدير المصحة ويفاخر به. هذه العروض كانت تقدم باشراف واخراج الماركيز دي صاد الذي كان من نزلاء المصحة لسنوات وعلى فترتين مختلفتين، وهو احدى الشخصيتين الرئيسيتين اللتين يحمل عنوان المسرحية اسميهما. والثانية هي «جان بول مارا» احد رموز الثورة الفرنسية، وهو شخصية مثيرة للجدل وخلف التاريخ عنه شهادات متناقضة، فبينما رفعه العامة الى مصاف الابطال وخلعوا عليه لقب «صديق الشعب» اعتبره الجيرونديون The Girondins، الجناح السياسي الذي ضم انصار الثورة من المعتدلين، مجرد زعيم للدهماء متعطش لسفك الدماء وخطر على استتباب الاوضاع بعد الثورة. وكان «مارا» من رموز اليعاقبة ـ The Jaco bins الجناح المتشدد من قادة الثورة والذي تزعمه «روبسبيير»، وهو الجناح الذي ازاح اليعاقبة وحكم فرنسا لعام ونصف عام عرفت «بعهد الارهاب».

لم يكن «مارا» من نزلاء «شارنتون» والمواجهة بينه وبين الماركيز دي صاد من نسج خيال المؤلف، لكنها تصنع جوهر الموقف الدرامي في موضوع المسرحية. الا ان اختيار المؤلف للجمع بينهما يستند الى حقيقة تاريخية، وهي ان «دي صاد» هو الذي القى خطبة التأبين في جنازة «مارا» وهو لم يفعل ذلك بدافع من اعجاب بـ «مارا» او تلاق في الافكار، بقدر ما انه فعله لكي ينجو بنفسه، لان وضعه في تلك الفترة كان مهددا بالخطر، اذ كان اسمه على قائمة من ينتظرهم الاعدام بالمقصلة.

المواجهة بين «صاد» و«مارا» تصنع جوهر المحكمة التي يقيمها المؤلف للثورة الفرنسية عبر ممثلين لوجهين من وجوهها الفكرية. فجميع شخصيات المسرحية يؤديها نزلاء المصحة الا شخصية «دي صاد» الذي يمثل نفسه.

«دي صاد» الشخصية الحقيقية وكما يظهر في المسرحية يجسد النزعة الفردية المغرقة في التمركز حول الذات، وجنوح نزعاته الفردية مسؤول عن الحكم عليه بالسجن في «الباستيل» ثم ايداعه مصحة «شارنتون» مرتين. وهو وان كان قد شارك «مارا» بعض قناعاته الراديكالية الخاصة بفكر الثورة، الا انه كان يرى مخاطر الثورة حين تتحول الى اداة لقهر وقمع الحريات، واحتكار السلطات من قبل حفنة من الطغاة يحكمون بالحديد والدم، باسم الشعب. كما ان قناعة «دي صاد» بفكر الثورة اليساري خاصة اعادة توزيع الثروات بين ابناء الشعب على نحو عادل، لم تكن كافية لتجعله يتنازل عن ممتلكاته الخاصة، وقد رفض التخلي عن قصره La Coste حتى بعد ان تم نهبه واضرام النار فيه.

الوجه الاخر للثورة يمثله «مارا» الخطيب المفوه والكاتب المروج للافكار الراديكالية المعبرة عن يسار الثورة المتشدد. عبر «مارا» عن افكاره قبل قيام الثورة من خلال صحيفة كان يصدرها باسم «صديق الشعب»، كان يدعو فيها الجماهير للثورة المسلحة والانقضاض على من اسماهم «الخونة والمضاربين ومكتنزي الثروات» من اعداء الشعب، وان القضاء على هؤلاء هو وحده الكفيل بازدهار الامة الفرنسية في ظل مجتمع ينعم بالحرية والمساواة والاخاء. ولاقت افكاره هذه رواجا هائلا في اوساط العامة والفقراء على وجه الخصوص.

مارا ـ كبش الفداء ،

الصورة المقدم عليها «مارا» في المسرحية تلتزم الى حد كبير بالمصداقية التاريخية. فنحن في عام 1808، والعرض المقدم في المصحة يستدعي احداث الثورة الدامية بعد خمسة عشر عاما من انقضائها، وفرنسا الان في قبضة نابليون. «مارا» يظهر طوال العرض جالسا في حوض للاستحمام (بانيو) حيث اصابه مرض جلدي اقتضى ان يظل معظم يومه في ماء بارد لتخفيف حدة الالتهابات التي يعاني منها. وهو وحيد في منزله مع ممرضه وممرضته «سيمون» التي تسهر على تطبيبه. كل الاراء التي يستنطق بها المؤلف «مارا» تتطابق مع تلك التي تركها في كتاباته. والمحاكمة التي يقيمها العرض تفسح له المجال لعرض ارائه، بمثل ما ان وجهات النظر الاخرى، المؤيدة والمعارضة له، ممثلة وفي مقدمتها انصار الجناح المعتدل من «الجيرونديين» حيث يتجسد التعارض الحاد بين مواقفهم، وموقف «مارا» وانصاره من اليعاقبة في مشاهد البرلمان الفرنسي، ومن خلال الموقف الانتقادي الذي يتخذه «دي صاد» طوال الوقت من اراء «مارا». كما تقدم المسرحية رموزا اخرى للثورة، مثل فولتير (1694 ـ 1778) الذي تعتبر كتاباته التجسيد الامثل لفكر عصر التنوير والذي كان من ملهمي الثورة رغم وفاته قبل اندلاعها و«لافوازييه» (1743 ـ 1794) العالم الذي يعتبر ابا الكيمياء الحديثة، وكان مصلحا ليبراليا وعمل مستشارا للمجلس الثوري في الشؤون العلمية والتقنية، ومن بينها اصلاح النظام الضريبي وتستدعي المسرحية شخصيتي أم وأبي «مارا» ليدليا بشهادتيهما، وهناك ايضا انصاره من الفقراء الذين قدسوا صورته كبطل منقذ عبر المشاهد الغنائية بالذات. كل هذه الوجوه المتعددة للثورة يقدمها العرض لنا، توطئة للوصول الى مشهد اغتيال «مارا» على يد «شارلوت كورديه»، التي نذرت نفسها لقتله اعتقادا منها ان القضاء عليه وحده كفيل بانقاذ الثورة وازدهارها.

تحضر «شارلوت» الى باريس لتنفيذ مهمتها، وتفشل مرتين في الوصول الى «مارا» حين لا يسمح لها بالدخول لمنزله، لكنها في المرة الثالثة تنجح وتطعنه وهو في حوض الاستحمام. كانت «شارلوت» مؤمنة بالثورة ومتحمسة للجمهورية ضد الملكية، لكنها وهي حفيدة للكاتب المسرحي الشهير «كورنيه» من انصار جناح الجيرونديين المعتدل، اي الاقل يسارية، وشاركتهم في الصورة الشيطانية التي رسموها لـ«مارا» كسفاح دموي ومحرض للغوغاء.

ولذا اقدمت على اغتياله بعد ان تملكتها الفكرة كهاجس ديني مقدس، وكانت تأمل في ان تغتاله في داخل البرلمان، لكن مرض «مارا» الطويل كان قد اقعده في المنزل، فتمكنت منه في الثالث عشر من يوليو 1793، في ذروة حكم اليعاقبة، وقد اعدمت بالمقصلة بعدها بايام في السابع عشر من يوليو.

الحقيقة بين الفن والتاريخ

اغتيال «مارا» كان نقطة تحول في الصراع والاستقطاب الحاد بين قوى الثورة المتنافرة. فقد رأى انصار الجيرونديين في «شارلوت» شهيدة دفعها ضميرها الوطني الى انقاذ الثورة، وكانت رباطة جأشها واقتناعها التام بفعلها «البطولي»، ورفضها الاقرار بالندم في محاكمتها التي سبقت اعدامها، كان لكل ذلك تأثير عميق على من شهدوا المحاكمة. وعلى الجانب الاخر تحولت جنازة «مارا» الى موكب مهيب لم تشهد فرنسا الثورة طقسا رسميا يضاهيه في مشاعر الحزن واليأس التي اثارها في اوساط الجماهير الذين بكوا بطلهم المغدور. وعلى شاهد القبر الذي ضم رفاته نحتت كلمات «هنا يرقد مارا، صديق الشعب، الذي اغتاله اعداء الشعب في 13 يوليو 1793».

عرض المسرح القومي الذي اخرجه «جيرمي سامز» كان مذهلا في تفجيره الامكانيات المسرحية الكامنة في النص، معتمدا في المقام الاول والاخير على قدرات الممثلين الذين نجحوا في شحن العرض بتيار متصل من التوتر، كما في بعض اللحظات يرتفع الى ذروات ترتج لها اعصاب المتفرجين، وذلك حين يخرج احد «النزلاء» عن حدود الدور المرسوم له في عرض المصحة، ويسقط فريسة نوبة مرضية. هذه العلاقة المتلاحمة بين منطقة العرض والمتفرجين ـ حيث يحتل الممثلون جناحا من عدة صفوف متدرجة تفصل بين جناحين لصفوف المتفرجين ـ حقق استغلالا مسرحيا فذا لفضاء المسرح الدائري. ولم يترك المتفرجين في شك من امرهم ولو للحظة واحدة من انهم في داخل عنبر للمرضى العقليين.

على مستوى ثاني بلور الاداء المتميز لشخصيتي «مارا» و«دي صاد» الحجج والحجج المضادة للثورة. هذا التناحر الذهني بين منطقين هو الذي يثمر في النهاية قدرا من الاستثارة لدى المتفرجين حول الثورة ـ اي ثورة ـ بانجازاتها ومهاويها. وعلى الرغم من ان «بيتر فايس» كتب مسرحيته منطلقا من تعاطفه مع الثورة ـ بحكم عقيدته الماركسية ـ الا انه لم ينزلق الى فخ الاعمال الدعائية. بل على العكس تماما كان قاسيا في فضحه لما ارتكبته الثورة من فظائع. وفي اختياره مصحة عقلية بيئة لمسرحيته والعرض الذي يولد من رحمها، تكمن مقولته الرامية الاساسية، وهي الفوضى المرعبة التي تبدو ملازمة لاي ثورة تنطلق عازمة على اقتلاع نظام قائم من جذوره لاحلال اخر جديد. فالثورة في ابسط تعريف لها هي اختصار للزمن الذي تتطلبه الاشياء للحدوث في مسارها التطوري العادي، وهي بهذا المعنى اعتداء على صيرورة التطور، وايا ما كانت النوايا الحسنة والاهداف النبيلة التي تنطلق منها اي ثورة، فالنتائج دائما ما تكون مبهظة والضحايا كثيرون. في لحظات الغليان التاريخية هذه التي تجسدها الثورات، تبدو الطبيعة صارمة في لامبالاتها بما تعيد الثورة افرازه من قطاعات البشرية باسم الثورة ذاتها التي جاءت لتقضي عليها. هذه الفوضى وتلك الارتجاج الذي يعصف بالحياة يجدان التجسيد الامثل لهما في عالم الجنون. وفيه يقتلع المنطق من جذوره ويتبدد العقل ويسقط الانسان فريسة هلاوس او هذاءات وارتعاشات جهاز عصبي فقد مشروعية وجوده، اي العقل. واتساقا مع هذا التصور المشحون بالرعب من الثورات، وظف العرض تقنيات تتجاوز الاعراف الجمالية المسرحية، كمشاهد الثياب الملطخة بالدماء، والوحشية التي يتعرض لها النزلاء من حراس المصحة، او كما في مشهد استدعاء ام «مارا» حيث تقاد الى خشبة المسرح على سرير متحرك ترقد عليه نصف عارية في لحظة ولادتها لـ«مارا»، ومن داخل السرير يصعد من اسفل الام، الاب ملطخا بالدماء ليدلي بشهادته حول ابنه الذي كان عنيفا منذ طفولته. هذه المشاهد الصادمة لمشاعر كثير من المتفرجين. تشكل جانبا من الصور المرعبة التي اراد النص بثها الى عقول المشاهدين عن الثورة حين تسقط في مستنقع التصفيات الجسدية، وذلك وجه من اوجه الجنون الذي تتجسد مأساته امامنا في ضحاياه من نزلاء المصحة.

فاذا كانت الثورة مستحيلة التحقق من دون الجنون الذي يلازمها. واذا كان محتما ان تخيب امال الذين هبت من اجل انقاذهم كما يقول الماركيز دي صاد «كل ثورة ستصبح سجنا للثورة ما دام الكذابون يصرون على سجنها»، فهل يعني ذلك ان على الشعوب الاستسلام كما يستحثهم «دي صاد» ويدعوهم ليس فقط بالايمان باستحالة التغيير، بل وتقبل هذه الاستحالة واستساغتها؟ لا يقدم بيتر فايس اجابة جاهزة على هذا السؤال ولا على غيره، لكنه يحرص على ابراز الوجه الاخر للعملة. فبمقابل الفردية المطلقة التي يمثلها دي صاد، يثبت مقولة «مارا» الذي لم يتزعزع ايمانه بالثورة، «ان اهم شيء ان ينهض المرء نفسه بنفسه، وان يسترجع قواه ويستدير ليواجه العالم بعيون متفتحة ويقظة». فالتغيير قادم لا محالة، لانه صيرورة الحياة.

● ناقد من مصر يقيم في لندن

مشهدان من مسرحية «مارا ـ صاد» (القدس العربي)

مع انطلاقة «قرطاج» تبدأ «عاصفة» المهرجانات التونسية

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

■ اعلنت وزارة الثقافة التونسية ان متحف «النجمة الزهراء» للموسيقى الواقع بمدينة «سيدي بوسعيد» (ضاحية العاصمة الشمالية) قد حصل على الجائزة العالمية للموسيقى التي تقدمها كل سنة منظمة اليونسكو. والجدير بالذكر ان هذا المتحف الخاص بالتراث الموسيقي العربي والمتوسطي، علاوة عن كونه موجودا في احدى اجمل المواقع الطبيعية التونسية، معروف لدى التونسيين بـ «دار البارون ديرلنجي» وهو المستشرق الالماني الذي حط الرحال بتونس في العشرينات وكان الدافع الاساسي لاقامة «مؤتمر الموسيقى العربية» بالقاهرة في الثلاثينات.

وقد اصدر «معهد العالم العربي» في باريس مجموعة من الاسطوانات المضغوطة تحمل كل النماذج للموسيقية العربية التي قدمت انذاك.

وستقدم جائزة للموسيقى باسم متحف «النجمة الزهراء» لوزير الثقافة التونسي عبد الباقي الهرماسي (سفير تونس السابق لدى اليونسكو) في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بمدينة «ايكس لامتابيله» (المانيا).

■ بانطلاق فعاليات المهرجانات الصيفية التونسية بالتواكب مع احتفاليات مهرجان قرطاج للموسيقى باوبيريت «حنبعل» من تاليف اللبناني غسان الرحباني وتمثيل غسان صليبي، تبدأ «عاصفة» المهرجات التونسية. وها ثاني عاصمة تونسية، مدينة صفاقس (الساحل الجنوبي) تعلن عن الانشطة الجديدة طيلة فصل الصيف ومنها حفل غنائي لكاظم الساهر، وآخر للتونسي شكري بوزيان ومسرحية «الهطايا» من اخراج المنصف السويسي (مسرح الكاف) والاوركسترا السمفوني الروسي في حين تقدم مدينة «محرس» التابعة لها، المهرجان العالمي للفنون التشكيلية، وهو المهرجان المغاربي الوحيد المهتم بالفنون التشكيلية عربيا وعالميا. ومن يزور مدينة المحرس (الساحل الجنوبي) سيشاهد على الشاطىء اعمال العديد من الفنانين التشكيليين على الطبيعة وقريبا من امواج البحر المتوسط.

■ اما مدينة «المنستير» (مسقط رأس رئيس الجمهورية السابق الحبيب بورقيبة) والواقعة على الساحل، فستشهد الدورة 26 لمهرجانها العالمي الذي ليس له من العالمية الا القليل من الانشطة (كاظم الساهر، شاب مامي، اديب الدايخ، ايهاب توفيق الخ..) في حين ان جل الفعاليات هي تونسية بحتة ومتمثلة في الحفلات الغنائية التي سيقيمها كل من فوزي بن قمرة، صابر الرباعي، زياد غرسة، امينة فاخت. وسيشهد افتتاح هذا المهرجان حفلا موسيقيا بعنوان «حلم ليلة تونسية» من تاليف محمد القرفي واداء كل من نبيهة كراولي، كريم شعيب، سليم دمق ومحمد الجبالي.



نبيهة كراولي

طوبى لشجرة التوت التي تعرت لأجلهم جميعا

سعد سرحان *

I

■ ثمة شعراء يكتبون قصائدهم على اوراق التوت، ثم يقدمونها هدية الى قبيلة من دود القز لتحولها ـ بحكمتها الخاصة ـ الى حرير اخضر ما ان تغادره الفراشات الى مصيرها الضوئي، حتى يتحول بدوره الى رداء يليق بيناعة الشعراء.
وثمة اخرون ـ بفظاظة نادرة ـ يسقطون عنهم اوراق التوت الاخيرة فيبدون عراة حتى من جلودهم تماما مثل دود الارض.
فطوبى لشجرة التوت التي تعرت لاجلهم جميعا.
ثمة شعراء يعيشون عواء على بعد فراسخ من ضواحي الشعر.
ثمة شعراء يغدقون من فيروز الروح على قصائدهم فاذا هي مرصعة بعناية كاي سماء اخرى.
وثمة اخرون يغدقون من اورامهم ليس على القصائد وحسب وانما على الحياة ايضا، تلك التي لم تعد تطيق ان يحيوها دون ان تكون متدثرة بما يجيرها من صديدهم.
ثمة شعراء لما انفتحت شهيتهم على مصراعيها امام كعكة الوهم انغلق من حولهم كل شيء وانبروا يشحذون سكاكينهم وشوكاتهم: الشوكات للكعكة والسكاكين ـ طبعا ـ لتهديد بقية المدعوين في حال حضورهم. اما الحفل ـ وهذا هو المهم ـ فان الجميع يعلم انه لن يقام ابدا.

II

ثمة شعراء وثمة كتابة يكاد يكون القاسم المشترك بين معظمها انها شذرية. القصائد القصيرة جدا وشذرات الشعر التي ينزفها الشعراء من الم الى اخر يمكن اعتبارها بمثابة سكرات الشعر. كلمة سكرات هي زلة قلم ربما التقطها احد تلامذة كوستاس اكسيلوس النجباء واهداها لاستاذه عقب احد دروسه القيمة عن نهاية الشعر. لنستبدل اذن كلمة سكرات بكلمة لهاث ذلك ان الشعر قد يتعب لكنه قطعا لا يموت.

III

اذا كانت الغابات والادغال هي ما يمكن ان نشبه به تلك الكتابات الكبيرة والكثيفة ذات الاغصان المتشابكة والجذور الرفيعة والتي تنقل الافياء لامكنة وازمنة بعيدة عن جذوعها، فان الحدائق هي التوصيف الانسب لاجمل ما يكتب الان من قصائد. الحديقة هي احدى المرايا التي تعكس بصدق نادر ثراء المخيلة والعين، درجة العناية والاناقة.
الحاكورة ـ ايضا ـ مرآة.
ثمة حدائق صغيرة لا تتعدى مساحتها احيانا مترين مربعين (يستحسن ان تكون شجيرة الليمون في الوسط تماما).
وثمة الميكروحدائق التي تسمى ايضا بالاصص. وهي رغم صغرها ـ وربما بسببه ـ لا تكون في ابهى حالاتها الا وقد تكللت بشتلات خاصة.
تشبيه الكتابة الشعرية الجديدة بالحدائق والاصص لا يخلو من مجازفات، ذلك انه ينفي عنها ـ لدى البعض ـ صفتي الكثافة والعمق.
فلا كتابة الحدائق بكثافة الاحراش التي تتطلب مغامرة الدخول اليها كلابا مدربة على اقتفاء المعاني، ولا كتابة الاصص تملك جذورا ضاربة في الاعماق حيث الفحم الحجري ينتظر ما يدغدغه..
مهما يكن الامر.. اننا لا نخجل حين نحضن اصصنا الوديعة ونضعها بعناية عند اطراف الغابة. فلا الكثافة ولا الاعماق.. انما الانساغ هي ما يهم الاصص.

● شاعر من المغرب

بيتر فايس Peter weiss (1982 . 1916)

«الفن الذي لا يسعى الى تغيير المجتمع هو الفشل بعينه»

*ولد بيتر فايس في ذروة احتدام الحرب العالمية الاولى، فانفتحت عيناه على لحظة حالكة في تاريخ القرن العشرين، ليواجه بعد نحو عقدين من مولده لحظات اشد سوادا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.

*كان ابوه يهوديا تشيكيا ذا اصول مجرية، وتحول الى الكاثوليكية، وكان يعمل في صناعة النسيج في المانيا، وكانت امه ممثلة، من مدينة بازل في سويسرا. بعد وصول هتلر الى السلطة غادرت الاسرة المانيا عبر بحر الشمال وبحر البلطيق واستقر بهم المقام في السويد، وصار بيتر مواطنا سويديا عام 1945.

*قبل وصول الاسرة الى استكهولم، توقفت في تشيزلهيرست Chislehurst في انكلترا حيث اقامت لبعض الوقت، ودرس «بيتر» التصوير الفوتوغرافي في معهد «لندن بوليتكنيك»، واقام اول معرض له في حي تشيلسي الراقي بالعاصمة البريطانية.

*كان بيتر رساما معروفا تأثر على وجه الخصوص بالفنان الفلمنكي (نسبة الى فلاندر وهي جزء من بلجيكا حاليا) بروغل Brueghel وبوش Boch في القرن السادس عشر. كما تخصص في الرسم الصناعي، وانتج واخرج عددا من الافلام التجريبية والعروض المسرحية والاوبرالية في السويد.

*كان يكتب بالالمانية والسويدية، وبدأ بكتابة الرواية ومن اعماله المعروفة: الرحيل Leavetaking، نقطة الاختفاء Vanishing Point، محادثة السائرين الثلاثة The Conversation of the three walkers، ظل جسد سائق العربة The shadow of the coachman's body.

* اكتشف بيتر المسرح بعد عقدين من الرسم والكتابة القصصية، اولى مسرحياته كانت مارا ـ صاد (1964) وقد قدمتها في نهاية العام ذاته «فرقة شكسبير الملكية» في لندن (بالانكليزية) من اخراج البريطاني الشهير «بيتر بروك» وكانت الحدث المسرحي الاكبر في بريطانيا ذلك العام. وقد صور العرض سينمائيا. كان نجاح العرض مدويا، ووضع اسم بيتر فايس في طليعة الحركة الثقافية التقدمية التي احتلت الصدارة العالمية في الستينيات، وقدمت المسرحية ايضا من اخراج عدد من ابرز المخرجين العالميين: كونراد سفينراسكي في برلين، انجمار برجمان في ستوكهولم، دروجر بلانشون في باريس.

*هذا النجاح لم يعادله سوى نجاح مسرحيته الثانية «التحقيق The Investigation» اذ قدمت على اربعة عشر مسرحا المانيا في الوقت ذاته في عام 1965، والمسرحية تنهض على النصوص والوقائع الرسمية لمحاكمات جرائم الحرب في فرانكفورت عام 1964. هاتان المسرحيتان اطلقتا اسم «بيتر فايس» كمؤسس ما اصبح يعرف بالدراما الوثائقية Documentry Drama او المسرح التسجيلي (مسرح الحقيقة) Theatre of Fact وتدعمت هذه المكانة عبر اعماله التالية.

* في عام 1967 كتب مسرحية اغنية سائق العربة اللوزيتانيان Song of the lusitanian bogeman وفيها بروي وقائع انتفاضة شعب انجولا وقمعها بواسطة الاستعمار البرتغالي، وقدمتها فرقة «مجرو انساميل» في نيويورك عام 1968 وفي لندن في العام التالي (قبل هذه المسرحية نشرت اخرى بعنوان «البرج» في العام ذاته).

*في عام 1968 كتب مسرحية «حديث فيتنام Vietnam Discourse» وكانت واحدة من سلسلة مسرحيات ينوي كتابتها عن نضال شعوب العالم الثالث، والتي بدأها بمسرحية انجولا. وفي العام ذاته كتب مسرحية «كيف تم تخليص السيد موكنيوتن من الامه ـ How Mr. Mocking pott was relieved of his sufferings» وهي رغم موضوعية القهر التي تدور حولها، الا ان معالجتها جنحت نحو التناول الساخر الذي يشي بتأثيرات من مسرح العبث.

*في عام 1970 كتب مسرحية «تروتسكي في المنفى» Trotzki in Exile عن المفكر الشيوعي الروسي الشهير وحياته في المنفى. وقد اثارت المسرحية غضب السلطات الشيوعية في الاتحاد السوفييتي فمنعت ومسرحياته الاخرى هناك وفي المانيا الشرقية ايضا. كما انها لم تلق ترحيبا في المعسكر الغربي.

* في حديث له مع صحيفة The Times اللندنية، قال بيتر فايس انه تعلم اكثر ما تعلم من برتولوت بريخت: «تعلمت على وجه الخصوص من خفة اسلوبه في المعالجة. فهو لا يغوص ابدا في التناول السيكولوجي على الطريقة الالمانية المعروفة». وقد اجمع النقاد على ان فايس هو الوحيد من بين تلامذة بريخت الذي نجح في استيعابه دون ان يستبعده اسلوبه، وان يبلغ قامة تطاول قامة استاذه.

* كان بيتر فايس فنانا ملتزما اقصى ما يكون الالتزام فنيا وعقائديا. ولم تمنعه عقيدته الماركسية من ادانة الغزو السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا، بنفس الزخم والاصرار الذي اعلن به معارضته للوجود الامريكي في فيتنام، في كتاباته واسفاره وفي مشاركته في مظاهرات الاحتجاج.

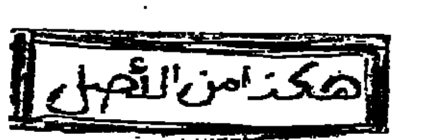
*من اكثر مقولاته تجسيدا لايمانه بالفن كقوة لتغيير المجتمع: «انه لامر جوهري تماما، ان يكتب المرء بهدف التأثير في المجتمع او تغييره». واعتقد ان الفن ينبغي ان يكون من القوة بحيث يغير المجتمع. والا صار فشلا ذريعا. لانه من دون الالتزام، حري بالفنان ان يخرس ـ ويترك سائر ابناء المجتمع يضطلعون بالمهمة انفسهم».

* قدم مسرح الطليعة المصري في القاهرة مسرحية «مارا ـ صاد» في الستينات من اخراج احمد زكي (المخرج المعروف) الذي لعب ايضا دور «مارا» في حين جسد الممثل الراحل صلاح منصور دور الماركيز دي صاد. وعلى مسرح الطليعة ايضا قدم المخرج ذاته مسرحية بيتر فايس عن انجولا، بعنوان «الغول ـ او اشورة انجولا».

مهرجان الدراما الاذاعية

تنظم هيئة الاذاعة البريطانية ـ الشبكة العالمية (BBC World Service) مهرجانا للدراما الاذاعية بعنوان «المسرحية العالمية»، يضم تسع مسرحيات من سبع دول، يبدأ بث المسرحيات في ايام عطلة نهاية الاسبوع طوال شهور يوليو واغسطس واكتوبر ونوفمبر، على الشبكة العالمية للبي بي سي، وصوت امريكا، وعدد من الاذاعات القومية (بالانكليزية) في دول اخرى. يقدم الاعمال المختارة المخرج البريطاني (انطوني مانغيلا) الذي حصل على الاوسكار هذا العام عن فيلمه «المريض الانكليزي» والذي حصد ست جوائز اوسكار اخرى.

من بين المسرحيات ستبث:
الهديل Mourning dove (وهو حمام بري امريكي ذو هديل حزين). وهي مسرحية مأخوذة عن قصة حقيقية لمزارع كندي اتهم بقتل ابنه المريض.
والى الامام يا جندي الى الامام March Soldier March حول جندي شاذ جنسيا وعلاقته باصدقائه الاسوياء في وحدة تابعة لجيش جنوب افريقيا.
«وبرندا ودينيس يشاهدان العالم Brenda and Dennis see the world» وهي كوميديا بريطانية عن مشاكل البيئة.
وجزيرة التنين Dragon Islandâ وهي دراما استعارية ساخرة عن عودة هونغ كونغ الى الصين.
يمكن الرجوع الى خرائط برامج البي بي سي ـ الشبكة العالمية، لمعرفة مواعيد بث المسرحيات وفقا للمواقيت المحلية في كل بلد.



الممثلة الايطالية اورنيلا موتي:

لا يعجبني اسمي الفني كثيرا!

باريس ـ «القدس العربي»:

اورنيلا موتي الممثلة الايطالية الشهيرة التي كان الامريكيون يطلقون عليها (اجمل امرأة في العالم) تبدو انها اختفت من شاشات السينما. ولم يعد الجمهور يسمع عن هذه النجمة الا بعض الاخبار القصيرة مثل: اورنيلا طلقت، واورنيلا اصبحت جدة، واورنيلا وقعت في الحب من جديد.. الخ ولكن النجمة الايطالية تجيب على تساؤلات الفضوليين بقولها: «في فرنسا يطلبون مني على الدوام لماذا توقفت عن التمثيل «وفي حقيقة الامر انني لم اتوقف ابدا عن التمثيل في ايطاليا. لكن افلامي لم يتم توزيعها في الصالات الفرنسية بعد». وعندما تتحدث اورنيلا موتي فانها تخلط بين اللغات الثلاث الايطالية والفرنسية والانكليزية.

وقوة هذه الممثلة تكمن في انها اصبحت نجمة سينمائية شهيرة دون ان يكون سجلها السينمائي على قدر كبير من الاهمية. وقصتها مع السينما بدأت في اليوم الذي طلبت منها اختها ان تصطحبها لاجراء فحص في عالم التمثيل. وهذا ما جرى بالضبط للممثلة الفرنسية ساندرين بونير ايضا. وهكذا تم اختيارها هي بينما عاشت اختها في الظل. تقول اورنيلا موتي في معرض حديثها عن انخراطها في عالم السينما: «اردت ان اصبح راقصة او مهندسة في الطاقة النووية. مثلت فيلمي الاول وكنت اعتقد بانه سيكون الاخير، ولكن المهنة تواصلت، انه القدر كما ترون».

المخرج الايطالي داميانو دامياني اطلقها في عالم التمثيل في عمر الخامسة عشرة. وبعد مرور عشرين عاما ما يزال المقربون منها يطلقون عليها اسمها الحقيقي (فرانشيسكا) وهي تبدي رأيها باسمها الفني قائلة: «اورنيلا اسم لا يعجبني كثيرا لانه ليس انا كما انني لا اتحسس جيدا هذا الاسم»! مخرجون كبار امثال دينو ريزي، ايتوري سكولا، ماريو مونيسيللي، فرانشسكو روزي.. والراحل ماركو فيديري كانوا متعلقين بهذه النجمة ومن خلال افلامهم تمكنوا من فرضها على الجمهور الايطالي بل والعالمي. وبفضل تمثيلها مع النجم الشهير ألن ديلون فقد فرضت نفسها ايضا على الجمهور الفرنسي.

في سنوات الثمانينات كانت اورنيلا موتي، في اوج مجدها وهي تمثل دور اوديت دي كريسي في فيلم (حب سوان) اخراج فولكر شلوندورف، الى جانب ألن ديلون. واشتهرت ايضا في فيلم (المستقبل هو امرأة) اخراج ماركو فيريري. وهكذا جذبت انظار مؤسسة هوليوود التي قدمت لها فيلم جون لاندز. كما حاولت تمثيل فيلم اخر ولكن دون جدوى. وهي تقول عن تجربتها في الولايات المتحدة: «للعمل في الولايات المتحدة ينبغي ان يمتلك الفرد اظفارا قوية واسنانا طويلة، وينبغي ان يتحمل الفنان الاهانة والحرمان بالنسبة لي لم اكن مستعدة لذلك. كل ذلك جعلني ارتجف من ان اؤذي نفسي. لماذا نؤذي انفسنا؟ امن اجل الحصول على الشهرة؟ وعندما انظر حولي الى الناس الذين حققوا نجاحات كبيرة فانهم غير سعداء. عندما تبيع روحك من اجل ان تحقق النجاح ينبغي ان تعرف بان النجاح لا يعطيك شيئا في المقابل».

واليوم والنجمة الايطالية في عمر الاربعين بدأت مهنة جديدة في عالم التمثيل. انها نجمة فيلم (من اجل الضحك) الكوميدي الناجح الذي قام باخراجه لوكاش بيلفو. وهي تلعب دور محامية متزوجة من جان ـ بيير ليو. ولكنها تخونه مع ممثل فرنسي شاب يدعى انطوان شابي، ولكنها تعرض هذه المشكلة باعتبارها طبيعية للغاية! وعمر الاربعين لا يشكل لها اية ازمة كما هو حاصل بالنسبة لبقية الممثلات اللاتي يراودهن قلق الشيخوخة في هذا العمر. «هذه هي حقيقة الحياة. نولد، نكبر، نشيخ ونموت. وبهذا المعنى فانني اخاف من الشيخوخة من الموت وان اترك اطفالي. اي تعبير يمكننا استخدامه عندما يداهمنا الموت.. لا اعرف»!

اورنيلا موتي انفصلت عن زوجها ووقعت في حب شاب فرنسي يكبر ابنتها بعشر سنوات. «لا اعتقد ان ذلك يغير شيئا من الامر، فان زوجي كان يكبرني بعشرة اعوام والمسألة انتهت فيما بيننا! لا يمكن ان نمنع انفسنا من الحب لان هناك فارقا في العمر ثلاث او عشر سنوات».

وما تزال ترغب بانجاب طفل رابع: «اتمنى ان انجب طفلا اخر ولكنه قرار من الصعب اتخاذه وخصوصا بالنسبة لي مع اطفالي الثلاث. انني متعبة نوعا ما.. لان تربية الاطفال مهمة صعبة للمرأة. وحتى لو كان الاب يشترك في تربيتهم فان الثقل الكبير يقع على كاهل المرأة. ينبغي التفرغ لذلك. عندما يستيقظ الاطفال ليلا ويفتحون غرفتك لا تستطيع ان تقول لهم: «لا.. انني نائمة! هذا شيء اناني».. ولكنهم عندما يتقافزون ويحتضنونني فانني اشعر باعظم فرحة في العالم. واكثر من ذلك انني صنعتهم وانجبتهم» واما عن كونها جدة الان: فتقول: «انها مشاعر غريبة. فابني الصغير رغم انه من صلب ابنتي لكنه من صلب رجل اخر غريب. وهو شيء رائع ولكن ليس مثلما تنجب طفلا».

ما تزال الجدة اورنيلا موتي اجمل امرأة في العالم ويبدو ان الامريكيين لم يخطأوا كثيرا في ذلك.


اورنيلا موتي

الارصفة والأماكن تتحدث عن نفسها:

خطة لتغيير «روح» مدينة عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

أعدت بلدية العاصمة الاردنية عمان خطة شاملة لاضفاء لمسة حضارية وثقافية وسياحية على وسط المدينة وبواباتها من الجهات الاربع، وتركز هذه الخطة وفقا لما يقوله عمدة البلدية الدكتور ممدوح العبادي على الجانب «الروحي» للمدينة، حيث يمكن للارصفة والمواقع والمنشآت ان تتحدث عن نفسها دون «شرح» ويمكن ان يتفاعل الزائر للمدينة او المقيم بها مع جغرافيتها في اطار من الاتصال المباشر غير المعقد كما قال «العمدة» العبادي.

رئيس بلدية عمان (العبادي) كشف النقاب في حديث سريع لـ«القدس العربي» عن وجود خطط لتنفيذ مشروع ضخم يسمى ساحة عمان، حيث وضعت التصاميم اللازمة لتجمع عمراني ضخم وسط المدينة يحتوي على فعاليات ثقافية وسياحية وترفيهية وتجارية، ويستعمل المشروع كحلقة وصل بين اطراف عمان لصهرها في لغة واحدة.

وقال العبادي سيقام ايضا شريط سياحي يحيط بوسط المدينة ويمتد الى منطقة «السيل» فيها وهي النقطة التي شهدت بداية التوطين في المنطقة ثم انطلقت الى الجبال المحيطة في المدينة.

ويعتمد المشروع ايضا على النوافير والحراث الاصطناعية، والشلالات والقنوات المائية وسيعتمد على الماء بشكل رئيسي في تصميمه، وسيقام المشروع على «140» دونما على شكل شريط طوله «1,4» كم وعرضه حوالي «100» متر.

وسيضم المشروع الذي افتتح جزء منه وهو مبنى ثقافي بالاضافة لمتحف وطني وحديقة ومسجد.

واضاف العبادي: يجري الان وفقا للخطة المرسومة العمل في مشروع نفق ميدان الملك طلال (الدوار الثالث) حيث من المقرر ان ينتهي العمل فيه في العاشر من الشهر المقبل. ويعتبر ميدان الملك طلال من الميادين الرئيسة وهو ايضا ذو طابع تجاري واجتماعي وسكني خاص.

وتجري الان اعمال الحفر لنفق يمر من وادي الحدادة وسط العاصمة عمان الى شارع الملك حسين في قاع المدينة حيث تم حفر حوالي اربعين مترا من جهة وادي الحدادة ويتم الحفر يوميا بمعدل مترين الى ثلاثة امتار حسب نوع الصخر ويتوقع عمدة عمان ان ينتهي العمل بالمشروع في تشرين الثاني المقبل، ويبلغ طول النفق 180 مترا وبعرض 15 مترا وبعمق يصل في بعض المواقع الى 200 متر تحت الارض. تتراوح كلفة النفق بين ثلاثة الى اربعة ملايين دينار حيث يقوم على تنفيذ المشروع ائتلاف شركة اردنية واخرى ايطالية متخصصة في اعمال حفر مثل هذه الانفاق.

وقال عمدة عمان: نأمل من خلال تخفيف الضغط المروري في وسط العاصمة ان يصبح وسط المدينة مركز جذب اقتصادي وسياحي موضحا انه تم البدء في تنفيذ مشروع ساحة عمان اخذين بعين الاعتبار ان قلب مدينة عمان يتمثل فيها تاريخ عمان القديم والحديث.

بعد ان تولى رئاستها حسين فهمي:

مسلسلات وطنية وتاريخية في شركة صوت القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات تشهد حاليا نشاطا واسعا بعد ان تولى حسين فهمي جلال الدين رئاستها مؤخرا خلفا لرئيسها السابق عبد الرحمن حافظ الذي تولى رئاسة اتحاد الاذاعة والتلفزيون.

وقد اتفقت الشركة مع المؤلف يسرى الجندي على كتابة مسلسل جديد عن الزعيم سعد زغلول يتناول نشأته وحياته ونضاله ضد الاستعمار الانكليزي.

في نفس الوقت هناك العديد من الاعمال التي يتم تنفيذها حاليا، من بينها مسلسل «الشارع الجديد» عن قصة عبد الحميد جودة السحار سيناريو وحوار ماجدة خير الله اخراج محمد فاضل الذي انتهى من تصوير المشاهد الداخلية للمسلسل وبدأ في تصوير المشاهد الخارجية، بمدينة الاسكندرية. المسلسل من بطولة عزت العلايلي وفردوس عبد الحميد.

ايضا يتم تصوير مسلسل «الحساب» قصة وسيناريو حوار انور عبد الله، بطولة صلاح السعدني وسماح انور ـ ابنة المؤلف ـ وكريمة مختار، ومها ابو عوف واخراج هاني اسماعيل.

من ناحية اخرى يقوم المخرج اسماعيل عبد الحافظ بالتجهيزات الاخيرة واختيار بقية ابطال مسلسل «جمهورية زفتي» قصة وسيناريو وحوار يسرى الجندي حيث يتم بناء ديكورات ضخمة لمدينة زفتى في مدينة الانتاج الاعلامي.

وحول نشاط الشركة في مسرح التليفزيون اكد حسين فهمي ان صوت القاهرة بصدد انتاج عدد كبير وضخم من المسرحيات التلفزيونية يتم بعد ذلك تصويرها لتكون جاهزة للعرض التلفزيوني.

ويضيف حسين فهمي انه تم بالفعل اختيار عدد كبير من المسرحيات لكبار الادباء لانتاجها، وسوف يتم اختيار المخرجين والممثلين لتنفيذ هذه المسرحيات قريبا ومن بين الاسماء التي وقع الاختيار عليها مسرحيات للادباء توفيق الحكيم، نعمان عاشور، وسعد الدين وهبة ويوسف ادريس وغيرهم.

بالاضافة الى هذا ـ كما يقول حسين فهمي ـ يتم ايضا تجهيز مسلسلين للاطفال، الاول بعنوان «مغامرات زمردة» تأليف مجدي صابر، والثاني بعنوان «ممر الزمن» وهو مسلسل خيال علمي تأليف محمد الشرقاوي، فضلا عن المساهمة في مجال الغناء والاستعراض وتقديم عدد كبير من الاعمال الغنائية والاوبريتات الاستعراضية.

الضرائب تلاحق الفنانين المصريين المتهربين من الدفع

الراقصة لوسي: «ربنا يكفينا شرّ مصلحة الضرائب»

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

ضربت الراقصات ومعهم بعض الفنانين والفنانات وكذلك بعض المطربين والمطربات الرقم القياسي في التهرب الضريبي اضف الى ذلك مئات اخرى عديدة من اساتذة جامعات واطباء.. يكفي ان نعلم ان فئة المهنيين والتي تضم المطربين والمطربات وكذلك الفنانين والراقصات واساتذة الجامعة والاطباء عليهم 11,4 مليار جنيه ضرائب من اجمالي 18 مليار يتم تحصيلها سنويا لذلك فانها من واقع الارقام تمثل المصدر الاول للدخل القومي في مصر.. وهناك اكثر من ربع مليون قضية تهرب ضريبي منظورة امام المحاكم الان وجملة المتأخرات الضريبية تصل الى 7 مليارات.

ومن ابرز القضايا التي تم التصالح بشأنها يأتي في المقدمة الفنانون والمطربون ومنظمو الحفلات الفنية وفي الطليعة تأتي قضية الفنانة فيفي عبده بالرغم من التزامها بتقديم الاقرار الضريبي في موعده القانوني. الا ان ماموري الضرائب اكدوا بان ما قدمته ليس كل الحقيقة وما لم تقدمه يفوق بكثير ما قدمته مما دفع المكافحة الى البحث والتنقيب وتعقبوا خطواتها بين صالات الافراح والاندية الكبرى والفنادق الكبرى والملاهي الليلية وتأكدوا من ان دخلها خلال الاربع سنوات الماضية فاق الخمسة ملايين جنيه بخلاف المبالغ التي ذكرتها في اقرارها الضريبي وبعد خصم اتعاب فرقتها الموسيقية وتكاليف حرسها الخاص واجرة «اللبسة» وتكاليف الاكسسوارات وثمن فساتين وبدل الرقص المتنوعة وتكاليف الماكياج والباروكات وثمن فساتين وبدل الرقص وبالاضافة الى خصم 15 % من ايراداتها السنوية كبدل استهلاك بشري في الرقص بخلاف الاعباء العائلية المقررة قانونا وصل صافي المبلغ المستحق عنه الضرائب الى مليون و610 الاف جنيه تستحقانه فوائد 20 % لتصل الضريبة التي تم التصالح معها بعد سدادها الى 362 الف جنيه ومثلها غرامة بنسبة 100 % ليكون الاجمالي 724 الف جنيه.. بينما تكاليف ومصاريف واعباء الرقص والحرس والخدم وصلت الى 3 مليون جنيه. ويبدو ان الراقصات يخشين العين والحسد من الاقرار بحقيقة مداخيلهن وايراداتهن الفعلية.. فالراقصة دينا والحاصلة على دكتوراه عن الفن الشعبي عند قدماء المصريين تخشى عملية «القر» عليها لكن اجهزة مكافحة التهريب الضريبي كانت لها بالمرصاد فكشفت ان دينا اخفت 3 مليون جنيه من ايراداتها الحقيقية من الرقص في الملاهي والنايت كلوب وكذلك الفنادق الكبرى وافراح اولاد الذوات لذلك قامت بتسديد مبلغ 1/2 مليون اخرى كضريبة دخل.

اما شوشو امين فلقد اضطرت الضرائب الى اغلاق ملفها الضريبي لاعتزالها الفن بسبب تقدمها في السن، لكن فواتير الملاهي والفنادق وصالات الافراح كشفت ان حكاية الاعتزال ليس لها وجود الا في مخيلتها واثبتت ان هناك تهربا ضريبيا عن مبلغ يفوق المليون جنيه. وقامت بسداد 1/4 مليون جنيه للضرائب.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل هناك ايضا «هندية» التي تأتي كواحدة من اشهر الراقصات في الفنادق والاندية الليلية عندما تقدم احد لخطوبتها فاشترطت عليه الا يمانعها من احب الاشياء الى قلبها وهو الرقص الشرقي، ولكن عندما وجدت الضرائب تطاردها من كل مكان كانت ترد ضاحكة «يا ريتني سمعت كلامه».

وانتقلت عدوى الخوف من «القر» او التهرب من الضرائب الى الفنانين ويأتي في مقدمتهم الفنان عمرو دياب الذي جاء في اقراره الضريبي ان ارباحه بلغت 700 الف جنيه وبالتالي يكون المستحق عليه من ضرائب مبلغا لا يزيد عن 290 الف جنيه بعد خصم الاعباء العائلية ومصاريف لبس وفرقة موسيقية وكوافير و10 % استهلاك بشري لصوته من الغناء وسهر الليالي وتبين ان دخله الحقيقي لا يقل عن 4,5 مليون جنيه بعد متابعة دقيقة بعيون رجال التهرب الضريبي ليقوم بعمل مصالحة ودفع مبلغ 1/4 مليون جنيه.

وايضا الفنان مصطفى قمر فلقد حدد نشاطه بيومين فقط في الاسبوع ولكن لم يخطر الضرائب عن الحفلات التي شارك فيها وتم دفع 200 الف جنيه عقب الكشف عن مدخوله الحقيقي. ولكن الفنانة لوسي التي تحولت الى نجمة من نجوم الشاشة وقامت بالعديد من ادوار البطولة في الكثير من الافلام مع احتفاظها بالرقص الشرقي كواحدة من الم نجومه والتي ما زال ملفها في الضرائب مفتوحا حتى الان بالرغم من حرصها عن الابلاغ عن نشاطها الحقيقي فتعلق بقولها: «همه قاعدين يعدوا الهز اثناء الرقص».. فماذا لو هزت الراقصة في فرح اقل عدد الهزات في نظيره.. ربنا يكفينا شرهم وانا دائمة الحساب».


فيفي عبدو


مصطفى قمر


لوسي

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 30، 19 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 0,45 الاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فونسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 موجز الاخبار، 10,30 بالهنا والشفا، 10,50 منوعات غنائية، 11,00 موجز الاخبار، 11,05 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 المسرحية العربية/عائلة الفك المفترس، محمود الجندي وسوسن بدر وسميرة صدقي، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 تتمة المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/اخر شقاوة، احمد رمزي وزيزي البدراوي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 برنامج بوب فيديو، 22,15 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23,45 برنامج ما وراء الاحداث/اعادة، 00,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن للفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل العربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,30 القرآن الكريم، 10,45 صور متحركة، 12,00 اعمال في البال، 12,45 اعادة قناة 21، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية وصلاة الجمعة، 14,30 المنبر الديني، 15,00 نهج الاغاني، 16,00 فنون مغاربية، 16,30 الفضاء اليومي للاطفال، 17,00 سلسلة زورو، 18,30 النشرة المسائية للانباء، 18,45 النشرة اليومية للمهرجانات الصيفية، 19,45 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,15 برنامج السهرة وومضات، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,15 مسلسل القطاب على الباب، 22,15 صيف والعاب، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي، 1,45 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم محطة الانس (سعيد صالح وليلبة)، 2,00 فيلم المتصبون (ليلى علوي وحسن حسني)، 4,00 فيلم غرام وانتقام (اسمهان ويوسف وهبي)، 6,00 فيلم سارق السيارات (حاتم ذو الفقار ودلال عبد العزيز)، 8,00 فيلم يوم مر يوم حلو (فاتن حمامة ومحمد منير)، 10,00 فيلم الرجل الصعيدي (محمود ياسين وآثار الحكيم)، 12,00 فيلم الحركة دماء في الصحراء (هند رستم وعماد حمدي)، 14,00 الفيلم الكوميدي اللي رقصوا على السلم، 16,00 فيلم ومن الحب ما قتل (نجوى ابراهيم وحسين فهمي)، 17,30 الافلام 10، 18,00 فيلم ملف سامية شعراوي (نادية الجندي وفاروق الفيشاوي)، 20,00 فيلم كل هذا الحب (نور الشريف وليلى علوي)، 22,00 فيلم دي مش معقول (حاتم ذو الفقار ومالة صدقي).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 منوعات غنائية، 20,30 برنامج كتاب، 21,30 برنامج اضواء ـ مسرحية مصرية بعنوان الغوازي، 00,15 حفلة غنائية ـ ام كلثوم (بعيد عنك)، 1,45 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,45 مسلسل سودي ـ حكايات، 3,45 القرآن الكريم، 4,15 الختام.

سورية وافقت على مرورها من أراضيها عبر نقطة الحدود المشتركة

العراق يرسل بعثة رياضية للمشاركة في الدورة العربية الثامنة الحكومة اللبنانية صامتة.. والاتصالات مستمرة لحل الازمة بهدوء

بيروت - من محمد حمادة:

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحف عراقية امس ان بغداد ارسلت بعثة رياضية الى لبنان للاشتراك في الدورة الرياضية العربية الثامنة رغم قرار لبنان استبعاد العراق منها.

واضافت ان نحو 90 رياضيا عراقيا بدأوا صباح امس رحلة على الطريق السريع الرابط بين سورية والعراق والبالغ طوله حوالي 500 كيلومتر.

واصدرت اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية بيانا اعلنت فيه ان بعثة رياضية عراقية ستغادر بغداد للاشتراك في الدورة.

وتابعت اللجنة التي يرأسها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين انها حصلت من سورية على تصريح بمرور الرياضيين العراقيين عبر اراضيها الى الحدود اللبنانية.

واستطردت ان البعثة ستنتظر على الحدود اللبنانية تصريح السلطات اللبنانية لها بدخول البلاد.

واعربت اللجنة الاولمبية العراقية عن املها ان يمنح لبنان تأشيرات للرياضيين العراقيين لدخول اراضيه.

وقرر لبنان الذي يواجه ضغوطا من الدول العربية في الخليج استبعاد العراق من الدورة التي تبدأ يوم السبت المقبل وتستمر حتى 27 تموز (يوليو). غير انه بدأ يعمل لضمان مشاركة العراق ولو بصورة رمزية.

واعرب مسؤول تجاري لبناني يزور بغداد حاليا عن دهشته للقرار.

وقال انهم فوجئوا بالقرار معربا عن املهم الا يؤثر على العلاقات بين العراق ولبنان واملهم باعادة النظر في القرار.

وانتقدت وسائل الاعلام العراقية القرار اللبناني بقولها انه «مجحف».

وقالت صحيفة «الثورة» لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم في عددها الصادر امس الاول ان اتخاذ قرار مجحف كهذا ضد دولة عربية لا يمثل ارادة الشعوب العربية.

وهددت السعودية والكويت والدول الخليجية العربية الاخرى بمقاطعة الدورة اذا شارك فيها العراق.

ويستضيف لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) الحالي الدورة الرياضية العربية من 3 الاف رياضي يمثلون 18 دولة في 20 لعبة للرجال و10 العاب للسيدات (رقمان قياسيان).

وهي للمرة الثانية بعد 1957 التي تقام فيها هذه الالعاب في لبنان منذ انطلاقها عام 1953.

وتشارك في هذه الالعاب جميع الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية باستثناء اليمن وجزر القمر والصومال.

وستقام المنافسات في معظم المناطق اللبنانية وخصوصا على ملعب مدينة بيروت الرياضية التي دمرت خلال الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 واعيد بناؤها لاحتضان معظم الالعاب.

وقد ساهمت السعودية بمبلغ 20 مليون دولار والكويت بـ6 ملايين. وكانت الالعاب مقررة في لبنان صيف 1996 لكنها تأجلت بسبب العملية العسكرية الاسرائيلية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) من العام ذاته.

وقد اطلق الامين العام الاسبق للجامعة العربية عبد الرحمن عزام فكرة اقامة الالعاب الرياضية العربية في العام 1947، لكن فكرته قوبلت بالرفض، ولم يتم اعتمادها الا بعدما قام رئيس اللجنة الاولمبية المصرية المهندس احمد الدمرداش توني (90 عاما) بالاتصالات اللازمة مع الدول العربية المعنية واقيمت الدورة الاولى في الاسكندرية عام 1953 بمشاركة 8 دول فقط.

ويحكي الامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية عثمان السعد قصة الدورة الثامنة فيقول «بدأت في سورية على هامش الدورة السابعة عام 1992 عندما سألني رئيس الاتحاد الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز «الم يطلب احد تنظيم الدورة الثامنة؟» يضيف السعد في حديث لوكالة فرانس برس «اجبت بالنفي، فطلب مني الامير فيصل تحريك اللبنانيين في هذا الاتجاه علهم يستفيدون من فرصة اعمار منشآتهم الرياضية التي دمرت خلال العدوان الاسرائيلي عام 1982».

ثم يروي السعد كيف اتصل برئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية السابق انطوان خوري الذي هرع الى بيروت وعاد الى دمشق ومعه طلب من اللجنة بتنظيم الدورة الثامنة.

ويعترف السعد «لكل دورة حلاوتها وعنوانها، ودرجات الصعوبات فيها متفاوتة. وقد اعتدنا ان تكون دوراتنا معان غير عادية. لن ننسى موقف سورية التي تصدت للدورة السابعة بعدما كان مقررا ان تقام في العراق. وعندما قلنا لرئيس الاتحاد الرياضي العام سميح مدلل عام 1991 «حتى لا ينسى العرب دورتهم يمكن ان تقام لديكم ولو بطريقة رمزية بحيث تشتمل على 6 العاب فقط، اجاب «سننظمها بكل ما فيها من زخم لكن عام 92».

وعن دورة لبنان يقول السعد «انها دورة التحدي لا اكثر ولا اقل. نهضة لبنان واضحة. عاد اليه جماله واختفت الدمامة، وصارت له مدينة رياضية هي من الاجمل في العالم العربي. لقد صارت المدينة رمزا لعزيمة الشعب والحكومة وللمؤسسات، وهناك مؤشرات على ان لبنان قادر على استعادة صفة سويسرا الشرق من جديد. انها مناسبة لنقول للشعب اللبناني مبروك لانه برهن انه استعاد انفاسه ووضع العربة على السكة الصحيحة. لبنان يتنفس حاليا برئة التحدي وعلى مختلف القطاعات».

ولم تف الدول العربية بالتزاماتها المالية تجاه اعادة اعمار المنشآت الرياضية في لبنان باستثناء السعودية (20 مليون دولار) والكويت (6 ملايين). ومع ذلك انتصبت المدينة الرياضية من جديد.

ويرى السعد بالتالي «انها بيت القصيد، والحديث عن اي تقصير في المواصلات او الاقامة يمكن ان يحصل او عدم دقة في التنظيم لا يعني للعرب شيئا. اما بالنسبة الى عدم التزام عدد من الدول العربية فاقول ان السبب قد يكون عدم وصول الرسالة أو لنقل ان العالم العربي يعيش فترة صعبة والدول العربية مستهدفة».

وبالنسبة الى موضوع مشاركة العراق يوضح السعد «ننظر اليها من زاوية التوازن الانساني. فجرح الاجتياح العراقي للكويت ادماها ولا يزال يدميها بدرجة لا يستطيع احد معها ان يفرض على الكويت الا تنسحب في حال مشاركة العراق. الموقف الانساني هنا يعني موقفا انسانيا هناك واهلا وسهلا بالجميع اذا ضمنا عدم انسحاب احد. وسيقع الظلم اذا تسببت المشاركة العراقية في انسحاب اي كان، وادعو الله ان يكون شباب العراق معنا في اقرب فرصة».

شعار الفيصل

ويعقد الاتحاد العربي للالعاب الرياضية جمعيته العمومية على هامش الدورة الثامنة وتحديدا الاثنين المقبل. ويوضح السعد «لم تنعقد الجمعية العمومية منذ زمن طويل. ان حرب الخليج كانت سبب معاناتنا فاجلنا الاجتماعات الى ان وجدنا بان الوقت صار مناسبا. ولقد رفع الامير فيصل دائما شعار «الحمد لله الذي ترك لنا شيئا نجمع عليه وهو الرياضة».

ويضيف السعد «اجلنا الاجتماعات سابقا لعلمنا بان العرب في الجمعية العمومية سيصبحون عربين، لكن هذا لم يمنعنا من تنفيذ كل برامجنا وهي كثيرة، ولن تكون للاضطرابات مكان في الاجتماعات المقبلة. ولاننا نريد تجديد الدم سيكون هناك مركزان لعضوين جديدين في الاتحاد. وحاليا فان هناك رئيسا للاتحاد ونائبين للرئيس و6 أعضاء (سيصبحون 8) فضلا عن امين عام وامين للصندوق».

ولم ينس السعد التنويه بالاعلام الرياضي اللبناني «والاعلام اللبناني ككل ليس ابن البارحة»، ويكشف في النهاية ان «هناك دولة عربية اعربت عن رغبتها باستضافة الدورة التاسعة، واتمنى ان تكشف عن هويتها قبل ان نودع بعضنا في نهاية الدورة الحالية».

تصفيات كأس الامم الافريقية:

تونس تخوض مباراة ثأرية امام غينيا.. والمغرب في ضيافة اثيوبيا ومصر تواجه خطر الخروج

■ نيقوسيا - اف ب: يواجه منتخب مصر خطر الخروج صفر اليدين من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم عندما يستضيف السنغال على استاد الاسماعيلية الاحد المقبل (المجموعة الثالثة).

ولا بديل لمصر سوى الفوز لان خسارتها او تعادلها يعني غيابها عن النهائيات للمرة الاولى منذ اكثر من 20 عاما علما بأنها تحمل الرقم القياسي من حيث عدد المشاركة (15 مرة) واحرزت اللقب ثلاث مرات.

وكانت مصر فشلت في بلوغ نهائيات كأس العالم 98 في فرنسا بحلولها ثانية وراء تونس في الدور الثاني الحاسم من تصفيات افريقيا (المجموعة الثانية)، وقد سبق لها ان شاركت مرتين في نهائيات المونديال.

واختار مدرب مصر محمود الجوهري 22 لاعبا لهذه المباراة منهم 5 لم يكونوا في عداد المنتخب في مباراته الاخيرة ضد المغرب ضمن التصفيات ذاتها، وهم مجدي الصياد واحمد فكري الصغير (الاسماعيلي) وياسر ريان وسيد عبد الحفيظ (الاهلي) وطارق فهيم (القناة).

ويغيب عن التشكيلة بشكل خاص لاعبا الاهلي الشقيقان حسام حسن وابراهيم حسن، الاول لوقفه مباراة واحدة والثاني لوقفه مدى الحياة.

يذكر ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم قرر نقل مباراتين للمنتخب المصري خارج القاهرة بعد القاء الجمهور الحجارة خلال مباراة مصر والمغرب في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويحل المغرب ضيفا على اثيوبيا وهو في حاجة الى نقطة واحدة لبلوغ النهائيات التي غاب عنها في تونس 94 وفي جنوب افريقيا 96.

وتتصدر المغرب المجموعة برصيد 8 نقاط بفارق الاهداف عن السنغال مقابل 3 نقاط لمصر ونقطة واحدة لاثيوبيا. ولم يبق على انتهاء التصفيات سوى مرحلتين.

وتلتقي غانا مع زيمبابوي في اكرا ضمن المجموعة الثانية في مباراة سيتأهل فيها الفائز الى النهائيات. يذكر ان غانا تحمل الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب (4 مرات) كان اخرها عام 1982 في ليبيا.

وتتصدر زيمبابوي المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف عن غانا مقابل 3 نقاط لانغولا علما بأن السودان انسحب من هذه التصفيات.

وستحاول تونس الثأر لخسارتها ذهابا امام غينيا صفر-1 في دار السلام عندما تستضيفها على ملعب المنزه في تونس العاصمة.

ويملك المنتخب التونسي معنويات عالية بعد ان ضمن تأهله الى نهائيات كأس العالم في فرنسا للمرة الثانية في تاريخه.

وتتصدر غينيا المجموعة برصيد 6 نقاط تليها تونس ولها 3 نقاط ثم سيراليون لا شيء.

وتملك ناميبيا الحديثة العهد في كرة القدم (نالت استقلالها عام 1990) فرصة نادرة لحجز مكانها في المونديال الافريقي شرط ان تتغلب على الكاميرون المتعبة في ويندهوك (المجموعة الخامسة).

يذكر انه يوجد 8 الاف لاعب محترف فقط في ناميبيا مقابل مليون لجارتها جنوب افريقيا.

وتخوض الكاميرون المباراة من دون مدربها الفرنسي هنري ديبيرو الذي استقال فجأة الاسبوع الماضي. وكانت الكاميرون فازت ذهابا 4-صفر.

وفي مباراة اخرى تلعب الغابون وكينيا في ليبرفيل.

وتتصدر ناميبيا الترتيب برصيد 7 نقاط من 4 مباريات تليها الكاميرون (6) وكينيا (4) والغابون (3).

وفي المجموعة السادسة، تسعى توغو الى بلوغ النهائيات للمرة الاولى منذ 13 عاما لكن عليها ان تتخطى عقبة ليبيريا ونجمها جورج ويا.

وتلعب ايضا جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ضد تنزانيا.

وتتصدر توغو الترتيب برصيد 7 نقاط تليها جمهورية الكونغو الديمقراطية (5) وليبيريا (5) وتنزانيا (4).

وتبدو زامبيا في وضع جيد لبلوغ النهائيات وهي ستخوض امتحانا سهلا ضد موزامبيق التي سحقتها 6-صفر ذهابا في مابوتو (المجموعة السابعة).

وفي مباراة ثانية تلعب موريشيوس مع مالاوي في بورت لويس.

وتتصدر مالاوي الترتيب برصيد 9 نقاط تليها زامبيا (8) وموزامبيق (4) وموريشيوس (1).

لقطة من مباراة تونس وليبيريا ضمن تصفيات كأس العالم (صورة من الارشيف)

فوز ناميبيا يؤهلها لأول بطولة امم افريقية لكرة القدم

جوهانسبرج - من مارك غليسون:

تتصدر منتخبات مالاوي وناميبيا وتوغو لكرة القدم قائمة فرق غير متوقعة قد تضمن مكانا بنهائيات بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم العام المقبل حال فوزها في تصفيات مطلع الاسبوع المقبل.

ويحتاج منتخب مالاوي للتعادل مع زامبيا في المباراة التي تقام في زامبيا حتى يصعد للمرة الثانية فقط الى نهائيات البطولة التي تقام في شباط (فبراير) المقبل في بوركينا فاسو بينما يحقق فوز توجو على ليبيريا في المباراة التي تقام في توغو تأهلها لأول مرة منذ 14 عاما.

وتتأهل ناميبيا للمرة الاولى على الاطلاق لبطولة كأس الامم الافريقية حال فوزها على الكاميرون في مباراة غد التي تقام في وندهوك.

وتحسن ترتيب منتخب ناميبيا على مستوى القارة منذ هزيمته 7 /1 من المنتخب المصري في تشرين الثاني (نوفمبر) في تصفيات كأس العالم ليتصدر المجموعة الخامسة ويبدأ مباراة بعد غد بتوقع فوزه على منتخب الكاميرون الذي استقال مدربه هنري ديبيرو الاسبوع الماضي.

وسيلعب الكاميرون دون المدافع الرئيسي محمد عصيب الموقوف ودون اليفاس شيفوت الذي عاد الى اوروبا لبدء التدريبات استعدادا للموسم الجديد.

غير ان منتخب ناميبيا سيضم المهاجم رازوندورا تجيكوزو الذي يلعب مع فيردر بريمن الالماني ويشترك مع منتخب بلاده لأول مرة في سبع مباريات.

ويتصدر منتخب مالاوي المجموعة السابعة ويحتاج الى نقطة واحدة من مباراتيه المقبلتين لكن الاثنتين خارج ارضه حيث يلعب الاولى بعد غد في لوساكا وربما تكون مباراة صعبة على منتخب مالاوي. وفوز زامبيا يؤهلها لنهائيات البطولة غير ان المدرب جورج مونغوا ما زال يواجه مصاعب في تجميع فريقه.

وستعتمد توغو مرة اخرى في التهديف على باشيرو سالو الذي يلعب في المانيا في مباراتها ضد منتخب ليبيريا بقيادة جورج وياه.

ومباراة يوم الاحد المقبل بالمجموعة السادسة اخر فرصة امام ليبيريا للبقاء ضمن المنافسين على مكان بالبطولة بينما يضمن فوز توجو مكانا لها للمرة الثالثة في تاريخ البطولة التي اقيمت 22 مرة.

ومن بين الدول الاخرى التي قد تضمن مكانا مطلع الاسبوع غانا او زيمبابوي في المجموعة الاولى بينما تستطيع غينيا ضمان مكان ضمن المجموعة الرابعة حال تعادلها يوم السبت على ارض تونس.

ولا يحتاج منتخبا مالي والسنغال سوى التعادل للتأهل لنهائيات البطولة ضمن مجموعتيهما غير ان مهمتهما ليست باليسيرة.

ويواجه المنتخبان فائزين بالبطولة في الجزائر ومصر ويتعين عليهما الفوز حفاظا على آمالهما في التأهل للنهائيات.

ويلعب منتخب السنغال مع مصر في الاسكندرية ويقضي التعادل على آمال المنتخب المصري في التأهل. وينطبق نفس الحال على مالي والجزائر في اطار مباريات المجموعة الثانية.

ويحقق فوز منتخب المغرب يوم الاحد على اثيوبيا في اديس ابابا تأهله للنهائيات.

توقعات بعودته الى الملاكمة بعد عام أو أقل

اختلاف الاراء بشأن مستقبل تايسون بعد سحب ترخيصه

■ لاس فيغاس - رويتر: تدور تساؤلات في اوساط الملاكمة.. هل يعتبر قرار اللجنة الرياضية بولاية نيفادا ضربة قاضية لبطل العالم السابق في الوزن الثقيل مايك تايسون.

يعتقد بعض خبراء الملاكمة ان الغاء اللجنة ترخيص ممارسة الملاكمة بعد ان عض تايسون اذن ايفاندر هوليفيلد اثناء مباراتهما على لقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل يعني انه بات خارج الحلبة للابد.

غير ان اخرين يشعرون ان تايسون سيعود للحلبة بعد عام بل وربما يدخل حلبة في الخارج قبل مرور عام.

وحسب القوانين الاتحادية الجديدة فان ايقاف تايسون عن اللعب في نيفادا يجب ان يحترم في باقي الولايات ولكنه لا يلزمها بذلك صراحة.

وكان تايسون عض اذن هوليفيلد مرتين اثناء لقائهما يوم 28 حزيران (يونيو) وقضم جزءا من اعلى اذنه اليمنى في الجولة الثالثة وعندها قرر حكم للمباراة ايقافها واعتباره مهزوما.

ومن غير المرجح ان يظهر تايسون قريبا على حلبة الملاكمة في اتلانتيك سيتي غير ان لاري هازارد رئيس اللجنة الرياضية بولاية نيوجيرزي الح الى ان مستقبل تايسون غير مظلم.

وقال في مقابلة تلفزيونية ان «مايك تايسون جزء لا يتجزأ من الملاكمة.. انه اسم كبير في عالم الملاكمة. لذا اعتقد ان مايك يحتاج للملاكمة كما تحتاجه الملاكمة».

ولكن حتى اذا عاد تايسون الذي بلغ لتوه 31 عاما فلن يعود بنفس المستوى.

وقال انجيلو داندي مدرب محمد علي كلاي ان ابعاد تايسون يعني على الارجح نهاية حياته على الحلبة، مشيرا الى ان مهارات تايسون تقلصت بالفعل خلال سنوات السجن.

ولم يقل تايسون نفسه اي شيء ولم يحضر جلسة استماع اللجنة امس موكلا محاميه الحديث نيابة عنه. وتوقع اوسكار جودمان المحامي الجنائي بولاية نيفادا عودة تايسون الى الحلبة بعد عام.

ولم تكتف اللجنة الخماسية بالغاء ترخيص تايسون فحسب وانما قررت ايضا تغريمه ثلاثة ملايين دولار.

واذا رفض طلب تايسون اعادة الترخيص له بممارسة الملاكمة بعد مرور عام فانه يستطيع التقدم مرة اخرى كل عام.

وتفادى هوليفيلد الذي يقضي عطلة في جنوب افريقيا التعليق على قرار اللجنة.

وقال احد معاونيه للصحافيين «السيد هوليفيلد يتحدث في التليفون وسيخرج لاحقا لتناول العشاء».

وقال ايمانويل ستيوارد مدير ومدرب الملاكم البريطاني لينوكس لويس معلقا على قرار اللجنة «شعرت انه قرار عادل ودقيق».

ولكن ستيوارد اعرب عن اعتقاده بان تايسون سيسترد الحق في الملاكمة مرة اخرى بعد عام.

منتخب قطر يتوجه الى معسكره في هولندا

■ الدوحة - اف ب: توجه منتخب قطر لكرة القدم الى معسكره التدريبي في مدينة ماستريخت الهولندية والذي يستمر لمدة ثلاثة اسابيع ضمن استعداده للدور الثاني من التصفيات الاسيوية لمونديال 98 يخوض خلاله 7 مباريات مع فرق محلية والمانية وبلغارية.

ويترأس البعثة سعود المهندي مدير المنتخب والاداري جبر بن راشد المهندي والمدرب الهولندي جو بونفريري والمدرب القطري سعيد المسند ومدرب حراس المرمى البرازيلي دا سيلفا.

ويضم المنتخب العنابي اربعة حراس للمرمى هم يونس احمد واحمد خليل ومعتز عبد الله وفريد محبوب.

اما اللاعبون الاخرون فهم: جفال راشد وجاسم التميمي وعبد الرحمن الكواري وضاحي النوبي وعادل درويش وزامل الكواري وعبد الرحمن محمود واحمد خليفة وعبد الناصر العبيدلي وعبد الله جاسم وعبد العزيز حسن ومحمد مطلق ومحمد سالم العنزي وعادل الملا ومبارك مصطفى ويوسف بخيت وعادل خميس وسعود فتح واحمد مبارك آل شافي.

واستبعد عن المنتخب في اليومين الماضيين خمسة لاعبين هم صلاح الملا ومحمد بخيت وغازي العنزي وفيصل آدم ومحمد عيسى المهيزع.

دورة فرنسا: فوز الفرنسي فاسور بالمرحلة الخامسة

■ لو شاتر (فرنسا) - اف ب: فاز الفرنسي سيدريك فاسور بالمرحلة الخامسة من دورة فرنسا الدولية للدراجات امس الخميس في لوشاتر وانتزع القميص الاصفر من الايطالي ماريو تشيبوليني الفائز بالمرحلتين الاولى والثانية. وحل ثانيا الاسترالي ستيوارت اوغرادي.

فيفا تبحث انتقال رونالدو في 22 يوليو

■ زيوريخ - رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) انه تقرر بحث مسألة انتقال رونالدو المثيرة للجدل من نادي برشلونة الاسباني الى انترناسيونالي الايطالي في 22 تموز (يوليو).

وستنظر لجنة اوضاع اللاعبين التابعة للاتحاد الدولي ايضا انتقال اخر مساو في اثارة الجدل للمدافع الفرنسي بيسينته ليتسارازو من نادي اتلتيك بيلباو الاسباني الى بايرن ميونيخ الالماني.

ويتركز الخلاف على فقرة الانسحاب او شراء اعفاء من الالتزامات التعاقدية المنصوص عليها في عقود الاتحاد الاسباني لكرة القدم.

وينطوي عقد رونالدو مع نادي برشلونة الذي ينتهي عام 2004 على فقرة سمحت له ان يحل نفسه من التزاماته التعاقدية مقابل دفع 27,5 مليون دولار. غير ان الاتحاد الاسباني لكرة القدم رفض اصدار شهادة انتقال للاعب البرازيلي (20 عاما) على اساس ان فقرة انهاء التعاقد تمنحه حق الانتقال الى ناد اخر داخل اسبانيا وليس الى ناد اجنبي.

وتنص لوائح فيفا على ان اللاعب لا يستطيع شراء اعفاء من التزماته التعاقدية بغرض انتقال دولي.

وزاد النزاع تعقيدا بعد بيان اللجنة الاوروبية بان لوائح فيفا الخاصة بالانتقالات تتعارض مع قوانين الاتحاد الاوروبي.

الصين تسجل أرقاما عالمية في رفع الاثقال

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) امس الخميس ان الصينية يانغ شيا سجلت رقمين عالميين عندما رفعت 93,5 كيلوغرام نتر وسجلت اجمالي 207,5 كيلوغرام في منافسات السيدات وزن 54 كيلوغراما بالبطولة الاسيوية لرفع الاثقال امس.

وسجلت ايضا الصينية ليو شيوهوا رقما عالميا في منافسات السيدات وزن 54 كيلوغراما برفع 115,5 كيلوغرام.

وكان الصيني وان جيانهوا حطم في وقت سابق الرقم العالمي للرجال وزن 70 كيلوغراما بالبطولة المقامة في يانجتسهو.

ورفع وان (24 عاما) 163 كيلوغراما نتر في محاولته الثالثة محطما الرقم القائم البالغ 162,5 كيلوغرام المسجل باسم مواطنه تسانغ هوغانغ في دورة اتلانتا الاولمبية العام الماضي.

وكانت الصينية شينغ فين حطمت ايضا يوم الثلاثاء الرقم العالمي للسيدات وزن 46 كيلوغراما برفع 105,5 كيلوغرام.

وحطمت الرقم العالمي السابق المسجل باسم مواطنتها جوانغ هونغ يوزن 105 كيلوغرامات.

ايطاليا الى المباراة النهائية في بطولة اوروبا للسيدات

■ ليليستروم (النرويج) - اف ب: بلغت ايطاليا المباراة النهائية من بطولة اوروبا في كرة القدم للسيدات بفوزها على اسبانيا 2-1 في ليليستروم (20 كلم شمال اوسلو).

وسجلت سيلفيا فيوروني (11) وكارولينا موراتشي (29) هدفي ايطاليا، وماريا خيمينز (86) هدف اسبانيا.

وتلتقي ايطاليا في مباراة القمة غدا السبت في اوسلو مع المانيا التي فازت على السويد 1-صفر.

تعيين رئيس للمجلس الاعلى للشباب في الجزائر

■ الجزائر - يو بي اي: ذكر مصدر صحافي هنا امس ان الرئيس الجزائري الامين زروال اصدر قرارا بتعيين مولدي عيسى رئيسا للمجلس الاعلى للشباب في البلاد. واوضحت وكالة الانباء الجزائرية في نبأ لها امس ان عيساوي كان يشغل منصب وزير الشباب والرياضة خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) 1996 الى حزيران (يونيو) الماضي.

واشارت الوكالة الى ان زروال استقبل امس عيساوي بمناسبة تعيينه في المنصب الجديد.

مارادونا يسجل هدفا في اول مباراة يخوضها منذ نحو سنة

■ بوينس ايرس - اف ب: سجل النجم الارجنتيني دييغو مارادونا هدفا لفريقه بوكا جونيورز في مرمى نيولز اولد بويز (2-صفر) في اول مباراة يخوضها منذ نحو سنة على ملعب روزاريو في بوينس ايرس امام 20 الف متفرج.

وتشكل هذه المباراة العودة الرابعة لمارادونا الى الملاعب علما بانه خاض اخر مباراة له في اب (اغسطس) 1996 مع فريقه الحالي ضد استوديانتيس (1-2).

وكان رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم خوليو غروندونا لم يستبعد امكانية عودة مارادونا الى المنتخب اذا اثبت مع فريق بوكا جونيورز انه ما يزال يحتفظ بمؤهلاته السابقة.

وصرح غراندونا لاذاعة بوينس ايرس «اذا استطاع مارادونا، الذي عاود التدريب الاثنين الماضي مع بوكا جونيورز بعد غياب 11 شهرا، ان يتألق من جديد فانه بكل تأكيد سيعود الى منتخب الارجنتين».

واوضح ان القرار الاخير في هذه المسألة يعود الى المدرب دانيال باساريللا. بيد ان العلاقات بين المدرب واللاعب ليست على ما يرام.



مارادونا

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2542 Friday 11 July 1997

شركة امريكية للاتصالات تغلق مكتبها بالبحرين

■ بروكسل ـ رويتر: اكدت مجموعة ايه تي اند تي الامريكية للاتصالات امس الخميس انها تعتزم اغلاق مكتبها الاقليمي في البحرين.

وقالت متحدثة باسم الشركة في بروكسل ان قرار اغلاق المركز الذي سيسري مفعوله في اول ايلول (سبتمبر) المقبل يجيء في اطار خطة لاعادة تنظيم شبكة ايه تي اند تي ستتأثر بها ايضا مكاتبها في المجر واوكرانيا.

واضافت المتحدثة «القرار يشمل عددا صغيرا من المكاتب. ونحن نعيد تجميع هذه المكاتب في مركز اساسي لزيادة الكفاءة».

وقالت «المركز الجديد سيقام في مكتب قائم بالفعل لشركة ايه تي اند تي اما في مصر او السعودية او دولة اخرى.

البا البحرينية تريد اقتراض 85 مليون دولار

■ المنامة ـ رويتر: فوضت شركة الومنيوم البحرين (البا) خمسة بنوك مقرها البحرين لترتيب قرض بقيمة 85 مليون دولار لتمويل مشروعات توسعة.

وقال بيان للشركة امس الخميس انها طلبت من بنك الخليج الدولي وتشيس مانهاتن واي. بي. ان. امرو وبنك البحرين والكويت والبنك الاهلي التجاري ترتيب القرض ومدته سبع سنوات.

وتملك حكومة البحرين 77 في المئة من البا وصندوق الاستثمار العام السعودي 20 في المئة، بينما تذهب ثلاثة في المئة الى مجموعة بريتون انفستمنتس الالمانية.

تونس ترخص لموبيل لاستكشاف النفط والغاز

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤول في شركة موبيل تونس امس الخميس ان تونس منحت موبيل كورب ترخيصا للتنقيب عن النفط والغاز في جنوب البلاد.

ويغطي امتياز التنقيب مساحة 3168 كيلومترا مربعا.

وقع الاتفاق في تونس امس الاول وزير الصناعة صلاح الدين بوجيرا ورئيس شركة المشروع التونسي للانشطة البترولية محمد منصف وباميلا لوتريل رئيسة موبيل للتصدير والانتاج تونس.

وقال المسؤول في موبيل تونس ان شركة موبيل للتصدير والانتاج تونس انشئت خصيصا لتنفيذ عملية التنقيب.

البنك المغربي للتجارة والصناعة يرفع رأسماله

■ الرباط ـ رويتر: قال البنك المغربي للتجارة والصناعة امس الخميس انه سيطرح اسهما جديدة للاكتتاب العام بهدف زيادة رأس ماله الى 742,50 مليون درهم (78,16 مليون دولار) من 618,75 مليون درهم.

ويملك بانك ناسيونال دو باري انتركونتيننتال الفرنسي نصف البنك المغربي للتجارة والصناعة.

وقال البنك المغربي انه سيطرح 1237500 سهم بقيمة اسمية قدرها 100 درهم للسهم، وسيكون سعر البيع 220 درهما للسهم.

وسيفتح باب الاكتتاب في الفترة من 14 الى 28 تموز (يوليو) وستسجل الاسهم الجديدة في بورصة الدار البيضاء في السابع من اب (اغسطس).

واعلن البنك انه حقق ارباحا صافية قدرها 102,5 مليون درهم في عام 1996 مقارنة مع 61,2 مليون درهم في العام السابق.

وجرى اخر تداول على اسهم البنك في البورصة يوم الرابع من تموز (يوليو) بسعر 489 درهما للسهم.

سوروس يعتبر تأخر اطلاق اليورو كارثة

■ باريس ـ رويتر: قال الممول والمستثمر العالمي جورج سوروس في مقابلة صحفية نشرت امس الخميس ان أي تأخير في طرح العملة الاوروبية الموحدة سيكون بمثابة كارثة».

وقال سوروس في مقابلة مع مجلة ليفينمون دو جودي «اعتقد... ان العملة الموحدة ستخرج الى حيز الوجود وذلك ما لم يتأخر مولدها وهو ما سيكون كارثة حقيقية».

الا ان المستثمر المجري المولد الذي يرأس مجموعة كوانتوم الاستثمارية التي يبلغ حجم نشاطها مليارات الدولارات قال ان العملة الموحدة سيئة التخطيط ويتعين تعديلها.

حملة ترويج لسندات شركة مناجم فوسفات الاردن وشركة البوتاس العربية تصدر شهادات ايداع بايلول

■ عمان ـ رويتر: تنظم مؤسسة اتش اس بي سي ماركتس حملات ترويج في البحرين وجنيف ولندن في الاسبوع المقبل لاول سندات دولارية تصدرها شركة اردنية هي شركة مناجم فوسفات الاردن بقيمة 100 مليون دولار.

وقال زياد الباشا مدير قطاع الاوراق المالية في الوحدة الاردنية للبنك البريطاني للشرق الاوسط التابع لمجموعة اتش اس بي سي ومقرها لندن ان الحملة ستبدأ غدا السبت المقبل في البحرين وتتبعها حملة في جنيف في 15 تموز (يوليو) الجاري ثم اخرى في لندن من 17 الى 19 تموز (يوليو).

واضاف الباشا ان هذه الحملات ستعقبها في اواخر هذا الشهر او اوائل اب (اغسطس) احتفالا رسميا تقيمه شركة الفوسفات لمنح اتش اس بي سي تفويضا للمشاركة في ادارة الاصدار مع البنك العربي الاردني.

ومن المتوقع اصدار السندات ذات العائد المتغير بحلول الاسبوع الاول من اب (اغسطس).

وقال مفلح عقل المدير الاقليمي للبنك العربي «السوق الاردنية اشترت ما قيمته 50 مليون دولار من الاصدار ويمكن بيع المزيد للسوق المحلية».

واختير عرض مؤسسة اتش اس بي سي ماركتس من بين سبعة عطاءات لادارة اصدار السندات بما قيمته 100 مليون دولار ومدتها خمس سنوات وهي اول اصدار من نوعه لشركة اردنية وتصدرها شركة مناجم فوسفات الاردن بتوجيه من البنك المركزي الاردني والبنك الدولي.

وترغب شركة الفوسفات في اللجوء الى الاسواق الدولية لجمع جزء من تمويل يقدر بنحو 250 مليون دولار لتمويل توسعة منجم الشيدية الضخم التابع لها.

وتقول مصادر مصرفية ان التفويض منح لاقل سعر معروض وهو نحو 1,5 في المئة او 150 نقطة اساس زيادة على سعر ليبور المعمول به بين بنوك لندن ولكن مصادر من اتش اس بي سي تصر على ان السعر النهائي سيتحدد وفقا لسير حملة الترويج.

واجتذب اصدار السندات بالفعل اهتماما كبيرا ولاتتوقع اتش اس بي سي مشكلات تذكر في تسويق الاصدار في اسواق رأس المال.

وقال الباشا «نتوقع ان يحظى الاصدار باقبال كبير من جانب مؤسسات استثمارية في الخليج ومستثمرين عالميين وافراد من القطاع الخاص».

ورفعت اتش اس بي سي في احدث تقاريرها عن الاردن درجة تصنيفها للجدارة الائتمانية للمملكة قائلة «هناك تحسن ملموس في الجدارة الائتمانية تظهر عن طريق معدلين هما الدين الخارجي للصادرات والدين الخارجي للناتج الاجمالي الناتج المحلي».

على صعيد اخر قال مسؤولون بشركة البوتاس العربية امس الخميس ان الشركة تتوقع ان تصدر تفويضا لبنك استثماري عالمي لادارة اصدارها من شهادات الايداع العالمية بما لا يقل عن 50 مليون دولار في اوائل ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال مسؤول بالشركة «تلقينا كل العروض وسنجري تقييما لها... ونحن نتوقع قرارا بعد موافقة مجلس الادارة على البنك الفائز في اوائل ايلول (سبتمبر)».

وكانت شركة البوتاس دعت ثماني مؤسسات عالمية الشهر الماضي بعد ان ابدت هذه الشركات اهتماما بترتيب الاصدار ودعوة لتقديم العروض بحلول العاشر من تموز (يوليو) الجاري.

وتقول مصادر مصرفية استثمارية ان من بين الشركات التي قدمت عروضا اتش اس بي سي ماركتس واي ان جي بارينغز ويونيون بنك السويسري وباري با ونومورا وميريل لينش وفليمنغز.

وقالت شركة البوتاس التي تملك الدولة اغلبية اسهمها وهي من كبرى شركات التصدير في الاردن انه يجب ان تتضمن مقترحات المؤسسات العالمية سجلها في الشرق الاوسط واسعار الاصدار المقترحة.

وسيسهل اصدار شهادات الايداع العالمية وهو الاول من نوعه من جانب شركة اردنية حصولها على ائتمانات رخيصة نسبيا لتمويل مشروعات توسعية طموحة.

وقالت شركة البوتاس انها تبحث اصدارا لايقل حجمه عن 50 مليون دولار من خلال طرح 3,62 مليون سهم لم يتم الاكتتاب فيها في اصدار سابق بالاضافة الى جانب من حصة الحكومة في الشركة والتي تبلغ 55,4 في المئة.

ويبلغ رأسمال الشركة المصرح به 83,3 مليون دينار لكن رأس المال المدفوع 79,7 مليون دينار فقط.

والشركة من المنتجين الرئيسيين في العالم للبوتاس ولديها خطط طموحة للتوسع. ومن المساهمين في الشركة دول عربية منها السعودية والكويت.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

الخطوط الجوية اليمنية تستأنف رحلاتها وتتجه لتسريح 1500 من مستخدميها

صنعاء «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

انهت نقابة عمال وموظفي الخطوط الجوية اليمنية بعد ظهر امس الخميس اضرابا عن العمل ادى لشل حركة الطيران في البلاد مدة يومين وذلك بعد التوصل الى حل جزئي لمطالبهم الوظيفية.

وكانت النقابة دعت الى اضراب عام عن العمل بدأ في ساعات مبكرة من صباح الاربعاء لمدة ثلاثة ايام بعد فشل مباحثاتها مع مجلس ادارة الخطوط الجوية اليمنية مساء الثلاثاء الماضي، وعدم التوصل الى اي حلول بشأن مطالبها.

وتطالب نقابة عمال وموظفي (اليمنية) باعادة احتساب 30 % من علاوة غلاء المعيشة التي اقرت في السابق لموظفي القطاع العام، و20 % علاوات خاصة بنوبات العمل، و30 % بدل مواصلات.

وكانت نقابة طياري الخطوط اليمنية نفذت اضرابا عاما قبل اسبوعين وتمت تلبية كافة مطالبهم بعد ان كلف الاضراب شركة الطيران (اليمنية) 75 مليون ريال (حوالي 586 الف دولار).

واوضحت مصادر في (اليمنية) لـ «القدس العربي» بانه تمت تلبية بعض مطالب نقابة عمال وموظفي الخطوط اليمنية للحؤول دون استمرار الاضراب، واضافت بأن المشكلة لا تكمن في الزيادة التي تطالب بها النقابة وانما في العمالة الزائدة التي تعاني منها (اليمنية) وبالذات بعد ان دمجها بشركة (اليمدا) التي كانت تتبع للشطر الجنوبي (سابقا).

واشارت نفس المصادر الى ان شركة (اليمدا) استغلت عملية الدمج فضاعفت عدد موظفيها قبل توقيع اتفاقية الدمج الى اكثر من ثلاثة اضعاف مما ارهق ميزانية (اليمنية) بعد الدمج.

وتقول الخطوط الجوية اليمنية انها تدفع الان اكثر من 295 مليون ريال (حوالي مليونين و305 الاف دولار) كمرتبات للموظفين والطيارين شهريا، وترى ان استمرار رفع اجور العمل من قبل اليمنية قد يصيبها بالانهيار.

واكدت الشركة بأن اكثر من 1500 موظف وعامل يجب ان تستغني عنهم (اليمنية) لمواجهة التضخم الذي تواجهه في ظل تكدس العمالة الفائضة فيها.

برنامج الأغذية العالمي يساعد الاردن بتنفيذ مشروع لدعم صغار المزارعين بالمناطق المرتفعة

■ عمان ـ يو بي آي: وقعت الحكومة الأردنية وبرنامج الأغذية العالمي امس الخميس اتفاقية لدعم صغار المزارعين الأردنيين في اطار خطة العمل الخاصة بالدورة الخمسية البرامجية الاردنية الجديدة 1998 ـ 2002 التي تشمل مشروعا متكاملا لدعم تطوير الأراضي بالمشاركة.

ووقع الاتفاقية نيابة عن الحكومة الأردنية وزيرة التخطيط ريما خلف الهنيدي وعن البرنامج ممثل برنامج الاغذية العالمي في الأردن مصطفى ميلاد بحضور عدد من المسؤولين من الجانبين.

وذكرت مصادر أردنية ان المشروع الذي زادت مساهمة البرنامج فيه عن 16 مليون دولار يمثل استمرارا تراكميا لمشاريع تطوير الاراضي المرتفعة التي بدأ العمل بها منذ الستينيات ويتوافق مع السياسات التي تتضمنها خطط التنمية الخمسية الاردنية.

واشار نفس المصدر الى ان المرحلة الجديدة من المساعدات تعتبر امتدادا لأكثر من ثلاثة عقود من الشراكة بين الجانبين من أجل التنمية قدم خلالها برنامج الأغذية العالمي التابع لهيئة الامم المتحدة للأردن مساعدات كبيرة لتمويل المشاريع ومعدات ومواد لتحسين قدرات الادارة والمراقبة والتقييم لكوادر المشاريع المشتركة. ويهدف البرنامج الى مساعدة الأردن في تحقيق اهداف خططه التنموية الاجتماعية والاقتصادية من خلال المساهمة في معالجة موضوع الأمن الغذائي ومكافحة الفقر عن طريق دعم اجراءات صيانة المياه والتربة وحماية وتطوير البيئة والموارد الطبيعية.

كما يهدف الى حماية وتطوير المصادر الاساسية للمزارعين الاردنيين من خلال عمليات حفظ الاغذية والتربة وتطوير الأراضي غير المستغلة في المناطق المؤهلة لزراعة أشجار مثمرة ذات مردود عال نظرا لعدم ملائمة هذه الاراضي للمحاصيل الحقلية وتحسين انتاجية لاراضي المراعي وتطوير المناطق الرعوية بالتعاون مع الجمعيات التعاونية المعنية بالمحميات الرعوية وتوسيع الرقعة الحرجية وزيادة الانتاج الزراعي ورفع مستوى الأمن الغذائي وخلق فرص العمل وتحسين الدخل للفقراء في المناطق الريفية مع التأكيد على مشاركة المرأة في المؤسسات والمجتمعات المحلية.

ونقلت وكالة الانباء الأردنية عن مدير مشروع تطوير الأراضي بالمشاركة في وزارة الزراعة الأردنية المهندس جهاد ابو مشرف قوله ان المرحلة الجديدة من المشروع تهدف الى مكافحة الفقر ودعم صغار المزارعين. مشيرا الى ان الاتفاقية تتضمن ثلاثة ابعاد هي تطوير الأراضي الزراعية المنحدرة وزراعتها بالاشجار المثمرة وتطوير الغابات والمراعي وتحسين البيئة، اضافة الى زيادة دخل المرأة الريفية في البلاد.

تحتاج الى 5 مليارات دولار لتسديد متأخرات الرواتب

روسيا ترغب بالانضمام لمنظمتي التعاون والتنمية والتجارة العالمية

سالزبورغ ـ موسكو ـ أ ف ب ـ رويتر:

اكدت روسيا امس الخميس خلال منتدى سالزبورغ (النمسا) حول أوروبا الشرقية في يومه الثاني رغبتها في الانضمام سريعا الى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية.

وقال يفغيني اياسين الوزير الروسي بلا وزارة «نريد ان ينفتح اقتصادنا وان نتمكن من التصدير الى الاسواق العالمية».

واضاف قائلا ان روسيا تعتزم الانضمام الى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية «في أسرع وقت ممكن». واعرب عن اعتقاده ان انضمام روسيا الى منظمة التجارة العالمية خلال السنوات المقبلة «امر لازم لدخولها الاسواق العالمية».

وأكد اياسين ان الاقتصاد الروسي الآن «في منعطف» وقد تم التغلب على انخفاض الناتج المحلي في النصف الاول من السنة الجارية للمرة الاولى منذ بدء التحول الى اقتصاد السوق.

وتشير الدلائل الى ان التضخم الذي بلغ معدله 8,5 في المئة في النصف الاول من سنة 1997 سيبقى عند المستوى الذي توقعته الحكومة (12 في المئة). وقد تباطأت ايضا الكتلة النقدية (+ 24 في المائة في النصف الاول من السنة) واسعار الفائدة (45 في المئة في المتوسط حاليا).

وتحدث ياكوف اورينسون الذي خلف اياسين على رأس وزارة الاقتصاد امس خلال مائدة مستديرة بشأن انشاء سوق اقتصادية اقليمية اوروبية شرقية فاوضح ان روسيا تطمح الى نمو بنسبة خمسة في المئة سنويا وتضخم لا يجاوز هذه النسبة اعتبارا من سنة الفين.

وحدد اورينسون الاحتياجات السنوية من الاستثمارات للبلاد في السنوات المقبلة بعشرين مليار دولار.

وذكّر بأولويات الحكومة الروسية الحالية وهي تحويل المصانع الحربية واصلاح الوضع الضريبي للشركات والافراد وخفض العجز في الميزانية باتباع وسائل افضل في تحصيل الضرائب وخفض النفقات الاجتماعية والغاء دعم الشركات المفلسة التي أغلق منها أربعة آلاف منذ بدء مرحلة التحول ودفع متأخرات ديون الشركات للدولة مثل مصانع غازبروم للبترول.

على صعيد آخر حددت روسيا امس الاول مهلة طموحة لدفع متأخرات الاجور الضخمة لعمال القطاع العام في اشارة الى ان الحكومة الاصلاحية تكتسب ثقة بشأن فرصه لتمويل الاصلاحات الاقتصادية.

وقال نائب رئيس الوزراء بوريس نمتسوف ان روسيا ستدفع 5,4 تريليون روبل (939 مليون دولار) اجورا متأخرة لافراد القوات المسلحة بحلول ايلول (سبتمبر) و25 تريليون روبل (4,3 مليار دولار) هي باقي متأخرات الاجور في القطاع العام بحلول نهاية العام.

وهذه الوعود علامة قوية على ان الحكومة مستعدة لمعالجة واحد من اخطر التهديدات التي تواجهها الاصلاحات الاقتصادية والاستقرار السياسي والذي يتمثل في انخفاض معدلات جباية الضرائب وهو ما يجعل من الصعب على الحكومة دفع رواتب الجنود والمعلمين وغيرهم من موظفي القطاع العام المتذمرين.

لكن خبراء اقتصاديين لاحظوا ان المسؤولين لم يعطوا تفاصيل كاملة بشأن تدبير الاموال، وقالوا ان الحكومة ستواجه مشاكل في تحويل اقوالها الى افعال.

وقال انتوني توماس محلل الاسواق الناشئة بمؤسسة كلينوورت بنسون «ما من شك في ان الاصلاحيين هم الذين يتولون القيادة ـ ولست اشك في انهم يدركون ما يجب عمله، لكن المهمة الحقيقية تتمثل في تنفيذ ذلك».

ارتفاع الاستثمارات البينية العربية الخاصة بنسبة 39% الى 2,1 مليار دولار العام الماضي

■ الكويت ـ رويتر: قالت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ان استثمارات القطاع الخاص العربي المباشرة في الدول العربية ارتفعت 39 في المئة الى 2,1 مليار دولار عام 1996.

وقالت المؤسسة، وهي جهاز عربي مشترك يتخذ مقرا له في الكويت ان الارتفاع «يعكس التحسن الحاصل في مناخ الاستثمار في الدول العربية ولكن بالوقت نفسه فان قيمة التدفقات نفسها لازالت ضئيلة قياسا الى حجم الاموال الخاصة الساعية الى فرص مجدية».

كما قالت المؤسسة التي تعنى بتشجيع الاستثمار البيني العربي في نشرة نقلا عن مديرها العام مأمون ابراهيم حسن ان القدرة الاستيعابية للاقتصادات العربية تفوق مستوى هذه الاستثمارات.

واضافت النشرة ان مصر احتلت المرتبة الاولى من حيث الاستثمارات المستقطبة خلال عام 1996 بنسبة 33,7 في المئة من الاجمالي، تلاها السودان بنسبة 26,3 في المئة، وسورية بنسبة 14,4 في المئة. اما من حيث حجم استثمارات قياسا الى جنسيات اصحابها فجاءت السعودية بالمرتبة الاولى بنسبة 50 في المئة وتلتها الامارات العربية المتحدة بنسبة 11,3، والكويت بنسبة 10,1 في المئة.

واستخلص حسن ان عدم التوازن بين حجم الاموال الخاصة العربية الباحثة عن فرص استثمار وحجم تلك التي تم توظيفها «يعني ضرورة تواصل الجهود التي تبذلها الحكومات لتهيئة بيئة استثمارية اكثر جذبا للاستثمار الخاص».

ومضى حسن الى القول «كما يعني ضرورة تواصل جهود رجال الاعمال والمستثمرين العرب لتقوية وتعزيز جسور التواصل والتفاعل التي اقاموها مع الحكومات العربية بما يسهم في توحيد الرؤيا حول المشاكل والحلول».

رخص اسعار الوقود يقلص الاهتمام بمصادر الطاقة النظيفة المتجددة

نيويورك ـ من مارتا صالاس:

الامر يبدو منطقيا وسهلا للغاية: ضع عددا من اللوحات الشمسية على سطوح المنازل في القرية التي تسطع اشعة الشمس فيها لفترة طويلة اغلب ايام السنة، او اعتمد على الرياح لتزويد القرية الساحلية برمتها بالطاقة الكهربائية.

من اقاصي الهند الى المناطق الفقيرة في جمهورية الدومينيك يقول انصار ودعاة استغلال الطاقة النظيفة ان استغلال عناصر الطبيعة يمكنه ان يؤمن التدفئة والتبريد والاضاءة لمليارين واربعمئة مليون نسمة في المناطق المحرومة من الطاقة الكهربائية في مختلف انحاء العالم.

كما يشدد هؤلاء على ان التكنولوجيا النظيفة التي لا تلوث البيئة من شأنها ان تحد من احتياجات الطاقة الاحفورية المستخرجة من باطن الارض كالنفط والفحم الحجري. اذن، لماذا تقاعس العالم حتى الان عن الاستفادة من مصادر الطاقة النظيفة تلك؟

من الاسباب الرئيسية لهذا الوضع ان تطوير تلك المصادر يكلف مبالغ طائلة، مما يعني بالتالي انها ستكلف المستهلك كثيرا، خاصة وان انواع الوقود التقليدية متوفرة في السوق باسعار ارخص، وهذا فضلا ان التطوير يحتاج الى ارادة سياسية كبيرة ـ وذلك يتطلب السيولة المالية اللازمة ـ عند البلدان التي تواجه ضائقة اقتصادية.

والملاحظ انه في الوقت الذي لا تتوانى فيه الحكومات عن الانفاق الكبير على تطوير التكنولوجيات ذات الاهمية العسكرية، مثل الطاقة النووية، فان مشاريع «الطاقة النظيفة القابلة للتجدد» تجد صعوبة في تأمين التمويل اللازم لها او حتى للابحاث العلمية الخاصة بها.

يقول بوريس بيركوفسكي، مدير الدائرة الهندسية والعلمية في منظمة اليونسكو الدولية في باريس «اننا نعرف تماما انه اذا لم تكن هناك اهمية عسكرية لمشروع ما لن تكون الاموال المتوفرة للتطوير. هناك نقص كبير في المعلومات الموضوعية عما تستطيع الطاقات القابلة للتجدد ان تعمله».

والطاقة القابلة للتجدد هي تلك التي نستطيع ان نستمدها من مصدر يولدها من تلقاء نفسه وباستمرار، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحرارية الباطنية. وكل هذه انواع من الطاقة التي لا تسبب تلوثا. ويأتي حوالي 13 بالمئة من الطاقة المستهلكة في العالم من بقايا النبات والحيوان مثل النفايات الزراعية والقش وفضلات قصب السكر وروث الماشية التي تختمر وتنفث غازات قابلة للاشتعال.

ويقول كريستوفر فلافين، نائب رئيس مؤسسة وورلد ووتش للابحاث في واشنطن، ان الانواع الثلاثة الاخرى، اي الطاقة الشمسية والحرارة الباطنية للارض والرياح تمثل اقل من واحد بالمئة من مجموع الطاقة المستهلكة بالعالم. ويضيف فلافين انه يتوجب على الحكومات ان تهرع لتقديم المساعدة اللازمة اذا كانت تريد فعلا «ان تنجح محاولات تطوير تكنولوجيات الطاقة النظيفة البديلة، اذ ليست هناك وصفات سحرية». ويؤكد ان البلدان التي بذلت الكثير على صعيد الطاقة القابلة للتجديد قد غيرت قوانينها لكي تجعل التغيير ممكنا».

فالهند على سبيل المثال، زادت استعمالها من طاقة الرياح من لا شيء تقريبا في 1990 الى 828 ميغاواط في 1996 عن طريق منح حوافز ضريبية ووضع قوانين تسمح للشركات التي تنتج الكهرباء من طاقة الرياح وبيعها الى المرافق الحكومية والكمية المذكورة اعلاه تكفي لتزويد عشرة الاف منزل هندي بالكهرباء.

وفي نفس الفترة تنامي استعمال طاقة الرياح في الولايات المتحدة، التي لا يوجد فيها سوى برامج حوافز صغيرة في بعض المناطق ولكن لا شيء على نطاق واسع، من 1,484 ميغاواط الى 1,596 ميغاواط فقط.

ومع ذلك يمكن القول انه رغم المعوقات بدأت مصادر الطاقة القابلة للتجدد تكسب شعبية، ولو صغيرة، ففي العالم المتقدم بدأت بلدان مثل المانيا تحفز الاقبال عليها وذلك بفضل الضغوط التي تمارسها الجماعات المعنية بحماية البيئة. اما بلدان العالم الثالث فانها تبدي اهتمامها بهذه الموارد لان منشآتها الكهربائية الحالية لا تستطيع تلبية الاحتياجات المتنامية.

ويتيح التقدم التكنولوجي للشركات ان تصنع المعدات اللازمة، مثل الخلايا الكهربائية بتكاليف اقل مما يشجعها على البحث عن الربح في اسواق جديدة لم تكن تعتبر تنافسية بالنسبة لها من قبل.

ومع ذلك وبالنظر الى ان هناك ما يقدر بحوالي 400 مليون منزل محروم من الكهرباء في العالم، فان المشاريع حتى الصغيرة منها نسبيا يمكنها ان تكون مربحة.

حجم التداول في سوق فلسطين المالية يواصل الارتفاع

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: تحقق سوق فلسطين للاوراق المالية وبعد اربعة شهور على اطلاقها، نموا مطردا في حجم التداول وهي تستعد حاليا للاعلان عن مؤشرها المالي الذي يحمل اسم (مؤشر القدس).

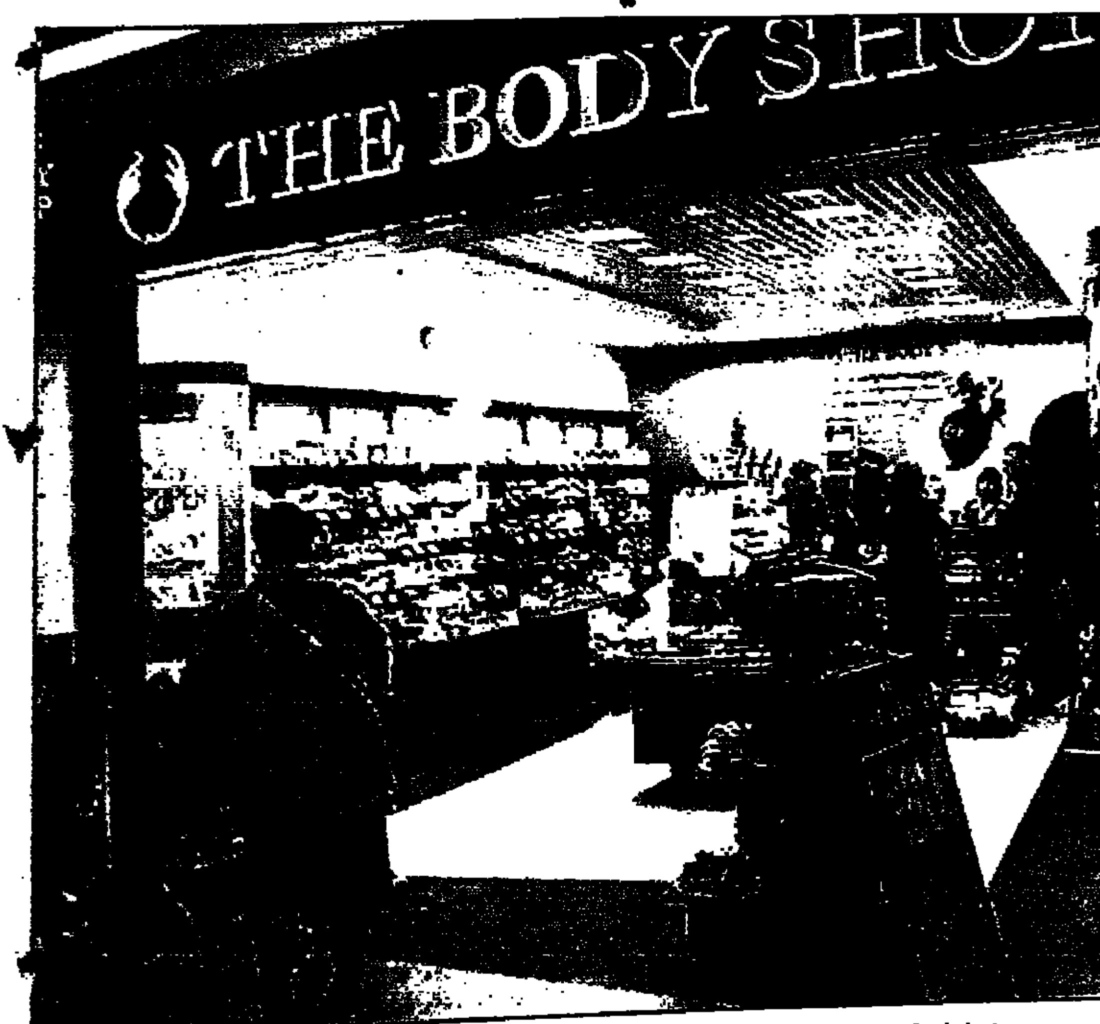
وقال صفوان البطاينة مدير عام السوق لوكالة فرانس برس «لقد ارتفع حجم التداول من نحو 8000 سهم في الجلسة الاولى الى 454250 سهما بقيمة 809845 دينارا اردنيا او ما يعادل اكثر من مليون دولار في الجلسة الاخيرة». واضاف «ان هذا الارتفاع يتطابق مع توقعاتنا لسير عمل السوق وقد حققنا نتائج مميزة مقارنة مع أسواق مشابهة».

وقدم مثالا على ذلك بالقول، ان حجم التداول في سوق عمان المالي وصل، وبعد اربعة شهور على افتتاحه، الى 400 الف دينار لاسهم 66 شركة مسجلة انذاك. وكانت السوق الفلسطينية، وهي شركة خاصة، تعقد جلسة تداول واحدة اسبوعيا حتى الاسبوع الحالي، وستبدأ اعتبارا من يوم الاحد القادم عقد جلستين اسبوعيا. ويجري حاليا تداول اسهم 24 شركة مقارنة مع سبع شركات عندما انطلقت السوق الاولى من نوعها في المناطق الفلسطينية في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وقال البطاينة ان مجموع رأسمال الشركات المتوقع ادراجها على جدول السوق مع نهاية العام الجاري سيصل الى 700 مليون دولار. وشركة فلسطين للتنمية والاستثمار القابضة والمسجلة في ليبيريا هي الشركة الوحيدة المسجلة خارج المناطق الفلسطينية ويجري تداول اسهمها في سوق فلسطين.

واعتبر البطاينة ان عمل السوق يمكن ان يكون افضل بكثير «لو ان الوضع السياسي كان اكثر استقرارا».

المطارات تتحول بالتدريج الى مراكز تجارية عالمية تهدد مثيلاتها في المدن المجاورة



فرع لسلسلة متاجر (بودي شوب) البريطانية المتخصصة في صنع وتسويق مواد التجميل الطبيعية في مطار هيثرو بلندن

امستردام ـ من جنيفر تشاو:

تشهد بعض المطارات العالمية تحولا تدريجيا ـ لكنه مستمر ـ لتغدو مراكز تجارية عالمية، وليس مجرد مكان لاقلاع وهبوط الطائرات يوفر مكانا لسوق صغيرة تباع فيها السلع دون ضرائب او جمارك.

ففي مطار شيبول في امستردام يرى المرء مئات المسافرين يحيطون بموائد الروليت (لعبة القمار) وهي واحدة من الوسائل العديدة لتسلية المسافرين الذين لديهم الوقت الزائد وتجريدهم من فلوسهم.

ولقد ازداد بالسنوات الاخيرة عدد المطارات العالمية المتحولة الى الملكية الخاصة. وذلك يعني التركيز اكثر على الربح. فقد تحولت بعض المطارات الى مدن متكاملة (ثانية) تتنافس مع المراكز المدينية المجاورة على الاموال التي كانت تنفق في السابق في قلب المدينة.

يقول افي جيل من مجلس المطارات الدولي، وهو مجموعة تجارية في جنيف، ان المطارات بدأت تسوق نفسها ولم تعد مجرد مدرجات هبوط واقلاع.

بل ان ثمة مطارات قد تحولت الى محاور تجارية للقرى والبلدات المجاورة لها، بساحاتها الواسعة وفنادقها الفخمة ومتاجرها المتلألئة. فالمجمع التجاري لمطار شيبول الجديد اصبح يفتح ابوابه ساعات اطول من اي مجمع تجاري اخر في هولندا واخذ يجتذب ركاب المطارات والقطارات الى جانب السكان المحليين الذين يريدون ان يتسوقوا ايام الاحاد التي تكون فيها غالبية المتاجر والمحلات الهولندية الاخرى مغلقة لعطلة نهاية الاسبوع.

ولكن ما لفت الانظار هو ان الولايات المتحدة، رائدة منع مشاركة الحكومة في النشاطات التجارية، متخلفة في هذا المجال.

وتقدم اغلبية المطارات الكبرى في العالم خدمات تجارية اساسية مثل اجهزة الفاكس والكومبيوترات وقاعات المؤتمرات. وقد اصبح بعضها بمثابة الوجهة النهائية لرجال الاعمال الذين يجوبون العالم، اضافة الى كونها نقطة عبور الى بلدان اخرى. ففي كل من مطاري امستردام وفيينا مركز تجاري عالمي يشكل معرضا دائما للتجارة العالمية.

تقول ماريان دي بي، الناطقة باسم مطار شيبول قرب امستردام «بامكانك ان تصل الى المطار وتنجز اعمالك فيه وتنام في احد فنادقه ثم تعود الى بلدك دونما حاجة الى الخروج من المطار».

وتشير صوفيا هولست مديرة المؤتمرات في مركز سكاي سيتي للتجارة والاعمال في مطار ارلاندا خارج استوكهولم عاصمة السويد، ان كبار مديري الاعمال يأتون لحضور الاجتماعات في مركز سكاي سيتي ويعودون من حيث اتوا في نفس اليوم دون الحاجة الى التوجه الى المدينة التي تبعد عن المطار مسافة 40 كيلومترا. كما اخذت تجارة المفرق القريبة من بوابات التوجه الى الطائرة تشكل مكان استعراض ترفيهيا او تسويقيا. ففي مطار هيثرو قرب لندن، وهو اكبر المطارات الاوروبية، تمثل محلات المفرق 44 بالمئة من اجمالي الايرادات واكبر مصدر منفرد لمداخيل المطار.

وقد افتتحت سلسلة مطاعم بلانيت هوليوود مطعما لها مؤخرا في مطار غاتويك بشرق لندن.

وفي مطار فرانكفورت هناك محل لبيع المطبوعات الخلاعية.

ومطار تشانغي في سنغافورة فيه قاعة كاراوكي للغناء وبركة سباحة وحمام جاكوزي على السطح ومركز جديد للانترنيت يتيح للمسافرين غير المستعجلين ان يسرحوا في الفضاء الالكتروني (الانترنيت).

اما مطار بانكوك الدولي في تايلاند فيوجد فيه معمل تخمير صغير لصنع الجعة (البيرة) للمسافرين.

اما عامل الجذب الرئيسي في مطار دبي بالامارات العربية المتحدة فهو يانصيب السيارات، حيث بوسع المسافرين ان يجربوا حظهم بشراء بطاقات تعرض فرصة الفوز بواحدة من سيارتين فخمتين في قاعة السلع المعفاة من الرسوم الجمركية.

والمسافرون الذين يفضلون الربح النقدي بوسعهم ان يشتروا بطاقات الحظ (يانصيب) في مطار ابو ظبي، حيث يدفع كل سحب من اصل ثمانية كل شهر مبلغ 138 الف دولار.

ومثلما ترحب الحكومات التي تحتاج الى السيولة بأموال القطاع الخاص لتطوير المطارات، بدأ المستثمرون يعون احتمالات تحقيق الارباح من خلال المطارات كما يقول بول بينكي المدير الاقتصادي لمجموعة مجلس المطارات الدولي.

فالعديد من المطارات تبقى مفتوحة على مدار الساعة، كل يوم، مما يوفر مجالا واسعا لاجراء الصفقات. اضف الى ذلك ان السفر عادة يجعل المسافر يتخلى عن حرصه وتقتيره على امواله فيقدم على الانفاق دون حساب.

ويقول بينكه ان المستثمرين باتوا يتنبهون الى احتمالات الانفاق الكبيرة في المطارات.

وقد تعاملت المطارات الاعضاء في المجلس، التي تمثل 90 بالمئة من مجموعة حركة الركاب العالمين، مع 2,5 مليار راكب في العام 1995، وهي تتوقع ان يرتفع العدد للعام 1997 بنسبة 6 بالمئة.

وحسب توقعات المجموعة سيتضاعف حجم المسافرين في العالم في غضون 14 سنة. ويجري حاليا توسيع المطارات الحالية وبناء مطارات جديدة لاستيعاب الازدياد المتوقع على الطلب. ففي آسيا حيث تتنامى عدد الركاب على اشده، هناك قيد البناء في اسيا وحدها ما لا يقل عن 12 مطارا جديدا في الوقت الحاضر.

ويعتبر مطار تشك لاب كوك الجديد في هونغ كونغ، والمقرر افتتاحه في نيسان (ابريل) 1998 اكبر مشروع طيران مدني للتسعينات. وسيتعامل هذا المطار الذي كلف 20 مليار دولار مع حوالي 30 مليون راكب و1,32 مليون طن من الشحوتات بأول مدرجيه الاثنين. ومن المدن الاخرى التي يجري فيها بناء مطار جديد كوالا لامبور بماليزيا، وسيول في كوريا الجنوبية وبومباي في الهند.

بالنسبة لرأي المسافرين في ما يجري، فليسوا كلهم مسرورين. فوجود كل المجمعات التجارية والترفيهية بالمطارات يعني زيادة بعد المسافات من بوابات الصعود الى الطائرات.

تقول روبرتا روسي، المنتجة التلفزيونية في لندن «ما خسرناه هنا هو سهولة القفز الى الطائرة. انني لم آت الى هنا للترفيه عن نفسي، بل جئت لكي استقل طائرة للسفر الى الخارج». وتضيف روسي «كلما بنوا اضافات جديدة في المطارات كلما زادت المراحل التي ينبغي ان تجتازها، وكلما زادت المشاكل».

الحريري يقترح اصدار سندات خزانة لمدة 30 سنة بقيمة مليار دولار لتمويل الانفاق الاجتماعي الطارئ رغم شكوك المصرفيين بجدوى ذلك

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

اقترح رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي يشعر بالقلق من تجدد الدلائل على احتمال حدوث اضطرابات اجتماعية في البلاد ان تصدر الحكومة سندات دولارية مدتها 30 عاما لتمويل الانفاق الاجتماعي الطارئ».

وقالت صحف محلية ان الحريري ادهش مجلس وزرائه باقتراحه اصدار سندات قيمتها مليار دولار خلال اجتماع دوري لمجلس الوزراء مساء الاربعاء.

واقصى اجل للسندات التي تصدرها الخزانة اللبنانية في الوقت الراهن هو عامان.

وقالت الصحف ان الاقتراح تسبب في حالة من الاضطراب وترك وزيران الاجتماع قائلين ان ذلك سيشكل عبئا ضريبيا غير محتمل على البلاد على مدى 30 عاما. ولم يتم التوصل الى قرار ومن المقرر عقد اجتماع اخر حول هذا الموضوع في وقت لاحق.

واذا وافقت الحكومة على الاقتراح سيتعين ان يصدق عليه البرلمان الذي يثور جدل واسع النطاق بشأن مسألة الدين الخارجي بين اعضائه.

وجاء اقتراح الحريري في اعقاب حملة عصيان مدني قام بها زعيم اسلامي شيعي في الاسبوع الماضي في سهل البقاع في شرق لبنان للضغط على الحكومة للتخفيف من معاناة سكان المنطقة من الجوع والفقر.

واعقبت اضطرابات البقاع شكاوى متكررة من جانب اتحادات العمال ووسائل الاعلام والمعارضة السياسية من ان الحريري تجاهل معاناة الفقراء في اطار خطته التي تتكلف مليارات الدولارات لاعادة اعمار لبنان.

واعلنت الحكومة التي اعربت عن قلقها ازاء «ثورة الجياع» التي شنها الشيخ صبحي الطفيلي عمليات تمويل طارئة تشمل 100 مليون دولار للبقاع غير ان الحريري ابلغ مجلس وزرائه امس انه يرغب في زيادة هذا المبلغ الى 400 مليون دولار.

كما اقترح كذلك تمويلا اضافيا يبلغ 600 مليون دولار للتعليم والرعاية الصحية ولجنوب لبنان ولاعادة لاجئي الحرب الاهلية الى ديارهم.

والهدف من اقتراح اصدار سندات لاجل 30 عاما هو التغلب على نقص السيولة للزمن الذي تعاني منه الحكومة والذي تسبب بالفعل في خلق دين عام ضخم وعجز كبير في الميزانية.

ويبلغ الدين العام 22622 مليار ليرة لبنانية (14,7 مليار دولار) في ايار (مايو) الماضي اي ما يقرب من المستوى المقدر لاجمالي الناتج السنوي. ويبلغ عجز الميزانية 56,3 في المئة في الاشهر الخمسة الاولى من العام بالمقارنة مع مستوى 36 في المئة المستهدف للعام ككل.

وابلغت مصادر مصرفية رويتر ان تصور السندات المقترحة وضع خلال اجتماع عقد في الاسبوع الماضي بين الحريري والرئيس الياس الهراوي ورياض سلامة حاكم مصرف لبنان وفؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية.

وقال احد المصرفيين «رتب الامر في سرية تامة خلال اجتماعهم في الاسبوع الماضي... لدي شعور انها (السندات) ستباع في الولايات المتحدة اساسا».

ويجري لبنان حاليا مزادا اسبوعيا لسندات الخزانة المقومة بالدولار وتتراوح آجالها بين ستة اشهر وعامين.

ويقول مسؤولون ماليون في بيروت ان الحكومة تحضر لاصدار سندات مدتها ثلاثة اعوام منذ فترة وانه لم يذكر اي شيء من قبل عن اصدار سندات مدتها 30 عاما.

وسبق للبنان ان اصدر سندات خزانة بنحو 900 مليون دولار لتغطية كلفة مشاريع تنمية.

وفي ردود فعل أولية ابدى مصرفيون ومستثمرون لبنانيون دهشتهم من اقتراح اصدار السندات. وقال مصرفي في بيروت طلب عدم الكشف عن اسمه انه مندهش للاقتراح.

وقال رجال مال اخرون في بيروت حيث لا تبقى الاسرار طي الكتمان طويلا انهم لم يسمعوا بمثل هذا الاقتراح من قبل.

وقال بولدوكيان النائب السابق لحاكم البنك المركزي «هذه اول مرة أسمع فيها عن ذلك. ولا أعتقد انه أمر مدروس جيدا خاصة في ضوء كل هذه المعارضة في مجلس الوزراء».

واضاف في تصريح لرويتر «البلاد لا يمكنها تحمل كل هذه الديون. فلا بد ان يعرف المرء كيف سيسددها».

وقال مدير باحدى الشركات المالية طلب عدم نشر اسمه «فلنبدأ اولا بسندات لاجل عشر سنوات لتحديد مؤشر قياس. ثلاثون عاما مبالغة في الطموح بعض الشيء الان خاصة اذا كانت للتنمية الاجتماعية أو ما شابه ذلك».

المعارضة الايرانية تطالب فرنسا بالغاء قرض لطهران بقيمة 500 مليون

■ باريس ـ ا ف ب: دان المجلس الوطني للمقاومة الايرانية، ابرز حركات المعارضة في المنفى الذي يتخذ من فرنسا مقرا له، منح قرض بقيمة 500 مليون دولار لخمسة بنوك تجارية ايرانية من مصرف سوسييتيه جنرال الفرنسي.

وفي بيان نشر الاربعاء، طلب المجلس من فرنسا الغاء هذا القرار الذي «يتعارض مع مصالح الشعب الايراني» واكد ان منح مثل هذه القروض «يشجع النظام على مواصلة فظاعاته في ايران وفي الخارج». واضاف ان «تنازلات من هذا النوع تعني التضحية بمبادئ حقوق الانسان من اجل مصالح اقتصادية دنيئة».

وذكر مصرف سوسييتيه جنرال» ان القروض التي ضمنتها شركة تأمين المصدرين الفرنسيين «كوفاس» ستستخدم لتمويل عقود التجهيزات للمصدرين الفرنسيين.

وكان المصرف قد اعلن الثلاثاء الماضي انه وقع اتفاقا اطارا بقيمة 500 مليون دولار مع خمسة مصارف تجارية ايرانية لمنحها قروض ضمنتها الدولة الايرانية.

سوليدير تتجه لالغاء القيود على ملكية الاجانب لاسهمها

■ بيروت ـ رويتر: ارتفعت اسهم شركة سوليدير اكبر شركة لبنانية الى اعلى مستوى لها منذ سبعة اشهر امس الخميس بعد اعلانها انها تنوي رفع كل القيود على ملكية اسهمها بحيث تصبح متاحة امام المستثمرين الاجانب والشركات المحلية على حد سواء.

وارتفع سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 12 دولارا من 11,5 دولار ليعادل سعر سهمها من الفئة (ب) الذي استقر على 12 دولارا. وتوقع ممثلون لمؤسسات مالية محلية واجنبية اهتماما كبيرا بالاسهم بعد اجراء التغييرات المقترحة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال دومينيك هيربرت ممثل شركة روبرت فليمينغ هولدينغز في بيروت «اننا نتوقع طلبا كبيرا على اسهم سوليدير من الفئتين أ و ب ونقدر المستوى المستهدف للسعر على المدى الطويل بواقع 25 دولارا».

واوضح انطوني طرزي رئيس اسواق رأس المال في شركة ليبانون انفست لرويتر «هذا امر ايجابي للغاية بالنسبة للاسهم... اننا نعتقد انه سيعطي الاسهم دفعة قوية على الاقل عندما ينفذ في تشرين الاول (اكتوبر). ويجب ان تبدأ الان».

وقال ناصر الشماع رئيس مجلس ادارة سوليدير لرويتر ان التغييرات ستجري على الارجح في تشرين الاول (اكتوبر) وهو الموعد المتوقع ان يكتمل فيه توزيع الاسهم على ملاك العقارات في وسط بيروت.

واضاف الشماع في مقابلة «راي مجلس الادارة ان فتح الاستثمار في اسهم الشركة امام المؤسسات الاستثمارية في كافة ارجاء العالم وامام البنوك والشركات اللبنانية التي كانت مستثناة سيخدم مصالح المساهمين».

واوضح ان مجلس ادارة الشركة قرر الدعوة لعقد اجتماع غير عادي للجمعية العامة للموافقة على رفع القيود على ملكية الاسهم. ويتطلب هذا القرار ايضا موافقة الحكومة. وسيعلن موعد الاجتماع في الاسبوع المقبل.

ولا يمكن لغير العرب في الوقت الراهن شراء اسهم شركة سوليدير التي تبلغ قيمتها 1,93 مليار دولار وهي رائدة عمليات اعادة الاعمار بعد الحرب الاهلية. كما تحظر الشركة ملكية اسهمها كذلك على البنوك اللبنانية ومعظم الشركات المحلية.

وبدأت سوليدير في عام 1994 اعادة اعمار وسط بيروت الذي دمرته الحرب. ومن المقرر استكمال اعمال البنية الاساسية بحلول اب (اغسطس) عام 1998 وتشيد سوليدير بالفعل مباني جديدة وتقوم ببيع اراضي لتطويرها.

وقال الشماع انه بعد ادخال هذه التغييرات «لن تكون هناك قيود على تحويل ملكية الاسهم الا فيما يتعلق بالحد الاقصى لملكية الشخص الواحد من اسهم الشركة وهو عشرة في المئة». واشار الى وجود اقبال على الاستثمار المباشر في سوليدير من جانب المؤسسات الدولية.

واتضح ذلك من نجاح شهادات الايداع العالمية للشركة التي يجري تداولها في بورصة لندن للاوراق المالية بسعر اعلى بكثير من اسعار اسهم الشركة المتداولة في بورصة بيروت.

واوضح الشماع ان دراسات قامت بها مؤسسات دولية اظهرت كذلك ان اسهم الشركة مقومة بأقل بكثير من قيمتها الحقيقية وان اسعار شهادات الايداع العالمية مازال امامها فرصة للصعود.

وقدرت مؤسسة روبرت فليمينغ سكيوريتيز نصيب كل شهادة من شهادات الايداع من القيمة الصافية للاصول بنحو 25 دولارا مقارنة مع سعر الشهادة الذي يتراوح بين 16 و17 دولارا في بورصة لندن وسعر سهم سوليدير في بيروت البالغ نحو 11,5 دولار.

وقال الشماع عن التغييرات الجديدة «انها تتم في الوقت المناسب تماما... فلدينا بالفعل اقبال كبير من جانب المؤسسات والكثير منها مهتم بالاستثمار المباشر».

واضاف ان رفع القيود سيتم في تشرين الاول (اكتوبر) ليتزامن مع استكمال توزيع 100 مليون من اسهم الشركة من الفئة (أ) على ملاك الاراضي الاصليين في وسط بيروت مقابل حقوقهم. ومازال هناك 11 مليون سهم من الفئة (أ) يتعين توزيعها.

ولا يتوقع الشماع ان تكون هناك آثار سلبية لهذه التغيرات على شهادات الايداع. وتتوقع مصادر بالسوق ان يصل سعر اسهم الشركة الى مستوى سعر شهادات الايداع مع استكمال توزيع اسهم الفئة (أ).

ويقتصر برنامج اصدار شهادات ايداع عالمية لسوليدير على 6,7 مليون شهادة تم طرحها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ويمقتضى شروط الاصدار لا يسمح بطرح شهادات جديدة حتى كانون الاول (ديسمبر) عام 1998.

وقال الشماع ان تغيير قواعد الملكية سيكون له تأثير ايجابي على سوق رأس المال اللبنانية لان الاجانب الذين يأتون للاستثمار في سوليدير سيبحثون ايضا عن اسهم اخرى في السوق.

واضاف «المؤسسات ترغب عادة في تجميع حافظة من الاسهم في بلد معين وليس شراء اسهم شركة واحدة... وهذا بالتأكيد سيكون اضافة كبيرة لاسواق رأس المال اللبنانية».

500 مليون دولار الارباح الصافية لشركة تحتكر انشطة القمار بمستعمرة مكاو

■ مكاو ـ رويتر: ازيح امس الخميس ستار من السرية ظل مفروضا لمدة 35 عاما عندما اعلنت الشركة المحتكرة لانشطة القمار في جزيرة مكاو لاول مرة حجم عائداتها قائلة ان ارباحها الصافية بلغت 4,63 مليار باتاكا (579 مليون دولار) في عام 1996.

وتحتكر شركة سوسيداد دي توريزمو ايه ديفيرسويز تشغيل صالات القمار في مكاو التي تديرها البرتغال وتعد مركز القمار في جنوب الصين منذ عام 1962.

وتدير الشركة حاليا تسع صالات قمار وتدير الوحدات التابعة لها نادي مراهنات على سباقات الخيل وعددا من انشطة اليانصيب.

واظهر التقرير السنوي للشركة المنشور في صحف مكاو امس الخميس بمقتضى قانون جديد للشركات العامة أن اجمالي الدخل من القمار انخفض بنسبة ستة في المئة في العام الماضي.

والقمار هو عماد الاقتصاد في مكاو ويستمر احتكار شركة سوسيداد هذا النشاط حتى عام 2001 اي بعد عودة مكاو المقرر الى الصين في عام 1999 بعد اربعة قرون ونصف قرن من الحكم البرتغالي.

وقال التقرير «عام 1996 لم يكن عاما طيبا لاقتصاد المنطقة التي تعد مكاو جزءا منها... اننا نأمل ان يكون عام 1997 والاعوام التالية افضل حتى يمكن توفير فرص عمل اكثر ورعاية اجتماعية افضل لسكان مكاو».

وافادت احصاءات حكومية ان السياحة والقمار حققا 43 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في مكاو عام 1996 ويقول مسؤولو الشركة ان ثلاثة ارباع السياح الذين زاروا مكاو في العام الماضي وهو 8,1 مليون سائح جاءوا للقمار.

وتدفع الشركة 32 في المئة من اجمالي عائداتها ضريبة للحكومة التي قالت ان حصيلتها من صالات القمار في العام الماضي بلغت 16 مليار باتاكا.

مصر لن تستورد قمحا بالوقت الحالي

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الحكومة المصرية امس الخميس ان لديها احتياطيات قمح تكفي احتياجاتها حتى نهاية العام ولا ترى حاجة ماسة لدخول سوق القمح العالمية الآن.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية «كل احتياجاتي متوفرة حتى نهاية العام. لهذا لا ننوي دخول السوق ما لم يكن هناك ما يدفعنا لذلك».

والهيئة العامة للسلع التموينية اكبر مستورد للقمح في مصر.

وقال الشقنقيري لرويتر ان المزارعين المحليين سلموا بالفعل 1,3 مليون طن من القمح للهيئة وان توريدات اضافية في الطريق.

على صعيد آخر قالت شركة الصناعات الغذائية المصرية امس الخميس انها تسعى لشراء 30 الف طن من الذرة الصفراء و30 الف طن من فول الصويا.

وقال محرم غانم رئيس ادارة المبيعات بالشركة لرويتر ان الشركة تشترط وصول الذرة في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) او النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف ان المواصفات المطلوبة للذرة ان تكون من الدرجة الثانية او افضل منها وان تكون من منشأ امريكي او ارجنتيني.

وقال ان الشركة لا تشترط منشأ معينا لفول الصويا لكنها تريد وصول الشحنة في النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) أو النصف الاول من تشرين الثاني (نوفمبر).

واخر موعد لتقديم العروض للشحنتين 12 ظهرا بالتوقيت المحلي يوم 22 تموز (يوليو) الجاري.

لبنان يريد شراء نفط عراقي وتنظيم معرض تجاري في بغداد

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مسؤولون تجاريون ان العراق ولبنان وقعا امس الخميس اتفاقية لتنظيم معرض تجاري في بغداد هو الاول منذ ان قطعت الروابط بينهما في عام 1994.

واضاف فارس سعد رئيس شركة تسويق الصناعات اللبنانية في مؤتمر صحافي «وقعنا اتفاقية امس لاقامة معرض لبناني غذائي وطبي وزراعي في بغداد في الفترة بين التاسع والثلاثين من ايلول (سبتمبر)».

وقطع لبنان روابطه مع العراق في عام 1994 بعد ان اتهم دبلوماسيين عراقيين باغتيال شخصية معارضة عراقية في بيروت. لكن لبنان يريد الان بيع اغذية وادوية للعراق وشراء النفط منه في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعته بغداد مع الامم المتحدة.

والاتفاق الخاص بالمعرض وقعه سعد ومحمد طاهر رئيس اتحاد المهندسين الزراعيين العراقي الذي قال انه «سيكون الخطوة الاولى نحو استئناف الروابط السياسية والاقتصادية».

وقال سعد ان اكثر من 150 شركة لبنانية ستشترك في المعرض وان معرضا اكبر سيقام العام المقبل.

وعلى مدى الاشهر الثلاثة الماضية تبادل البلدان زيارات الوفود التجارية، ولمح مسؤولون فيهما الى انهم يرغبون في استئناف الروابط السياسية والاقتصادية.

وقال سعد «هناك خطوات جادة ورغبة ضمنية في استئناف العلاقات».

وشعر العراق بخيبة امل لقرار لبنان يوم الثلاثاء استبعاد الرياضيين العراقيين من دورة الالعاب العربية التي تبدأ منافساتها في بيروت غدا السبت. وتجاهل العراق القرار وارسل رياضييه امس الاول الى الحدود اللبنانية السورية انتظارا للتأشيرات دخول. وقال سعد «لقد فوجئنا بالقرار. ونأمل في الا يؤثر على الروابط بين العراق ولبنان... ونأمل ايضا ان يعاد النظر في القرار».

وقال سعد أن لبنان يجري اتصالات مع العراق لابرام صفقات لشراء النفط العراقي.

وأضاف أن «شراء النفط الخام وتوزيع المشتقات هو من اختصاص القطاع العام اللبناني. غير اني عكست خلال المحادثات التي اجريتها هذه الرغبة». واشار الى ان وفدا يضم رؤساء مجالس ادارة 20 شركة خاصة لبنانية يزور لبنان مطلع الشهر المقبل.

يذكر ان الصادرات اللبنانية الى العراق كانت قبل هذا التاريخ تشكل 20 % من مجمل صادراته.

المانيا ستبيع جزءا من احتياطيها النفطي

■ بون ـ رويتر: قالت مصادر حكومية امس الخميس ان من المتوقع ان تحصل المانيا على عائدات تبلغ نحو 400 مليون مارك (230 مليون دولار) هذا العام من بيع جزء من احتياطياتها النفطية.

واضافت المصادر ان مبيعات نفطية اخرى ستحدث العام المقبل لكنها لم تذكر الكمية التي قد تبيعها المانيا في 1998 او حجم العائدات التي من المتوقع ان تجنيها.

وقال وزير الاقتصاد الالماني جونتر ريكسروت الشهر الماضي ان الحكومة تدرس بيع 7,3 مليون طن من احتياطياتها النفطية وان هذا سيدر عليها نحو 1,4 مليار مارك.

وذكرت الحكومة في ذلك الوقت ان هذا هو أحد عدة اجراءات تدرسها كوسيلة لسد العجز في الميزانية مع سعيها للتأهل للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

ومن الاجراءات الاخرى الاسراع ببيع بعض المشروعات العامة ومنها حصة الحكومة في شركة دويتش تيليكوم ايه جي للاتصالات.

ومن المتوقع الان ان يقفز عجز الميزانية الالمانية الى 71 مليار مارك هذا العام ارتفاعا من المستوى الاصلي المتوقع البالغ 53,3 مليار وان يتراجع الى اقل قليلا من 58 مليار مارك العام المقبل.



متعاملون في بورصة طوكيو امس حيث سجل مؤشرها ارتفاعا متواضعا (رويترز)

هبوط الجنيه الاسترليني امام المارك رغم رفع سعر الفائدة البريطانية ربع نقطة مئوية

لندن ـ من ليونارد دو سانتوريلي:

انخفض الجنيه الاسترليني بشدة امام المارك الالماني في اواخر التعاملات الاوروبية امس الخميس بسبب عمليات بيع لجني الارباح بعد ان رفع البنك المركزي البريطاني سعر الفائدة الاساسي الرئيسي للاقراض بمقدار ربع نقطة مئوية الى 6,75 في المئة.

ولم تقدم بداية قوية في وول ستريت سوى دعم محدود للاسواق الاوروبية التي كانت اكثر تركيزا على الزيادة في اسعار الفائدة البريطانية وتعليقات في وقت سابق لاعضاء بمجلس ادارة البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) جعلت الدولار ينخفض.

واغلقت الاسهم في لندن في نهاية الامر مرتفعة قليلا وسط شعور بالارتياح بعد ان جاء الرفع المتوقع لاسعار الفائدة البريطانية بمقدار ربع نقطة مئوية فقط بينما كان بعض المحللين يتوقعون ان يصل الى نصف نقطة مئوية.

وهذه هي ثالث زيادة لاسعار الفائدة خلال ثلاثة اشهر والثانية منذ حصل بنك انكلترا المركزي على سلطة تحديد اسعار الفائدة. وجاءت الزيادة في اعقاب بيانات هذا الاسبوع اظهرت تنامي الضغوط التضخمية في الاقتصاد البريطاني.

وقال نيك بارسونز المحلل في بنك باريبا «الخطر هنا هو ان السوق ستعتقد ان الزيادة ليست كافية... سيكون هناك شعور بخيبة الامل لان بنك انكلترا لم يرفع الفائدة 50 (نقطة اساس). وزيادة اليوم (امس) تفتح المجال امام مزيد من الزيادات مستقبلا». وكانت زيادة الفائدة بهذا القدر متوقعة على نطاق واسع بين الاقتصاديين الذين رأوا ان ميزانية الحكومة العمالية الجديدة التي اعلنت الاسبوع الماضي لا تتضمن اجراءات كافية لكبح جماح الطلب الاستهلاكي.

وتعززت التكهنات بعد ان اظهرت بيانات حكومية هذا الاسبوع ان التضخم قفز متجاوزا المعدل الحكومي المستهدف وهو 2,5 في المئة ووصل الى 2,7 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي.

وعند اعلان الزيادة في سعر الفائدة كان الاسترليني والدولار يتراجعان بالفعل امام المارك بسبب تصريحات ادلى بها هانز تيتماير رئيس البوندسبنك.

وقال تيتماير ان البنك المركزي الالماني يراقب تطورات سوق النقد الاجنبي عن كثب وأن الصعود الحاد للدولار امام المارك انتهى الان.

يذكر انه في أعلى مستوياته هذا العام ارتفع الدولار بنسبة 14 في المئة امام المارك. واضاف تيتماير «بالطبع فاننا سنراقب التطورات في الاسواق. لكم ان تتأكدوا انه لشيء مهم لنا ان يبقى المارك عملة قوية وان تنضم الى اليورو كعملة قوية». وسجل الدولار مزيدا من التراجع امام المارك بعد ان رفع البنك المركزي الهولندي سعر فائدة رئيسي بمقدار 0,10 نقطة مئوية الى ثلاثة في المئة بعد الظهر.

ويرى متعاملون ان رفع الفائدة الهولندية يعزز الرأي القائل بأن اسعار الفائدة في المانيا ربما تكون عند ادنى مستوياتها. ويرى بعض المتعاملين ان رفع سعر الفائدة الهولندي ينبئ بخطوة المانية مماثلة.

وادت تعليقات اخرى لتيتماير مصحوبة بانخفاض الدولار الى ضغوط على الاسهم الالمانية مما اضطر مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما الى التوقف عن اتجاه صعودي سجل فيه مستويات اغلاق قياسية مرتفعة على مدى جلسات التعاملات السبع الماضية.

وقال تيتماير ان الصعود الحاد لمؤشر داكس لا يعكس قوة الاقتصاد الالماني بأكمله.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 15 سنتا الى 319,80 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 16 سنتا الى 18,06 دولار.

وقال متعاملون ان هبوط اسعار الدولار ساهم بذلك الى جانب التوقعات بعودة الصادرات العراقية الى الاسواق والاعلان امس الاول عن زيادة الاحتياطيات النفطية الامريكية.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

المؤشر	الاغلاق	التغير
لندن	4768	+5
نيويورك	[illegible]	+46
طوكيو	19755	+58
فرانكفورت	3992	-63
باريس	2929	-21
زوريخ	3701	-52

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6888
استرليني	0,5921	
مارك الماني	1,7517	2,9582
فرنك فرنسي	5,9212	9,9974
فرنك سويسري	1,4495	2,4474
ين ياباني	113,0580	190,8700

الكويت تتوقع عجزا اكبر العام المقبل

■ الكويت ـ رويتر: قال نواب ان حكومة الكويت اتفقت مع لجنة برلمانية على تعديل ميزانيتها المقترحة لعام 1997/1998 بزيادة صافي العجز المتوقع الى 1,26 مليار دينار (4,17 مليار دولار) من 1,17 مليار دينار.

وكانت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في البرلمان رفضت في ايار (مايو) مسودة الميزانية التي شملت عائدات متوقعة من زيادة في المستقبل للرسوم التي يجري تقاضيها من بعض الخدمات العامة وهو اجراء يتطلب موافقة البرلمان.

ويرفض كثير من النواب اي زيادة لرسوم الخدمات العامة.

وقال ناصر الصانع رئيس اللجنة بعد اجتماع اللجنة الذي حضره وزير المالية ناصر الروضان ان الروضان وافق على خفض العائدات المقترحة بمقدار 92 مليون دينار وهو ما يمثل العائدات المنتظرة مع زيادة رسوم الخدمات العامة.

ويتوقع مشروع الميزانية انفاقا حكوميا قدره 4,37 مليار دينار مقارنة مع 4,21 مليار دينار في ميزانية السنة السالفة التي تتوقع ان يبلغ العجز 1,21 مليار دينار.

بنك عودة فشل بشراء الاعتماد اللبناني فاشترى ودمج مصرف الاعتماد للشرق الاوسط

■ بيروت ـ رويتر: اعلن بنك عودة اللبناني امس الخميس انه اشترى بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط وهو بنك متوسط الحجم.

وقال بيان أصدره جورج عودة رئيس مجلس ادارة بنك عودة ان البنك اشترى جميع اسهم بنك الاعتماد التجاري وان البنكين سيندمجان بالكامل.

ووصف البيان بنك الاعتماد التجاري بانه بنك وطني ذو وضع مالي ممتاز.

ولبنك الاعتماد التجاري ثمانية فروع. وبلغت أصوله 340 مليار ليرة لبنانية (221 مليون دولار) في نهاية 1996 وتبلغ حصته من السوق 0,85 في المئة.

واضاف البيان ان السبب الرئيسي وراء شراء البنك هو الاحتياجات السائدة لتعزيز الهياكل المصرفية الوطنية في ضوء «التحديات الاقليمية والدولية المقبلة».

واهم بيانات المركز المالي لبنك الاعتماد التجاري في نهاية العام الماضي 65,2 في المئة للسيولة و14,1 في المئة لكفاية رأس المال وعائد على حقوق المساهمين يبلغ 23,5 في المئة.

وفي النصف الاول من العام الحالي ارتفعت أصوله بنسبة 14,7 في المئة الى 390 مليار ليرة وبلغت ودائعه 330 مليارا.

وكان بنك عودة قد فشل بالاسبوع السابق في شراء بنك الاعتماد اللبناني الذي يملك اكبر شبكة تعاملات مصرفية في لبنان، وفاز بشرائه الشيخ السعودي خالد بن محفوظ.

تمديد فترة الاكتتاب في اسهم البنك المصري الامريكي لعدم تغطيتها

■ القاهرة ـ الكويت: قال سماسرة امس الخميس انه تم مد الموعد النهائي للاكتتاب في اصدار حجمه 1,2 مليون سهم في البنك المصري الامريكي لمدة اسبوع لاتاحة الفرصة امام المستثمرين لتغطية الاصدار بالكامل.

وقالت بورصة القاهرة في بيان انها ستواصل تلقي طلبات الاكتتاب في الاسهم حتى نهاية يوم التعامل يوم السبت.

وكان الموعد النهائي للاكتتاب هو السادس من تموز (يوليو) الجاري.

وقال عمر رمزي المدير العام في شركة دلتا المصري الامريكي انه قد يتم تمديد موعد الاكتتاب حتى يوم الاثنين المقبل.

واضاف «تمت تغطية 75 في المئة من الاصدار الان. ونتوقع تغطيته بالكامل بحلول يوم الاحد».

وقال بنك الاسكندرية الذي يملك الاسهم المطروحة وعددها 1,2 مليون سهم الشهر الماضي ان الحد الادنى لسعر الطلب هو سعر اغلاق 26 حزيران (يونيو) البالغ 127 جنيها (37,41 دولار) للسهم.

ولكن رمزي قال امس ان وكلاء الاكتتاب سيقبلون طلبات الشراء بأي سعر وانه يتوقع ان يكون سعر البيع حوالي 110 جنيهات للسهم.

ويشهد سعر سهم البنك المصري الامريكي هبوطا متواصلا منذ عدة ايام.

واغلق امس الاول على 120 جنيها وجرى التعامل فيه امس بين 118 و 120 جنيها للسهم.

بنك الاستثمار الاوروبي يمنح الاردن قرضا ميسرا

■ عمان ـ يو بي آي: قالت مصادر في عمان امس الخميس ان بنك الاستثمار الاوروبي صادق على منح الاردن قرضا ميسرا قيمته 73 مليون وحدة نقد اوروبية كجزء من الدعم الذي يقدمه الاتحاد الاوروبي للاردن.

وقال ايف غازو رئيس البعثة الاوروبية في عمان انه سيتم صرف القرض لتمويل مشاريع توسيع ميناء العقبة وشركة البوتاس الاردنية.

واوضح غازو ان الموافقة على القرض صدرت عن مجلس ادارة بنك الاستثمار الاوروبي، مشيرا الى ان البنك سيبدأ قريبا الاجراءات الخاصة بتنفيذ القرض.

9,5 مليون دولار منحة يابانية لسورية

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية ان سورية تلقت امس الخميس منحة يابانية بقيمة 1099 مليون ين (9,5 مليون دولار) ضمن اطار التعاون الفني والتقني الموقع بين البلدين.

واوضحت الوكالة ان المنحة الاقتصادية اليابانية مخصصة لتمويل مشروع زيادة الانتاج الغذائي لمحافظة دير الزور (شرق) ولاقامة مركز التدريب على الكهرباء في موقع جندر (قرب حمص 160 كلم شمال دمشق).

واضافت الوكالة ان وزير الدولة السوري لشؤون التخطيط عبد الرحيم سبيعي والسفير الياباني في دمشق توميوا وتشيدا وقعا على رسائل بهذا الخصوص.

ويهدف المشروع الاول الى تأمين آليات ومعدات زراعية بمبلغ قدره 450 مليون ين، اما المشروع الثاني فيهدف الى اكمال المرحلة الثانية من اقامة مركز تدريب المهندسين والفنيين والعمال في تشغيل وصيانة محطات التوليد البخارية والغازية لدى المؤسسة العامة للكهرباء السورية.

يشار الى أن اليابان التي تعتبر اكبر الدول التي تقدم المنح والقروض لسورية والتي بلغت اكثر من مليار دولار حتى الان تتولى تمويل محطة الكهرباء وفروعها في جندر بالقرب من حمص.

الطلب على اسهم مغربيل المغربية يفوق المعروض منها بـ 18 مرة

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال محمد امين بن جلون رئيس شركة مغربيل المغربية للائتمان امس الخميس ان الطلب على الاسهم التي طرحتها الشركة للبيع تجاوز المعروض 18 مرة.

وقال بن جلون في مؤتمر صحافي في الدار البيضاء «تجاوزت طلبات الاكتتاب الكمية المعروضة التي تبلغ 20 في المئة من رأسمال مغربيل». وبلغ عدد المكتتبين 25840 مكتتبا بينهم 44 مؤسسة اجنبية.

واضاف بن جلون ان اقبال الاجانب على الاسهم «في غاية الاهمية». وبالاصدار الجديد الذي تبلغ قيمته 82 مليون درهم (8,63 مليون دولار) يرتفع رأسمال الشركة الى 102,5 مليون درهم. ويمتلك بنك المغرب التجاري والبنك المغربي للتجارة الخارجية 27,5 في المئة و11,8 في المئة من اسهم الشركة على الترتيب. وفي وقت سابق قال بن جلون ان تصيب الشركة من سوق التأجير المالي في المغرب بلغ 23,6 في المئة في 1996.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

المغرب يخفض اسعار المكالمات الهاتفية الدولية

■ الرباط ـ رويتر: قال المكتب الوطني للاتصالات السلكية واللاسلكية المملوك للحكومة في المغرب امس الخميس انه خفض اسعار المكالمات الهاتفية الدولية وبعض المكالمات المحلية بنسب تصل الى 25 في المئة وخفض ايضا رسوم الاشتراك في شبكة الهواتف المحمولة نظام جي.اس.ام.

واضاف ان الخفض اصبح ساريا من الاربعاء التاسع من تموز (يوليو) الذي كان عطلة عامة في البلاد.

وتتراوح نسبة الخفض لاسعار المكالمات الهاتفية الدولية بين 11 و25 في المئة. وعلى سبيل المثال فان المكالمات التي تجرى مع كندا جرى خفض اسعارها بنسبة 25 في المئة بينما انخفضت اسعار المكالمات مع ايطاليا وفرنسا واسبانيا وجبل طارق بنسبة 22 في المئة. وانخفضت اسعار المكالمات مع الولايات المتحدة والاردن واليمن ومصر بنسبة 14 في المئة واسعار المكالمات مع البرتغال بنسبة 11 في المئة.

وخفض المكتب ايضا رسوم الاشتراك في شبكة الهواتف المحمولة جي.اس.ام بمقدار 25 في المئة.

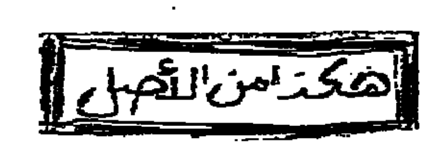
وخفض اسعار المكالمات الهاتفية للدخول الى شبكة الانترنت بمقدار 33 في المئة.

وحقق المكتب ارباحا صافية بلغت 700 مليون درهم (73,6 مليون دولار) في عام 1996 بزيادة 33 في المئة عن العام السابق.

وبلغ اجمالي حجم الاعمال 6,7 مليار درهم في عام 1996 بزيادة تسعة في المئة عن عام 1995.

ويعتزم المغرب تخصيص خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والبريد وتقسيم المكتب الحالي الى اثنين وبدء شبكة للهواتف المحمولة.

(الدولار يساوي 9,5 درهم)



النخبة السودانية وفشل المشروع النهضوي فكريا وسياسيا:

الاحزاب الاثنية ضعيفة الوطنية واليسارية تميل للتحالفات الانتهازية

أبو بكر عبد الله آدم *

■ في البدء لا بد من التمييز بين الحركة المهدية التي فجرها محمد احمد بن عبد الله في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبين مختلف التكوينات الطرقية والطائفية قديما وراهنا، لان التجربة المهدية رغم انبعاثها من رحم الطريقة السمانية، كانت تعبر- كما يقول الافندي- عن تفاعل بين الاحيائية الصوفية والتحديث الاسلامي وتترجم «الرفض الشعبي للتحديث» التركي، وهي باستيعابها لانجازات المراحل التاريخية التي سبقتها بما فيها انجازات الطوائف الصوفية، وتحريك الطاقات الشعبية وتطويرها، دفعت بعملية انصهار الوحدات القبلية فيما بينها. وبالنتيجة، دفعت التكوين القومي في السودان في اتجاه التبلور والاكتمال. ونجح خطابها واجراءاتها السياسية في ان تركز في وعي الناس وسلوكهم تضاريس جديدة لتحديد طبيعة انتماء الفرد تتقاطع مع الولاءات القبلية والصوفية في بعض الاحيان وتخفض من غلوائها في كل الاحيان، بتعبير الاستاذ عبد العزيز الصاوي. فالحركة المهدية تجسيد فعلي لحركة نهوض عربي اسلامي، وقفت بعناد ضد القوى الاستعمارية، وهي بذلك تختلف حتى عن الطائفية المهدوية التي ترعرعت في احضان الاستعمار الانكليزي رغم ارتباطها بصلة رحم مع حركة محمد احمد المهدي.

منذ بدايتها خاضت الدعوة المهدية صراعا ايديولوجيا مزدوجا، ضد مفردات خطاب الاسلام الرسمي للسلطة الحاكمة من جهة، وضد الخطاب الاستلابي للطوائف الصوفية من جهة ثانية. وباستخدامه ايديولوجية باطنية في معركته الاولى استطاع محمد احمد المهدي اخذ زمام المبادرة من العلماء في مجتمع مشبع بالغيبيات والروحانيات الصوفية والاستشراف. وباعتماده مقولة «الجهاد» المشحونة بحمولات ثورية في بيئة نضجت فيها شروط التغيير كسب المهدي رهانه ضد الطوائف السلمية، والمتشككة في فكرة المهدي، او تلك المتواطئة مع الاستعمار التركي. وبعد ذلك تجذرت الحركة المهدية اجتماعيا مع الاتساع المتزايد للانصار الذين ارتبطوا بالمهدي برابطة ولاء ديني سوف تكون اساس المواطنة في الدولة المهدية.

وكما تفعل معظم الحركات المهدية، قام محمد احمد المهدي باعادة انتاج الرمزية النبوية، «بدعوته» الدينية بابعادها التجديدية والقومية، ثم «هجرته» غربا الى الجزيرة ابا حيث «الانصار» الذين بايعوه وشكلوا طلائع جنده في «فتح» الخرطوم، وتأسيس دولة اسلامية في السودان لتكون قاعدة الفتح الاسلامي العربي.. فطموح المهدي لم يكن تأسيس دولة وطنية، بل كان يرمي الى توحيد الامة الاسلامية تحت قيادة عربية، خاصة ان حركته جاءت في مرحلة انحدار حضاري عام ولكن في وقت ما زالت فيه تجربة الدولة الاسلامية حقيقة حية. فقد نجحت باستخدام خطاب سلفي اصلاحي في تجاوز الحركات الصوفية وايديولوجيا الاسلام الرسمي. وراهنت على قيادة الامة وتوحيدها «باختيار سنوسي ليبيا خليفة ثالثا لها، وارسال ولاة ورسل الى ارجاء عديدة». واستخدامه لفكرة الانتساب لآل البيت قوى من فرصته وشرعيته كامام شريف. واعطى لحركته بعدا عربيا كان سببا ونتيجة لاندراجها وتأثرها بحركات الاصلاح التي ظهرت في القرن التاسع عشر واتخذت عمقا قوميا واضحا في مصر والشام. ففي سلوك قيادة الثورة المهدية العملي- يقول عبد العزيز الصاوي- وقراراتها وبعض مقاولاتها ما يمكن ادخاله في باب تجنيد الرؤية الدينية والاحساس بمقتضيات الانتماء القومي العربي والوطني وتنظيم المجتمع وفق مفاهيم متطورة.

ان التوجه القومي المنسجم مع الاسلام ادخل رافدا هاما للفعل السياسي السوداني سيبقى تأثيره متزايدا منذئذ وحتى اليوم. حيث يقدم عقلية النخب معنية بقضايا محيطها العربي ومقيدة بالنظام الفكري السائد فيه. ولم يشكل هذا التوجه اية حساسيات قديما.. اولا لغياب حدود فاصلة بين العروبة والاسلام، ثانيا لاعتماد الحركة المهدية بشكل اساس على القبائل العربية الاسلامية كزعماء سياسيين وقواعد بشرية لها. ولكن هذا التوجه سوف يشكل نقطة هامة وخلافية في وعي النخب السودانية بعد الحقبة الاستعمارية التي حددت الخارطة الحالية للسودان. هذا.. ومن جانب اخر يلاحظ ان الحركة المهدية، لعوامل عديدة، لم تتمكن من القضاء على الولاءات التقليدية، لانها حققت مشروعها السياسي باحتضان القبلية دون تذويبها في اطار ولائها الاوسع، ولذلك تداخلت وتعايشت ولاءات ثلاثة في اطار الدولة المهدية «قبلي، طائفي، اموي». وقد كانت هذه الولاءات بمرتكزاتها الاجتماعية وعقلياتها وراء مختلف العمليات السياسية التي جرت في فترة الدولة المهدية. وكان الوزن النسبي لكل من هذه الولاءات يتغير حسب شروط المرحلة.. ففي مرحلة النقاء الثوري والتأسيس، كان الولاء الطائفي الديني هو المتغير الحاسم، وهو ما يتضح من شروط الانصارية، وقواعد تسمية الخلفاء، واوليات تداول السلطة. غير ان الغياب المبكر لمؤسس الدولة وشراسة الهجمات الاستعمارية على افريقيا- خاصة بعد مؤتمر برلين الذي صادف سقوط الخرطوم في يد المهدي- ادتا الى تراجع الولاء الطائفي لصالح الروابط القبلية. وان كان الخطاب السياسي خاليا من مفردات قبلية صريحة فان الرهان بين الفاعلين السياسيين داخل الدولة ارتكز كثيرا على القبلية. اما الولاء للامة العربية الاسلامية فقد كان مندمجا في الطائفي الديني ومصدر الشرعية السياسية «السياسة عبر الحضارات النبوية»، ومحركا للفعل السياسي داخليا وخارجيا.

وقد ظل هذا التداخل بين الولاءات الثلاثة يغذي العقلية السياسية لاكبر كيان سياسي سوداني «الانصار» وتشكل دوالها الاجتماعية المحتوى الحقيقي لحزب الامة بعد ان استوعب كيان الانصار في اطار اوسع متسربل بالحداثة. اما طائفة الختمية التي تشكل المحتوى الاساسي للحزب الاتحادي الديمقراطي.. فقد كانت في هذه المرحلة محتفظة بعلاقتها مع التجار لاسباب سياسية واقتصادية عديدة.. ومرتكزها القبلي اقل حضورا من طائفة الانصار. ولعل هذا المعطى ايضا ما زال محددا اساسيا لعقلية نخبة.

وبصفة عامة يمكن القول انه طوال المراحل السابقة كانت القبلية والطائفية هما المحركان الاجتماعيان للسياسي في السودان. وكانت التشكيلات الاخرى ترتبط بها وتأتي على هامشها. بمعنى ان النظام الفكري للفعل السياسي كان محددا بهاتين الفئتين، وتحمل مخرجاته الفكرية ودلالاتها وبخضوع الكيانات السياسية السودانية للحكم التركي المصري تمت تغذية العقلية السياسية بمفردات الاسلام الرسمي وبعض المداخل الثقافية الناجمة عن «ربط السودان بمصر ومن ثم بالشمال المتوسطي وطرحه ضمن الحيز الاستراتيجي لصراع القوى في هذه المنطقة». ودفع الحكم التركي الى تجميد التناقض بين القبلية والطائفية بل الى تحالفهما وتساكنهما في مواجهة الوافد الاخر الذي وفر ارضية مواتية للحركة بالمهدية التي استوعبت الحالات الفكرية السائدة في البلاد وتجاوزتها ايجابا بتأسيس دولتها وربطها بمحيطها العربي والاسلامي بالتفاعل مع حركات التجديد الديني. هكذا اتسع النظام الفكري السوداني ليلامس افاقا جديدة انشغلت بها العقلية السياسية للنخب المختلفة وشكلت لها مصدر اشارات اضافية. غير ان ضيق المدى الزمني والمكاني للدولة المهدية وصراعاتها الداخلية والخارجية حالت دون وضوح نموذجها السياسي ونضوج مشروعها الفكري ولكن مع ذلك اتضحت في الدولة المهدية كل النزعات التقليدية التي تتحكم في عقلية النخب في الوقت الراهن وهي النزعة السلفية الدينية، العروبية التقليدية، القبلية، الطائفية، وبسقوط الدولة المهدية فقدت التفاعلات الاجتماعية والسياسية والفكرية اليات اشتغالها الذاتية بسبب الضغط الاستعماري الحديث وتدخلاته التي احدثت تشوهات في احسن مختلف مفاصل المجتمع السوداني.

الاستعمار وعمليات النشوء الاجتماعي والتشويش العقلي

منذ ان وطأ المستعمر الانكليزي ارض السودان سعى لتفكيك واضعاف القوى الاجتماعية الاكثر تقدما «طائفة الانصار» وذلك بتقوية القبلية وعقليتها ومؤسساتها- حيث حارب بقوة الايديولوجية السلفية «الثورية» بمناصرة اعدائها الفكريين «العلماء». ولكن الحالات الفكرية التي استوعبتها الحركة المهدية والمناخ الثوري الذي طرحته لم ينته بنهاية دولتها. بل ظلت روح المهدية تتبلور في حركات «صاحب الوقت» «المنقذ» «المهدي المنتظر» «نبي الله عيسى» وغيرها بكيفيات متواترة حتى بدايات الحرب العالمية الاولى. ويمكن ان نورد من ضمن هذه الحركات الثورية حركة محمد الحرين البرناوي.. عبد الوهاب تنقاسي.. الشريف المختار ود الشريف هاشم.. نبي الله عيسى الفكي مدني الفكي عكاشة احمد.. نبي الله احمد عيسى الفكي احمد عمر الفلاتي.. وغيرهم.

وطوال هذه الفترة وقر الاسلام الرسمي ممثلا في لجنة العلماء (1902) الشرعية الدينية للاستعمار في صراعه ضد الطائفية الثورية. كما ان السلطات الهامة والامتيازات التي اعطيت لزعماء القبائل مكنتهم من منافسة الزعماء الدينيين واضعاف الولاءات الطائفية الدينية لصالح الولاء القبلي.

وبذلك يمكن القول بان التناقض الاساسي في سنوات الاستعمار الاولى كان بين الطائفية خاصة الانصار من جهة، وقوى الاستعمار وحلفائه القبلية والعلماء من جهة ثانية مع الاشارة الى ان علاقة القبلية مع الاستعمار في الاجزاء الجنوبية للبلاد كانت- على عكس ما عليه الحال في الشمال- علاقة تصارعية. حيث ان الزعماء القبليين الجنوبيين كانوا على رأس المقاومة الامر الذي يفسر الاجراءات التعسفية في مواجهتهم وتهميش الجنوب اقتصاديا. المهم. كان العدو الاساسي للاستعمار هو الطوائف الدينية. صحيح ان البعض منها قد ساند الاستعمار.. ولكن المستعمر تعامل حتى مع هذا البعض بتحفظ.. لان الامر يتعلق في جوهره بمحو العقلية الطائفية ومرتكزاتها الاجتماعية ومنطقها الثوري آنذاك.

غير ان الوضع لن يستمر على شاكلته هذه طويلا لان التشكيلات الاجتماعية التقليدية سوف تتخندق مع الاستعمار في معسكر واحد لمواجهة قوى جديدة اكثر تطورا وتحديا للوضع الاقتصادي السياسي السائد. لان عملية التحديث والتنمية السياسية التي فرضتها الضرورات الاستعمارية ادت الى تغيرات جوهرية في البنى والعلاقات الاجتماعية، ساهمت بدورها في بروز قوى اجتماعية جديدة اكثر تقدما من القوى التقليدية (القبلية الطائفية) وتشكلت عقليتها من خلال صدمة اكتشاف الغرب وعقليته السياسية. وامام هذا التحدي الجديد عمد المستعمر الى تقوية القوى التقليدية لشل حركة القوى الحديثة الصاعدة وذلك بتطويع الزعماء التقليديين وربط مصالحها بمصالحه بعد الاطمئنان الى ولائها بعد سفر الولاء 1915- بكسر السين وتسكين الفاء. سفر الولاء 1919 «بفتح السين والفاء». وخطابات الولاء 1922. وبذلك بلغ التطور الاجتماعي عقدة جديدة تمثلت في التناقض بين القوى الحديثة وتحالف القوى التقليدية والاستعمار. وبالتالي بروز ثنائية العقلية التقليدية/العقلية الحداثية.

وقد سمح هامش الحرية الثقافية المتوفرة في فترة ما بين الحربين بانعكاس هذا التناقض في الصحف وبعض المنتديات الثقافية والسياسية والقوى التقليدية. فالطائفية في رؤيتها «وكر الاستعمار وسنده» كما يقول خضر حمد. بل ان هذه القوى الناهضة انتقدت بجرأة ممارسات الزعماء الطائفيين وانسياقها وراء المستعمر الامر الذي يلاحظ في الانتاج الشعري خاصة بعد زيارة التهنئة والولاء للملك جورج الخامس.. من خلال قصيدة البوشي الذي ابتدرها ب:

يقال رجال.. لا وربك انهم /جديرون حقا ان يقال الفواطم/فما روع العلا الا عمائم /تساوم فينا وهي فينا سوائم

وفي نفس السياق صالح عبد القادر:

الا يا هند قولي واجيزي /رجال الشرع صاروا كالمعيز/ الا ليت اللحى كانت /حشيشا فتعلفها خيول الانكليز

ولم يقتصر الموقف النقدي لهذه القوى في رفض ممارسات «السيرين» او السيدين بل امتد الى رفض كل الولاءات التقليدية وطرح الولاء الوطني بديلا لها..

مالي ومال تاريخ القبيلة /نحن وحدة قوية واصيلة /علمونا جدودنا القبيلا /امة واحدة في وطني العزيز

هكذا يمكن القول ان العقد الثاني من القرن العشرين شهد بروز قوى جديدة تمتلك عقلية حديثة مشتغلة بفكرة الحرية والوطنية والاستقلال وقفت في مواجهة عقل تقليدي تجاوز التطور الاجتماعي افقه السلفي الغيبي ونزعاته الاثنية والاقليمية. وقد ساهم الاستعمار في تكوين هذه الثنائية بتشجيع الاقتلاع الثقافي العربي الاسلامي بفرض الثقافة واللغات الغربية من ناحية وتشجيع القوى التقليدية ومنطقها القبلي والطائفي من ناحية ثانية وادى انحياز المستعمر الانكليزي الى القوى التقليدية الى تقوية النزعة الوطنية لدى معارضيها آنذاك.

وبعد تدشين هذه القوى الصاعدة لثورة اللواء الابيض في 1924 ادرك المستعمر اكثر من ذي قبل خطورتها مما عمق الاحساس لديه بضرورة تكثيف مساندتها للقوى التقليدية بالاسراع في تطبيق نظام الادارة الاهلية الذي افرز بدوره قيادات قبلية قوية- بجانب الزعامات الطائفية- بقي تأثيرهم في الحياة السياسية حتى اليوم.. مثل عائلة هباني في النيل الابيض، وعائلة العجب في النيل الازرق.. وعائلة علقم وال ابوسن في الجزيرة، عائلة بكر وعائلة ترك في الاقليم الشرقي.. عائلة بابونمر، ال فضل، واسرة ماديو في كردفان. وآل بحر الدين، ال تاج الدين، واسرة علي دينار في دارفور.. عائلة الزبير حمد، عائلة سرور، وآل ابراهيم فرح في الشمالية.. هذا بجانب بعض الزعامات القبلية الاقل اهمية.

وبنجاح سياسة العائلات الكبرى وفشل ثورة 1924 التي لم تتوفر لها الشروط اللازمة لنجاحها بدأ انحسار نسبي لحركة الوعي الجديد حتى اواخر الثلاثينات وفي فترة الانحسار هذه تمكنت الطائفية الجديدة من تدعيم مراكزها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتوطيد تحالفها مع القيادات القبلية والاستعمار. حيث استفاد الجيل الثاني من زعماء الطائفية من تحويل الرأسمال الديني الذي توفر بفضل نضالات ابائهم المؤسسين الى رأس مال مادي. ومن ثم اعادة استثماره في المجال السياسي والديني. وبذلك نجحت في تقويض الاطر الثقافية والسياسية للقوى الحديثة الناشئة «نادي الخريجين» وتفتيت طلائعها واحتوائهم داخل دائرة نفوذها «ثنائية الفيلست، الشوقيست». وهذا كان بداية الاخفاق الكبير للنخبة السودانية الحديثة. ونعني تحديدا رضوخ النخب المتعلمة لارادة القوى التقليدية وقيامها بشرعنة الدور السياسي لهذه الاخيرة وتغذية طموحاتها مقابل رصيد مادي وسياسي محدود.. بالرغم من الاختلاف الواضح بين المشروعين من حيث طبيعة المجال السياسي المنشود، ومصادر الشرعية، ونوعية الولاءات. وهذا الزواج المصلحي بين بعض النخب العصرية والقيادات التقليدية تشكلت سمة اساسية لاهم الفاعلين السياسيين في السودان حتى يومنا هذا.

ولكن بجانب هذه القوى التي ارتهنت للقيادات التقليدية هناك طلائع لم تركن للهيمنة الطائفية، بل سعت الى تأسيس هياكل تستوعب مشروعها الثقافي والسياسي «جمعية ابوروف- الهاشماب والاشقاء» وعلى خلاف ما كان عليه الحال في العشرينات.. كان البعد الثقافي قويا وسط هذه الفئة. وتطلعاتها الثقافية مستقاة من مرجعيات عربية واوروبية على السواء، وتشكلت عقليتهم من خلال وجودهم الاجتماعي واستيعابهم للانتاج الثقافي الغربي ذي الميول اليسارية «منشورات الجمعية الفابية ونادي الكتاب اليساري» الى جانب التراكم المعرفي العربي الاسلامي. ومن خلال مراجعة المخرجات الفكرية لهذه الفئة- خاصة جمعية ابوروف- يظهر ان البعد القومي بنزعة اشتراكية محدودة كان حاضرا بقوة. وهو بعد- اذا صح التقدير- يشكل قطيعة مع العروبية التقليدية التي ظهرت ابان الحركة المهدية، ولكنه امتدادا للنزعات القومية لطلائع حركة 1924 وربما المنطلق الحقيقي للوعي القومي الاشتراكي الحديث. وكيف ما كان الامر فقد استطاعت هذه الفئة- مستفيدة من الظروف التي وفرتها اتفاقية 1936 وكذلك ارهاصات الحرب العالمية الثانية- من دفع المتعلمين للالتقاء في اطار واحد جامع اختيرت له صيغة المؤتمر الهندي هكذا خرج مؤتمر الخريجين، في اواخر الثلاثينات، والذي ترعرعت فيه احزاب الحركة الوطنية كنتاج لنضالات الفئات الحديثة من الخريجين. ورغم سياسة المهادنة والحذر التي طبعت نشاط هذه الفئة في السنوات الاولى كان مؤتمر الخريجين يسعى الى احتكار المجال السياسي السوداني بطرح تمثيله المنفرد لادارة الشعب السوداني والسير به نحو تقرير المصير.

ويمكن القول ان مرحلة الرهان بين القوى الحديثة التي يعبر عنها مؤتمر الخريجين والقوى التقليدية حول تمثيلية الشعب السوداني، كانت اهم مرحلة فاصلة في الزمن الاستعماري.. فاذا افترضنا جدلا نجاح هذه الفئة المتعلمة في الدفع بالعمل الثوري وتعميقه شعبيا وجماهيريا فان النتيجة ستكون بالتأكيد بروز حقل سياسي حديث متمايز عن المجالات التقليدية وتأثيرات نفوذ فاعليها بسبب الاختلافات المتعددة لمكونات وضوابط الحقل الحديث والمجالات التقليدية كما تم التوضيح في مستهل هذه المساهمة. فالعقلية التي تحرك هذه الفئة الجديدة هي عقلية حديثة، واساس العلاقات بين افرادها هو الولاء السياسي وليست الولاءات القرابية او الدينية. وضوابط ممارستها هي القانون في مفهومه العام وليست التقاليد او الشريعة بتأويلاتها المحلية. كما ان الثقافة السياسية التي بدأت تنتجها هذه الفئة هي ثقافة المشاركة وليس الخضوع والانقسامية. وكان العمل السياسي لن يجد مصدرا لشرعيته سوى الدستور بمرجعيته الغربية بعد تبيئته محليا ولا نظن ان للمجال السياسي كان سيتسع لشرعيات وحقوق كارزمائية او تقليدية تهيمن على المجال السياسي كما هو الحال راهنا اعتمادا على رأسمال ديني والثني.

ولكن يبدو ان القوى التقليدية كانت اكثر ذكاء حيث نجحت في استراتيجيتها لاحتواء الفئات الحديثة بعد بروز الصراعات الداخلية، مما ادى الى تشكل الحركة الوطنية السودانية بطريقة تختلف عن الصورة التي كانت في اذهان طلائع القوى الحديثة التي وقعت في براثن «التقليدية المخجلة» التي حذر منها احمد خير عندما اختمرت الفكرة لديه. فقد تمكنت الطائفية الجديدة المرتبطة بالاستعمار من التأثير على الخط الوطني داخل اطار القوى الحديثة منذ بداية الاربعينات بعد نجاحها في اقصاء جماعة «ابوروف» و«الفجر» من قيادة هذا الاطار. صحيح ان الخط الوطني الذي تعبر عنه هاتان الجماعتان استطاع تعبئة قواه لرفع مطالب الشعب السوداني وآمال الشعوب العربية في الحرية والاستقلال. ولكن صحيح ايضا ان اجادة المستعمر لسياسة فرق تسد ادت الى انقسام قوى التغيير- وحتى النجاحات التي حققتها القوى الاكثر ثورية في المؤتمر منذ 1942 لم تقد الى مراميها في التغيير الجذري- ومع الاخذ بعين الاعتبار التشويهات الاستعمارية التي ادت الى تجميد الصراع الموضوعي بين الطائفية والقبلية وتمازجهما طوال المراحل التاريخية السابقة. يمكن القول ان بداية الاربعينات طرحت في الساحة السياسية السودانية فئتين اساسيتين تسعى كل منهما الحلول محل الاستعمار والاحتكار السياسي. وقد كانت حركة التطور التاريخي تسير لصالح القوى الحديثة الهادفة لتقويض كل البنيات التقليدية والاستعمارية في السياسة والاقتصاد. غير ان الضغط الاستعماري وتذبذب القيادات الصاعدة ومنهج تكوينها العلمي والاداري دفعت هذه القوى الى الابتعاد. بدلا من الاندماج في عمقها الاجتماعي والشعبي «المتعلمين المهنيين- الفئات المهمشة» وحاولت قيادات هذه القوى حسم صراعاتها الذاتية بالبحث عن تأييد مرحلي سهل وهذه سمة اخرى سوف تطبع العقلية السياسية للنخب السودانية، ولعل تفكيك شكل التحالفات داخل التجمع الوطني الديمقراطي المعارض او شبكة العلاقات داخل نظام البشير/الترابي يكشف نظام اشتغال هذه الخصلة.. المهم. ان الخط الاكثر ثورية ارتمى في احضان طائفة الختمية للاستفادة من دعمها المادي ورأسمالها الديني في مواجهة نفوذ المهدية على الخط الأخر. كما ان دواعي مواجهة الاستعمار الانكليزي دفعته الى صياغة تحالف هش وتكتيك مع الشق الاستعماري الاضعف «مصر» بدلا من اللجوء الى التعبئة الجماهيرية.

وهذه التصورات والحلول التكتيكية المرحلية خلقت هوة بين الواقع الاجتماعي والنخب السياسية التي لازمتها منذئذ وحتى اليوم خاصة بعد ان غدت فئة الابوروفين الاكثر التصاقا بالواقع والاكثر معاداة للقوى التقليدية فئة صفوية انتهى حزبها «الاتحادين» للاندماج في الحزب الوطني الاتحادي الذي تشكل عام 1952 من تحالفهم مع حزب الاشقاء وحزب وادي النيل.

وعلى الجانب الاخر كونت جماعة الفجر نادي القوميين (1944) الذي اندمج في حزب الامة (1945) تحت هيمنة طائفة الانصار والتعاون مع الاستعمار الانكليزي مع نزعة عدائية قوية لمصر لازمت الحزب طوال مسيرته السياسية. وبجانب هذين الحزبين ظهر الحزب الاشتراكي كاطار جامع للوجهاء القبليين.

هكذا ترعرعت داخل مؤتمر الخريجين احزاب الحركة الوطنية السودانية وتكونت ذهنيتها العامة مع خليط من المكونات التقليدية والحداثوية، وبانفصام علاقاتها العضوية مع مرتكزاتها الاجتماعية اصبحت هذه الكيانات صفوية ينطبق عليها وصف ميشلز حول اوليغارشية الاحزاب السياسية بامتياز. بل ان هذه الكيانات التي تلونت بمساحيق حديثة ظلت محشوة بمحتويات تقليدية وحديثة تتعايش بشكل تلفيقي ولكن هيمنة المفردات والرموز التقليدية واضحة في مختلف المستويات، فالمفهومات القبلية والطائفية تتحكم في فعل الحزبين الكبار، لان التصعيد والمركز السياسي غالبا ما يعتمد على القرابة والولاء الطائفي اكثر من اعتماده على الالتزام بالمبادىء السياسية، وتستند الثقافة السياسية على الخضوع لارادة الراعي او الزعيم اكثر من استنادها على ثقافة مشاركة فاعلة وبكلمة يمكن القول ان الفواعل السياسية التي انبثقت عن الحركة الوطنية هي فواعل تقليدانية، بمعنى ان التشكيلات الحديثة التي تغطي بها مقولاتها وممارساتها وبناها هي قشريات خارجية هشة لمحتوى تقليدي ينجذب بقوة الى الماضي ويبتعد باضطراد مستمر عن حركة الواقع الاجتماعي المتغير والمتجدد دوما.

اذا كانت هذه هي طبيعة للبيئة المباشرة التي تقوم بعملية التنشئة السياسية للنخب الحزبية فانه من المنطقي ان تتلون عقلياتها بهذه المعطيات، ولذلك اصبحت عقلية النخب المسيطرة على هذه الكيانات ماضوية اجرائية، وصفوية، تلتقط اشاراتها من مصادر تبعد تاريخيا عن واقعها الراهن وكان من الطبيعي ان ينتهي احتكار «الامة» و«الاتحادي» للمجال السياسي منذ اوائل الخمسينات الى انبلاج سلطة وطنية تعتمد شرعيتها على مصادر تقليدية كارزمية تستثمر قيادتها في المجال السياسي رأسمالها الرمزي والديني الموروث وتستعير الدستورانية الغربية- التي هي نتاج لتراكمات اجتماعية وسياسية في محيطها- فقط كوسائل اجرائية وتجميلية تؤمن بها استمرارية السيطرة السياسية. لقد كان الامل كبيرا في ان يساهم الصادق المهدي- بعد ان رفع شعار التجديد داخل حزب الامة- في اعادة صياغة هذا الكيان حتى يكون حزبا سياسيا بمعنى الكلمة غير ان الامل سرعان ما انقشع مثلما وقع الامل الذي علق عليه لاعادة صياغة وتفصيل المعارضة بعد هجرته في بداية العام المنصرم.

وبجانب الاحزاب الكبرى التقليدية توجد فواعل سياسية اخرى مثل الاحزاب الراديكالية والقوى الاقليمية والانعزالية، تعتمد في ثقافاتها ومكوناتها على مصادر مغايرة نسبيا تغذي عقلية نخبها. غير ان التشويش الذي تحدثه البنى التقليدية حاضر بدرجات مختلفة. فالاحزاب الاثنية والاقليمية متلونة بقدر عال بمحيطها القبلي والاقليمي لدرجة ان البعد الوطني متراجع بشكل خطير. اما نخب الاحزاب اليسارية فهي مترددة وتميل للتحالفات الانتهازية مع القوى التقليدية رغم تباين المشروعين. هذا بجانب اعتماد نهج اسقاط مفاهيم مستوردة على الواقع السوداني، هذه الخاصية التي يتقاسمونها مع النخب التكنوقراطية التي كان لها نصيب معتبر فيما آل اليه الحال في السودان.

واخيرا نأمل في التمكن من اختيار مختلف المتغيرات التاريخية التي شكلت العقلية السياسية السودانية من زاوية تأثيرها على مخرجات هذه الاخيرة وتجلياتها على الحياة السياسية السودانية منذ الاستقلال.

* باحث سوداني مقيم بالمغرب

كيف ننخرط في الموجة العالمية الجديدة؟

مواجهة الواقعة الاستبدادية وبناء ثقافة التعايش مطلب لحل أزمة الوجود العربي الاسلامي

عز الدين بن الصادق *

■ كم يحتاج منظرونا ومثقفونا من الوقت للوقوف على اللحظة الجديدة التي يعيشها العالم؟ كم ستتواصل رحلتهم المعرفية الجديدة- على الاقل بالنسبة لأولئك الذين تعودوا على الروية والتأني في رصد المواقف وبناء الرؤى الممكنة؟ اما أولئك الذين تعودوا على المشاركة في اي احتفال جديد فسرعان ما شاركوا شعراء للموجة الصاعدة ومغنيها احتفالهم، وبدأوا بلعب ادوارهم وتقديم مشاريعهم!

وربما تضيق دائرة اهل الرأي والفكر ممن تعودوا على قدر من الاستقلالية في رصد المستجدات والتعاطي معها بعيدا عن لغة التصنيفات الفكرية والايديولوجية التي تشق حياتنا الفكرية والسياسية. فمعلوم الطريقة التي تصرف بها الى حد الان ايديولوجيو الخيارات الثلاثة (اليسار الماركسي، القومي، الاسلامي) سواء اكانوا في السلطة ام خارجها، وهي طريقة اي فكر ايديولوجي مسكون بمقدماته، مؤمن بمسلماته وحتى وان بني مقدمات سليمة في قراءة الحالة المستجدة، فانه كثيرا ما يرتب نتائج غير واقعية.

لن تكون مجرد صدى لنبوءة منظري العالم الجديد وخيار العولمة، حين نؤكد باننا نعيش زمن تقهقر الايديولوجيا امام سلطة المعلومة والاقتصاد، فقد تهاوى العالم القديم بقناعاته ورؤاه تاركا الفضاء السياسي والاجتماعي لقوى جديدة.

وحالة المراوحة التي عاشها وعينا الايديولوجي بكل مظاهره هي جزء من ازمة مجتمع في حالة اختناق، ولم تفلح عملية التشييد النظري التي حفلت بها العشرية الماضية والحالية في تحرير الايديولوجيا من مأزقها، وشيوع ثقافة ووعي جديدين ولم تقدر على تحويل الزخم الشعبي والاجتماعي الى طاقة للانجاز المادي والمعنوي.

فلحظة بناء المشاريع الشاملة (حسين مروة، طيب تيزيني، عابد الجابري، حسن حنفي) كانت تتويجا لمسارات الخطاب الايديولوجي ومحاولة التقاط لحظة معرفية هاربة فيه. ولكن الملاحظ ان تلك المشاريع قد استغرقته لحظات مميزة في تجربة الاخر واحتياجاته والمبررات المعرفية والايديولوجية الجديدة التي خلقها لاستمرار مغامرته التاريخية ولم تعوض قوة المفاهيم التي اسست لها ودقة المناهج التي توسلت بها عن اهتزاز الاشكاليات المطروحة واغترابها عن لحظة الانا وهمومها.

فالماركسية او الوجودية او البنيوية.. استجابات لمستوى من التطور والنضج والبحث المستمر عن انفراجات في التاريخ والوعي، بحيث ادت الى اضافات نوعية في تجارب المجتمعات التي جاءت اساسا تعبيرا عن حاجاتها وتطلعاتها، ويمكن استكشاف تلك الترابط الوثيق بين تطور الخطاب المعرفي والايديولوجي وتحولاته وازماته، وارتداداته على ذاته نقدا وتجاوزا، وبين تطور الممارسة والبراكسيس على ارض الواقع. اجتماعا وسياسة.

وهو ما سهل عملية الامتصاص للتعارض القائم اصلا بين الدولة ومجتمعها، وبين الدولة والنخبة، ومثلت الديمقراطية اطارا تاريخيا وآلية مثلى لتجاوز الاقتتال المدمر، والتغول المعطل للتاريخ والكائن والوعي، سواء اكان ذلك باسم الايديولوجيا او رأس المال، او الدين.. في حين بقيت لحظة الايديولوجيا والمعرفة لحظة مفارقة لاحتياجات مجتمعاتنا وقضاياها، اذ استمرت مهمات الاصلاح السياسي وبناء الفضاء السياسي والاجتماعي على اساس قيم الحرية والمواطنة والمساواة والعدالة الاجتماعية.. معلقة على جدول وعينا المعاصر وظل التعارض يكبر بين الدولة/المجتمع، والنخبة والدولة.. حتى انتهى الى حالة من النفي والنفي المضاد، ولم يشفع صعود نخب متنوعة المشارب والميولات في تجاوزه بحكم ما قادها من فكر يعطي للايديولوجيا القاعدة مطلق السلطة على الفضاء السياسي والاجتماعي ويحرم المجتمع من اية امكانية للتغيير.

ان ما نحتاجه في هذه المرحلة قراءة وقائعية مباشرة تتجاوز القراءات الاستنطاقية والمفهومية التي حاولت اعادة تأسيس نظام القيم الموجهة وبناء وعي جديد ولكنها لم تنجح في تجاوز مأزق الوعي الايديولوجي وخياراته الاسرة لانها قفزت على الاشكالية المحورية في الوعي العربي/الاسلامي المعاصر ممثلة في الواقعة الاستبدادية.

فالقراءة الوقائعية تتوجه رأسا الى الواقعة المحورية في ازمة الوجود العربي الاسلامي المعاصر ومحنته، واقعة الاستبداد التي شغلت رواد الاصلاح منذ بدايات القرن وتمحورت جهودهم- فكرا وحركة- على فهمها ومواجهتها، واستمرارها كواقعة مركزية في تاريخنا سبب مباشر في حالة العطالة والمراوحة التي نعيشها، وهي نتاج ركام من الوعي والممارسة الخاطئة، بما ادى الى مزيد تعقيدها وانتظامها في نسق من الوقائع المحيطة (الواقعة الانحطاطية، الواقعة الاستعمارية وتعبيراتها المتجددة للواقعة العلمانية، الواقعة الاسلامية).

فالمطلوب مغادرة المواقع القديمة حتى وان كانت ساخنة ومريحة واستيعاب لحظة التحول النوعي الذي تتعرض له مؤسسة الشأن العام: الدولة في مجتمع تمزقه الفتن، وتعصف به الانقسامات الاجتماعية والسياسية. وللموجة الجديدة المبشرة بالعولمة تقدم نموذجا جديدا للنخبة واصوليها المنافحين عنها، وهؤلاء تتنوع مشاريعهم وانتماءاتهم واصولهم (تكنوقراط قدامى وجدد، بارونات المؤسسة العسكرية، رجال اعمال، وسطاء وسماسرة الشركات المتعددة الجنسيات، مافيات المخدرات وتبييض الاموال وهؤلاء الاخيرون اكثر المستفيدين من موجة العولمة والانفتاح الكوني، متنقلين رحل ينشدون الراحة والثراء، ايديولوجي الامس المتساقطين).

والواضح انهم اكثر اصولية من ايديولوجي الامس بحكم ارثهم القديم واستعدادهم اللامشروط لتوظيف الدولة كاداة لحمل الرسالة الجديدة، والانتصار لقيمها وارتباطهم بدوائر الاقتصاد والمال والمعلومة ومراكزها العالمية وهو ما يعطيهم مطلق النفوذ والسلطة ويؤهلهم للعب ادوار متقدمة في الحياة السياسية والاجتماعية.

وفي الوقت الذي تتساءل فيه النخب الغربية عن ديمقراطيتها وتقاليدها السياسية في ظل الموجة الجديدة، وما يتهددها من اخطار امام ازدياد سلطة المعلومة والاقتصاد، فان نخبنا لا تتوفر على نفس الفرصة لهشاشة مواقعها في مواجهة النخبة الجديدة كنخبة وسيطة ناقلة لقيم العولمة وثقافتها وبحكم غياب تقاليد من الوعي والممارسة الديمقراطية. ولسيادة نزوع الايديولوجيا للهيمنة التي توصد الابواب امام المختلفين معها باسم التقدمية او الوحدة او المشروع الحضاري للامة او باسم المصلحة وقيم السوق: انه بدلا من ادارة الظهر للموجة الجديدة او الارتماء فيها او محاولة تقديمها كتآمر جديد، يحسن الانفتاح عليها كسنة تاريخية ومظهر لبلوغ حضارة ولازمتها الثقافية مرحلة الامتلاء والقدرة على الانجاز ونجاحها في توسيع امكانها الحضاري من الخصوصية الى العالمية.

وسواء اكانت عملية الانفتاح قسرية او ارادية فانها تبقى دلالة لاختيار واع ومتوازن اذا تم ضمن سلم من الاولويات يتجاوز الخلط الذي عانى منه وعينا الايديولوجي والمعرفي في المفاهيم والرؤى ويحرص عن البحث عن المشترك الجامع الذي يؤسس لثقافة التعايش ويضع كمهمة ملحة لمواجهة الواقعة الاستبدادية واعادة بناء الفضاء السياسي والاجتماعي بما يسمح لكل الفاعلين بانتاج السلطة كل من موقعه وتوزيعها وتداولها. فبدون بناء التوازنات الجديدة لن تتأهل الذات للعبور من خصوصيتها الى العالمية.

* كاتب من تونس يقيم في فرنسا

بريد القدس

حول مقال «الشيطان الأخرس» للأفندي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما كنت احسب ان ينزلق الدكتور عبد الوهاب الافندي بمثل هذه الطريقة التي لا تشبه ابدا شخصية لها وزنها الادبي والاكاديمي مثلما فعل خلال مقاله «الشيطان الاخرس وذلك الذي ينطق، ملاحظات على تعقيب».

فالافندي ارتكب اخطاء قاتلة بما سطره خلال هذا المقال بل ويعرض صحيفة «القدس العربي» الغراء لسؤال هام كذلك.

فقد تعلمنا بان الرد على الصحف وما فيها من مقالات عادة تكون من خلالها ومن داخل صفحاتها لا على صدور صحف اخرى الا في حالات استثنائية (ولا اعتقد ان هذه تعد كذلك) بل ومن الواضح ان د. الافندي لم يكلف نفسه بالكتابة الى صحيفة «الوان» السودانية وبذلك يكون الافندي قد وجه ضربة (تحت الحزام) لصحيفة «الوان» وكاتب المقال الذي اطار صوابه، حيث ان صحيفة «الوان» لا تملك باي حال من الاحوال مثل القاعدة الواسعة من القراء مثل التي تتمتع بها صحيفة «القدس العربي» مما يعني كذلك انها لا تملك الرد على اتهاماته وتجريحه هو كذلك!

ويصل الامر بالافندي بان يتهم جهات اخرى لم يسمها بانها وراء المقال تحت اسم مستعار وهذا دليل اخر على تسرعه دون التأكد من هذا الامر.. ونقول له ان هذا الصحافي موجود بلحمه وعظمه رغم انه جديد نسبيا على الساحة الصحافية السودانية وعلى هذا يثبت صحة احاديث الكثيرين من الاصدقاء والمثقفين على د. الافندي ان غيابه الطويل من البلاد يجعله مهددا بان تتجاوزه الاحداث وفي هذه الحادثة الاشخاص كذلك!

ومقال الافندي لم يكن موفقا لانه باختصار كان محاولة للانتصار لنفسه دون غيره وهذا امر يهدد مصداقيته بصورة كبيرة خاصة وهو صاحب نظريات النقد الذاتي وتقبل الرأي الاخر فان كنت تعطي لنفسك الحق بانتقاد الاخرين وباكثر الطرق المؤلمة دون ان تتوقع ان ينالك نصيب من ذلك فارجو ان تراجع نفسك وفهمك للاخرين وعامل الناس كما تحب ان تعامل.

كنت اود التعقيب على ما سطره الدكتور خلال مقاله ولكن لم اجد افضل من ان اكتب مقولة اخي الشهيد علي عبد الفتاح قائد المجموعة الفدائية التي دمرت الدبابات اليوغندية في الميل اربعين بغرب الاستوائية (1997/3/19م).

كنصيحة له من جيل السودان الجديد الذي انقطع عنه الافندي ويكاد ان يفشل في فهمه حتى اصبح يتجاوزه تماما، يقول الشهيد علي عبد الفتاح بالدارجة السودانية:

«الولد البيقول لأمو ما إتعشيت
ما يطلع معانا ويكتر اللفيت».

محمد الامين محمد عثمان
طالب سوداني

الهجوم على ناصر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كما قلت في رسالة سابقة فان معظم اليساريين قد اصابتهم لوثة ولا تزال صدمة انهيار الاتحاد السوفييتي تفعل بهم الافاعيل فها نحن نراهم يركضون في كل الاتجاهات يبحثون عن ملاذ ويظنون ان كل سراب ماء يروي الغليل، فمنهم من امن بالله وكتبه ورسله فجأة ولانه كان ملأ السمع والبصر فهو لا يرتضي ان يكون في دينه الجديد تابعا بل هاديا ومبشرا ونذيرا ومنهم من امن باسرائيل والولايات المتحدة (الامبريالية الصهيونية. الى اخر مفردات الحنجوري التي كانت احاديثهم لا تخلو منها) فذهب بعضهم ليرفع لواءها في كوبنهاغن ويستمتع «بديمقراطيتها» على «جبل أبو غنيم» ومنهم من اكتفى بتأسيس منظمات لحقوق الانسان ربما ليردوا الحقوق التي انكروها في بداية حياتهم وصادروها في «مكان امين» حفاظا عليها من التلف حتى يأتي الحين ولان «المانفستو» لا يعترف بحقوق الفرد اكتفوا وقتها بمصادرة الحقوق واعتقالها وليس «اعدامها».. ومنهم ايضا ذلك الذي قرر مؤخرا ان ينضم الى «جوقة» ثروت اباظة فيحاول الآن اقناع الدنيا كلها بان «عبد الناصر» رحمه الله رحمة واسعة، كان وراء كل مصيبة او مكروه اصابت الامة العربية او احد افرادها وانه لم يخلف وراءه سوى الخراب والهزيمة.. ولو ان لدينا شكا ضئيلا في انهم كاذبون وانهم يعرفون انهم كاذبون لدافعنا عن عبد الناصر ونحن على يقين ان هؤلاء جميعا مطالبون امام اسيادهم الجدد ان يذبحوا آلهتهم القديمة قبل ان يسمح لهم بدخول الديانات الجديدة وما مقالاتهم التي يسبون فيها «ناصر» ويسخرون فيها من «قوميته العربية» سوى قرابين يقدمونها للرب الذي امنوا به حديثا لعله يقبل توبتهم ويتكرم «بتعميدهم» في نهر الدولارات المقدس. ولكن فاتهم ان الامة التي يخاطبونها قد بلغت الرشد وادركت بعد ان رأت كل شيء عيانا بيانا انهم مخادعون وافاقون وان ناصر عندما مات قد وارته الامة في طيات قلوبها لانه بكل صراحة كان يكره امريكا واسرائيل وكانت امريكا واسرائيل تكرهانه اشد الكراهية وقد تآمر عليه كل الاعداء الذين لا يزالون حتى اليوم اعداء امتنا ولكنه وقف وقفة ابطال الاساطير يواجه كل الاعداء والخونة فلم يخضع ولم تلن له قناة ولم يسرق ولم يرتش ولم يتلوث ولم يفقد رجولته ولم يبع امته ولم يحكم تحت حماية دولة عظمى فاحترمته الامة واحترمه العالم ولهذا كله هم عليه حاقدون اشد الحقد عاقدين عزمهم على تلويثه مهما كلفهم هذا من كذب وافتراء وتلفيق. لقد خافوه حيا وفروا من امامه كالفئران المذعورة واجتمعوا عليه ميتا ظانين انهم اقوى منه وقد غيبه الموت وها قد مضى على موته اكثر من ربع قرن وهم لا يفتأون يصوبون اليه سهامهم وحرابهم وسيوف حقدهم ولا تنفك كل ضرباتهم ترتد الى نحورهم فتصيبهم في المقاتل. لقد حاولوا بكل ما اوتوا من قوة ان يجعلوا الولايات المتحدة «قبلة» تتوجه اليها الامة العربية مبتهلة مهللة وحاولوا ان يجعلوا الامة جزءا من امبراطورية اسرائيل الكبرى وباءت محاولاتهم بالفشل الذريع عندما اسفرت الولايات المتحدة واسرائيل عن حقيقة ما تريدانه من هذه الامة ولها.. انهم يريدوننا عبيدا عندهم اذلة خانعين وهذا ما لم يرده عبد الناصر ولذا فانهم لن يهدأ لهم بال ولن يغمض لهم جفن حتى يدفنوا عبد الناصر في قبره «بكوبري القبة» ولكن هيهات ان الصفعات المتوالية التي توجهها الولايات المتحدة واسرائيل لامتنا العربية لا تقع الا على اقفيتهم وان كانوا لا يشعرون فلو ان لديهم ذرة من الاحساس، لو انهم يشعرون بالاهانة ويخجلون من المهانة لو ان لديهم شيئا من النخوة او الكرامة او عزة النفس لكان ناصر مثلا اعلى يحتذونه كما فعل ويفعل الثوار الشرفاء في عالم الاحرار.

حسن الخطيب
بروكلين ـ نيويورك

رأي القدس

درس ايراني للكويت

ستدخل الدورة العربية الرياضية الثامنة التي ستبدأ فعالياتها في بيروت يوم غد السبت التاريخ العربي بشقيه الرياضي والسياسي، على انها الاسوأ، والاقل رياضية بين مثيلاتها، بعد اصرار الحكومة اللبنانية على قرارها بعدم السماح للرياضيين العراقيين بالمشاركة فيها.

ويسجل للدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية محاولاته الحثيثة لاقناع الحكومة اللبنانية بالتراجع عن قرارها، خاصة ان الرياضيين العراقيين بداوا رحلتهم عبر الاراضي السورية في طريقهم الى لبنان بعد اخذ تصريح رسمي سوري بذلك، وهددوا بالاضراب عن الطعام احتجاجا على منعهم من المشاركة.

ولكن يظل من الجائز القول، في الوقت نفسه، ان الدكتور عبد المجيد مهد الطريق للحكومة اللبنانية لاتخاذ موقفها المتشنج، وغير المبرر تجاه المشاركة العراقية، عندما رفض، وهو الامين العام للجامعة زيارة بغداد، والاطلاع على معاناة العراقيين تحت الحصار، للاسباب نفسها اي عدم اغضاب السلطات الكويتية.

واللافت ان الحكومة الكويتية تهدد بمقاطعة الدورة الرياضية العربية الثامنة اذا شارك فيها العراق، في الوقت الذي تتخذ خطوات جريئة لاعادة العلاقات مع الدول العربية، التي اتهمتها بتأييد العراق اثناء ازمة الخليج الثانية. فقد استقبلت وزيرا سودانيا، وارسلت وفدا من كبار مثقفيها الى صنعاء، واستأنفت الرحلات الجوية مع الاردن.

وكان من المأمول ان تستغل الحكومة الكويتية هذه المسابقة الرياضية لمواصلة النهج نفسه، وترطيب العلاقات، بطريقة او باخرى مع العراق، تماما مثلما فعل الرئيس نيكسون عندما ارسل فريقا الى الصين فيما عرف في حينه بدبلوماسية «البنغ بونغ». فالعلاقات بين العراق والكويت عائدة لا محالة، والمسالة مسالة وقت، والا من كان يصدق قبل خمس سنوات ان طائرة الخطوط الجوية الكويتية ستحط في مطار الملكة علياء الدولي غرب عمان؟!

فالعراق يشارك في الدورة المذكورة بعد دعوة من الجامعة العربية، واخرى من الدولة المضيفة لبنان، ولا حرج على الكويت اذا ما صمتت على هذه المشاركة، خاصة انها شاركت في تصفيات اسيوية كروية جرت في الدوحة وابوظبي وبمشاركة فرق عراقية، وكانت القرعة ان تضع الكويت والعراق وجها لوجه لو قدر للفريقين الصعود الى الدور الثاني.

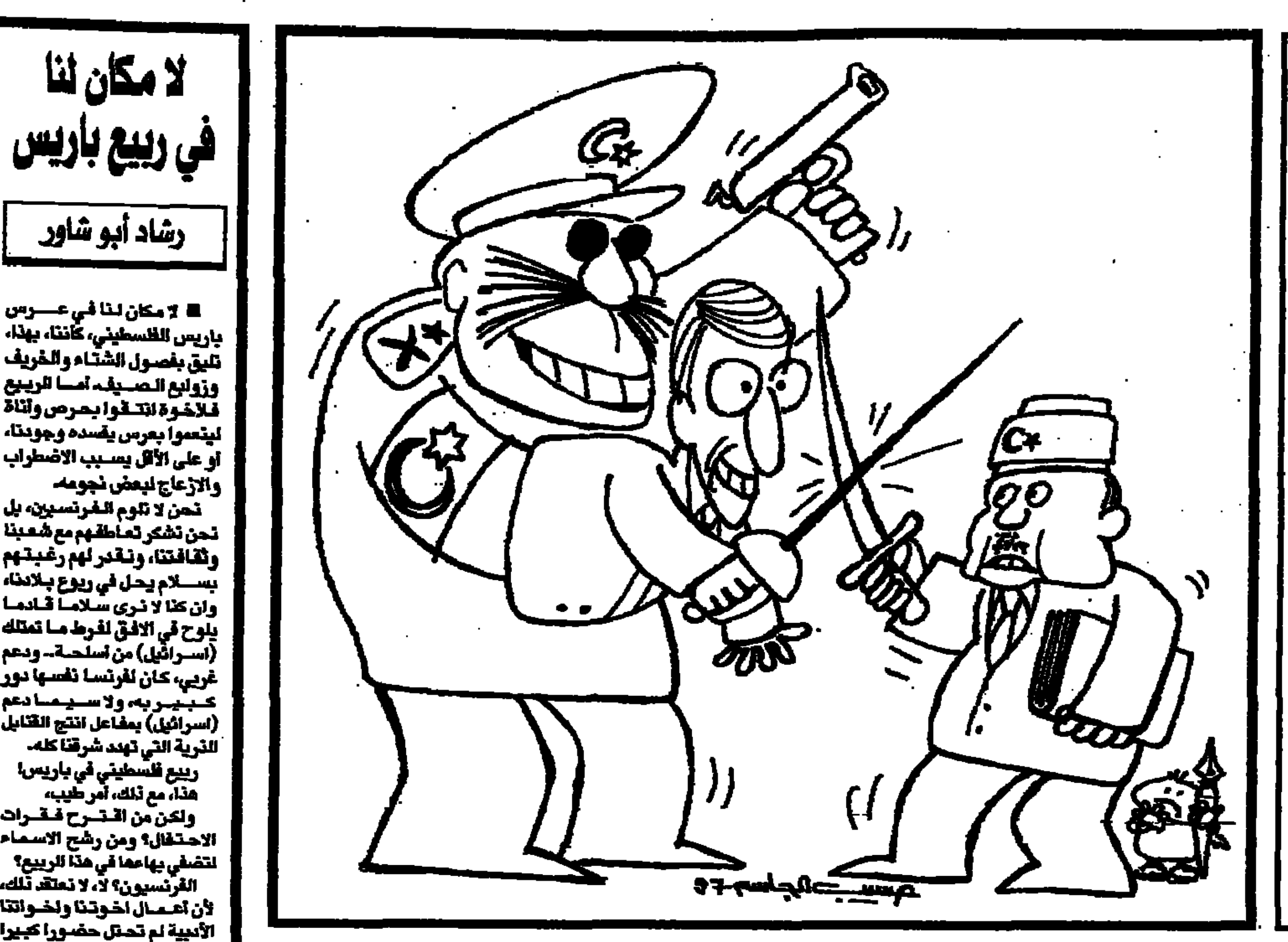
ويظل السؤال هو حول عدم استناد هذا الموقف الكويتي الى اسس منطقية قوية تبرره، فكيف تشارك الحكومة الكويتية في اجتماعات مجلس الجامعة السياسية جنبا الى جنب مع العراق، وعلى اعلى المستويات، ولا تسمح لرياضييها غير الرسميين بالمشاركة في دورة يشارك فيها نظراؤهم العراقيون؟

كنا نتمنى ان يستفيد الكويتيون، ومعهم السعوديون الذين يدعمونهم من خلف ستار، من التجربة السياسية الايرانية الذكية التي انعكست بوضوح من خلال الدعوة التي وجهها الرئيس هاشمي رفسنجاني الى نظيره العراقي صدام حسين للمشاركة في القمة الاسلامية المقبلة في طهران. فالرئيس الايراني تجاوز سبع سنوات من الحرب مع العراق، خسرت فيها بلاده اكثر من مليون قتيل، اي ضعف عدد سكان الكويت، علاوة على الف مليار دولار من الخسائر المادية، ولم يتردد لحظة في الامتثال للاعراف الدولية، وتوجيه الدعوة الى الرئيس العراقي.

الجرح الكويتي عميق، وخسارة الكويت من الاجتياح العراقي كبيرة، ولكنها لا تقارن بالخسارة الايرانية، ولا بالخسائر العراقية من جراء الحصار المفروض منذ اكثر من سبع سنوات.

الحكومات المسؤولة هي الحكومات الذكية التي تملك رؤية مستقبلية تحافظ على مصالح شعبها، ولا شك ان حكومة الكويت تملك هذه الرؤية في اعادة العلاقات مع دول «الضد»، ولكنها لا تملك الرؤية الاهم لاتخاذ الخطوة نفسها تجاه العراق الجار الذي سيظل جارا، بينما ستذهب امريكا وقواتها وامبراطوريتها، مثلما ذهبت الامبراطورية البريطانية.

ندرك ان الوقت كفيل بتسهيل التوجهات في هذا الاطار، مثلما ندرك مدى صعوبة اتخاذ قرار عودة العلاقات مع دول الضد، ولكن عواقب التأخر في استغلال الوقت المناسب للتحرك في الاتجاه الصحيح اخطر بكثير من عواقب التسرع في الوقت غير المناسب.



لا مكان لنا في ربيع باريس

رشاد أبو شاور

■ لا مكان لنا في عرس باريس الفلسطيني، كأننا، بهذا، نليق بفصول الشتاء والخريف وزوابع الصيف. أما الربيع فالاخوة انتقوا بحرص واناة ليتمتعوا بعرس يفسده وجودنا، او على الأقل يسبب الاضطراب والازعاج لبعض نجومه.

نحن لا نلوم الفرنسيين، بل نحن نشكر تعاطفهم مع شعبنا وثقافتنا، ونقدر لهم رغبتهم بسلام يحل في ربوع بلادنا، وان كنا لا نرى سلاما قادما يلوح في الافق لفرط ما تمتلك (اسرائيل) من اسلحة ـ ودعم غربي، كان لفرنسا نفسها دور كبير به، ولا سيما دعم (اسرائيل) بمفاعل انتج القنابل الذرية التي تهدد شرقنا كله.

ربيع فلسطيني في باريس!

هذا، مع ذلك، أمر طيب،

ولكن من اقترح فقرات الاحتفال؟ ومن رشح الاسماء لتضفي بهاءها في هذا الربيع؟

الفرنسيون؟ لا، لا نعتقد ذلك، لأن أعمال اخوتنا واخواتنا الأدبية لم تحتل حضورا كبيرا لدى القارئ الفرنسي.

دائما وجد الطرف الفلسطيني الذي يوجه الأمور سياسيا بحسب اللحظة الراهنة، بنظر قاصر، وحسابات ضيقة الأفق.

الثقل الأساس في الحضور من مناطق السلطة، والاستثناء الحركة الأدبية الثقافية الفلسطينية في الماضي.

شعراء فلسطين الكبار لا يدعون، الاستاذ حسن البحيري، واقصد الاستاذ بكل معاني وايحاءات الكلمة، الشاعر الكبير يوسف الخطيب، الشاعر الكبير هارون هاشم رشيد، الشاعر فواز عيد، الشاعر خالد علي مصطفى، الشاعر خالد أبو خالد... الشاعر مريد البرغوثي.

هؤلاء لا يدعون لأنهم مثلا في سورية والعراق، وغيرهم لا يدعون لأنهم في الأردن، ولأنهم جميعا رفعوا أصواتهم ورفضوا هذا الذي يحدث.

الروائيون: ليلى الأطرش، أحمد عمر شاهين، نواف ابو الهيجاء، رشاد ابو شاور، توفيق فياض، وفاروق وادي، لم يلح الفرنسيون على حضورهم، لأنهم لم يدخلوا في (الزواج) الفرنسي (الحداثي) (التجديدي)... الخ!

القصاصون: يوسف شرورو، أكرم شريم، محمود موعد، محمود الريماوي، خليل السواحري، حسن حميد، رسمي ابو علي، وغيرهم، لم يدعوا، ولن يدعوا لأنهم بعيدون، هناك ـ في المنافي ولأنهم ليسوا في (كنف) أحد، أو تحت متناول اليد.

نحن لسنا ضد حضور من حضروا، ولكننا نعترض على تغييب اسماء كبيرة بقصد، وتغييبها سببه انها ترفض التزوير الثقافي والسياسي.

ان فنانين كبارا لم يدعوا، وتم تجاهلهم في السنوات الماضية، منهم الموسيقار حسين نازك الذي لحن اغاني واناشيد فرقة العاشقين الشهيرة.

بحسب متابعتي لأعمال ربيع فلسطين في باريس، فان اسماعيل شموط شيخ التشكيليين الفلسطينيين لم يدع لعرض اعماله، أما مصطفى الحلاج فان من ينظرون الى الأمور من (زاوية) سياسية لم يدعوه، وبالتأكيد لم يسمعوا به. (ليس لديهم وقت، لأنهم مشغولون بمراكمة الانتصارات لشعبنا).

اذا كانت وزارة ثقافة السلطة هي التي رشحت اسماء المشاركين الفلسطينيين، فقد كان الحري بها ان تختار عنوانا لهذا النشاط الثقافي:

ربيع السلطة الفلسطينية في باريس.

ربيع فلسطين في باريس لا بأس فالربيع هو ربيع شعبنا، بثورته وانتفاضته وجمرته التي لن تخمد... وربيع فلسطين الذي ليس كلاما، ربيع فلسطين الحقيقي قادم، لأنه ربيع عربي...

وربيع فلسطين دام الآن، بزاوق نيسان المضرج بالدم... المهروس بنوره وترابه ـ كما كان لنا دور من قبل، دون دعوة من أحد دون طمع، ولا سعيا لشهرة فارغة!

في البدء كان الهولوكوست والمطر ثم نظرية «شطائر السلامي»

توسيع حلف الناتو والذهاب أبعد في قيادة أمريكا للعالم

صبحي حديدي *

■ في تعليق على الملصقات الآثمة التي تنال من شخصيتي النبي محمد والسيدة مريم العذراء، والتي وزعها المستوطنون الاسرائيليون في مدينة الخليل، هتفت صحيفة «الاسبوع» المصرية المعارضة: أين صوت سليطة اللسان مادلين أولبرايت؟ وبالاضافة الى معاني السخرية والانتقاد والتحقير والاستهجان، الموجهة جميعها ضد وزيرة الخارجية الأمريكية، كان كاتب التعليق يعترف ـ في مستوى اللا شعور على الأقل ـ بالدور القيادي للولايات المتحدة، بل ويناشد أولبرايت ان تردع المستوطنين، بالعصا اذا أمكن، أو باللسان السليط... وهو أضعف الايمان!

كذلك لم يكن خافيا على كاتب التعليق ان السيدة أولبرايت كانت، بالفعل، تمارس هذا الدور القيادي الكوني بالذات في قمة مدريد لتوسيع الحلف الأطلسي، صحيح ان محتوى الممارسة لم يكن يدور حول الأبقار والخنازير كما تستخدمها المخيلة اليهودية الأصولية للتعريض بالرموز الكبرى في أديان الآخرين، ولكن لحوم البهائم كانت حاضرة مع ذلك في خطاب السيدة أولبرايت، خصوصا في الاستعارة الشعرية التي لجأت اليها لتصوير أسلوب توسيع الناتو على مراحل ودرجات، و... شرائح سلامي!

السيدة أولبرايت تعتبر ان ما قطعه ستالين بدول أوروبا الشرقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية لم يكن أقل من تقطيعها الى شرائح سلامي رقيقة، شريحة اثر شريحة، والمطلوب الآن اعادة تلصيق تلك الشرائح لتصبح قطعة واحدة متراصة. ولأنها تنحدر من أصول تشيكية ومن مواليد مدينة براغ بالذات، فانها أعربت عن خيلاء خاصة بسبب انضمام جمهورية تشيكيا الى الناتو، وقالت: «أشعر اليوم أنني أدخل التاريخ، وان تاريخ أسرتي بات صفحة مستقلة في ثلاثة كتب: كتاب «التاريخ التشيكي»، وكتاب «التاريخ الأمريكي»، وكتاب «تاريخ العالم الحر والتعاون الأمريكي ـ الأوروبي».

ومن حق السيدة أولبرايت ان تتمسك بحقيقة انها أول امرأة تتولى وزارة الخارجية في الولايات المتحدة، وان توسع نطاق هذه السابقة لكي تكرر سابقة أخرى تعود الى نصف قرن مضى، اجترحها وزير خارجية أسبق وراحل هو جورج مارشال في خطاب شهير ألقاه في جامعة هارفارد وأطلق بعده مخطة مارشال، بوصفها أضخم مبادرة ديبلوماسية جيو ـ سياسية في التاريخ الحديث للبشرية. والى هارفارد ذهبت مادلين أولبرايت لربط الماضي بالحاضر، فتحدثت عن ضرورة «استعادة دروس التاريخ» واعادة قراءة الماضي، وتحمل مسؤوليات التاريخ والماضي، والذهاب أبعد وأبعد في قيادة أمريكا للعالم.

وحكاية «التاريخ» هذه تكاد تتردد على كل شفة ولسان في فريق البيت الأبيض الذي عسكر في اسبانيا قبل واثناء وبعد القمة «التاريخية» لتوسيع حلف الناتو. نحن نصنع «التاريخ»، ونحن نغلق ثالث أكبر ملفات «التاريخ» في القرن العشرين، وهذه قمة «تاريخية»، وقراراتها تعيد تصحيح «التاريخ»، وتفتح صفحة جديدة في «تاريخ» ما بعد الحرب الباردة... الخ... واذا صدقنا ما يرويه مستشاران سابقان في مجلس الأمن القومي الأمريكي، هما توني ليك (مستشار كلينتون في ولايته الأولى) وزبغنيو بريجنسكي (مستشار جيمي كارتر)، فان اسطوانة توسيع حلف الناتو دارت في رأس بيل كلينتون على هذه القاعدة من «انصاف» التاريخ ورفع الحيف عن دول كانت ضحية مساومة «تاريخية» مشينة بين الغرب والشرق.

وفي مقال مشترك وقعه ليك وبريجنسكي نكتشف ان كلينتون فكر للمرة الأولى بحكاية توسيع ضم بولونيا وتشيكيا وهنغاريا (وهذه الدول الثلاث تحديدا وحصرا) أثناء احتفال تدشين متحف الهولوكوست في واشنطن سنة 1993. وكان كلينتون على وعي بأن هذه الدول الثلاث هي التي قدمها الغرب لقمة سائغة الى ستالين، في ميونيخ أولا ثم في قمة يالطا ثانيا. وكانت أثقال الشعور بالذنب هي التي دفعته الى البحث عن وسائل «احقاق الحق»، رغم ان الدول المسؤولة عن هذا الاجحاف هي بريطانيا وفرنسا والمانيا. ولكن... أليست الولايات المتحدة هي قائدة العالم الحر؟ أليست مناسبة الهولوكوست هي الأفضل لمراجعة التاريخ وحفظ دروسه؟ ثم أليست المناسبة الأكثر قدرة على قدح مخيلة رئيس ما يزال الصديق الأفضل للدولة العبرية في تاريخ الولايات المتحدة بأسره؟

ولمن لا يشتري هذه البضاعة «التاريخية»، يسبغ ليك ـ بريجنسكي لمسة شعائرية طقسية على الفكرة والناصية والقرار. فيتحدثان عن الضغط الضميري الذي مارسه ـ بصمت ـ أمثال ليش فاليسا وفاكلاف هافل وايلي فيزل (ضيوف الرئيس في الاحتفال)، وعن الضغط السحري الثاني الذي مارسه... المطر الغزير! وهما يكتبان بالحرف: كان المطر يهطل بغزارة، وكان هذا الطقس الدراماتيكي يشحن برهة كانت أصلا مشحونة بالبواعث الاخلاقية كما بالامكانيات الاستراتيجية». وللعلق الأمريكي المعروف جيم هوغلاند لم يقاوم فتنة هذا المناخ الاعجازي، فهتف ساخرا: «يا الطاف الله! وماذا لو انهمر الثلج أو سقط البرد؟» وبالفعل! الى أي مدى كان ضمير كلينتون للعنب سيذهب في الحملة الصليبية لرفع الحيف؟

ولكي لا يلحق الحيف بالسجل التاريخي ذاته، قد يكون مفيدا ان نتذكر موقع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في هذه السيرورة من بناء نظام أمني أمريكي ـ أوروبي. انه ثالث رئيس أمريكي ينخرط في هندسة العالم ما وراء الأطلسي، «بحر الظلمات» كما سيقول أجدادنا، فيطلق متاخات مركبة يمتزج فيها الأمن بالكارثة. قبل كلينتون، وقبل خمسة عقود، ارتأى هاري ترومان ان الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف مكتوفة الأيدي أمام زلازل أوروبا ورمالها المتحركة، فكانت النتيجة سياسات الاحتواء الأولى كما رسمها المهندسان الرائدان جورج كينان وجورج مارشال، وكان ان اندلعت الحرب الباردة التي ظلت باردة حتى وضعت أوزارها أخيرا. وقبل ترومان بثلاثة عقود ناشد وودرو ولسون الولايات المتحدة ان تتولى الاعباء التي وضعها القدر على كاهلها في اعادة صياغة عالم أكثر ديمقراطية وحرية ورخاء، فكانت رؤيته المثالية هذه بوابة العبور الى كوارث الحرب العالمية الأولى.

اليوم يتحدث كلينتون عن واجب الولايات المتحدة في اسداء خدمات الى أوروبا الشرقية ما بعد الحرب الباردة، مماثلة لتلك الخدمات التي تنعمت بها أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية وفي الموجة الأولى من الحرب الباردة. وللمهام الأمريكية كونية كما يليق بالقائد الكوني للكون: «الدفاع عن الحرية، توطيد الديمقراطية، اخماد التنافسات العتيقة، التعجيل بسيرورة الاندماج، وتأمين مناخ الاستقرار الضروري للرخاء»، يقول كلينتون لحلفائه الأوروبيين الغارقين في مزيج من الاحساس بالاثم حول ذنوب الماضي، والاحساس بالعجز عن فهم الأسباب التي تجعل حلف الناتو ضروريا كما كان قبل نصف قرن، أو الأسباب التي تجعل بولونيا وهنغاريا وتشيكيا هي وحدها عتلة الانتقال الى نظام أمني أطلسي جديد، وليس هذه ومعها رومانيا وسلوفينيا؟

من جانب آخر أعلن سكرتير حلف الناتو خافيير سولانا «للعايير» التي لا مناص من توفرها لقبول انضمام الدول الجديدة الى الحلف. انها الدخول في سيرورة ديمقراطية متقدمة، وممارسة الاسهام في نظام الأمن الجماعي. وهنا أيضا، ولكي لا يلحق الحيف بالسجل التاريخي، كيف تنطبق هذه المعايير على دولة مثل تركيا، تتأرجح سيرورتها الديمقراطية بين مد دراماتيكي وجزر لا يقل دراماتيكية، ويسيطر عسكرها على القطاعات العسكرية والمدنية، وتشن بين حين وآخر حملات غزو على جارتها العراق، وتدخل في تحالفات اقليمية مع اسرائيل تهدد الجوار وغير الجوار، وتواصل احتلال نصف جزيرة قبرص، ولا تفوت فرصة لتضخيم أي توتر مع اليونان، وينحصر اسهامها في نظام الأمن الجماعي ببند واحد هو تقديم الأرض للقواعد العسكرية؟ لا احد يثير هذه الأسئلة في مدريد، لأن أحدا لا يستطيع تقديم اجابة شافية عنها. الرئيس الفرنسي جاك شيراك يلتجئ تحت مظلة حكومة جوسبان الاشتراكية لكي يعلن تنصل فرنسا من الاكلاف المالية المقبلة، والناجمة عن توسيع الناتو. والمستشار الألماني هلموت كول أراح ضمير الألمان حين انضمت بولونيا (وهي الضحية الأكبر للصعود النازي) الى الحلف. وأما بقية الدول فهي سيان عنده وعند مواطنيه، أو هي لا تغير شيئا من واقع الحال. ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير لم يجد سببا منطقيا واحدا لتعكير أجواء القصة الغرامية التي تجمع التاج البريطاني مع الولايات المتحدة، فانضوى في صف كلينتون. واسبانيا أثارت بعض الضجيج حول جبل طارق وجزر الكناري، قبل ان تهدأ خواطرها وتسلم أمرها الى الارادة العليا الأمريكية ـ الأطلسية.

وماذا بعد؟ ما كتبه قبل أشهر قليلة ستروب تالبوت (المعلق الصحافي السابق المعروف، ونائب وزير الخارجية الأمريكي، ومستشار كلينتون الأول حول الشؤون الروسية) في فصلية «Foreign Affairs» يظل ساري المفعول حتى اشعار آخر: «في عالم تتزايد فيه حالات اعتماد الآخرين على الآخرين، يتنامى اهتمام الأمريكيين بمسألة كيفية قيام الدول الأخرى بحكم نفسها، أو اساءة حكم نفسها. وكلما اتسعت واتصلت حلقة الأمم التي تختار الأشكال الديمقراطية في الحكم، كلما بات الأمريكيون أكثر أمانا ورخاء، لأن الديمقراطيات مرشحة أكثر من سواها لتنفيذ التزاماتها الدولية، وهي بالتالي أقل قابلية للانخراط في الارهاب أو التخريب البيئي، وأقل قدرة على شن الحروب ضد بعضها البعض».

هي نظرية «شطائر السلامي» عند مادلين أولبرايت. وأما يانوش أونيجكيفتش، المؤرخ والناطق السابق باسم حركة «تضامن» البولونية، فانه استخدم استعارة أطرف لوصف انضمام بلده الى الناتو: «الأمر أشبه بطلاق بولونيا من زوج اقترنت به مكرهة، وخطوبتها الى الرجل الذي أحبته على الدوام». وبين هاتين الاستعارتين لا عزاء للمعلق المصري الذي يفتش عن سليطة اللسان مادلين أولبرايت.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الملصقات تغطية على استيطان القدس وحصار الخليل

د. محجوب عمر *

■ قد لا تصل هذه الكلمات الى القراء الا وقد وجدت بعض الأسئلة المثارة عن مستقبل عملية التسوية وعما يجري الآن اجابات عملية لها. وبعض هذه الأسئلة يدور حول ما اذا كانت عملية التسوية ستستمر أم انها ستتجمد نهائيا، وما الذي سيحدث اذا لم تستأنف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، واذا لم تتدخل الولايات المتحدة والدول الأوروبية أو مصر لتحريكها مجددا؟ وما الذي يمكن ان تفعله اسرائيل اذا استمرت الصدامات الجارية منذ ثلاثة أسابيع واكثر في مدينة الخليل وغيرها من مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية؟ وما الذي يمكن ان يحدث اذا ما دخلت قوات الجيش الاسرائيلي الى هذه المناطق التي سبق ان انسحبت منها؟ وكيف يمكن ان يحدث ذلك؟

بعض هذه الأسئلة يكشف عن تصورات خاطئة شائعة عن الواقع الحالي، وبعضها يكشف عن حيرة في تفسير ما يجري، كما انها تنطلق من تصورات فكرية متعارضة مما يخلق تشابكا معقدا في الأفكار والتحليلات، لذا فمن المهم (تسليك) تشابك هذه الاسئلة والتصورات المركبة لكي يمكن التوصل الى قراءات ليست بعيدة عن حقيقة الواقع، بحيث يمكن ابداء الفعل أو النصح على أساس الفهم والوضوح.

ذلك ليس سهلا، فعلى سبيل المثال فالاجابة عن السؤال حول ما اذا كانت السلطات الاسرائيلية تعتزم العودة الى مناطق السلطة الوطنية واحتلالها استنادا الى ما أذيع عن وجود سيناريو اسرائيلي تم تدريب القوات الاسرائيلية على تنفيذه لهذا الغرض، هو سؤال معروف الاجابة عنه، ولكن كيف سيتم ذلك اذا تم، ومن المؤكد ان لدى الجيش الاسرائيلي اكثر من سيناريو (تصور) لاعادة احتلال المناطق التي انسحب منها سواء في قطاع غزة أو في مدن الضفة الغربية، وهي سيناريوهات عديدة وليس سيناريو واحدا، كما انه من المؤكد ان مثل هذه السيناريوهات كانت موجودة في ملفات حتى قبل توقيع الاتفاقات التي ادت الى انسحاب قوات الجيش الاسرائيلي من المناطق التي كان يحتلها طوال ما يقرب من الثلاثين عاما. وعندما جلس الاسرائيليون مع منظمة التحرير الفلسطينية ووقعوا اتفاقات أوسلو وتوابعها، كانوا قد درسوا كل الاحتمالات، وعندما حددوا المناطق التي سينسحبون منها اختاروا ما يمكنهم التنازل عنه دون ان يقلل ذلك من قدرتهم على تحقيق أمنهم ورسموا الخرائط التي جرى الاتفاق عليها وهم يعرفون دائما طريقهم للعودة الى هذه المناطق بأساليب مختلفة من بينها وأولها القوة العسكرية.

وليس معنى ذلك ان ما خططوه وتصوروه كان مكتملا أو قدر محتم وانما معناه انهم طوال الوقت ومنذ البداية يضعون احتمالا لعودة الاحتلال العسكري، بل واحتمالا لالغاء كل عملية التسوية وانهم مستمرون في تعديل وتطوير خططهم هذه، لتلائم المتغيرات الجديدة وللتعامل مع المتغيرات التي قد يفرضها الوجود الفلسطيني الفعلي المنظم على الأراضي واية تغيرات أخرى.

ومن المؤكد ان الاسرائيليين درسوا ورتبوا خططا لتصفية القيادات الفلسطينية العائدة لا يستثنى منهم أحد. ومن المؤكد انهم لم يكفوا لحظة واحدة عن مراقبة هذه القيادات افرادا وجماعات والتجسس عليهم وعن زرع عملائهم للتنفيذ في الوقت الذي يرونه مناسبا لهم. وهم ليسوا من السذاجة أن يتصوروا ان مثل هذا الأمر يغيب عن تفكير القيادات الفلسطينية، كما انه من السخف تصور ان هذه القيادات الفلسطينية قد غفلت عما تفكر فيه اسرائيل وتفعله وهم بحكم تجاربهم الماضية ربما كانوا أميل الى المبالغة في ما يمكن ان تفعله اسرائيل في هذا المجال.

وما ينطبق على الموقف من القيادات الفلسطينية ينطبق أيضا على الموقف من احتلال المدن والمناطق الفلسطينية. وقد كان ذلك واضحا منذ البداية فلم يتوقف الاسرائيليون عن اجراءات فرض الحصار وتقييد حركة الفلسطينيين سواء كان ذلك منصوصا عليه في الاتفاقات أو خروجا على كل اتفاق، كما حرصوا دائما على تحريك قواتهم العسكرية الى الأماكن التي يتوقع ان تشهد صدامات بين الفلسطينيين وبين الجنود الاسرائيليين أو المستوطنين المتزرعين حول وداخل المناطق التي تديرها السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد كشفت أحداث انتفاضة الأقصى في أيلول (سبتمبر) الماضي ان التقديرات الاسرائيلية تخطئ ليس في مجال قراءة ما هو واقع فعلي أمامها (فهم يرون كل شيء) وانما هي تخطئ في قراءة ما هو في نفوس الفلسطينيين وفي تقديرها لعقولهم.

لقد رفض نتنياهو في ذلك الوقت تقديرات كبار رجال الأمن الاسرائيليين والقادة العسكريين بأن فتح النفق المجاور للمسجد الاقصى سيؤدي الى انفجار العنف، وتبين فيما بعد ان نتنياهو لم يكن يتصور ان قوات الشرطة الفلسطينية ستستعمل أسلحتها ضد قوات الجيش الاسرائيلي حماية لجماهيرها الغاضبة. ولكن ذلك حدث. وصحيح ان الجيش الاسرائيلي أطلق النار على المتظاهرين الفلسطينيين واستشهد 80 فلسطينيا ولكن الصحيح أيضا ان الجيش الاسرائيلي دفع لذلك ثمنا عاليا وهو 15 قتيلا من جنوده وضباطه، والاهم من ذلك في نظر العسكر الاسرائيليين هو وقوع مجموعة اسرائيلية عسكرية في قلب حصار فلسطيني على مدخل مدينة نابلس وعلى مدخل مدينة بيت لحم مما اضطرهم الى (التفاوض) مع السلطة الفلسطينية لفك هذا الحصار وتزويد الجنود الاسرائيليين بالطعام والشراب. والمؤكد انهم قد عدلوا بعد ذلك خططهم لمواجهة احتمال تكرار مثل هذا الصدام.

انطلاقا من معرفتنا بطبيعة العدو الصهيوني العدواني ومعرفة أغراضه يصبح من واجب العرب عموما والفلسطينيين خصوصا ان يدرسوا بدورهم السيناريوهات والتصورات المحتملة لمواجهة كل خطوة يمكن ان تقدم عليها القيادات الاسرائيلية ووضع الخطط اللازمة لذلك. ويتطلب ذلك بالطبع دراسة طبيعة وتفكير القيادات الاسرائيلية وعلى رأسها نتنياهو ومتابعة ما يجري في المعسكر الاسرائيلي المليء بالتناقضات والصراعات وكذلك متابعة تحركاته الاقليمية والدولية وليس فقط الداخلية.

ولكن المشكلة ان من فرط ما واجهنا نحن العرب والفلسطينيون خاصة في صراعنا مع الصهاينة الاسرائيليين، اندفعنا طويلا في تفسير كل تحرك اسرائيلي على أساس المؤامرة والتآمر، حيث غلبت صورته الخفية القادرة على كل شيء، ثم عدنا الى رفض فكرة المؤامرة واعتبرناها مضللة ومستنزفة لجهودنا واندفعنا ناحية القبول بما يصرح به العدو وتصديقه وما نراه منه ونعلمه. ولقد آن الاوان لكي نوازن بين الموقفين فليس كل شيء مؤامرة مدبرة وخاصة ان فكرة المؤامرة في ذاتها تلغي دور النشاط البشري الانساني العفوي وتأثيره في مجرى الأحداث كما انه ليس كل ما يقال في تفسير هذه النشاطات البشرية بعيدا عن فعل منظم متآمر يحاول استغلالها. والأفضل ان نقرأ الحدث وظروفه المحيطة وان لا نتأثر أو تنشغل بافتراض أخلاقية العمل وصدقه، أو كما يقال درجة الثقة منه وانما ندرس الدوافع وندرس النتائج ونحتكم الى ما هو معلن ومقدر من أهداف وأغراض. فعلى سبيل المثال اذا أشعل مجرم عود ثقاب بجوار وعاء به وقود متطاير فلن يغير الحكم عليه ان يقسم الفاعل بأن نواياه كانت حسنة وحتى هذا الفعل الاجرامي لا يمكن ان يحقق هدفه أو ينتشر الا اذا كانت الظروف المحيطة تسمح بذلك، كأن يكون الجو جافا أو ممطرا بشدة تطفئ الحريق أو ان تكون وسائل الاطفاء اللازمة معطلة أو ان رجالا وقفوا دون تدخل عندئذ لا يضيع المرء وقتا في تبرئة الفعل حتى لو اقسم فاعله على غير ذلك.

المثل أمامنا الآن هو ما فعلته مستوطنة يهودية (روسية) وصلت الى فلسطين منذ سبع سنوات فقط من (روسيا) والتحقت منذ جاءت بمنظمات صهيونية (يمينية متطرفة) وهي تسكن (وحدها) في شقة في القدس وقد (اعتقلت) عدة مرات على يد رجال (الأمن) الاسرائيليين عند محاولتها التظاهر داخل المسجد الأقصى وهي لا تخفي عداءها للعرب كما لا تخفي انها هي التي أعدت المنشورات الاستفزازية التي حاولت بها الاساءة لشخص الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والقرآن الكريم أي انها وجهت اهانة لكل المسلمين بل ولكل المتدينين والاحرار في العالم. هذا العمل جاء في ظروف كانت مدينة الخليل تشهد بالفعل صدامات يومية مع الجنود الاسرائيليين وكانت هناك صراعات في غزة، كذلك وقبلها كان صدام في نابلس، وكانت الاعتصامات الخاصة بالاحتجاج على الاستيطان في جبل أبو غنيم في القدس مستمرة وكانت هناك أزمة وزارية اسرائيلية كبيرة، وعندما تقع مثل هذه الجريمة في هذه الظروف، فمن الطبيعي ان يتصور كثيرون ان المدعوة تاتيانا سوسكين هذه هي عميلة لتنظيم اسرائيلي صهيوني ما رسمي أو غير رسمي أي تابع لأجهزة الأمن والمخابرات الاسرائيلية أو هو من تلك المنظمات الصهيونية اليهودية المتطرفة التي تعارض انسحاب الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل والقدس (بل يمكن ربط كونها روسية الأصل بما هو أبعد من ذلك) ومن الطبيعي لعدم امكانية اثبات ان تاتيانا سوسكين هذه هي عميلة استفزازية تابعة للشين بيت الاسرائيلي أو تتوجه أصابع الاتهام مباشرة للجيش نفسه فالوقائع تقول ان المنشورات الصقت في منطقة السوق القديم في مدينة الخليل، حيث لا يوجد الا جنود اسرائيليون بعد الغروب، كما انها وجدت خارج الخليل في قرية حلحول القريبة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية. بل ان القيادة الاسرائيلية العسكرية نفسها هي التي كشفت واعتقلت تاتيانا سوسكين وهي التي أعلنت عنها، أي انها كانت تعرفها وكان في امكانها منعها من فعلتها، لذا ليس من قبيل التفسير التآمري اتهام السلطات الاسرائيلية بأنها وراء هذه الجريمة النكراء.

وانما يبقى سؤال لماذا فعلت السلطات الاسرائيلية ذلك وصرحت به في هذا الوقت بالذات؟ ولنتذكر مرة أخرى بأن هذه الجريمة تتم في الظروف التي تشتعل فيها انتفاضات متناثرة في كافة نقاط التماس بين الجيش الاسرائيلي والفلسطيني، وكلها تدور بسبب سياسة الاستيطان الاسرائيلي في جبل أبو غنيم (الذي تراجعت أخباره بعد هذه الواقعة) وبقاعا عن القدس واستنكارا القرار الكونغرس الامريكي الخاص باعتبارها عاصمة لاسرائيل، كما انها تمت في الوقت الذي يهدد فيه اسحق موردخاي وزير الدفاع بعودة الجيش الاسرائيلي الى مدينة الخليل بعد استمرار الصدامات مع جنوده لثلاثة أسابيع متتالية واصابة جنديين اسرائيليين مقابل ثلاثمئة فلسطيني بالرصاص المطاطي، وهي تمت في ظروف أزمة وزارية اسرائيلية داخلية وفضائح تكشف عن انشقاقات كبيرة في صفوف المعسكر اليميني الصهيوني المتطرف. فاذا أدت هذه الجريمة الى اشتعال المنطقة كلها فسيكون من صالح نتنياهو ان يطالب جميع الاسرائيليين بالوقوف خلفه في المواجهة المتوقعة وقد يفكر فعلا في اعادة احتلال المدينة.

ان الخليل هي آخر المدن التي انسحب من 80 % منها الجيش الاسرائيلي وبقيت قواته في داخلها بحجة حماية 450 مستوطنا يهوديا من أصل أمريكي معروفين بالتطرف والتعصب، وكانت كل التقديرات منذ البداية ترى في الخليل نقطة توتر وساحة صدامات محتملة ما لم ينسحب الجيش الاسرائيلي والمستوطنون منها، والأمر المؤكد ان القيادة الاسرائيلية تملك خططا وسيناريوهات لعودة الاحتلال الى المدينة بكاملها وقد تؤدي الجريمة النكراء الأخيرة الى انفجار الوضع كله بشكل يتيح لنتنياهو احتلال المدينة مجددا مبررا موقفه أمام الرأي العام والعربي اما بتحاشي مذبحة قبل وقوعها أو بوقف المذبحة اذا تمت بالفعل.

لا يعني ذلك ان مثل هذا التصور قد يتحقق كما دبرت له القيادات الصهيونية الاسرائيلية كما لا يعني ان يمتنع الفلسطينيون عن الاحتجاج على هذه الجريمة النكراء ولكنه من الضروري مناقشة التصورات المحتملة وحشد وتحريك القوى الفاعلة المؤيدة ليس فقط الحق الفلسطيني وانما أيضا المدافعة عن الاسلام وعن الأديان كلها. فاذا كان التقدير هو ان القيادة الفلسطينية حريصة على التحكم في حركة الجماهير الفلسطينية داخل فلسطين وعدم التصعيد تجنبا لصدام عسكري واسع في الوقت الحالي، فان واجب العرب والمسلمين عموما تولي المواجهة مع نتنياهو في هذه القضية وعدم قبول اعتذاره السخيف عن تلك الفعلة النكراء.

ان جريمة منشور تاتيانا سوسكين ليست جريمة فردية والجيش الاسرائيلي ليس بريئا ولم يتحرك لمنع الجريمة كذلك ليس نتنياهو بريئا منها وقد يكتفي باعتذار لرئيس بلدية الخليل وحسب، مع احترامنا لهذا الأخير. ثم يتهم القيادة الفلسطينية بأنها هي التي تدبر المواجهات العنيفة ولا تحاول وقفها.

ولا شك ان نتنياهو يتلهف لاعادة جيش الاحتلال الاسرائيلي الى كل بقعة انسحب منها ولكنه على الأرجح لن يعرض جنود هذا الجيش مرة أخرى لحجارة أطفال الانتفاضة وسيتجنب دخول المناطق الكثيفة السكان، وسيسير بخطة الانفراد بمنطقة وراء أخرى، أو بمدينة وراء أخرى وقد طلب من مجلس وزرائه مؤخرا الفصل بين ما يعتبره خارجيا أي العلاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية وبين مشكلات الوزراء فيما بينهم ومعه شخصيا أي انه يحاول بناء موحدة، داخلية حكومية ومواجهة السلطة الوطنية الفلسطينية. كل ذلك لا يحتاج الى دليل أو برهان، وهو أمر واضح ومن الواجب الاستعداد للخطوات التصعيدية الاسرائيلية التالية وعدم ترك الطرف الفلسطيني وحده في المواجهة. فهي أوسع كثيرا مما يتحمله وهي في كل الأحوال من واجبات العرب مجتمعين.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 أوكيو يو
هاتف 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 أو 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل. الدور الأول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523.
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2542 الجمعة 11 تموز (يوليو) 1997 ـ 7 ربيع اول 1418 هـ
Volume 9 - Issue 2542 Friday 11 July 1997

11 امرأة راحوا ضحيتها

جرائم اغتصاب وحشية تهز المجتمع الايراني

طهران ـ من كيانوش دوراني:

اصيب المجتمع الايراني بصدمة لم يصح منها بعد اثر الكشف اخيرا عن سلسلة من الجرائم ذهبت ضحيتها نساء خطفهن واغتصبهن وقتلهن افغاني.

وذكرت مصادر رسمية ان الافغاني عبد الله عبد الرحمن (28 عاما) الذي لقبته الصحف بـ«مصاص الدماء» واعلن اعتقاله الاحد الماضي، يفترض ان يحاكم ويعدم «في اسرع وقت ممكن» لقتله بوحشية 11 امرأة على الأقل في منطقة طهران بعد خطفهن واغتصابهن.

واثارت سلسلة الجرائم هذه التي لم تشهدها البلاد من قبل، صدمة واستياء عاما في المجتمع الايراني وفي وسائل الاعلام التي دانت «تراخي» قوات الامن و«عدم فاعليتها» في ضمان أمن المواطنين.

واثار الكشف عن هذه الجرائم مجددا الجدل حول غياب الامن المتزايد وارتفاع معدل الجريمة في المدن ولا سيما في اوساط اللاجئين الافغان في ايران.

واعترف «مطارد النساء» في طهران الذي بات اسمه على كل لسان انه خطف 11 امرأة في مناطق عدة من المدينة واغتصبهن وقتلهن. وكان يحرق في ما بعد جثثهن حتى يتعذر التعرف عليهن.

وافاد انه كان سائق سيارة اجرة في طهران حيث كان يطارد مرة في الاسبوع النساء اللواتي كان يختارهن من بين ركابه.

وفي محاولة لالقاء القبض على «مصاص الدماء» اوقفت الشرطة اثر عدد كبير من سائقي سيارات الأجرة في مناطق حساسة من العاصمة.

وصرح قائد قوات الشرطة في طهران الجنرال يوسف رضا ابو الفتحي ان عبد الرحمن اوقف مرة اولى في 1993 بعد ان خطف طفلة واغتصبها ولكنه نجح في الفرار وهو في طريقه الى المحكمة.

وبما انه ملاحق قضائيا، فر الى افغانستان ثم عاد «بطريقة غير مشروعة» الى ايران.

ورأت صحيفة «ايران نيوز» امس الخميس ان «على البرلمان ان يتخذ اجراءات حتى لا يتكرر هذا التراخي من جانب وزارة الداخلية التي تشرف على قوات الامن».

وكتبت صحيفة «ايران» الحكومية «يتصل بنا مئات الاشخاص يوميا ليعربوا عن استيائهم».

وبعيدا عن فظاعة الجرائم، يلحق الكشف عن هذه الجرائم الاذى بسمعة الجالية الافغانية اذ لا يزال اكثر من مليون لاجئ افغاني يعيشون في ايران حيث غالبا ما يتهمون بارتكاب جزء كبير من الجرائم التي تشهدها البلاد.

وتابعت صحيفة «ايران»: «اتصل بنا عدد من الافغان المقيمين بطريقة شرعية في ايران وادانوا هذه الجرائم وطالبوا باعدام مواطنهم على الفور».

وفي بعض المناطق ولا سيما في سيستان ـ بالوشيستان في جنوب شرق البلاد يتاجر كل اللاجئين الافغان تقريبا بالمخدرات وهم غالبا ما يكونون ضالعين في عمليات اغتصاب اطفال.

وقد ارسلت السلطات في طهران مرات عدة في السابق رجال دين الى هذه المناطق للاطلاع على فظاعة الجرائم الجنسية التي يرتكبها الافغان.

وتطالب السلطات التي عجزت عن حل هذه المشكلة بعودة اللاجئين الافغان الى بلادهم.

وبعدما منعت اللاجئين الافغان عن العمل قررت وزارة الداخلية طرد الاجانب «المقيمين بطريقة غير شرعية».

واكد مسؤول في وزارة الداخلية الثلاثاء انه «سيتم قريبا سحب بطاقات الهوية التي يحملها كل الأجانب بمن فيهم اللاجئون، واستبدالها» وحذر من ان الذين «يقيمون بطريقة غير شرعية سيطردون مهما كانت جنسياتهم».

الممثلة ليزلي مان والممثل بريندون فريزر نجما الفيلم الجديد «جورج رجل الغابة» يقفان سويا أمام عدسات المصورين قبيل افتتاح العرض الأول له في كاليفورنيا. الفيلم قصة حب تسجل عودة للرومانسية

استعادة شفة طفلة من احشاء كلب بعد ان ابتلعها

■ لندن ـ ق ن ا: نجح اطباء في مستشفى بلدة اربروث البريطانية في اعادة الشفة العليا لطفلة عمرها ثلاث سنوات الى وضعها عن طريق عملية جراحية بعد ان قطعها كلب ضخم عندما هاجم الطفلة اثناء سيرها في احد شوارع البلدة وهي تأكل الايس كريم.

وقد فشل فريق الاسعاف في العثور على الشفة العليا للطفلة بعد مهاجمتها من الكلب لكنهم ادركوا ان الكلب قد يكون ابتلعها وعندها قامت الشرطة بقتل الكلب بمساعدة طبيب بيطري وتم اخراج الشفة من بطنه. وقامت الشرطة بنقل الشفة في الوقت المناسب الى المستشفى الذي تعالج فيه الطفلة، حيث تمكن الاطباء من اعادتها الى وجه الطفلة بنجاح.

نجاة طفل نيوزيلندي من جرار على رأسه

■ ولنغتون ـ رويتر: نجا طفل نيوزيلندي في الثالثة من العمر باعجوبة من الموت الاربعاء بعد مرور جرار زراعي على رأسه. وقالت الشرطة ان الطفل سقط امام الجرار بالقرب من كايكورا في الجزيرة الجنوبية. واضاف ناطق باسم الشرطة «لست ادري كيف نجا.. ولكن هذا ما حدث. في مرحلة ما توقف الجرار على رأس الطفل وكان لا بد من ابعاده».

وقال الناطق ان التربة الرملية ربما ساعدت في نجاة الطفل. ونقل الطفل الذي كان والده يساعد سائق الجرار الى مستشفى في كرايستتشيرش بطائرة هليكوبتر مصابا بجروح متوسطة في الرأس. وفي وقت لاحق قال ناطق باسم المستشفى ان الطفل في حالة طيبة وانه مستيقظ ويتحدث مع والديه.

استخراج سبعة مسامير من معدة طفل ابتلعها أثناء العمل

القاهرة ـ ا ف ب: استخرج اطباء مصريون سبعة مسامير تراوح طولها بين 3 و5 سنتم من معدة طفل في التاسعة من عمره ابتلعها اثناء عمله في ورشة للتجارة. واكدت صحيفة «الاخبار» المصرية التي نقلت النبأ امس ان مصطفى كمال وصل الى مستشفى المنصورة شمال القاهرة وهو يعاني من آلام شديدة في بطنه تبين انها ناجمة عن ابتلاعه مسامير اعتاد ان يضعها في فمه أثناء العمل.

وقالت الطبيبة المعالجة سوسن عبد المنعم ان المسامير استخرجت بالمنظار ودون تدخل جراحي. واوضحت الصحيفة ان الطفل اعتاد وضع المسامير في فمه اختصارا للوقت ولكن المسامير انزلقت الى معدته عندما سقط اثناء مزاح زملائه معه.

ارشادات طبية لتخفيف الوزن، وتجنب حصى المرارة

■ واشنطن ـ ق ب: اصبح بامكان اي شخص تخفيف وزنه بدون زيادة خطر تعرضه لحصى المرارة، وذلك بتناول جرعات يومية من حامض «ايرسودي اوكسي كوليك» الذي يمنع تبلور الكوليسترول وترسبه في المرارة.

واظهرت نتائج الدراسة التي شملت 500 شخص بدين خضعوا لغذاء قليل السعرات الحرارية وانتظموا في العديد من مراكز التخسيس وتخفيف الوزن في الولايات المتحدة الأمريكية ان حوالي 3 في المئة من الذين تناولوا جرعات يومية من الحامض المذكور مع 520 سعرة من البروتين السائل اصيبوا بحصى المرارة مقارنة مع 28 في المئة من الذين تناولوا دواء عاديا.

واعلن الباحثون في الاجتماع السنوي للطب الداخلي بعد اختبار ثلاث جرعات مختلفة من الحامض المذكور على الاشخاص ان الجرعة المتوسطة 600 مليغرام يوميا هي الأكثر فعالية وتحقق الغاية المرجوة منها. واوضح هؤلاء انه لم يتضح بعد لماذا يتسبب فقدان الوزن بتكوين حصى المرارة، الا انه يمكن تفسير ذلك بأن الدهون القليلة جدا في الغذاء الذي تتناوله الاشخاص لتخفيف الوزن يضعف انقباض المرارة مما يسمح للكوليسترول بالتجمع داخله وتبلوره وبالتالي ترسبه فيها مشكلا الحصى.

ونوه الدكتور ميتشل شيفماني اخصائي علوم الكبد في جامعة فيرجينيا كومنولوث الى ان حامض ايرسودي اوكسي كوليك هو احد اكثر الادوية الموصوفة امانا وفعالية حيث استخدم لسنوات عديدة لإذابة حصى المرارة.

دراسة: سكان الرياض تسعة ملايين في 2020

■ دبي ـ رويتر: اوضحت دراسة نشرت امس الخميس ان سكان العاصمة السعودية الرياض يزيدون بمعدل ثمانية في المئة في السنة ومن المتوقع ان يصلوا الى تسعة ملايين نسمة بحلول عام 2020. وقالت صحيفة «عكاظ» السعودية انه وفقا لتقديرات مركز المشروعات والتخطيط بالمجلس الأعلى لتنمية الرياض يزيد عدد سكان العاصمة حاليا عن ثلاثة ملايين نسمة.

ونقلت عن المركز قوله ان 50 في المئة من سكان العاصمة حاليا تحت سن 25 سنة.

السادات يطالب اسرائيل بالافراج عن أحمد زكي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد ان قام الفنان احمد زكي بتأجيل مشروعه لبطولة فيلم عن الرئيس الراحل انور السادات يؤدي فيه شخصيته، فانه سيلعب دور البطولة في فيلم آخر من افلام المخابرات، يتوسط السادات نفسه لدى السلطات الاسرائيلية للافراج عن احمد زكي.

الفيلم السينمائي اسمه «كنت صديقا لدايان» وهو عن قصة الاديب الراحل ماهر عبد الحميد، ويؤدي فيه احمد دور الشاب الفلسطيني ـ عابد ـ الذي عمل لحساب المخابرات المصرية قبل حرب حزيران (يونيو) سنة 1967، وحتى انتصار تشرين الاول (اكتوبر) 1973 وتمكن من التغلغل في وزارة الدفاع الاسرائيلية حتى تعرف على وزيرها موشي دايان واصبح صديقا شخصيا له، ونقل الى المخابرات المصرية اسرارا كثيرة الى ان تم كشفه والقبض عليه.

وقد اصر الرئيس السادات اثناء تبادل الأسرى على ان تتسلم مصر عابد ـ وقد كان. الفيلم سيخرجه نادر جلال ويكتب السيناريو والحوار بشير الديك.

تحولت من مشتكية الى متهمة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اوقفت محكمة الجنايات الأردنية الفتاة التي اشتكت على المطرب اسامة جبور بتهمة الاعتداء الجنسي عليها، حيث أثيرت ضجة كبيرة نشرتها الصحف الاسبوعية ذات طابع الاثارة حول علاقة المطرب بالفتاة.

واحالها الادعاء العام الى التحقيق بتهمة شهادة الزور حيث تبين للمحكمة ان أقوال المشتكية تتناقض مع بعضها وانها ادلت بادعاءات كاذبة لدى المدعي العام.

وبعد احضارها للشهادة لدى المحكمة كشاهدة نيابة (حق عام) ومشتكية ظهرت تناقضات أقوالها عما في السابق وقد أصدر قرار من المحكمة بتوقيفها واستمرار التحقيق.

توجان الفيصل تقرع جدار الخزان!

هواء طلق

أمجد ناصر

منذ سنوات بعيدة (.. بعيدة حقا، إذ مضى عليها نحو عشرين سنة) عملت لفترة قصيرة في التلفزيون الاردني قبل ان «يستغني عن خدماتي» فيه فجأة. في تلك الأيام كان التلفزيون هو المؤسسة «الأولى بالرعاية» من قبل القصر والحكومة على السواء ولم يكن يسمح بدخوله، ناهيك عن العمل فيه، لمن يُشكّ، مجرد شكّ، بتعرضهم لآفة السياسة. وكانت النائب الأردنية ذات الطلّة الجميلة واللسان الحاد توجان الفيصل مجرد مذيعة لها حضور خاص على الشاشة لا أكثر ولا أقلّ.

ففي تلك الأيام كان سيف الخوف من «الكلام في السياسة» مسلطا على رقاب الأردنيين: الصحف، على قلّتها، تنشر خبراً واحداً ذا مصدر واحد والتلفزيون غارق حتى اذنيه في المسلسلات البدوية. والكتاب يلجأون الى الرموز لـ«إسقاطها» على الواقع.. والشارع، كله، «يمشي الحيط الحيط» خوفاً ورهبة.

كنا نشعر، نحن شبان تلك الأيام، بالأختناق الاجتماعي والسياسي والثقافي.

نتطاول بقاماتنا النحيلة في الفضاء بحثاً عن الأوكسجين. ولم يكن هناك أوكسجين. كان الهواء قد فَسُد من فرط الاستعمال.

تحت ضربات هذا الكابوس فررت بما تسعفني به قدماي خارج الحدود.

خرجت ولم أعد.. إلاّ بعد نحو خمس عشرة سنة.

***

وكانت هذه السنوات التي غبت فيها عن الأردن هي سنوات المخاضات العسيرة والتحولات والخروج من انفاق الخوف والطاعة العمياء والاتباع.

بدأ التغير في الأردن وفي العالم المحيط معا. وجاءت «هبّة» نيسان 1989 لتطيح بجدار الخوف مرة واحدة.

وكان لا بدّ لهذه التغيرات من «أبطال» يعبرون عن اللحظة ويمسكون بزمامها.

وكانت توجان الفيصل المذيعة، ذات الطلّة الجميلة على الشاشة الصغيرة واحدة من أبطال هذا المسرح المتغير.

لكن المفاجىء في الامر ان «المذيعة الجميلة» كشفت عن جانب آخر في شخصيتها لم يعهده الجمهور فيها: المناضلة السياسية.

ومنذ حملتها الانتخابية الأولى التي خاضتها تحت شعارات سياسية نارية، ليس أقلّها لهباً بعدها النسوي، وحتى هذه اللحظة لم تلن قناة توجان الفيصل رغم المحاولات الذكورية المحافظة لجعلها مجرد «حرمة» (من الحريم) تحت قبة البرلمان.

ولعل توجان الفيصل هي المرأة الاردنية الوحيدة التي اكدت على نحو ساطع ان السياسة، حتى في اشدّ اشكالها مناورة وتكتيكاً ليست لعبة الرجل ووقفاً عليه.

وفي أكثر من مناسبة اكدّ أداء توجان ان السياسة ليست في الشعارات النارية والصوت العالي ولكن في معرفة موازين القوى وتقلّب التحالفات وتغير المزاج العام.

فتجدها وهي المدافعة، أصلاً، عن كينونة المرأة، بمعناها الانساني والحقوقي، تقف عندما يتعلق الأمر بقضية سياسية كبيرة مثل قضية «التطبيع»، الى جانب من له منظور مغاير، بالكامل، لحقوق المرأة، كالاتجاه الاسلامي، او في دقة اكبر، بعض رموز المتنورين.

***

كيف «تحولت» توجان الفيصل من مذيعة جميلة الى نائبة ومناضلة سياسية؟

لا أدري بالضبط.

ولكن تجربتها الخاصة كادت ان تؤهلها لتصبح نصر حامد ابو زيد آخر او تسليمة نسرين أخرى (بعيدا عن ادعاءات الاخيرة) بعد الهجوم الظلامي عليها وخوض الصحافة والالسن في شؤونها الخاصة.

والمؤكد انه لكي تسمع صوتك، بصفته تعبيرا عن وجودك، فلا بد ان تقرع جدار الخزان على تعبير الراحل غسان كنفاني.

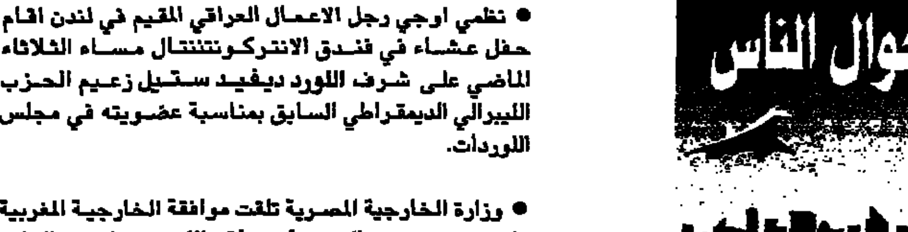
توجان التي تستعد الآن لمعركة انتخابية جديدة، قرعت جدار الخزان.

فسمعنا صوتها

بل سمعنا صوت المرأة الحبيس فيها.

احوال الناس





● الشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني السعودي المساعد وصل الى العاصمة البريطانية لاجراء فحوصات طبية، وقضاء اجازة قصيرة.
الشيخ التويجري يعتبر من أبرز مستشاري الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي وقد رافقه في زيارتيه الأخيرتين الى القاهرة ودمشق.

● صدر العدد الجديد من تقرير «الدبلوماسي» الاخباري الذي يحرره الزميل ريمون عطا الله. وحفل العدد بالعديد من الموضوعات أبرزها عن التقارب السوري ـ العراقي الأخير، وخطط وكالة المخابرات الأمريكية للاطاحة بالرئيس صدام حسين، ومبادرة أمريكية جديدة في الشرق الأوسط.

● آروك ثون آروك عضو جبهة الانقاذ الديمقراطية الموحدة في السودان يصل الى لندن يوم غد السبت للالتقاء ببعض السياسيين البريطانيين لشرح الاوضاع في الجنوب بعد توقيع الاتفاق الاخير بين الحكومة وفصائل جنوبية.

● مساء غد السبت يقيم حزب التجمع اليساري المعارض في مصر في مقره الرئيسي بالقاهرة حفل تأبين للكاتب والصحافي الراحل عبد السلام مبارك.

● مجلس جامعة اسيوط بمصر وافق على الاتفاقية العلمية الموقعة بين كلية الهندسة بالجامعة وكلية الهندسة المعمارية بجامعة بسكرة بالجزائر لدعم التعاون بينهما في مجالات الابحاث العلمية والدراسات في التخطيط العمراني والاقليمي والتصميم الحضري وتبادل الطلاب واعضاء هيئات التدريس.

● نظمي اوجي رجل الاعمال العراقي المقيم في لندن اقام حفل عشاء في فندق الانتركونتيننتال مساء الثلاثاء الماضي على شرف اللورد ديفيد ستيل زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي السابق بمناسبة عضويته في مجلس اللوردات.

● وزارة الخارجية المصرية تلقت موافقة الخارجية المغربية على ترشيح مصر السفير أحمد فتح الله سفيرا فوق العادة لها في المغرب، وهو يتقلد الآن منصب نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون القانونية.

● الأمير طلال الرشيد زار العاصمة البريطانية لندن والتقى بالدكتورين محمد المسعري وسعد الفقيه قطبي المعارضة السعودية، وعاد بعدها الى باريس مقر اقامته.

● عبد القدوس المضواحي، وعبد الملك المخلافي السياسيان اليمنيان المعروفان عادا الى صنعاء بعد زيارة قصيرة الى لندن للمشاركة في اجتماعات الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي وبعض الندوات الاخرى.

ندوة اسلامية عن الاستنساخ في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اقامت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ندوة وطنية حول الابعاد الدينية والاخلاقية والاجتماعية للاستنساخ الحيوي والتي شاركت في تنظيمها جمعية اختصاصي الأمراض والجراحة النسائية والتوليد الأردنية في مستشفى الاردن.

وقال وزير الاوقاف الاردني عبد السلام العبادي ان مجلس مجمع الفقه الاسلامي قد اتخذ مجموعة من القرارات الفقهية في دوراته الأخيرة التي تتعلق بعدد من القضايا الحادثة والتي تحتاج الى بيان الحكم الشرعي فيها وتشمل تحريم الاستنساخ البشري.

اما الدكتور زهير ابو فارس قال ان ما وصل اليه العمل هو انجازات هائلة والتي حققتها البشرية خلال العقود الأربعة أو الخمسة الماضية وتحديدا في مجال البيولوجيا.

واضاف بان الابحاث الطبية ومن ضمنها الخصوبة والانجاب مرورا بمجالات طبية مختلفة اخرها الهندسة الوراثية التي احدثت ما يشبه الخصوبة والانجاب مرورا بمجالات طبية مختلفة اخرها الهندسة الوراثية التي احدثت ما يشبه الهزة العنيفة التي أصابت الجميع دون استثناء بل وان قضية الاستنساخ أحدثت صدمة ودوارا وفقدانا للتوازن الفكري والنفسي تجاه ما يجري الآن، مشيرا الى حالة الرعب من تطور هذه المنجزات العلمية واسقاطها على الانسان.

اما الدكتور احمد عبد الواحد اشار الى الهوة بين الانجاز العلمي وبين الجوانب الانسانية الاخلاقية حتى يكون هذا الانجاز نعمة لا نقمة على الانسان.

وبين الدكتور حاتم الشنطي اختصاصي الأمراض الوراثية عند الاطفال في جامعة العلوم والتكنولوجيا ان هناك فرقا بين انواع الاستنساخ الجيني والجنيني والجسدي، وعن تطبيقات وفوائد الاستنساخ الجيني وجواز الاستنساخ اخلاقيا وطبيا.

واشار الدكتور محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية الى الشروع في الاستنساخ الجيني وبأنه لا يتعارض ومسائل العقيدة والايمان بالله ولا يعتبر دليلا على عدم وجود الله كما يظن البعض مؤكدا ان وصول العلماء الى هذه التقنية العلمية هي كافية للدلالة على وجود الله وعظمته.

ثم قال المطران سليم الصايغ ان العلم يعطينا جوابا جزئيا على علم البيولوجيا يتناول النواحي البيولوجية فالايمان هو كفيل بان يعطي الانسان جوابا كاملا على اسئلة الانسان الكثيرة.

وأردف قائلا ان الكنيسة ترفض رفضا باتا قلب قوانين الطبيعة وتعريض جسد الانسان للتجارب كجسد الحيوان وجمعيات المحافظة على البيئة فالانسان هو محور هذه البيئة.

افتتاح مهرجان قرطاج الدولي بعرض مسرحية «هنيبعل» الغنائية اللبنانية

■ تونس ـ ا ف ب: افتتح مساء الأربعاء مهرجان قرطاج الدولي التونسي الثالث والثلاثون في المسرح الأثري في قرطاج بمسرحية «هنيبعل» الغنائية للبناني غسان رحباني.

وسبق المسرحية التي حضرها نحو عشرة آلاف متفرج استعراض راقص لمجموعة «سفينة نوح» (ارش دو نويه) الفرنسية بعنوان «قرطاج: ذاكرة الرمال»، عن اسطورة اليسار ملكة قرطاج.

ومساء امس الخميس عرض عرض ثان من «هنيبعل» التي يؤدي المغني غسان صليبا دور البطولة فيها، اي شخصية هنيبعل، قائد قرطاج، الى جانب الممثل والمخرج المسرحي جوزف بو نصار في دور القائد الروماني شيبيو، وبيار داغر ورانيا غصن وجورج خاطر وآخرين، فضلا عن عدد كبير من الممثلين والراقصين. والاخراج ليعقوب الشدراوي.

وعرضت «هنيبعل» للمرة الأولى في شباط (فبراير) الفائت على خشبة المسرح البلدي في تونس العاصمة، في مهرجان المدينة الرابع عشر ضمن «مهرجان المدينة» ولاقت اقبالا جماهيريا كبيرا على ما ذكر المنظمون.

ويستمر مهرجان قرطاج الى 16 آب (اغسطس) المقبل وختامه مع المغنية التونسية صوفية صادق. ويتضمن برنامج المهرجان عروضا غنائية من تونس هي «قلت من ذا» لسنية مبارك ونصير شمة و«زخارف تونسية» للموسيقار محمد القرفي و«مجموعة موسيقى العالم» لعازف العود محمد زين العابدين.

ومن المغنين العرب، يشارك في المهرجان اللبنانية ماجدة الرومي والعراقي كاظم الساهر والكويتي نبيل شعيل واللبنانيتان ديانا حداد ونجوى كرم والسوري حمام خيري.

ويشارك أيضا المغني الامريكي جيمس براون الذي استضافه المهرجان في السبعينات.

وفي المهرجان كذلك ثلاثة عروض باليه هي لفرقة «باليه اوبرا ليون» الفرنسية التي تقدم «روميو وجولييت» و«باليه فلامنكو» من اسبانيا مع «بلادنكا دال داي» و«باليه امبريال» من روسيا، وعرض راقص بعنوان «سنوات التويست».

وفي الشق المسرحي ايضا هنالك 32 عرضا تونسيا منها «كلام الليل» لتوفيق الجبالي و«رأس هامون» للمنصف السويسي.

اما في السينما فستقدم في فضاء المسرح الروماني في قرطاج لمدة اسبوع ابرز الافلام العالمية للسنة الجارية.

لوسي في أدوار اسماعيل ياسين وعبد الفتاح القصري وشكوكو!!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تجربة لم تواجهها فنانة من قبل سوف تتعرض لها الفنانة والراقصة لوسي، في الفوازير التي ستقدمها للتليفزيون المصري في شهر رمضان المقبل، واسمها «قيمة وسيماء».

التجربة الجديدة انها ستؤدي ادوار خمسة عشر من كبار الفنانين المصريين الراحلين امثال شكوكو واسماعيل ياسين وعبد الفتاح القصري وعلي الكسار واستيفان روستي و....

والمشكلة ان لوسي اصرت ان تؤدي أدوارهم بنفس هيئاتهم الجسمانية.. مما سيتطلب ان تحدث تعديلات في شكلها. ولهذا اتفقت على تركيب فم كبير في دور اسماعيل ياسين، وكرش كبير ايضا في دور عبد الفتاح القصري.. وهكذا.

كلام النجوم

الحمل	يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية
الثور	اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.
الجوزاء	من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.
السرطان	اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.
الاسد	يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.
العذراء	حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.
الميزان	يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.
العقرب	تركيزك اليوم بالذات على العمل، امل في تحقيق ربح بالمستقبل القريب.
القوس	اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.
الجدي	اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.
الدلو	التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.
الحوت	يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.